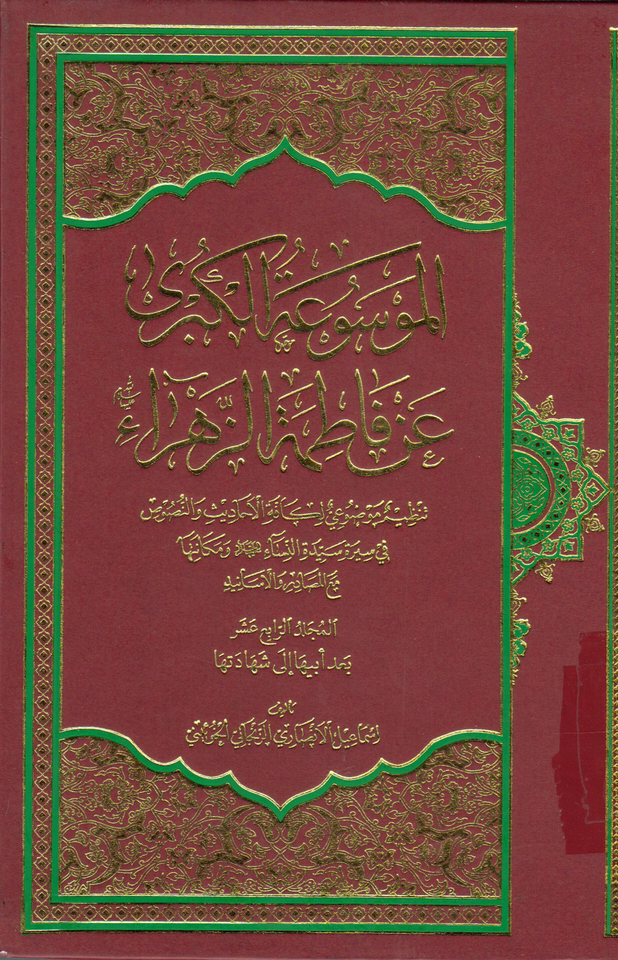
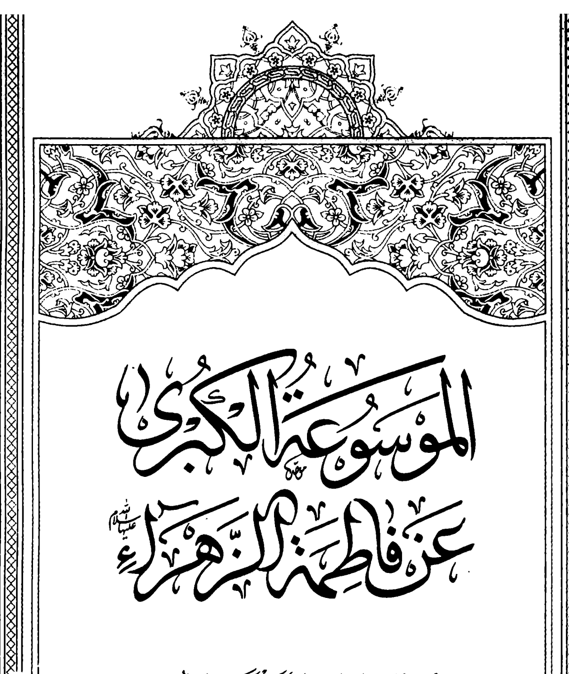

الموسوعة الكبرى
عن فاطمة الزهراء عليها السلام
تنظيم موضوعي لكافة الأحاديث والنصوص
في سيرة سيدة النساء عليها السلام ومكانتها
مع المصادر والأسانيد
المجلد الرابع عشر
بعد أبيها إلى شهادتها
تأليف
إسماعيل الأنصاري الزنجاني الخوئيني


شبكة الفكر
alfeker.net



تنظيم موضوعي لكافة الأحاديث والنصوص
في سيرة سيدة النساء عليها السلام ومكانتها
مع المصادر والأسانيد

المجلد الرابع عشر

بعد أبيها صلى الله عليه وآله إلى شهادتها عليها السلام

تأليف
إسماعيل الأنصاري الزنجاني الخوئيني

▼
الموسوعة الكبرىٰ عن فاطمة الزهراء ﷺ ، ج ۱۴
تأليف: إسماعيل الأنصاري الزنجاني الخوئيني
منشورات دليل ما
الطبعة الثانية: ۱۴۲۹ هـ.ق ـ ۱۳۸۷ هـ.ش
طبع في: ۲۰۰۰ نسخة
المطبعة: نگارش
شابك (ردمك): ۴ ـ ۲۵۵ ـ ۳۹۷ ـ ۹۶۴ ـ ۹۷۸ ISBN
شابك (ردمك) الدورة في ۲۵ مجلداً: ۷ ـ ۲۴۱ ـ ۳۹۷ ـ ۹۶۴ ـ ۹۷۸ ISBN



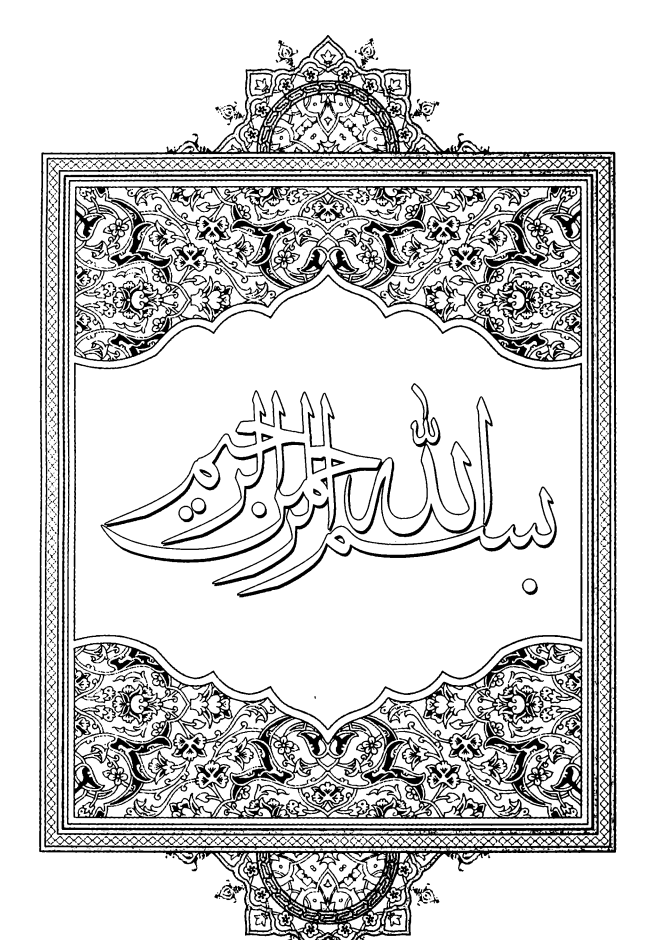


العنوان: ايران، قم، شارع معلم، ساحة روح‌الله، رقم ۶۵
هاتف وفكس: ۷۷۳۳۴۱۳ ـ ۷۷۴۴۹۸۸ (۹۸۲۵۱)
صندوق البريد: ۱۱۵۳ ـ ۳۷۱۳۵
WWW.Dalilema.com
info@Dalilema.com

مركز التوزيع:
۱) قم، شارع صفائيه، مقابل زقاق رقم ۳۸، منشورات دليل ما، الهاتف ۷۷۳۷۰۱۱ ـ ۷۷۳۷۰۰۱
۲) طهران، شارع إنقلاب، شارع فخررازي، رقم ۳۲، منشورات دليل ما، الهاتف ۶۶۴۶۴۱۴۱
۳) مشهد، شارع الشهداء، شمالي حديقة النادري، زقاق خوراكيان، بناية گنجينه كتاب التجارية، الطابق الأول، منشورات دليل ما، الهاتف ۵ ـ ۲۲۳۷۱۱۳
۴) النجف الأشرف، سوق الحويش، مقابل جامع الهندي، مكتبة الإمام الباقر العلوم ﷺ، الهاتف ۰۷۸۰۱۵۵۳۲۸۹

با حمایت معاونت امور فرهنگی
وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامی

سرشناسه	: الأنصاري الزنجاني الخوئيني، إسماعيل، ۱۳۱۲ -
عنوان و پدیدآور	: الموسوعة الكبرىٰ عن فاطمة الزهراء ﷺ / إسماعيل الأنصاري الزنجاني الخوئيني.
مشخصات نشر	: قم: دليل ما، ۱۳۸۵.
مشخصات ظاهری	: ۲۵ ج.
شابک	: (ج. ۱۴): ISBN 978 - 964 - 397 - 255 - 4 (دوره): ISBN 978 - 964 - 397 - 241 - 7
یادداشت	: فیپا.
یادداشت	: کتابنامه.
موضوع	: فاطمه زهرا ﷺ، ۸ قبل از هجرت - ۱۱ ق.
رده بندی کنگره	: ۱۳۸۵ ۸ م ۸۸۵ الف / ۲ / ۲۷ BP
رده بندی دیویی	: ۲۹۷/۹۷۳
شماره کتابخانه ملی	: ۳۴۷۹۹ـ۸۵م


بسم الله الرحمن الرحيم

بســـم الله الرحمـن الرحيـم

تم إعداد الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء ﷺ في خمسة وعشرين مجلداً، يختص الأول منها بخلقها النوري قبل هذا العالم والمجلد الرابع والعشرون بأحوالها ﷺ بعد هذا العالم، والمجلد الأخير بالفهارس والإثنان والعشرون البواقي بحياتها وسيرتها في هذا العالم.

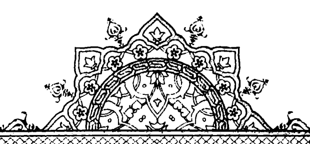
وهذا هو المجلد الرابع عشر من الموسوعة، وهو المطاف السابع من قسم «**فاطمة الزهراء ﷺ في هذا العالم**» فيما جرى عليها بعد أبيها إلى شهادتها.

اللهم صل على فاطمة وأبيها وبعلها وبنيها بعدد ما أحاط به علمك وأحصاه كتابك، واجعلنا من شيعتها ومحبيها والذابين عنها بأيدينا وألسنتنا وقلوبنا والحمد لله رب العالمين.

قم المقدسة، يوم ميلاد فاطمة الزهراء ﷺ

٢٠ جمادى الثانية ١٤٢٧

إسماعيل الأنصاري الزنجاني الخوئيني




المطاف السابع

فيما جرى عليها
بعد أبيها إلى شهادتها

في هذا المجلد ثمانية فصول من المطاف السابع:

الفصل الأول: مرضهاﷺ

الفصل الثاني: مصائبهاﷺ

الفصل الثالث: مظلوميتهاﷺ

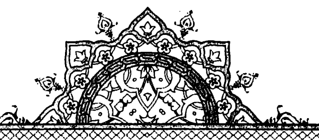
الفصل الرابع: بيت أحزانهاﷺ

الفصل الخامس: عيادتها الرجلان

الفصل السادس: وصاياهاﷺ

الفصل السابع: مدة عمرهاﷺ

الفصل الثامن: أول من لحق برسول اللهﷺ





الفصل الأول

مرضها عليها السلام

في هذا الفصل

إذا تحدَّثنا عن مرض فاطمة عليها السلام فإن مرضها ليست كسائر أمراض الناس كالحُمّى والوَعك وأمثالها؛ يعرضهم بسبب اختلال المزاج وانحراف العناصر في الجسم؛ بل كان مرضها بسبب مأساتها وإيذائها من قِبَل المنافقين، **وبضرب السوط والرَفسَة واللَطم والعَصر بين الباب والجدار وسقط الجنين**، وبسبب مأساتها وحزنها من فقد أبيها ومن ناحية المنافقين من الأمة.

إن الزهراء عليها السلام يوم وفاة الرسول صلى الله عليه وآله كانت صحيحة في جسمها وأعضائها لم يكن فيها جروح ولا قروح ولا آلام ولا مأساة، وكل ما كان لها من الآلام والأمراض والجروح، جسماً وروحاً، بدأ من يوم قُبِضَ فيه الرسول صلى الله عليه وآله.

ونورد في هذا الفصل نبذة منها تحت العناوين التالية في **٥١** حديثاً:

وصيتها إلى علي عليه السلام بإخفاء مرضها، وتمريض علي عليه السلام لها مع أسماء بنت عميس.

إخبار رسول الله ﷺ عما جرى عليها من القوم من الذلّ وانتهاك الحرمة وغصب الحق ومنع الإرث وكسر الجنب وإسقاط الجنين وابتداء الوَجَع والمرض، بعث مريم عليها السلام من عند الله لتمريضها ومؤانستها في علتها.

عدم استطاعتها للقيام في مرضها وتزايد المرض عليها من **الضَربة والعَصرة**، عيادة أم سلمة لها في مرضها.

مجيء فاطمة عليها السلام إلى أبي بكر وتظلُّمها وادعاء حقها منه ورجوعها من عنده بتجرُّعها الغيظ والغُصَص والحِرمان ومرضها بعد ذلك ووصيتها لعلي عليه السلام.

ما فعل عليها السلام في مرضها، إحضارها كافور الجنة وأمرها أسماء بحضورها عند رأسها ووفاتها بعد هنيئة، حضور الحسن والحسين وعلي عليهم السلام عند رأسها وتفجُّعهم لموتها وبكائهم عند رأسها.

إخبار النبي ﷺ بموته وبلحوق فاطمة عليها السلام به وسرور فاطمة عليها السلام وتبسُّمها بهذا الخبر، بقاء الزهراء عليها السلام بعد أبيها مدة **قليلة معصَّبة الرأس ناحِلة الجسم منهَدَّة الركن مهمومة مغمومة محزونة مكروبة**، مرضها ومكثها أربعين ليلة في مرضها ووصيتها لعلي عليه السلام بأشياء من تزويجه أمامة و**إخفاء تجهيزها ودفنها** ومنعها الغاصبين والظالمين عن حضورهم للصلاة عليها.

مكثها بعد رسول الله ﷺ ستين يوماً وشدة مرضها ودعائها في شكواها بقوله: يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث فأغِثني، اللهم زحزِحني عن النار وأدخِلني الجنة وألحِقني بأبي محمد ﷺ، وصيتها لعلي عليه السلام بتزويج أمامة ودفنها ليلاً.

كان أصل مرض فاطمة عليها السلام من هجوم القوم على دارها وإخراج ابن عمها وضرب الباب على بطنها و**إسقاط ولدها المحسن** عليه السلام.

نقل قصة الباب في حديث المفضل إلى رجوعها إلى البيت وبقائها مريضة من الضرب حتى صارت **شهيدة** منه.

بدء مرض فاطمة عليها السلام من وفاة النبي صلى الله عليه وآله، وصيتها إلى علي عليه السلام ثم إلى أكبر وُلده من بعده.

مكث فاطمة عليها السلام في مرضها أربعين ليلة بالحنين والأنين والحزن والعويل وصرختها بـ«وا أبتاه ووا محمداه» ومبادرة النساء إليها وخروج الولائد والوِلدان من ضجيجها ونحيبها وأشعارها لِفقد رسول الله صلى الله عليه وآله وفراقه.

نقل الطبري الإمامي أن سبب شهادتها **لكز قنفذ إياها بنعل السيف وإسقاطها المحسن** ومرضها.

رؤية فاطمة عليها السلام جبرئيل في مرضها ومواكب أهل السموات عند احتضارها وسلامها على جبرئيل وملك الموت وسماعها حسَّ الملائكة ومكثها في مرضها خمسة عشر يوماً، حضور سلمان والمقداد وأبي ذر وابن مسعود والعباس والزبير في **دفنها** عليها السلام.

بدء مرض فاطمة عليها السلام بعد خمسين ليلة من وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله، وصيتها عند وفاته بغلسها وجهازها و**دفنها ليلاً**.

تعليم رسول الله صلى الله عليه وآله إياها دعاء وَجع الضِرس.

كلام رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام في وجع لها: «**أما ترضين أنك سيدة نساء العالمين؟**» ... .

اشتراء علي عليه السلام رمَّانة باشتهاء فاطمة عليها السلام و**إعطاؤه لسائل** في الطريق وعافية فاطمة عليها السلام من مرضها من حين إعطاء علي عليه السلام الرمَّانة للسائل، إعطاء الله سبحانه طبقاً مغطًى فيه تسع رمّانات لرسوله صلى الله عليه وآله وإعطاء الرسول صلى الله عليه وآله هذا الطبق لعلي عليه السلام جزاء إعطائه السائل رمَّانة واحدة.

إخبار رسول الله صلى الله عليه وآله بوفاته في وَجَعه وأنها أول أهل بيته عليهم السلام لحوقاً به.

تعليم رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام دعاء الحُمَّى.

كلام العلوي في مؤتمر علماء بغداد في إحراق باب فاطمة عليها السلام **وعصر عمر فاطمة عليها السلام بين الباب والحائط وإسقاط الجنين ونبت المسمار في صدرها وضربها بالسياط**، مرض فاطمة عليها السلام من هذه الصدَمات وبقاء آثارها في جسمها إلى وفاتها.

عيادة رسول الله ﷺ لفاطمة ؑ وشكواها من مرضها ومن قلة الطعم، إخبارها رسول الله ﷺ بأنها سيدة نساء العالمين.

مجيء عباس بن عبدالمطلب إلى فاطمة ؑ عائداً لها في مرض وفاتها ومنعه عن الدخول عليها لثقل مرضها، إرساله إلى علي ؑ وإخباره بحزنه وتفجُّعه لشكاة فاطمة ؑ وابتغاء حضوره وحضور المهاجرين والأنصار للصلاة عليها وجواب علي ؑ **بوصية فاطمة ؑ بستر أمرها.**

عيادة النبي ﷺ لفاطمة ؑ في وَجَعه مع جابر بن سمرة وقوله ﷺ **أنها سيدة النساء يوم القيامة.**

عيادة النبي ﷺ لفاطمة ؑ مع بُريدة وبكائها لقلة الطعم وكثرة الهمِّ وشدة السُقم حين رؤيتها أباها.

إخبار رسول الله ﷺ بفضائل علي والحسنين ؑ.

مجيء أبي بكر وعمر إلى فاطمة ؑ عائدين لها وردُّهما ومنعهما عن الدخول.

عيادة النبي ﷺ لفاطمة ؑ مع معقل بن يسار، شكوى فاطمة ؑ إلى أبيها من شدة الحزن والفاقة وطول السقم.

عيادة النبي ﷺ وبريدة لفاطمة ؑ، كلام النبي ﷺ في فضائل علي ؑ.

عيادة النبي ﷺ لفاطمة ؑ في وعكه واشتهائها عنباً وسؤالها ذلك عن أبيها ، دعاء الرسول ﷺ لابتغاء فاطمة ؑ مجيء علي ؑ ومعه طبق فيه عنب ودعاء الرسول ﷺ لعلي ؑ ودعاؤه لشفاء ابنته.

عيادة النبي ﷺ لفاطمة ؑ في مرضها وشكواها من وجعه وقلة طعامها وقول رسول الله ﷺ لها بأنك سيدة نساء العالمين وبأن في مرارة الدنيا نعيم الآخرة.

عيادة النبي ﷺ لفاطمة ؑ وبكاؤها وشكاية حالها وكلام النبي ﷺ في فضائل زوجها ؑ.

عيادة النساء المهاجرات والأنصاريات فاطمة ؑ وشكواها ؑ عن دنياهنّ ورجالهنّ.

إرجاع ١٣ حديثاً مما سبق ذكرها في الفصول الماضية بذكر مجلداتها وأرقامها.

مأساة الزهراء ؑ في مرض موتها لحمل النساء على سرير الموتى، إخبار أسماء بنت عميس إياها بالنعش، أمر فاطمة ؑ بصُنع النعش لجنازتها وتشييعها ودفنها ليلاً.

تمريض أسماء بنت عميس فاطمة ؑ في مرض موتها وغسلها ولبسها ثيابها الجُدَد وبسط فراشها وسط البيت وجعل يديها تحت خدها ووفاتها.

مجيء عائشة إلى فاطمة ؑ لعيادتها ومنع أسماء بنت عميس إياها من الدخول وشكوى عائشة إلى أبي بكر وسؤاله عن منعها وجواب أسماء بأنه من أمرها ؑ.

عيادة سلمى امرأة أبي رافع لفاطمة ؑ، أمرها يوم وفاتها بالماء وغسلها ولبسها الثياب الجدد ....

كلام سلمى في مرض فاطمة ؑ ويوم وفاتها وغسلها واستقبالها القبلة وقولها لسلمى: «يا أمَّه! إني مقبوضة الساعة»، وشكواها نحول جسمها و**أمرها بعمل نعش لها**.

١

المتن:

عن علي بن الحسين بن علي، عن أبيه الحسين ﷺ، قال:

لما مرضت فاطمة بنت النبي ﷺ وصّت إلى علي ﷺ **أن يكتم أمرها ويُخفَى خبرها ولا يؤذن أحداً بمرضها**، ففعل ذلك، وكان يمرِّضها بنفسه، وتعيَّنه على ذلك أسماء بنت عميس على استسرار بذلك، كما وصّت به ... .

المصادر:

١. الأمالي للمفيد: ص ٢٨١ ح ٧ المجلس ٣٣.
٢. الأمالي للطوسي: ج ١ ص ١٠٧ الجزء ٤.
٣. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ٢١٠ ح ٤٠، عن الأمالي للمفيد والأمالي للطوسي.
٤. بيت الأحزان: ص ١٤٣.
٥. جزاء أعداء الصديقة الشهيدة الزهراء ﷺ: ص ٨٠، على الأمالي للطوسي.
٦. منهاج البراعة: ج ١٣، ص ٣٧، عن الأمالي للمفيد والأمالي للطوسي.
٧. الكافي: ج ١ ص ٤٥٩ ح ٣، بنقيصة في صدره.

الأسانيد:

١. في الكافي: أحمد بن مهران، رفعه وأحمد بن إدريس، عن محمد بن عبدالجبار الشيباني، قال: حدثني القاسم بن محمد الرازي، قال: حدثنا علي بن محمد الهرمزاني، عن أبي عبدالله الحسين بن علي عليه السلام، قال.

٢. في الأمالي للمفيد: قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا محمد بن عبدالجبار، عن القاسم بن محمد الرازي، عن علي بن محمد الهرمزاني، عن علي بن الحسين بن علي، عن أبيه الحسين عليه السلام.

٣. في الأمالي للطوسي: أخبرنا الشيخ المفيد أبو علي الحسن بن محمد الطوسي، قال: أخبرنا الشيخ السعيد الوالد، قال: أخبرني محمد بن محمد، قال أخبرنا أبو جعفر، وبقية الأسناد مثل ما في الأمالي للمفيد.

٢

المتن:

عن ابن عباس، قال:

إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان جالساً ذات يوم إذ أقبل الحسن عليه السلام ... ، والحديث طويل، إلى أن قال:

وأما ابنتي فاطمة ... ، وإني لما رأيتها ذكرت ما يُصنَع بها بعدي؛ كأني بها وقد دخل الذُلّ بيتها، وانتُهِكَت حرمتها، وغُصِبَ حقها، ومُنِعَت إرثها، وكُسِرَ جنبها، وأُسقِطَت جنينها وهي تنادي: يا محمداه، فلا تُجاب وتستغيث فلا تُغاث.

فلا تزال بعدي محزونة مكروبة باكية، تتذكَّر انقطاع الوحي عن بيتها مرة وتتذكَّر فراقي أخرى، وتستوحش إذ أجنَّها الليل لِفقد صوتي الذي كان تستمع إليه إذا تهجَّدت بالقرآن. ثم ترى نفسها ذليلة بعد أن كانت في أيام أبيها عزيزة.

فعند ذلك تؤنسها الله ـ تعالى ذكره ـ بالملائكة؛ فنادتها بما نادت به مريم بنت عمران فتقول: يا فاطمة، **«إن الله اصطفاك وطهَّرك واصطفاك على نساء العالمين»**.[١] يا فاطمة، **«اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين»**.[٢]

ثم يبتدئ بها الوجع فتمرض، فيبعث الله عزوجل إليها مريم بنت عمران، تمرِّضها وتؤنسها في علتها. فتقول عند ذلك: يا رب **إني قد سئمت الحياة، وتبرَّمت بأهل الدنيا، فألحِقني بأبي**. فيلحقها الله عزوجل بي؛ فتكون أول من يلحقني من أهل بيتيﷺ.

فتُقدِّم عليَّ محزونة مكروبة مغمومة مغصوبة **مقتولة**، فأقول عند ذلك: **اللهم العن من ظلمها وعاقِب من غصبها وذلِّل من أذلَّها وخلِّد في نارك من ضرب جنبها حتى ألقَت ولدها**. فتقول الملائكة عند ذلك: آمين ... .

المصادر:

١. الأمالي للصدوق: ص ١١٢ ح ٢.
٢. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ١٧٢ ح ١٣، عن الأمالي للصدوق.
٣. فرائد السمطين: ج ٢ ص ٣٤ح ٣٧١.
٤. إثبات الهداة: ج ١ ص ٢٨٠، شطراً منه، بتفاوت.
٥. المحتضر: ص ١٠٩، بتفاوت يسير.
٦. بحارالأنوار: ج ٢٨ ص ٣٩ح ١، عن الأمالي.
٧. منهاج البراعة: ج ١٣ ص ١٧.
٨ إرشاد القلوب: ص ٢٩٥.
٩. مقامات فاطمية: ص ٤٩.
١٠. غاية المرام: ص ٢١٢ ح ٣٣.

الأسانيد:

١. في الأمالي: حدثنا علي بن أحمد بن أحمد بن موسى الدقاق، قال: حدثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي، قال: حدثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد

---

١. سورة مريم: الآية ٤٢.
٢. سورة آل عمران: الآية ٤٣.

النوفلي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال.

٢. في فرائد السمطين: أنبأني علي بن أنجب بن عبيدالله، عن كتاب ناصر بن المكارم، عن أبي المؤيد بن الموفَّق، أنبأنا علي بن أحمد بن موسى، قال: أنبأنا محمد بن أبي عبدالله، قال: أنبأنا موسى بن عمران، عن عمه الحسين، عن الحسن بن علي بن حمزة، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس.

٣

المتن:

قال الحكيمي الحائري في مرضها عليها السلام:

بقيت الصديقة عليها السلام بعد أبيها سبعة وعشرين يوماً، لا تستطيع القيام والخروج. ثم **تزايد المرض عليها من الضربة والعَصرة** ما بين الباب والجدار وما جرى من خالد معها، فلازمت الفراش. فدخلت عليها أم سلمة عائدة لها، فقالت: كيف أصبحت عن ليلتك يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله؟ ... ، إلى آخر الحديث، كما ذكرنا بالمصادر والأسانيد.

المصادر:

أعيان النساء عِبَر العصور المختلفة: ص ٤٤٤.

٤

المتن:

عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس، قال:

كنت عند عبدالله بن عباس في بيته ومعنا جماعة من شيعة علي عليه السلام، فحدَّثنا، فكان فيما حدَّثنا أن قال:

يا إخوتي! تُوفِّي رسول الله ﷺ يوم تُوفِّي فلم يوضع في حفرته حتى **نكث الناس وارتدُّوا وأجمعوا على الخلاف** ... ، والحديث طويل، إلى أن رجعت فاطمة ﷺ من عند أبي بكر. قال ابن عباس:

فرجعت فاطمة ﷺ **وقد جرَّعها من الغيظ ما لا يوصف**، فمرضت .... فبقيت فاطمة ﷺ بعد وفاة أبيها رسول الله ﷺ أربعين ليلة. فلما اشتدَّ بها الأمر، دعت علياً ﷺ وقالت: يا ابن عم! ما أراني إلا لما بي، وأنا أوصيك أن تتزوَّج بنت أختي زينب، تكون لولدي مثلي، وتتَّخذ لي نعشاً، فإني رأيت الملائكة يصفونه لي، **وأن لا يشهد أحد من أعداء الله جنازتي ولا دفني ولا الصلاة عليَّ** ... .

المصادر:

١. كتاب سليم بن قيس الهلالي: ج ٢ ص ٨٧٠ ح ٤٨.
٢. بحارالأنوار: ج ٢٨ ص ٢٩٧ ح ٤٨، عن كتاب سليم بن قيس.
٣. بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ٢٥٦ ح ١٧، شطراً من الحديث، عن كتاب سليم.
٤. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ١٩٩ ح ٢٩، عن كتاب سليم.
٥. عوالم العلوم: ج ١١ ص ٥٨٩ ح ١، عن كتاب سليم.
٦. مجالس الشهداء في ذكر مصائب آل العباء (مخطوط): في شهادة الزهراء ﷺ، بزيادة ونقيصة.
٧. ظلامات الصديقة الشهيدة ﷺ: ص ٧١، عن كتاب سليم.
٨. منهاج البراعة: ج ١٣ ص ٢٠.
٩. حديقة الشيعة: ص ٣٢، بتغيير وزيادة ونقيصة.

٥

المتن:

قيل: قالت فاطمة ﷺ لأسماء بنت عميس حين توضَّت وضوءها للصلاة:

هاتي طيبي الذي أتطيَّب به وهاتي ثيابي التي أصلِّي فيها. فتوضَّأت، ثم وضعت رأسها فقالت لها: اجلسي عند رأسي، فإذا جاء وقت الصلاة فأقيميني، فإن قمت وإلا فأرسلي إلى علي ﷺ.

فلما جاء وقت الصلاة قالت: الصلاة يا بنت رسول الله، فإذاً هي قد قُبِضَت. فجاء علي عليه السلام فقالت له: قد قُبِضَت ابنة رسول الله. قال: مَتَى؟ قالت: حين أرسلت إليك. قال: فأمر أسماء فغسَّلتها، وأمر الحسن والحسين عليهما السلام يدخلان الماء، ودفنها ليلاً، **وسوَّى قبرها، فعوتِبَ على ذلك فقال: بذلك أمَرَتني.**

ورُوِي أنها بقيت بعد أبيها أربعين صباحاً، ولما حضرتها الوفاة قالت لأسماء: إن جبرئيل أتى النبي صلى الله عليه وآله - لما حضرته الوفاة - بكافور من الجنة. فقسَّمه أثلاثاً؛ ثلث لنفسه وثلث لعلي عليه السلام وثلث لي، وكان أربعين درهماً، فقالت: يا أسماء، ايتني ببقية حنوط والدى من موضع كذا وكذا فضيعه عند رأسي، فوضعته. ثم تسجت بثوبها وقالت: انتظريني هنيهة ثم ادعيني، فإن أجبتك وإلا فاعلمي أني قد قدِّمت على أبي.

فانتظرَتها هنيهة، ثم نادتها فلم تجبها، فنادت: يا بنت محمد المصطفى، يا بنت أكرم من حملته النساء، يا بنت خير من وطئ الحصا، يا بنت من كان من ربه قاب قوسين أو أدنى. قال: فلم تجبها، فكشفت الثوب عن وجهها فإذاً بها قد فارقت الدنيا. فوقعت عليها تقبِّلها وهي تقول: فاطمة! اذا قدِّمت على أبيك رسول الله صلى الله عليه وآله فاقرئيه عن أسماء بنت عميس السلام.

فبينا هي كذلك دخل الحسن والحسين عليهما السلام فقالا: يا أسماء! ما يُنيم أمَّنا في هذه الساعة؟ قالت: يا بُنَي رسول الله! ليست أمكما نائمة، قد فارقت الدنيا. فوقع عليها الحسن عليه السلام يقبِّلها مرة ويقول: يا أماه، كلِّمينى قبل أن تفارق روحي بدني. قال: وأقبل الحسين عليه السلام يقبِّل رجلها ويقول: يا أماه، أنا ابنك الحسين، كلِّمينى قبل أن ينصدع قلبي فأموت.

قالت لهما أسماء: يا بُنَي رسول الله، انطلِقا إلى أبيكما علي فأخبراه بموت أمكما. فخرجا حتى إذا كانا قُرب المسجد، رفعا أصواتهما بالبكاء. فابتدرهم جميع الصحابة فقالوا: ما يبكيكما يا بُنَي رسول الله، لا أبكى الله أعينكما؟ لعلَّكما نظرتما إلى موقف جدكما فبكيتما شوقاً إليه؟ فقالا: لا، أو ليس قد ماتت أمنا فاطمة عليها السلام؟ قال: **فوقع علي عليه السلام**

على وجهه يقول: بمَن العزاء يا بنت محمد؟ كنت بك أتعزّي، ففيم العزاء من بعدك؟ ثم قال:

لكل اجتماع من خليلين فُرقة ... وكل الذي دون الفراق قليل
وإن افتقادي فاطماً بعد أحمد ... دليل على أن لا يدوم خليل

ثم قال علي: يا أسماء، غسّليها وحنّطيها وكفّنيها. قال: فغسّلوها وكفّنوها وحنّطوها، **وصلُّوا عليها ليلاً**، ودفنوها بالبقيع، وماتت بعد العصر.

المصادر:

كشف الغمه: ج ١ ص ٥٠٠.

٦

المتن:

قالت عائشه:

أقبلت فاطمة تمشي ـ كان مشيتها مشية رسول الله ـ قال النبي: مرحباً بابنتي، فأجلسها عن يمينه أو عن شماله، ثم أسرَّ إليها حديثاً فبكت، ثم أسرَّ إليها حديثاً فضحكت. فقلت لها: حدَّثك رسول الله بحديث فبكيت، ثم حدَّثك بحديث فضحكت، فما رأيت كاليوم أقرب فرحاً من حزن من فرحك!؟

فقالت: ماكنت لأفشَى سرَّ رسول الله. حتى إنه إذا قُبِض، سألتها فقالت: أسرَّ إليَّ فقال: إن جبرئيل كان يعارضني بالقرآن كل سنة مرة وإنه عارضني به العام مرتين، ولا أراني إلا وقد حضر أجلي، **وإنك أول أهل بيتي لحوقاً بي**، ونعم السلف أنا لك، فبكيت لذلك. ثم قال: ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمة أو سيدة نساء المؤمنين؟ فضحكت لذلك.

ورُوِيَ أن فاطمة عليها السلام لا زالت بعد النبي صلى الله عليه وآله **مُعَصَّبة الرأس، ناحلة الجسم، منهَدَّة الركن** من المصيبة بموت النبي صلى الله عليه وآله، وهي مهمومة مغمومة محزونة مكروبة كئيبة حزينة، باكية العين، محترِقه القلب، يُغشَى عليها ساعة بعد ساعة؛ في كل ساعة وحين تذكره وتذكر الساعات التي كان يدخل فيها عليها.

فيعظم حزنها، وتنظر مرة إلى الحسن عليه السلام ومرة إلى الحسين عليه السلام وهما بين يديها عليها السلام فتقول: **أين أبوكما الذي كان يُكرمكما ويَحملكما مرة بعد مرة؟** أين أبوكما الذي كان أشدُّ الناس شفقَّة عليكما؛ فلا يدعكما تمشيان على الأرض؟ فإنا لله وإنا إليه راجعون. فقد والله جدكما وحبيب قلبي ولا أراه يفتح هذا الباب أبداً ولا يحملكما على عاتقه كما لم يزل يفعل بكما.

ثم مرضت مرضاً شديداً ومكثت أربعين ليلة في مرضها، إلى أن توفِّيَت عليها السلام. فلما نُعِيَت إليها نفسها، دعت أم أيمن وأسماء بنت عميس ووجَّهت خلف علي عليه السلام وأحضرَته، فقالت: يابن عم! إنه قد نُعِيتُ إلى نفسي وإنني لأرَى ما بي، لا أشك إلا أنني لاحقة بأبي ساعة بعد ساعة، وأنا أوصيك بأشياء في قلبي. قال لها علي عليه السلام: أوصيني بما أحببت يا بنت رسول الله.

فجلس عند رأسها وأخرج مَن كان في البيت، ثم قالت: يابن عم، ما عهدتني كاذبة ولا خائنة ولا خالفتك منذ عاشرتَني. فقال عليه السلام: معاذ الله! **أنت أعلم بالله وأبرُّ وأتقَى وأكرم وأشدُّ خوفاً من الله أن أوبِّخك غداً بمخالفتي**، فقد عزَّ عليَّ بمفارقتك وبفقدك، إلا أنه أمر لابد منه؛ والله جدَّد عليَّ مصيبة رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد عظمت وفاتك وفقدك فإنا لله وإنا إليه راجعون من مصيبة ما أفجعها وآلمها وأمضَّها وأحزنها؛ **هذه والله مصيبة لا عزاء عنها ورَزيَّة لا خلف لها.**

ثم بكيا جميعاً ساعة، وأخذ علي عليه السلام رأسها وضمَّها إلى صدره، ثم قال: أوصيني بما شئت، **فإنك تجديني وَفيّاً أمضي كل ما أمرتني به وأختار أمرك على أمري.**

ثم قالت: جزاك الله عني خير الجزاء. يابن عم! أوصيك أولاً أن تتزوَّج بعدي بابنة أختي أمامة، فإنها تكون لولدي مثلي؛ فإن الرجال لابد لهم من النساء ـ قال: فمن أجل ذلك قال أمير المؤمنين ﷺ: أربعة ليس إلى فراقهن سبيل: بنت أختي أمامة؛ أوصتني بها فاطمة ﷺ ـ.

ثم قالت: أوصيك ـ يابن عم ـ أن تتَّخذ لي نعشاً، فقد رأيت الملائكة صوَّروا صورته. فقال لها: صِفيه إليَّ. فوصفته فاتخذه لها، فأول نعش عُمِلَ في وجه الأرض ذلك، وما رُأيَ أحد قبله ولا عمل أحد.

ثم قالت: **أوصيك أن لا يشهد أحد جنازتي من هؤلاء الذين ظلموني وأخذوا حقي، فإنهم أعدائي وأعداء رسول الله ﷺ، وأن لا يصلِّيَ عليَّ أحد منهم ولا من أتباعهم، وادفنِّي في الليل إذا هدأت العيون ونامت الأبصار.**

المصادر:

١. عوالم العلوم: ج ١١ ص ١٠٦٦ ح ١٣، عن روضة الواعظين.
٢. ناسخ التواريخ: مجلدات الخلفاء ج ١ ص ١٧٩، عن روضة الواعظين.
٣. الإكتفاء: ص ٢٨٠ ح ١٢٢، عن روضة الواعظين.
٤. لوامع الأنوار: ص ٩٨، بنقيصة فيه.
٥. رياحين الشريعة: ج ٢ ص ٦٧، عن روضة الواعظين.
٦. المنتخب للطريحي: ص ١١٦.
٧. أعيان الشيعة: ج ٢ ص ٣١٥.
٨. زوجات النبي ﷺ وأولاده: ص ٣٤٣.
٩. معاجز الولاية: ص ٧٨.
١٠. منتهى الآمال: ج ١ ص ١٠٠.
١٢. روضة الواعظين: ج ١ ص ١٥٠.
١٣. منتهى الآمال: ج ١ ص ١٠٠، عن روضة الواعظين.
١٤. الأنوار البهية في تواريخ الحجج الإلهية: ص ٤٧، شطراً منه.
١٥. المناقب لابن شهرآشوب: ج ٣ ص ٣٦٢، شطراً منه.
١٦. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ١٨١ ح ١٦، عن المناقب لابن شهرآشوب.
١٧. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ١٩١ ح ٢٠، عن روضة الواعظين.
١٨. زوجات النبي ﷺ وأولاده للخيامي: ص ٣٤١.

٧

المتن:

عن أبي جعفر ، قال:

إن فاطمة بنت رسول الله مكثت بعد رسول الله ستين يوماً، ثم مرضت فاشتدَّت عليها. فكان من دعائها في شكواها: **يا حي يا قيوم، برحمتك أستغيث فأغِثني. اللهم زحزِحني عن النار وأدخِلني الجنة وألحِقني بأبي محمد**. فكان أمير المؤمنين يقول: يعافيك الله ويبقيك، فتقول: يا أبا الحسن، ما أسرع اللحاق بالله.

وأوصت بصدقتها ومتاع البيت، وأوصته أن يتزوَّج أمامة بنت أبي العاص بن الربيع. قال: و**دفنها ليلاً**.

المصادر:

١. بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ٢٣٣ ح ٨، عن مصباح الأنوار.
٢. مصباح الأنوار، على ما في البحار.
٣. مستدرك الوسائل: ج ١ ص ٩٣، عن مصباح الأنوار.

٨

المتن:

قال عمار بن ياسر في حديث الطيب:

... فلما قُبِضَ رسول الله وجرى ما جرى يوم دخول القوم عليها دارها وإخراج ابن عمها أمير المؤمنين، **ضربوا الباب على بطنها حتى أسقطت به ولداً تماماً**، وكان أصل مرضها ذلك ووفاتها .

المصادر:

نوادر المعجزات: ص ٩٧.

الأسانيد:

في نوادر المعجزات: روى جابر الجعفي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين عليه السلام، عن محمد بن عمار بن ياسر، قال: سمعت عمار بن ياسر، يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام.

٩

المتن:

قال في حديث المفضل بعد نقل قصة الباب وما جرى بينها وبينهم:

... فرجعت إلى البيت وبقيت مريضة من ذلك الضرب، حتى صارت شهيدة منه.

المصادر:

الأنوار النعمانية: ج ٢ ص ٩٠.

١٠

المتن:

قال سبط بن الجوزي في ذكر مرضها ووفاتها:

قال علماء السِيَر: لم تزل (فاطمة عليها السلام) مريضة منذ توفِّيَ رسول الله صلى الله عليه وآله، ورُوِيَ أنها لما أحست بالموت كتبت وصية وأشهدت عليها الزبير بن العوام والمقداد بن الأسود، وأوصت إلى علي عليه السلام ثم إلى أكبر وُلده من بعده.

المصادر:

تذكرة الخواص: ص ٣١٨.

١١

المتن:

قال الشيخ علي البلادي البحراني في وفاة فاطمة ؛:

... ورُوِيَ أنها مرضت مرضها الذي توفِّيَت فيه، فمكثت في مرضها أربعين ليلة وهي لا تسكن من الحنين، ولا يهجع لها أنين؛ جلست نفسها بالكَمَد سبعة أيام. فلما كان اليوم الثامن، أبدَت ما كتمت من الحزن والعويل.

فلما لم تطق صبراً، خرجت وصرخت صرخة كأنها من فم أبيها رسول الله ﷺ. فبادرن إليها النساء وخرجت الولائد والولدان وضجَّ الناس بالبكاء والنحيب، وصار كأنَّ اليوم الذي مات فيه رسول الله ﷺ، وخيل الناس أن رسول الله ﷺ قد قام من قبره، وصار الناس في حيرة ودهشة، وهي تنادي: وا أبتاه، وا محمداه، وا ربيع الأرامل واليتامى! مَن للقبلة والمصلًّى ومن لابنتك الوالهة الثَكلَى؟ ثم أُغمِّيَ عليها.

فتبادرن النسوان إليها وصَبَين الماء على صدرها ووجهها. فلما أفاقت من غشوتها، أنَّت أنَّة وجعلت تقول ؛:

سأبكيك ماذا دموعي فإن تغض   فحسبك مني ما تجنُّ الجوانح
كأن لم يكن حيٌّ سواك ولم تقم   على أحد إلا عليك النوائح

ثم قالت:

ضعفت والله قوتي وخانني جَلَدي وشمت بي عدوي، وبقيت بعدك - يا أبتاه - والهة وحيدة حيرانة فريدة، قد انخمد صوتي وانقطع ظهري وتكدَّر دهري. فما وجدت بعدك راداً لدَمعَتي، ولا مسكناً لرَوعَتي، ولا مونساً لوحشتي، ولا معيناً لضعفي. اسودَّت بعدك الدنيا علي بعد نورها، وذوَت زهرتها، وصارت تحكي حنادسها ورطبها ويابسها وأنشأت تقول:

مات الحبيب ومات الجود ثم مضى ولم أجـد فـي الليالي مـن بـه الد[1]
فالهم والحزن عن قلبي وفي كبدي نـاء وبـاق وذاك القـلب مـنقلد[2]

ثم قالت:

يا أبتاه! لا زِلت آسفة عليك إلى يوم التلاق. يا أبتاه! فقدتُ بعدك جنَّة الأشواق. يـا أبتاه! أمسينا بعدك من المستضعفين وأصبحت النـاس عـنا مـعرِضين، ولقـد كُـنَّا بك معظَّمين؛ فأيُّ دمعة بعدك لا تنهمل، وأيُّ حزن بعدك لا يتصل، وأيُّ جفن بعدك بالنوم لا يكتحل، وأنت ربيع الدين ونوره على اليقين.

عجبا للسماء بعد موتك لا تمور، وللجبال بعدك لا تسير، والبحار لا تغور. رميت بعدك ـ يا أبتاه ـ بالخَطب الجليل، وطـرقت بـعدك بـالفادح الوبـيل. هـذا مـنبرك لك مستوحش، ومحرابك خال من مناجاتك، وقبرك فرح بموارتك، والجنة مشـتاقة إلى جوارك.

فما أشدُّ ظلمة مجلسك على جلسائك من بعد مغيبك وثوائك؛ فوا أسفاء عليك، إلى أن أُقدِّم والهة إليك، وواثَكل أبو الحسن المؤتمَن وأخـوك، ومـن ربَّـيتَه صـغيراً، واجتبَيتَه كبيراً، وأجلُّ أصحابك لديك، وخير أحبائك إليك، وأعـظمهم قـدراً لديك. فالثكل شاملنا، والبكاء قاتلنا، والأسَى ملازمنا.

ثم إنها زفرت زفرة وأنَّت أنَّة كادت روحها أن تخرج، وقالت:

فـراقك يـا أبـي أضـنى فـؤادي وكـــدَّر عــيشي ولذيــذ زادي
وصيرلى[3] عليك مَدَى الليالي أنـوح الدهـر حـزناً بـاقتصادي
مصابك قد استنال دمـوع عـيني وشب النار حزنك فـي فـؤادي
فـوا حـزني ووا حـرقات قـلبي عــلى فـقد المـؤمَّل والسـنادي
بــقيت الآن بــعدك فـي جـفاء فـراشـي بـعد كـم شـوك القـتاد

---

١. هكذا في المصدر.
٢. هكذا في المصدر.
٣. هكذا في المصدر.

المصادر:

وفاة فاطمة الزهراء ﷺ للبلادي: ص ٦٢.

١٢

المتن:

قال الطبري الإمامي في حديث:

... **وكان سبب وفاتها أن قنفذاً مولى الرجل لكزها بنعل السيف بأمره،** فأسقطت محسناً ومرضت من ذلك مرضاً شديداً، ولم تدع أحداً ممن آذاها يدخل عليها ... .

المصادر:

١. دلائل الإمامة: ص ٤٥.
٢. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ١٧٠ ح ١١، عن دلائل الإمامة.

الأسانيد:

في دلائل الإمامة: عن محمد بن هارون بن موسى التلعكبري، عن أبيه، عن محمد بن همام، عن أحمد البرقي، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبدالرحمن بن نجران، عن ابن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله ﷺ، قال.

١٣

المتن:

عن جعفر بن محمد، عن آبائه ﷺ، قال:

ماتت فاطمة ﷺ ما بين المغرب والعشاء.

عن عبدالله بن الحسن، عن أبيه، عن جده ﷺ: أن فاطمة بنت رسول الله ﷺ لما احتضرت، نظرت نظراً حاداً ثم قالت: السلام على جبرئيل، السلام على رسول الله؛

اللهم مع رسولك، اللهم في رضوانك وجوارك ودارك دار السلام، ثم قالت: أترون ما أرى؟ فقيل لها: ما ترى؟ قالت: هذه مواكب أهل السماوات وهذا جبرئيل وهذا رسول الله ﷺ و يقول: يا بنيَّة أقدِمي، فما أمامك خير لك.

وعن زيد بن علي: أن فاطمة عليها السلام لما احتضرت، سلَّمت على جبرئيل وعلى النبي ﷺ وسلَّمت على ملك الموت، وسمعوا حسَّ الملائكة، ووجدوا رائحة طيبة كأطيب ما يكون من الطيب.

وعن أبي جعفر عليه السلام، قال: إن فاطمة عليها السلام عاشت بعد رسول الله ﷺ ستة أشهر.

وعن أبي جعفر عليه السلام، قال: مكثت فاطمة عليها السلام في مرضها خمسة عشر يوماً وتوفِّيَت.

وعن جعفر بن محمد عليه السلام، قال: شهد دفنها سلمان الفارسي والمقداد بن الأسود وأبو ذر الغفاري وابن مسعود والعباس بن عبدالمطلب والزبير بن العوام.

وعن أبي جعفر، عن آبائه عليهم السلام: أن فاطمة بنت رسول الله عليها السلام عاشت بعد النبي ﷺ ستة أشهر، ما رؤيَت ضاحكة.

وعنه عليه السلام: أن فاطمة عليها السلام كُفِّنَت في سبعة أثواب.

وعن حسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: بدؤ مرض فاطمة عليها السلام بعد خمسين ليلة من وفاة رسول الله ﷺ، فعَلمَت أنها الوفاة. فاجتمعت لذلك تأمر علياً عليه السلام بأمرها وتوصيه بوصيتها وتعهد إليه عهودها، وأمير المؤمنين عليه السلام يجزع لذلك ويطيعها في جميع ما تأمره؛ فقالت:

يا أبا الحسن، إن رسول الله ﷺ عهد إليَّ وحدثني أني أول أهله لحوقاً به ولابد مما لابد منه؛ فاصبر لأمر الله تعالى وارضِ بقضائه. قال: وأوصته بغسلها وجهازها ودفنها ليلاً ففعل. قال: وأوصته بصدقتها وتركتها. قال: فلما فرغ أمير المؤمنين عليه السلام من دفنها لقيه الرجلان فقالا له: ما حملك على ما صنعت؟ قال: **وصيتها وعهدها**.

المصادر:

١. مصباح الأنوار، على ما في البحار.
٢. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ٢٠٠ ح ٣٠، عن مصباح الأنوار.
٣. بيت الأحزان: ص ١٤٢.

١٤

المتن:

عن أبي عبدالله ﷺ، قال: قال أمير المؤمنين ﷺ:

من اشتكى ضِرسه فليأخذ من موضع سجوده ثم يمسح به على الموضع الذي يشتكي ويقول: بسم الله والكافي الله ولا حول ولا قوة إلا بالله ... . إن فاطمة ﷺ أتت أباها تشكو ما تلقي من وجع الضِرس أو السنِّ. فأدخل ﷺ سبابته اليمنى فوضعها على سنِّها التي تضرب وقال: «**بسم الله، أسألك بعزتك وجلالك وقدرتك على كل شيء؛ إن مريم لم تلد غير عيسى روحك وكَلِمتك، أن تكشف ما تلقي فاطمة بنت خديجة من الضُرّ كله**». فسكن ما بها كما سكن ما بك، وما ردَّت عليه شيئاً بعد هذا.

المصادر:

١. مكارم الأخلاق: ص ٤٦٦.
٢. بحارالأنوار: ج ٩٢ ص ٩٤، عن مكارم الأخلاق.

١٥

المتن:

روت أم سلمة: أن رسول الله ﷺ دعا فاطمة ﷺ في وجع لها فقال: أما ترضين أنك سيدة نساء العالمين؟ قالت: يا أبة، وأين مريم بنت عمران؟ قال: تلك سيدة نساء عالمها، وأنت سيدة نساء عالمك؛ أما لقد زوَّجتك سيداً في الدنيا وسيداً في الآخرة.

المصادر:

١. توضيح الدلائل (مخطوط): ص ٣٢٩، على ما في الإحقاق.
٢. إحقاق الحق: ج ٢٥ ص ٤٥، عن توضيح الدلائل.

١٦

المتن:

عن كعب الأحبار أنه قال:

مرضت فاطمة ﷺ، فجاء علي ﷺ إلى منزلها فقال: يا فاطمة! ما يريد قلبك من حلاوات الدنيا؟ فقالت: يا علي، أشتهي رمَّاناً. فتفكَّر ساعة لأنه ماكان معه شيء. ثم قام وذهب إلى السوق واستقرض درهماً واشترى به رمَّانة فرجع إليها. فرأى شخصاً مريضاً مطروحاً على قارعة الطريق، فوقف علي ﷺ فقال له: ما يريد قلبك يا شيخ؟ فقال: يا علي، خمسة أيام هنا وأنا مطروح، ومرَّ الناس عليَّ ولم يلتفت أحد إليَّ، يريد قلبي رمَّاناً.

فتفكَّر في نفسه ساعة فقال لنفسه: اشتريت رمَّانة واحدة لأجل فاطمة ﷺ، فإن أعطيتها لهذا السائل بقيت فاطمة ﷺ محرومة، وإن لم أعطه خالفت قوله تعالى: «**وأما السائل فلا تنهر**»[1]، والنبي ﷺ قال: «**لا تردُّوا السائل ولوكان على فرس**». فكسر الرمانة فأطعم الشيخ، فعوفي في الساعة وعوفيت فاطمة ﷺ، وجاء علي ﷺ وهو مستحي.

فلما رأته فاطمة ﷺ قامت إليه وضمَّته إلى صدرها، فقالت: أما أنك مغموم! فوعزة الله تعالى وجلاله أنك لما أطعمت ذلك الشيخ الرمانة زال عن قلبي اشتهاء الرمان. ففرح علي ﷺ بكلامها.

---

١. سورة الضحى: الآية ١٠.

فأتى رجل فقرع الباب، فقال عليﷺ: من أنت؟ فقال: أنا سلمان الفارسي، افتح الباب. فقام عليﷺ وفتح الباب ورأى سلمان الفارسي وبيده طبق مغطىً رأسه بمنديل. فوضعه بين يديه، فقال عليﷺ: ممن هذا يا سلمان؟! فقال: من الله إلى الرسولﷺ، ومن الرسولﷺ إليك.

فكشف الغطاء فإذاً فيه تسع رمّانات. فقال: يا سلمان! لو كان هذا إليّ لكان عشراً لقوله تعالى: «**من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها**»[1]. فضحك سلمان، فأخرج رمانة من كمّه فوضعها في الطبق فقال: يا علي، والله كانت عشراً، ولكن أردت بذلك أن أجرّبك.

المصادر:

١. إحقاق الحق: ج ١٩ ص ١٥٠، عن درّة الناصحين.
٢. درّة الناصحين للخوبوي: ص ٦٦، على ما في الإحقاق.
٣. فاطمة الزهراءﷺ بهجة قلب المصطفىﷺ: ص ١٠٢، عن الإحقاق.

١٧

المتن:

روت عنها عائشة:

أن رسول اللهﷺ أخبرها أنه يُقبَض في وجعه، **وأنها أول أهل بيته تتبعه، وأنها سيدة نساء أهل الجنة.**

المصادر:

نزل الأبرار: ص ١٣٤.

---

١. سورة الأنعام: الآية ١٦٠.

١٨

المتن:

عن أنس بن مالك، قال:

كنا مع رسول الله ﷺ في المسجد حتى إذا طلعت الشمس، خرج رسول الله ﷺ واتَّبعتُه، فقال: انطلق بنا حتى ندخل على فاطمة بنت محمد ؈. فدخلنا عليها وإذاً هي نائمة مضطجعة، فقال: يا فاطمة، ما ينميك هذه الساعة؟ قالت: ما زلت منذ البارحة محمومةً. قال: فأين الدعاء الذي علَّمتُك؟ قالت: نسيتُه. قال: قولي: «**يا حي يا قيوم، برحمتك أستغيث، أصلِح لي شأني كله ولا تكِلني إلى نفسي طَرفة عين ولا إلى أحد من الناس**».

المصادر:

١. مجمع الزوائد: ج ١٠ ص ١٨٠.
٢. المعجم الأوسط للطبراني، على ما في المجمع.
٣. المعجم الصغير للطبراني، على ما في المجمع.

١٩

المتن:

قال العلوي في مؤتمر علماء بغداد:

إن أبابكر بعد ما أخذ البيعة لنفسه من الناس **بالإرهاب والسيف والتهديد** والقوة، أرسل عمراً وقنفذاً وخالد بن الوليد وأباعبيدة الجرَّاح وجماعة أخرى من المنافقين إلى دار علي وفاطمة ؈ ....

وأحرق الباب بالنار، ولما جاءت فاطمة ؈ خلف الباب لتردَّ عمر وحزبه، **عصَر عمر فاطمة ؈ بين الحائط والباب عصرة شديدة قاسية ؈، حتى أسقطَت جنينها ونبت مسمار الباب في صدرها**، وصاحت فاطمة ؈: أبتاه يا رسول الله، أنظر ما لقينا بعدك من

ابن الخطاب وابن أبي قحافه. فالتفت عمر إلى من حوله وقال: **اضربوا فاطمة**، فانهالت السياط على حبيبة رسول الله ﷺ وبضعتها حتى أدموا جسمها.

وبقيت آثار هذه العَصرة القاسية والصدمة المريرة تنخر في جسم فاطمة ﷺ، فأصبحت مريضة عليلة حزينة حتى فارقت الحياة بعد أبيها بأيام؛ **ففاطمة ﷺ شهيدة بيت النبوة؛ فاطمة ﷺ قُتِلَت بسبب عمر بن الخطاب.**

المصادر:

مؤتمر علماء بغداد: ص ٦٣.

٢٠

المتن:

عن عمران بن حصين، أن النبي ﷺ قال لي:

ألا تنطلق بنا نعود فاطمة ﷺ فإنها تشتكي؟ قلت: بلى. فانطلقنا حتى إذا انتهينا إلى بابها، فسلَّم واستأذن فقال: ءأدخل أنا ومن معي؟ قالت: نعم، ومن معك يا أبتاه، فوالله ما عليَّ إلا عباءة. فقال لها: اصنعي بها كذا واصنعي بها كذا وعلَّمها كيف تسترها. فقالت: والله ما على رأسي من خمار. فأخذ خلق ملاءة كانت عليه فقال: اختمري بها.

ثم أذِّنت لنا فدخلنا، فقال: كيف تجدينك يا بنية؟ قالت: **إني وَجِعة وإني ليزيدني أنه ما لي طعام آكله**. قال: يا بنية، أما ترضين أنك سيدة نساء العالمين؟ فقالت: يا أبتي! فأين مريم بنت عمران؟ قال: تلك سيدة نساء عالمها، **وأنت سيدة نساء العالمين؛ أم والله لقد زوَّجتك سيداً في الدنيا والآخرة.**

المصادر:

١. مقتل الحسين ﷺ للخوارزمي: ج ١ ص ٧٩.
٢. سير أعلام النبلاء: ج ٢ ص ١٢٧، شطراً منه، على ما في الإحقاق.

٣. إحقاق الحق: ج ١٩ ص ١٩.
٤. ينابيع المودّة: ص ١٩٨، بتفاوت يسير، شطراً منه، على ما في الإحقاق.
٥. فتح الملك المعبود: ج ٤ ص ٨، شطراً منه، على ما في الإحقاق.
٦. مناقب أهل بيت المرسلين ﷺ: ص ١٨٣، شطراً منه، على ما في الإحقاق.
٧. أهل البيت ﷺ: ص ١٣٣، على ما في الإحقاق.
٨. إحقاق الحق: ج ٤ ص ٤٣، عن مشكل الآثار.
٩. مشكل الآثار: ج ١ ص ٤٨، بتفاوت يسير، على ما في الإحقاق.
١٠. حلية الأولياء: ج ٢ ص ٤٢، بتفاوت يسير، على ما في الإحقاق.
١١. ذخائر العقبى: ص ٤٣، شطراً منه، بتفاوت يسير، على ما في الإحقاق.
١٢. أعلام النساء لعمر رضا كحالة: ج ٣ ص ١٢١٥، بتفاوت يسير، على ما في الإحقاق.
١٣. الإستيعاب: ج ٢ ص ٧٥٠، بتفاوت يسير، على ما في الإحقاق.
١٤. المختار في مناقب الأخيار: ص ٥٦، بتفاوت يسير، على ما في الإحقاق.
١٥. نظم درر السمطين: ص ١٧٩، بتفاوت يسير، على ما في الإحقاق.
١٦. طرح التثريب: ج ١ ص ١٤٩ على ما فى الاحقاق.
١٧. الإصابة: ج ٤ ص ٢٧٥ على ما فى الاحقاق.
١٨. وسيلة المآل: ص ٨٠، على ما فى الاحقاق.
١٩. الثغور الباسمة: ص ١٤، بتفاوت يسير.
٢٠. فضائل فاطمة الزهراء ﷺ لابن شاهين: ص ٣٤ ح ١٣، بتفاوت فيه.
٢١. رشفة الصادي: ص ٢٢٦، على ما في الإحقاق، بزيادة فيه.
٢٢. مختصر تاريخ دمشق: ج ١٧ ص ٣٤٢، على ما في الإحقاق، بنقيصة فيه.
٢٣. سيدات نساء أهل الجنة: ص ١١٢، على ما في الإحقاق، بنقيصة فيه.
٢٤. العبقريات للعقّاد: ج ٢ ص ٣٣٣، على ما في الإحقاق، بنقيصة فيه.
٢٥. منح المدح: ص ٣٥٦، على ما في الإحقاق، بنقيصة فيه.
٢٦. الخلفاء الراشدون: ص ٢٣.
٢٧. عيون الأخبار في مناقب الأخيار: ص ٤٦، على ما في الإحقاق، بتفاوت فيه.
٢٨. مختصر تاريخ دمشق: ج ١٧ ص ١٣٦، على ما في الإحقاق، باختلاف فيه.
٢٩. تاريخ الإسلام ووفيات الأعلام: ج ٣ ص ٤٥، على ما في الإحقاق، باختلاف فيه.
٣٠. الجوهرة: ص ١٧، شطراً منه.
٣١. إتحاف السائل: ص ٧٧، شطراً منه.
٣٢. غاية المرام في رجال البخاري (مخطوط): ص ٩٧، على ما في الإحقاق.
٣٣. إحقاق الحق: ج ٢٥ ص ٨٨.

٣٤. فضائل الخمسة ﷺ: ج ٣ ص ١٠٧، عن حلية الأولياء.
٣٥. فضائل الخمسة ﷺ: ج ٣ ص ١٤٠، عن حلية الأولياء.
٣٦. فاطمة الزهراء ؑ أم الأئمة وسيدة النساء ؑ: ص ٣٢.
٣٧. أعلام النساء المؤمنات: ص ٥٣٩.

الأسانيد:

١. في مقتل الخوارزمي: أخبرني الإمام الحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمداني إجازة بهمدان، أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبدالله الحافظ، أخبرنا أبى حامد بن جبلة، حدثنا محمد بن أسحاق، حدثنا محمد بن الصباح، حدثنا علي بن هاشم، عن كثير النوا، عن عمران بن حصين.

٢. في مشكل الآثار: حدثنا محمد بن علي بن داود، حدثنا مُثَنَّى بن معاذ، ثنا ليث بن أود البغدادي، قال: أنا مبارك بن فضالة، حدثنا الحسن، قال، قال عمران بن حصين.

٣. في ذخائر العقبي: خرَّجه أبو القاسم الدمشقي في فضل فاطمة ؑ، عن عمران.

٤. في فضائل فاطمة الزهراء ؑ: حدثنا أحمد بن محمد بن يزيد الزعفراني، حدثنا يوسف بن محمد، حدثنا ليث بن داود وكان يقال فيه خيراً، أنبأنا المبارك بن فضالة، عن الحسن، قال: قال عمران.

٥. في عيون الأخبار: أخبرنا أبو علي بن شاذان، أنبأ أحمد بن السندي، نبأ علي بن الحسن بن زياد الرازي، أنبأ محمد الصباح الجرجاني، نبأ علي بن هاشم، عن كثير النوا، عن عمران بن حصين.

٦. في الجوهرة: ذكر ابن السراج، قال: نا محمد بن الصباح، قال: نا علي بن هاشم، عن كثير النوا، عن عمران بن حصين.

٢١

المتن:

عن عمار، قال:

لما مرضت فاطمة ؑ مرضتها التي توفِّيَت فيها وثقلت، جاء العباس بن عبدالمطلب عائداً، فقيل له: إنها ثقيلة وليس يدخل عليها أحد. فانصرف إلى داره، فأرسل إلى علي ؑ فقال لرسوله: قل له: يابن أخ، عمك يُقرئك السلام ويقول لك: فَجَأَني من الغمِّ

بشكاة حبيبة رسول الله وقرة عينه وعيني فاطمة ﷺ؛ ما هَدَّني وإني لأظنها أولنا لحوقاً برسول الله ﷺ والله يختار لها ويحبوها ويزلفها لديه. فإن كان من أمرها ما لابد منه فأجمع أنا لك الفداء المهاجرين والأنصار حتى يصيبوا الأجر حضورها والصلاة عليها وفي ذلك جمال للدين.

فقال علي ﷺ لرسوله وأنا حاضر عنده: أبلغ عمي السلام وقل: لا عَدِمتُ إشفاقك وتحنُّنك، وقد عرفت مشورتك ولرأيك فضله؛ **إن فاطمة بنت رسول الله ﷺ لم تزل مظلومة، من حقها ممنوعة، وعن ميراثها مدفوعة**، لم تُحفَظ فيها وصية رسول الله ﷺ، ولا رُعِيَ فيها حقه ولا حق الله عزوجل، وكفى بالله حاكماً ومن الظالمين منتقِماً، وإني أسألك يا عم أن تسمح لي بترك ما أشرتَ به، **فإنها وصَّتني بستر أمرها**.

قال: فلما أتى العباس رسوله بما قاله علي ﷺ قال: يغفر الله لابن أخي، فإنه لمغفور له. إن رأي ابن أخي لا يطعن فيه، إنه لم يولد لعبدالمطلب مولود أعظم بركة من علي ﷺ إلا النبي ﷺ؛ إن علياً ﷺ لم يزل أسبقهم إلى كل مَكرَمَة، وأعلمهم بكل قضية، وأشجعهم في الكريهة، وأشدُّهم جهاداً للأعداء في نصرة الحنيفية، وأول من آمن بالله ورسوله ﷺ.

المصادر:

١. الأمالي للطوسي: ج ١ ص ١٥٥.
٢. نهج السعادة: ج ١ ص ٦٧ ح ١٥، عن الأمالي للطوسي.
٣. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ٢٠٩ ح ٣٨، عن الأمالي للطوسي.

الأسانيد:

١. في الأمالي للطوسي: بأسناده قال: أخبرنا الشيخ أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي، قال: أخبرنا الشيخ السعيد الوالد محمد بن الحسن الطوسي، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرني محمد بن أحمد بن عبيدالله المنصوري، قال: حدثنا سليمان بن سهل، قال: حدثنا عيسى بن إسحاق القرشي، قال: حدثنا حمدان بن علي الخفَّاف، قال: حدثنا عاصم بن حميد، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين ﷺ، عن محمد بن عمار بن ياسر، عن أبيه عمار، قال.

٢٢

المتن:

عن جابر بن سمرة، قال:

جاء نبي الله ﷺ فجلس فقال: إن فاطمة ﷺ وَجِعَة. فقال القوم: لو عُدناها. فقام ومشى حتى انتهى إلى الباب والباب عليها مصفَق، قال: فنادى: شدِّي عليك ثيابك، فإن القوم جاؤوا يعودونك. فقالت: يا نبي الله، ما عليَّ عباءة. قال: فأخذ رداءه فرمى به إليها من وراء الباب فقال: شدِّي بهذا رأسك.

فدخل ودخل القوم، فقعد ساعة فخرجوا. فقال القوم: تالله بنت نبينا ﷺ على هذا الحال. قال: فالتفت، فقال: **أما أنها سيدة النساء يوم القيامة.**

المصادر:

١. إحقاق الحق: ج ١٠ ص ٤٠، عن حلية الأولياء.
٢. حلية الأولياء: ج ٢ ص ٤٢، على ما في الإحقاق.
٣. المناقب لعبدالله الشافعي (مخطوط): ص ٢٠٩، على ما في الإحقاق.
٤. فضائل الخمسة ﷺ: ج ٣ ص ١٤٠، عن حلية الأولياء.

الأسانيد:

في حلية الأولياء: حدثنا محمد بن أحمد، ثنا عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد المقرئ، ثنا أحمد بن يحيى الصوفي الكوفي، ثنا إسماعيل بن أبان الورَّاق، ثنا ناصح أبوعبدالله، عن سماك، عن جابر بن سمرة، قال.

٢٣

المتن:

قال الإربلي:

نقلت من مناقب الخوارزمي عن بريدة، قال: قال رسول الله ﷺ: قم بنا يا بريدة نعود فاطمة ﷺ. فلما أن دخلنا عليها أبصرت أباها، دمعت عيناها، قال: ما يبكيك يا بنتي؟

قالت: قلّة الطعم وكثرة الهمّ وشدة السُقم. قال لها: أما والله ما عند الله خير مما ترغبين إليه يا فاطمة؛ **أما ترضين أني زوَّجتك خير أمتي؛ أقدمهم سِلماً وأكثرهم علماً وأفضلهم حلماً؛ والله إن ابنَيك سيدا شباب أهل الجنة.**

المصادر:

١. كشف الغمة: ج ١ ص ١٤٩، عن المناقب للخوارزمي.

٢. المناقب للخوارزمي: ص ١٠٦ ح ١١١.

وقد أوردناه في المجلد الثالث الفصل الأول رقم ٤٧ بمصادرها وأسانيدها.

٢٤

المتن:

قال أبوعبدالله ﷺ في حديث:

... فلما مرضت فاطمة ﷺ مرضها الذي ماتت فيه، أتياها عائدين واستأذنا عليها، **فأبت أن تأذن لهما.** فلما رأى ذلك أبو بكر، أعطى الله عهداً لا يُظلُّه سقف بيت حتى يدخل على فاطمة ﷺ ويتراضاها ... .

والحديث طويل، نوردها في محلها: «**عيادتها الرجلان**».

المصادر:

١. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ٢٠٢ ح ٣١، عن علل الشرايع.

٢. علل الشرايع: ج ١ ص ١٨٥ ح ٢.

الأسانيد:

في علل الشرايع: حدثنا علي بن أحمد، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن يحيى، عن عمرو بن أبي المقدام وزياد بن عبدالله، قالا.

٢٥

المتن:

قال الإربلي:

ومن مسند أحمد بن حنبل، عن معقل بن يسار، قال: وضَّأت النبي ﷺ ذات يوم فقال: هل لك في فاطمة عليها السلام نعودها؟ فقلت: نعم. فقام متوكياً عليَّ فقال: أما أنه سيحمل ثقلها غيرك ويكون أجرها لك. قال: فكأنه لم يكن عليَّ شيء حتى دخلنا على فاطمة عليها السلام، فقال: كيف تجدينك؟ قالت: والله لقد اشتدَّ حزني واشتدَّ فاقتي وطال سقمي.

المصادر:

١. كشف الغمة: ج ١ ص ١٥٠، عن مسند أحمد.
٢. مسند أحمد بن حنبل، على ما في كشف الغمة.
٣. مرقاة المفاتيح: ج ١١ ص ٣٣٥، على ما في الإحقاق.
٤. إحقاق الحق: ج ٢٠ ص ٤٩٣.
٥. توضيح الدلائل: ص ٢١٠، شطراً منه، على ما في الإحقاق.
٦. إحقاق الحق: ج ٢٢ ص ٣٣٧، عن توضيح الدلائل.
٧. جامع المسانيد والسنن: ج ١١ ص ٧٠٤ ح ٩١٢٦.

الأسانيد:

في جامع المسانيد والسنن: حدثنا أبو أحمد، حدثنا خالد يعني ابن طهمان، عن نافع بن أبي نافع، عن معقل بن يسار، قال.

٢٦

المتن:

عن ابن بريدة، عن أبيه، قال:

قال لي النبي ﷺ: هل لك أن تعود فاطمة عليها السلام؟ فأتاها فدخل عليها فقال: كيف تجدينك؟ فشكت إليه فقال: ما ألوتك - يعني علياً عليه السلام - أقدمهم سِلماً وأعلمهم علماً وأحلمهم حلماً.

المصادر:

١. إحقاق الحق: ج ٢٠ ص ٤٩٥، عن تلخيص المتشابه. *
٢. تلخيص المتشابه: ج ٩ ص ٤٧٢، على ما في الإحقاق.

الأسانيد:

في تلخيص المتشابه: أخبرني محمد بن عبدالواحد، أنا جعفر بن عمر، نا أحمد بن محمد، نا الحسن بن علي بن عفان، نا محمد بن الصلت، نا سداد بن رشيد، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن ابن بريدة، عن أبيه، قال.

٢٧

المتن:

قال ابن أبي الحديد:

قال رجل في مجلس عمر بن عبدالعزيز: نشدتك الله يا أمير المؤمنين ألم تعلم أن رسول الله ﷺ قال لفاطمة عليها السلام وهو عندها في بيتها عائداً لها: بنية، ما علّتك؟ قالت: الوعك يا أبتاه، وكان علي عليه السلام غائباً في بعض حوائج النبي ﷺ. فقال لها: ألا تشتهين شيئاً؟ فقالت: نعم، أشتهي عنباً وأنا أعلم أنه عزيز وليس بوقت عنب. فقال رسول الله ﷺ: إن الله قادر على أن يجيئنا به. ثم قال: **اللهم آتنا به مع أفضل أمتي عندك منزلة.**

فطرق علي عليه السلام الباب، فدخل ومعه مكيل[1] قد ألقى عليه طرف ردائه. فقال النبي ﷺ: ما هذا يا علي؟ فقال: عنب التمسته فاطمة عليها السلام. فقال: الله اكبر، الله أكبر، اللهم كما سرَرتني بأن خصصت علياً عليه السلام بدعوتي فاجعل فيه شفاء ابنتي. ثم قال: كلي على اسم الله يا بنية. فأكلت، وما خرج رسول الله ﷺ حتى برأت.

قال عمر: صدقت وبررت، أشهد لقد سمعته ووعيته يا رجل ....

---

١. في بعض النسخ: مكتل.

المصادر:

١. إحقاق الحق: ج ٤ ص ٢٩٥، عن شرح ابن أبي الحديد.
٢. شرح ابن أبي الحديد، على ما في الإحقاق.
٣. الإمامة وأهل البيت عليهم السلام لبيومي مهران: ج ١ ص ١٦٠.

٢٨

المتن:

قال توفيق أبو علم:

... وكانت السيدة الزهراء عليها السلام تشكو حيناً بعد حين، ويعودها النبي صلى الله عليه وآله يواسيها في مرضها. فإذا هو يواسيها كذلك في حاجتها وزارها يوماً وهي مريضة، فقال لها: كيف تجدينك يا بنية؟ فقالت: إني لَوَجِعة، ثم قالت: **وإنه ليزيدنى أني ما لي طعام آكله**. فقال لها: يا بنية، أما ترضين أنك سيدة نساء العالمين؟

وزارها يوماً وهي تطحن بالرحا وعليها كساء من وَبَر الإبل، فبكى وقال: **تجرَّعي يا فاطمة؛ مرارة الدنيا لنعيم الآخرة** ....

المصادر:

١. إحقاق الحق: ج ١٩ ص ٢٠، عن أهل البيت عليهم السلام.
٢. أهل البيت عليهم السلام: ص ١٧٦، على ما في الإحقاق.

٢٩

المتن:

عن معدان بن سنان، أنه قال:

مرضت فاطمة بنت رسول الله عليها السلام، فأتاها صلى الله عليه وآله ليعودها. فبكت وشكت إليه حالها، فقال: يا فاطمة، **أما ترضين أن زوَّجتك أقدم أمتي سِلماً وأكثرهم علماً وأعظمهم حلماً؟** قال: بلى، رضيت يا رسول الله.

المصادر:

شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار: ج ٢ ص ٢١٠ ح ٥٤٢.

الأسانيد:

في شرح الأخبار: يحيى بن أبي بكير، بأسناده عن معدان بن سنان، أنه قال.

٣٠

المتن:

عن علي بن الحسين عليه السلام:

رجعت فاطمة عليها السلام إلى منزلها وشكت وتوفِّيت في تلك الشكاية. دخلن عليها النساء المهاجرات والأنصاريات عائدات، فقلن لها: كيف أصبحت يا بنت رسول الله؟ فقالت: أصبحت والله عائفة لدنياكن .... .

إلى آخر الحديث، مثل ما أوردناه في المجلد الثالثعشر الفصل الثاني، في خطبتها في بيتها، الحديث الأول، متناً ومصدراً وسنداً.

٣١

المتن:

عن عطيّة العوفي، قال:

لما مرضت فاطمة عليها السلام المرضة التي توفِّيت بها، دخل النساء عليها فقلن: كيف أصبحت من علّتك يا بنت رسول الله؟ قالت: أصبحت والله عائفة لدنياكم .... .

إلى آخر الحديث، مثل ما أوردناه في المجد الثالثعشر، الفصل الثاني، خطبتها في بيتها، الحديث الثالث، متناً ومصدراً وسنداً.

٣٢

المتن:

عن عطية العوفي، قال:

لما مرضت فاطمة عليها السلام المرضة التي توفيت بها، دخل النساء عليها ....

إلى آخر الحديث، مثل ما أوردناه في المجلد الثالث عشر، في الفصل الثاني، خطبتها للنساء، الحديث الثالث، متناً ومصدراً وسنداً.

٣٣

المتن:

عن عبدالله بن الحسن، عن أمه فاطمة بنت الحسين عليها السلام، قالت:

لما اشتدّت علّة فاطمة عليها السلام، اجتمع عندها نساء المهاجرين والأنصار فقلن لها: يا بنت رسول الله، كيف أصبحت من علّتك؟ فقالت: أصبحت والله عائفة من دنياكم ....

إلى آخر الحديث، مثل ما أوردناه في المجلد الثالث عشر، الفصل الثاني، في خطبتها لنساء المهاجرين والأنصار، الحديث الرابع، متناً ومصدراً وسنداً.

٣٤

المتن:

عن ابن عباس، قال:

دخلن نسوة من المهاجرين والأنصار على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله يعُدنها في علّتها، فقلن لها: السلام عليك يا بنت رسول الله، كيف أصبحت؟ فقالت: أصبحت والله عافية[١] لدنياكن ....

١. في الاكثر: عائفة.

إلى آخر الحديث، مثل ما أوردناه في المجلد الثالث‌عشر، الفصل الثاني، في خطبتها للنساء، الحديث الخامس، متناً ومصدراً وسنداً.

٣٥

المتن:

قال سويد بن غفلة:

لما مرضت فاطمة ﷺ المرضة التي توفِّيَت فيها، دخلت عليها نساء المهاجرين والأنصار يعُدنها، فقلن لها: كيف أصبحت من علَّتك يا بنت رسول الله؟ فحمدت الله وصلَّت على أبيها، ثم قالت: أصبحت والله عائفة لدنياكن ... .

إلى آخر الحديث، مثل ما أوردناه في المجلد الثالث‌عشر، الفصل الثاني، الحديث السادس، في خطبتها للنساء، متناً ومصدراً وسنداً.

٣٦

المتن:

عن عبدالله بن الحسن بن الحسن، عن أمه فاطمة بنت الحسين ﷺ، قالت:

لما اشتدَّت بفاطمة ﷺ الوَجَع واشتدَّت علَّتها، اجتمعت عندها نساء المهاجرين والأنصار فقلن لها: يا بنت رسول الله، كيف أصبحت عن ليلتك؟ قالت: أصبحت والله عائفة لدنياكم ... .

إلى آخر الحديث، مثل ما أوردناه في المجلد الثالث‌عشر، الفصل الثاني، الحديث السابع، في خطبتها للنساء، متناً ومصدراً وسنداً.

٣٧

المتن:

قال الوزير الكاتب منصور بن الحسين الآبي في عيادة النساء للزهراء ﷺ وخطبتها:

قالوا: لما مرضت فاطمة ﷺ، دخل النساء عليها وقلن: كيف أصبحت من علّتك يا بنت رسول الله؟ قالت: أصبحت والله عائفة لدنياكم ... .

إلى آخر الحديث، مثل ما أوردناه في المجلد الثالث عشر، الفصل الثاني، الحديث الثامن، في خطبتها للنساء، متناً ومصدراً وسنداً.

٣٨

المتن:

قال يوسف بن حاتم الشامي في ذكر مرضها وعيادة النسوان وخطبتها ﷺ لهنَّ:

قيل: لما مرضت فاطمة ﷺ دخل عليها نساء المهاجرين والأنصار يعُدنها فقلن: كيف أصبحت من علّتك يا بنت رسول الله؟ فقالت: أصبحت والله عائفة لدنياكن ... .

إلى آخر الحديث، مثل ما أوردناه في المجلد الثالث عشر، الفصل الثاني، الحديث التاسع، في خطبتها للنساء، متناً ومصدراً وسنداً.

٣٩

المتن:

قال توفيق أبو عَلَم:

ومن خطبة لها ﷺ لما عادَتها من النساء لما اشتدَّ عليها المرض؛ فحمدت الله تعالى وصلَّت على أبيها فقالت: أصبحت والله عائفة لدنياكم ... .

إلى آخر الحديث، مثل ما أوردناه في المجلد الثالث عشر، الفصل الثاني، الحديث الثاني عشر، خطبتها للنساء، متناً ومصدراً وسنداً.

٤٠

المتن:

عن علي عليه السلام:

لما حضرت فاطمة عليها السلام الوفاة .... .

إلى آخر الحديث، مثل ما أوردناه في المجلد الثالث عشر، الفصل الثاني، الحديث الثالث عشر، في خطبتها للنساء، متناً ومصدراً وسنداً.

٤١

المتن:

قال ابن شهرآشوب في ذكر عيادة أم سلمة عنها عليها السلام:

ودخلت أم سلمة على فاطمة عليها السلام فقالت: كيف أصبحت عن ليلتك يا بنت رسول الله؟ قالت: أصبحت بين كمد وكرب .... .

إلى آخر الحديث، مثل ما أوردناه في المجلد الثالث عشر، الفصل الثاني، الحديث الخامس عشر، في خطبتها للنساء، متناً ومصدراً وسنداً.

٤٢

المتن:

قال أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي في ذكر عيادة عائشة بنت طلحة عن فاطمة عليها السلام: ... فرأتها باكية فقالت لها: بأبي أنت وأمي ما الذي يبكيك؟ .... .

إلى آخر الحديث، مثل ما أوردناه في المجلد الثالث عشر، الفصل الثاني، الحديث السادس عشر. في خطبتها للنساء، متناً ومصدراً وسنداً.

٤٣

المتن:

عن أسماء ابنة عميس، أنها قالت:

لما اشتكت فاطمة ﷺ شكواها التي توفِّيَت فيها، قالت لي: **واسوأتاه، فما يصنع بالنساء إذا متنَ**؟ قالت: وكنَّ يحملن على سرير الموتى وعليهم ثوب. فقلت لها: ألا أُريك شيئاً رأيته إذ كنت مع ابن عمك بأرض الحبشة؟ يصنعونه بالنساء إذا حملن؟ قالت: نعم.

فدعوت بجريد رطبة وعملت نعشاً ثم أريتها إياه. فاستحسنته وقالت: نعم، اجعلي هذا عليَّ ولا يلي غُسلي إلا علي ﷺ وأنت. وأمرت ﷺ بأن تُدفَن ليلاً، **فدُفِنَت ليلاً، ولم يصلِّ أحد منهم عليها، ولا عرفوا مكان قبرها** ...، وقالوا في ذلك لعلي ﷺ، فقال: بذلك أوصت.

وكان الذي بين وفاتها ووفات رسول الله ﷺ سبعين يوماً.

المصادر:

شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار ﷺ: ج ٣ ص ٣٠ ح ٩٧١.

٤٤

المتن:

عن ابن عباس، قال:

مرضت فاطمة ﷺ مرضاً شديداً فقالت لأسماء بنت عميس: ألا ترين إلى ما بلغت،

فلا تحملينى على سرير ظاهر. فقالت: لا لَعَمري، ولكن أصنع نعشاً كما رأيت يصنع بالحبشة. فقالت: أرينيه. فأرسلت إلى جرائد رطبة فقطعت من الأسواق، ثم جعلت على السرير نعشاً، وهو أول ما كان النعش. فتبسَّمت **وما رأيتها متبسِّمة إلا يومئذ؛** حملناها فدفنَّاها ليلاً.

المصادر:

١. بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ٢٥٠ ح ٩، عن كشف الغمة.
٢. كشف الغمة : ج ١ ص ٥٠٣.
٣. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٨٢.
٤. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ١٨٩ ح ١٩، عن كشف الغمة.
٥. لباب الأنساب والألقاب والأعقاب: ج ١ ص ٣٦٢.
٦. ذيل المذيل: ص ٦٩، بزيادة وتفاوت فيه.

الأسانيد:

في المقتل للخوارزمي: بأسناده عن أحمد بن الحسين هذا، حدثنا أبو عبدالله الحافظ، أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى العلوي، حدثنا جدي يحيى بن الحسن، حدثنا بكر بن عبدالوهاب، حدثنا محمد بن عمر الواقدي، حدثنا عمر بن محمد بن عمر بن علي، عن أبيه، عن علي بن الحسين عليهما السلام، عن ابن عباس، قال.

٤٥

المتن:

عن سلمي، قالت:

اشتكَت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله شكواها التي قُبِضَت فيها، فكنتُ أُمرِّضها. فأصبحت يوماً كأمثل ما رأيتها في شكواها تلك. فخرج علي عليه السلام لبعض حاجته، فقالت: يا أماه، اسكبي لي غسلاً. فسكبت لها غسلاً، فاغتسلت كأحسن ما رأيتها تغتسل. ثم قالت: يا أماه اعطيني ثيابي الجُدَد فأعطيتها فلبستها. ثم قالت: يا أماه، قدِّمي فراشي

وسط البيت، ففعلت. فاضطجعَت واستقبلَت القبلة وجعلت يديها تحت خدها، ثم قالت: يا أماه، إني مقبوضة الآن وقد تطهَّرتُ فلا يكشفني أحد، فقُبِضَت مكانها.

فجاء علي فأخبرته، فقال: **والله لا يكشفها أحد فدفنها بغسلها** ذلك.

المصادر:

١. مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ٨١.
٢. مستدرك الوسائل: ج ١ (قديم) ص ٩٣، عن البحار، بتفاوت فيه.
٣. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ١٨٨ ح ١٨.
٤. ذخائر العقبى: ص ٥٣، بزيادة فيه، بتفاوت يسير.
٥. مناقب أحمد بن حنبل: ج ٦ ص ٤٦١.
٦. سيدات نساء أهل الجنة: ص ١٦٣، بتفاوت يسير، على ما في الإحقاق.
٧. إحقاق الحق: ج ٢٥ ص ٥٦٨، عن سيدات نساء أهل الجنة.
٨. تاريخ الخميس: ص ٢٧٧، بتفاوت يسير.
٩. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ١٨٣ ح ١٦، عن المناقب لابن شهرآشوب.
١٠. المناقب لابن شهرآشوب: ص ٣٦٤.
١١. القول المسند في الذّب عن مسند أحمد: ص ٥٥ ح ١٥.
١٢. نصب الراية لأحاديث الهداية: ج ٣ ص ٢٥٠.
١٣. ناسخ الحديث ومنسوخه: ص ٤٨٢ ح ٦٤٦، بتفاوت يسير.

الأسانيد:

١. في المقتل للخوارزمي: أخبرنا الشيخ الإمام الزاهد علي بن أحمد العاصمي، قال: أخبرنا إسماعيل بن أحمد البيهقي، أخبرنا والدي أحمد بن الحسين البيهقي، حدثنا أبو الحسين بن بشران ببغداد، أخبرنا محمد بن عمرو، حدثنا الحسن بن مكرم، حدثنا النصر، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، عن عبدالله بن علي بن أبي رافع، عن أبيه، عن أمه سلمي، قالت.

٢. في مناقب ابن شهرآشوب: أبو عبدالله حمويه بن علي البصري وأحمد بن حنبل وأبو عبدالله بن بطة بأسانيدهم، قالت أم سلمي إمرأة أبي رافع.

٣. في مسند أحمد: ثنا أبو النضر، ثنا إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، عن عبدالله بن علي بن أبي رافع، عن أبيه.

۴. في ناسخ الحديث ومنسوخه: حدثنا عبدالله بن محمد البغوي، قال: حدثنا علي بن مسلم[١]، حدثنا نوح بن يزيد، قال: حدثنا إبراهيم بن سعد، عن ... [٢].

٤٦

المتن:

عن أم جعفر:

إن فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالت: يا أسماء، إني قد استقبحت ما يصنع بالنساء؛ إنه لطُرِحَ على المرأة الثوب فيصفها. فقالت أسماء: يا بنت رسول الله، ألا أريك شيئاً رأيته بالحبشة. فدعت بجرائد رطبة فحنَّتها، ثم طرحت عليها ثوباً. فقالت فاطمة ﷺ: ما أحسن هذا وأجمله، لا تعرف به المرأة من الرجل، فإذا أنا متُّ فغسِّليني أنت وعلي ﷺ ولا يدخل عليَّ أحد.

فلما توفِّيَت، جاءت عائشة تدخل، فقالت أسماء: لاتدخلي. فشكت إلى أبي بكر قالت: إن هذه الخثعمية تحول بيننا وبين بنت رسول الله وقد جعلت لها مثل هودج العروس.

فجاء أبو بكر فوقف على الباب فقال: يا أسماء! ما حملك على أن منعت أزواج النبي ﷺ يدخلن على بنت رسول الله وجعلتَ لها مثل العروس؟ فقالت: أمرتني أن لا يدخل عليها أحد، وأرَيتها هذا الذي صنعت وهي حيَّة، فأمرتني أن أصنع ذلك لها. قال أبو بكر: اصنعي ما أمرتك. ثم انصرف، وغسَّلها علي ﷺ وأسماء.

خرَّجه أبو عمر، وخرج الدولابي معناه مختصراً، **وذكر أنها لما أرتها النعش تبسَّمت، وما رُؤيَت مبتسِّمة ـ يعني بعد النبي ﷺ ـ إلى يومئذ.** وخرج الدولابي أيضا أن الوصية كانت إلى علي ﷺ بأن يغسِّلها، ويجوز أن تكون أوصت إلى كل واحد منهما.

---

١. كلمتان لايقرأ.

٢. كلمتان لايقرأ.

المصادر:

١. ذخائر العقبي: ص ٥٣.
٢. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٨٢، بنقيصة فيه.
٣. الثغور الباسمة: ص ٥٠، بتفاوت ونقيصة.
٤. زوجات النبي صلى الله عليه وآله وأولاده لأمير مهنّا الخيامي: ص ٣٤٤، شطراً من أوله.

الأسانيد:

في المقتل للخوارزمي: أخبرني سيد الحفاظ أبو منصور الديلمي فيما كتب إليَّ من همدان، أنبأنا الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبدالله الحافظ، حدثنا إبراهيم بن عبدالله، حدثنا أبو العباس السراج، حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا محمد بن موسى المخزومي، عن عون بن محمد بن علي بن أبي طالب، عن أمه أم جعفر، وعن عبادة بن المهاجر، عن أم جعفر.

٤٧

المتن:

عن سلمي إمرأة أبي رافع، قالت:

مرضت فاطمة عليها السلام، فلما كان في اليوم الذي ماتت فيه قالت: هيِّئي لي ماءاً. فصببتُ لها فاغتسلَت كأحسن ما كانت تغتسل، ثم قالت: إيتني بثيابي الجُدَد فلبسَتها، ثم أتت البيت الذي كانت فيه فقالت: افرشي لي في وسطه. ثم اضطجعت واستقبلت القبلة ووضعت يدها تحت خدها وقالت: إني مقبوضة الآن فلا أكشفن فإني قد اغتسلت، قالت: وماتت. فلما جاء علي عليه السلام أخبرته فقال: لا تكشف، **فحملها بغسلها** عليها السلام.

المصادر:

١. الأمالي للطوسي: ج ٢ ص ١٥ الجزء الرابع‌عشر.
٢. كشف الغمة: ج ١ ص ٥٠٢، عن مسند أحمد.
٣. مسند أحمد بن حنبل، على ما في كشف الغمة.
٤. تذكرة الخواص: ص ٣١٨، بتفاوت يسير، عن فضائل أحمد.
٥. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ١٧٢ ح ١٢، عن الأمالي للطوسي.

الأسانيد:

١. في الأمالي للطوسي: بأسناده أخبرنا ابن حمويه، قال: حدثنا أبو الحسين، قال: حدثنا أبو خليفة، قال: حدثنا العباس، قال: حدثنا محمد بن أبي رجا أبو سليمان، عن إبراهيم بن سعد، عن أبي إسحاق، عن أبي عبدالله بن علي بن أبي رافع، عن أبيه، عن سلمي إمرأة رافع، قالت.

٢. في فضائل أحمد: حدثنا محمد بن يونس، حدثنا مصعب بن عبدالله، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق ، عن عبدالله بن علي بن أبي رافع، عن أبيه، عن أم سلمة.

٤٨

المتن:

روى ابن شهرآشوب مرفوعاً إلى سلمي أم بني رافع، قال:

كنت عند فاطمة بنت محمد ﷺ في شكواها التي ماتت فيها فقالت: يا أمَّه، اسكبي لي غسلاً. ففعلت، فاغتسلت كأشدٍّ ما رأيتها. ثم قالت لي: اعطيني ثيابي الجُدَد. فأعطيتها فلبست ثم قالت: ضعي فراشي و استقبليني، ثم قالت: إني قد فرغت من نفسي فلا أكشفنَّ، إني مقبوضة الآن. ثم توسَّدت يدها اليُمنَى واستقبلت القبلة فقُبِضَت. فجاء علي ﷺ ونحن نصيح، فسأل عنها فأخبرته، فقال: إذاً والله لا تكشف. **فاحتُمِلَت في ثيابها فغُيِّبَت.**

المصادر:

١. المناقب لابن شهرآشوب، على ما في المستدرك. [١]

٢. مستدرك الوسائل: ج ١ (قديم) ص ١٠٣، عن ابن شهرآشوب.

٣. الثغور الباسمة: ص ٤٩، بتفاوت فيه.

٤. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ١٨٧ ح ١٧، عن كشف الغمة.

٥. كشف الغمة: ص ٥٠١.

---

١ . هذا الحديث لم نجده في المناقب في محله.

٤٩

المتن:

قالت سلمي:

مرضت فاطمة بنت رسول الله ﷺ عندنا. فلما كان اليوم الذي توفيت فيه خرج علي عليه السلام، قالت لي: يا أمَّه، اسكبي لي غسلاً. فسكبت لها فاغتسلت كأحسن ما كانت تغتسل، ثم قالت: ائتيني بثيابيَ الجِدَد. فأتيتها بها فلبستها ثم قالت: اجعلي فراشي وسط البيت. فجعلته فاضطجعت عليه واستقبلت القبلة، ثم قالت لي: يا أمَّه، إني مقبوضة الساعة وقد اغتسلت، فلا يكشفنَّ أحد لي كتفاً؛ قالت فماتت. فجاء علي عليه السلام فأخبرتُه فقال: **لا والله لا يكشف لها أحد كتفاً؛ فاحتملها فدفنها.**

المصادر:

الطبقات لابن سعد: ج ٨ ص ٢٧.

الأسانيد:

في الطبقات: أخبرنا يزيد بن هارون، أخبرنا إبراهيم بن سعد عن محمد بن إسحاق، عن علي بن فلان بن أبي رافع، عن أبيه، عن سلمي، قالت.

٥٠

المتن:

عن أسماء بنت عميس:

أن فاطمة ابنة رسول الله ﷺ لما حضرتها الوفاة قالت: يا أمَّه! إني لأستحي مما يُصنع بالنساء. فقالت لها: إني قد رأيت بأرض الحبشة شيء يُصنع بالنساء. فأمرتها أن تصنعه عليها، ولا يلي غسلها إلا هي وعلي عليه السلام. قالت أسماء: فعملت نعشاً، وغسَّلتُها أنا وعلي عليه السلام.

قال ابن أبي فديك: **ففاطمة عليها السلام أول من عمل عليها النعش.**

المصادر:

ناسخ الحديث ومنسوخه: ص ٤٨٣ ح ٦٤٧.

الأسانيد:

في ناسخ الحديث ومنسوخه: حدثنا عبدالله بن محمد البغوي، قال: حدثنا علي بن مسلم، قال: حدثنا ابن أبي فديك، قال: حدثنا موسى بن أبي عبدالله، عن عون بن محمد بن علي بن أبي طالب.

٥١

المتن:

وعن سلمي، قالت:

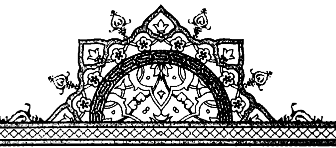
مرضت فاطمة بنت رسول الله ﷺ عندنا، فلما كان اليوم الذي توفِّيَت فيه خرج علي ؑ، قالت لي: يا أمَّه، اسكبي لي غسلاً. فسكبت لها، فاغتسلت كأحسن ما كانت تغتسل، ثم قالت: ائتيني بثيابي الجُدَد. فأتيتها بها فلبستها، ثم قالت: اجعلي فراشي وسط البيت. فجعلته فاضطجعت عليه واستقبلت القبلة، ثم قالت لي: يا أمه، إني مقبوض الساعة وقد اغتسلت، فلا يكشفنَّ أحد لي كتفاً.

قالت: فانَّتْ فجاء علي ؑ فأخبرتُه فقال: لا والله لا يكشف لها أحد كتفاً. فاحتملها فدفنها بغسلها ذلك.

وجاء في رواية: إن فاطمة ؑ شكت إلى أسماء بنت عميس نحول جسمها وقالت: أتستطيعين أن تواريني بشيء؟ قالت: إني رأيت الحبشة يعملون السرير للمرأة ويشدُّون النعش بقوائم السرير. فأمرَتهم بذلك، وعمل لها نعش قبل وفاتها. فنظرت إليه فقالت: **سترتموني ستركم الله.**

المصادر:

زوجات النبي ﷺ وأولاده: ص ٣٤٤.







الفصل الثاني

مصائبها عليها السلام

في هذا الفصل

مصائب الزهراء﷨ فوق مستوَى التوصيف، لا يعيَّن لها حدود. مصائب الزهراء﷨ رَزيَّة عظيمة فوق مستوى عقولنا، وأعظم من تـفجُّعنا وحـزننا وبكـائنا، حـيث بكت نفسها﷨ على مصائبها وظلاماتها ومأساتها ليلاً ونهاراً حتى **عُدَّت من البكائين الخمسة أو الثمانية**.

والعجب! إن آدم بكى أربعمائة عام على خطيئته ولفـراق الجـنة، ويـعقوب بكـى أربعين عاماً لفراق يوسف، والإمام علي بن الحسـين﷣ بكـى خـمسة وثـلاثين عـاماً لمصائب أبيه وأهله، وأما فاطمة﷨ فقد بكت خمسة وسبعين يوماً أو تسعين وأكثر ما قيل ستة أشهر، ومع هذا عُدَّت في عدادهم، ومن هنا يُعرَف عظم مـصائبها حـيث أن بكائها في هذه المدة القليلة يساوي بكاء آدم أربعمائة عام.

ويكفي في عظم مصائبها أن الله سبحانه أخبر نبيه الأعظمﷺ بمصائبه وبما جـرى عليها من الظلامات، وأخبر النبيﷺ بذلك قبل وفاته ابنته فاطمة وصهره علياً﷣.

ومن عظمة مصائب الزهراء ﷺ أن أمير المؤمنين ﷺ كان جبلاً من جبال الصبر وبحراً من بحار الحلم والاستقامة، ومع كل ذلك لما وصف النبي ﷺ ما يجري بعده على الزهراء ﷺ **سقط على وجهه.**

مصائب ومأساة الزهراء ﷺ على حدٍّ إذا سمعها شيعتها ومحبيها بل الأجانب بعد مُضيِّ القرون، يبكي عليها ويتأثَّر.

ومن عظم مصائبها أن علياً ﷺ لما تذكَّر ما جرى عليها من الظلامات تأثَّر وتفجَّع منها وقال كمن لا يتصوَّر وقوعها: **أوَتُضرب الزهراء نهراً ويؤخذ منا حقها قهراً وجبراً؟ فلا نصير ولا مجير ولا مُسعِد ولا مُنجِد ... . فليت ابن أبي طالب مات قبل يومه فلا يَرَى الكفرة الفجرة قد ازدحموا على ظلم الطاهرة البرة. فتبّاً تبّاً وسحقا سحقاً. ذلك أمر إلى الله مرجعه وإلى رسول الله ﷺ مدفعه؛ فقد عزَّ على ابن أبي طالب أن يسوَدَّ متن فاطمة ضرباً!**

وتُعرفنا بعظمة مصائبها أن الإمام الحجة ﷺ بعد القرون المتمادية يتذكَّر بيت أحزانها ومصائبها ويقول:

لا تراني اتخذت لا وعُلاها   بعد بيت الأحزان بيت سرور

وبعد كل هذا، كلما قلنا ونقول وقالوا ويقولون في مصائب الزهراء ﷺ قليل جداً تجاه ما وقع، ومصائبه أكثر وأعظم من كل هذا، وأبلغ ما قيل في ما صُبَّت عليها من المصائب ما ورد عنهاصلوات الله عليها حيث تقول:

صُبَّت عليَّ مصائب لو أنها   صُبَّت على الأيام صِرنَ لياليا

ونحن نورد هنا نبذة منها ـ على سبيل ما لا يُدرك كله لا يُترك كله ـ تحت العناوين التالية في ٨٠ حديثاً:

إخبار النبي ﷺ فاطمة ﷺ أنه ليس من نساء المسلمين امرأة أعظم رزية منها.

أمر النبي ﷺ لفاطمة عليها السلام بقول: **«إنا لله وإنا إليه راجعون»**[١] في كل مصيبة، حضور فاطمة عليها السلام عند رسول الله ﷺ في مرض موته، كلامها عليها السلام بعد دفن النبي ﷺ لأنس.

كلام فاطمة عليها السلام عند احتضار النبي ﷺ.

قول فاطمة عليها السلام عند النبي ﷺ في مرض موته: واكرب أباه .... .

كلام النبي ﷺ لفاطمة عليها السلام: **«فاطمة عليها السلام خير بناتي، لأنها أصيب فيَّ»**.

وصية النبي ﷺ في خلافة علي وأهل بيته عليهم السلام، غصب الخلافة وإحراق البيت وسوق علي عليه السلام إلى البيعة هل كان قبل دفنه ﷺ أو بعده.

حضور فاطمة عليها السلام عند رسول الله ﷺ في مرض موته وما جرى بينهما.

قول فاطمة عليها السلام في مرض موت رسول الله ﷺ وكلامه لفاطمة عليها السلام وأمرها بالصبر ونهيها عن الويل وشقّ الجيب، حضور الحسن والحسين عليهما السلام عنده ﷺ وإخباره عما جرى بعده عليهما، نجوى رسول الله ﷺ مع علي عليه السلام، كلام النبي ﷺ لملك الموت وجبرئيل.

كلام الطوسي في شهادة رسول الله ﷺ مسموماً، مجيء خضر بعد قبض النبي ﷺ وتعزيه أهل البيت عليهم السلام، اشتغال أمير المؤمنين عليه السلام بتغسيل النبي ﷺ وتجهيزه، إرسال الله تعالى ملكاً بعد موت النبي ﷺ إلى فاطمة عليها السلام لتسليتها .... .

قصة فضة خادمة الزهراء عليها السلام مع ورقة بن عبدالله في مكة المكرمة، إخبار فضة عن حال فاطمة عليها السلام بعد موت النبي ﷺ ومرضها وبكائها وحزنها لأبيها وبيت أحزانها، **مجيء شيوخ المدينة وشكواهم في كثرة بكائها عليها السلام**، وصيتها لعلي عليه السلام وشهادتها، تجهيزها أمير المؤمنين عليه السلام ودفنها، حال علي عليه السلام بعد دفن الزهراء عليها السلام.

مجيء فاطمة عليها السلام على قبر أبيها وأشعارها عنده.

مجيء جبرئيل بعد قبض النبي ﷺ وسلامه على أهل البيت عليهم السلام وتعزيتهم وتسليتهم.

---

١. سورة البقرة: الآية ١٥٦.

كلام فاطمةعليها السلام بعد قبض النبيﷺ: وا أبتاه، من ربه ما أدناه ....

حال فاطمةعليها السلام بعد أبيها حزينة مغمومة غير ضاحكة.

مجيء فاطمةعليها السلام إلى قبر أبيها بعد منع أبي بكر فدك والعوالي وشكواها إليه وبكائها عنده وندبتها بقولها:

قد كان بعدك أنباء وهَنبَثَة | لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب

حزن الزهراءعليها السلام بعد دفن أبيها، مجيء زوجات النبيﷺ مع بعض النسوة لتعزيتها بمصابها وشكوى فاطمةعليها السلام منهنَّ.

حال فاطمةعليها السلام بعد قبض النبيﷺ.

مجيء فاطمةعليها السلام إلى سارية في المسجد ومخاطبتها النبيﷺ بقولها: قد كان بعدك أنباء وهنَبَثَة ....

كلام فاطمةعليها السلام عند قبر النبيﷺ:

ماذا على من شمَّ تربة أحمد | أن لا يشمَّ مَدَى الزمان غوالياً

مصائب الزهراءعليها السلام وكلامها في رثاء أبيهاﷺ:

إذا اشتدَّ شوقي زُرت قبرك باكياً | أنوح وأشكو ما أراك مُجاوِبي

تمثُّل فاطمةعليها السلام في مصائب أبيها بهذه الأبيات:

قد كنت لي جبلاً ألوذ بظلِّه | فاليوم تسلمني لأجرد ضاحي

إنشاد فاطمةعليها السلام هذه الأشعار بعد وفاة أبيهاﷺ:

وقد رُزينا به محضاً خليقته | صافي الضرائب والأعراق والنسب

رثاء فاطمة عليها السلام بعد دفن النبي صلى الله عليه وآله بقولها:

أغـــبرَّ آفـاق السـماء وكُـوِّرَت   شـمس النـهار وأُظـلِم العـصران

مجيء فاطمة عليها السلام بين اليومين والثلاثة إلى قبور الشهداء بأُحد.

شمُّ فاطمة عليها السلام قميص النبي صلى الله عليه وآله وغشيتها عليها.

كلام أبي عبدالله عليه السلام في مصحف فاطمة عليها السلام.

كلام فاطمة عليها السلام لأنس بعد دفن رسول الله صلى الله عليه وآله.

إخبار عجوز في قرب المدينة عن حال فاطمة عليها السلام بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله.

أشعار منسوب إلى فاطمة عليها السلام في رثاء أبيها صلى الله عليه وآله.

حال فاطمة عليها السلام في مرض النبي صلى الله عليه وآله.

سؤال معاذ عائشة عن حال رسول الله صلى الله عليه وآله وإرجاعها إلى فاطمة عليها السلام.

حال فاطمة عليها السلام بعد قبض النبي صلى الله عليه وآله **معصَّبة الرأس ناحلة الجسم منهدَّة الركن** وكلامها مع الحسن والحسين عليهما السلام.

حالها بعد أبيها صلى الله عليه وآله ومرضها ومكثها أربعين ليلة ووصيتها.

مجيء فاطمة عليها السلام إلى قبور الشهداء في الإثنين والخميس وصلاتها ودعاؤها هناك.

ظلاماتها في غير مسألتَي فدك والإمامة، وقول علي عليه السلام حين دفنها.

ما جرى على الصديقة عليها السلام مع أنواع الظلامات أكثر مما هو منقول.

ما جرى بين النبي صلى الله عليه وآله وابنتها في مرض موته، نهي رسول الله صلى الله عليه وآله عن شقِّ الجيب وكلامه في فضل علي عليه السلام وذمِّ أعدائه.

الصلاة على فاطمة عليها السلام في زيارة جامعة للحسين عليه السلام والإشارة إلى بعض ظلاماتها.

كلام فاطمة ﷺ بعد رسول الله ﷺ: **وا سوأة صباحاه.**

أمر النبي ﷺ للمصاب بالتعزِّي بمصيبة رسول الله ﷺ عن مصيبته.

حال أهل البيت ﷺ في ليلة دفن رسول الله ﷺ.

وصية النبي ﷺ إلى علي ﷺ.

أخذ فاطمة ﷺ قميص أبيها من أمير المؤمنين ﷺ وشمُّه وإغماؤها عليها وأخذ تربة أبيها وقولها:

ماذا على من شمَّ تربة أحمد — أن لا يشمَّ مَدَى الزمان غواليا

طلب فاطمة ﷺ من بلال الأذان وصيحتها عند قوله: أشهد أن محمداً رسول الله.

أشعار الدرمكي حكاية عن قول الزهراء ﷺ:

نحول جسمي لا ينفكُّ عني — وقد صار البكاء شغلي وفني

أشعار الشيخ صالح الكوَّاز في رثاء الزهراء ﷺ.

أشعار الشيخ عبدالله الوائلي الإحصائي في ملحمته الموسومة بنهج الأزريَّة.

أشعار الشيخ إبراهيم المبارك في رثاء أهل البيت ﷺ ومصائب الزهراء ﷺ.

أشعار الشيخ حسن الحمُّود في مصائب الزهراء ﷺ.

أشعار الشيخ سلمان البحراني في رثاء الزهراء ﷺ.

أشعار السيد صالح الحلي في رثاء الزهراء ﷺ.

أشعار في رثاء الزهراء ﷺ.

أشعار السيد صدرالدين الصدر في رثائها ومصائبها.
أشعار أبي قريعة وهي أشعار معروفة أولها:

يا من يُسائل دائباً عن كل معضَلَة سخيفة

لا تكشفنَّ مـغطّىً فـلَربَّما كشـف جـيفة

احتجاج الإمام الحسن عليه السلام على معاوية وأصحابه وقوله لمغيرة: **أنت ضربت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله حتى أدمَيتَها** .... .

١

المتن:

قال النبي ﷺ:

أنه لم يكن نبي كان بعده نبي إلا عاش نصف عمر الذي كان قبله، وإن عيسى بن مريم عاش عشرين ومائة، وإني لا أراني إلا ذاهباً على رأس الستين، فأبكاني ذلك. فقال: يا بنيَّة، إنه ليس منا من نساء المسلمين إمرأة أعظم رزيَّة منك، فلا تكوني من أدنَى إمرأة صبراً؛ **إنك أول أهل بيتﷺ لحوقاً بي** ... .

المصادر:

١. مسند فاطمة الزهراءﷺ: ص ٤٩ ح ٦٣.
٢. إحقاق الحق: ج ٢٥ ص ٧٢.
٣. إحقاق الحق: ج ٢٥ ص ٢٣٠.

٢

المتن:

عن ابن عباس، قال:

إن رسول الله ﷺ كان جالساً ذات يوم إذ أقبل الحسن عليه السلام .... .

إلى آخر الحديث، مثل ما أوردناه في هذا المجلد، الفصل الأول، الرقم ٢، متناً ومصدراً وسنداً.

٣

المتن:

عن عائشة:

أنه ﷺ قال لفاطمة عليها السلام: إن جبرئيل أخبرني أنه ليس إمرأة من نساء المسلمين أعظم رَزيَّة منك، فلا تكوني أدنَى إمرأة منهنَّ صبراً.

المصادر:

١. إحقاق الحق: ج ١٠ ص ٣٠٨.
٢. فتح الباري: ج ٨ ص ١١١، على ما في الإحقاق.
٣. الأنوار المحمدية: ص ٥٨٢، على ما في الإحقاق.
٤. ينابيع المودة: ص ١٩٨.
٥. مجمع الزوائد: ج ٩ ص ٢٣.
٦. إحقاق الحق: ج ٢٥ ص ٧١، عن مسند فاطمة عليها السلام.
٧. مسند فاطمة عليها السلام: ص ٥٧، بزيادة فيه، على ما في الإحقاق.
٨. فضائل الخمسة عليهم السلام: ج ٣ ص ١٦١، عن فتح الباري.
٩. فتح الباري: ج ٩ ص ٢٠١، على ما في فضائل الخمسة عليهم السلام.

٤

المتن:

عن العلاء:

إن النبي ﷺ لما حضرت الوفاة بكت فاطمة ؑ، فقال لها النبي ﷺ: لا تبكي يا بنية، قولي إذا متُّ: «**إنا لله وإنا إليه راجعون**»[١]؛ فإن لكل إنسان بها من كل مصيبة مُعَوَّضَة. قالت: ومنك يا رسول الله؟! قال: ومني.

المصادر:

الطبقات الكبرى: ج ٢ ص ٣١٢.

الأسانيد:

في الطبقات: أخبرنا محمد بن عمر، حدثني شبل بن العلاء، عن أبيه.

٥

المتن:

عن أحمد البيهقي روى بسنده، عن أنس، قال:

لما مرض رسول الله ﷺ مرضه الذي قُبِضَ فيه، أسندَته فاطمة ؑ إلى صدره، فجعل يتغشّاه الكرب، فقالت: وا كُرب أبتاه. فقال: إنه ليس على أبيك كَرب بعد اليوم. فلما قُبِضَ ودُفِنَ قالت لي فاطمة ؑ: يا أنس! أطابت أنفسكم أن تحثوا على رسول الله ﷺ التراب؟

المصادر:

١. فضائل الخمسة ؑ: ج ٣ ص ١٦٠، عن سنن البيهقي.
٢. سنن البيهقي: ج ٣ ص ٤٠٩، على ما في الفضائل.

---

١. سورة البقرة: الآية ١٥٦.

٦

المتن:

عن أبي عبدالله جعفر بن محمد ، قال:

لما حضر النبي جعل يُغمَى عليه، فقالت فاطمة : واكرباه لكربك يا أبتاه. ففتح عينه وقال: لا كرب على أبيك اليوم.

المصادر:

١. بحارالأنوار: ج ٢٢ ص ٥٣١ ح ٣٦، عن كشف الغمة.
٢. كشف الغمة: ج ١ ص ١٦.

٧

المتن:

قال ابن شهرآشوب:

... أبو عبدالله بن ماجة في السنن وأبويعلي الموصلي في المسند: قال أنس:

كانت فاطمة تقول لما ثقل النبي : يا أبتاه، جبرئيل إلينا ينعاه؛ يا أبتاه، من ربه ما أدناه؛ يا أبتاه، جنَّة الفردوس مأواه؛ يا أبتاه، أجاب رباً دعاه.

المصادر:

١. بحارالأنوار: ج ٢٢ ص ٥٢٢ ح ٢٩، عن المناقب.
٢. المناقب لابن شهرآشوب: ج ١ ص ٢٠٣.
٣. السنن لابن ماجة، على ما في المناقب.
٤. المسند لأبي يعلي، على ما في المناقب.
٥. إعلام الوَرَى: ص ٨٣، بتفاوت يسير.

٨

المتن:

عن أنس، قال:

لما وجد النبي ﷺ من كرب الموت ما وجد قالت فاطمة ﷺ: واكرب أبتاه. فقال: لاكرب على أبيك بعد اليوم؛ قد حضر من أبيك ما الله تبارك وتعالى بتارك منه أحداً.

وفي لفظ: ما ليس بناج منه أحداً الموافاة يوم القيامة.

المصادر:

١. مسند فاطمة الزهراء ﷺ للسيوطي: ص ٤٢ ح ٤٢.
٢. كنز العمال: ج ٧ ص ٢٦٠، ح ١٨٨١٨.
٣. إحقاق الحق: ج ٣٣ ص ٣٧٣، عن مسند أبي يعلي.
٤. مسند أبي يعلي: ج ٦ ص ١٦١، على ما في الإحقاق.
٥. تاريخ الإسلام: ج ١ ص ٥٥٩، بتفاوت يسير وزيادة، على ما في الإحقاق.
٦. إحقاق الحق: ج ٢٥ ص ٥١١، عن تاريخ الإسلام.
٧. آل بيت الرسول ﷺ: ص ٢٥٦، على ما في الإحقاق.
٨. آل بيت الرسول ﷺ: ص ٣٠٩، على ما في الإحقاق.
٩. حياة الإمام علي ﷺ: ص ٣٠٩، على ما في الإحقاق.

٩

المتن:

عن أنس، قال:

لما مرض رسول الله ﷺ فثقل، ضمَّته فاطمة ﷺ إلى صدرها ثم قالت: وا كرباه لكرب أبتاه، ثم قالت: يا أبتاه، من ربه ما أدناه؛ يا أبتاه، إلى جبرئيل ننعاه؛ يا أبتاه، جنَّات الفردوس مأواه؛ يا أبتاه، أجاب ربّاً دعاه. ثم قالت: يا أنس! كيف طابت أنفسكم أن تحثوا على رسول الله ﷺ التراب؟

المصادر:

١. مسند فاطمة الزهراء للسيوطي: ص ٤٢ ح ٤٣.
٢. تاريخ الإسلام: ج ١ ص ٥٥٩، بتفاوت فيه، على ما في الإحقاق.
٣. إحقاق الحق: ج ٢٥ ص ٥١١، عن تاريخ الإسلام.

١٠

المتن:

قال أبو الفرج بن الجوزي في ندب فاطمة:

عن أنس، قال: لما ثَقُل رسول الله ﷺ جعل يتغشّاه الكرب، فقالت فاطمة: واكرب أبتاه. فقال لها: ليس على أبيك كرب بعد اليوم. فلما مات قالت: يا أبتاه، أجاب ربّاً دعاه؛ يا أبتاه، جنَّة الفردوس مأواه؛ يا أبتاه، إلى جبريل انعاه.

فلما دُفِن قالت فاطمة: يا أنس! كيف طابت أنفسكم أن تحثوا على رسول الله ﷺ التراب؟

المصادر:

١. صفوة الصفوة لابن الجوزي: ج ١ ص ٢٢٧.
٢. تاريخ واسط: ص ٢٠٤.
٣. المعجم الصغير للطبراني: ج ٢ ص ١١٢.
٤. العقد الفريد: ج ٣ ص ١٩٤، بتفاوت يسير.
٥. مسند فاطمة الزهراء للسيوطي: ص ٤١ ح ٤١.
٦. مسند فاطمة الزهراء للسيوطي: ص ٤٢ ح ٤٤.
٧. الطبقات الكبرى: ج ٢ ص ٣١١، بتفاوت يسير.
٨. فضائل الخمسة: ج ٣ ص ١٥٩، عن صحيح البخاري.
٩. صحيح البخاري: ج ٥ ص ١٥، على ما في الإحقاق.
١٠. تاريخ بغداد: ج ٦ ص ٢٦٢، على ما في الإحقاق.
١١. طبائع النساء: ص ١٨١، بتفاوت وتقديم وتأخير، على ما في الإحقاق.
١٢. إحقاق الحق: ج ٣٣ ص ٣٧١، عن طبائع النساء.

١٣. المجموع (شرح المهذَّب): ج ٥ ص ٣٠٨، على ما في الإحقاق.
١٤. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: ج ٣ ص ٥٠، على ما في الإحقاق.
١٥. مختصر منهاج القاصدين: ص ٣٨٩، على ما في الإحقاق.
١٦. إحقاق الحق: ج ٣٣ ص ٣٧٣، عن المختصر.
١٧. مختصر سيرة الرسولﷺ: ص ٤٦٤، على ما في الإحقاق.
١٨. إحقاق الحق: ج ١٩ ص ١٥٥، عن مختصر سيرة الرسولﷺ.
١٩. المصنَّف للصنعاني: ج ٣ ص ٥٥٣، على ما في الإحقاق، بتفاوت.
٢٠. غالية المواعظ: ج ٢ ص ١٣٠، على ما في الإحقاق.
٢١. دليل الفالحين: ص ١٤٧، على ما في الإحقاق.
٢٢. أشعة اللَمَعات: ج ٤ ص ٦٢٠، على ما في الإحقاق.
٢٣. حياة الصحابة: ج ٢ ص ٣١٧، بزيادة، على ما في الإحقاق.
٢٤. أهل البيت ﷺ لأبي علم: ص ١٦٤، على ما في الإحقاق.
٢٥. الفتوحات الربانية: ج ٤ ص ١٦٠، بزياده على ما في الإحقاق.
٢٦. إحقاق الحق: ج ١٩ ص ١٥٦، عن الكتب المذكورة.
٢٧. إحقاق الحق: ج ١٠ ص ٤٢٧.
٢٨. المستدرك للحاكم: ج ١ ص ٣٨١، على ما في الإحقاق، شطراً منه.
٢٩. سنن البيهقي: ج ٤ ص ٧١، على ما في الإحقاق، شطراً منه.
٣٠. تسلية المصائب: ص ٦٦، عن صحيح البخاري، على ما في الإحقاق.
٣١. جمع الفوائد: ج ١ ص ١٢٧، ٣٣٩، عن صحيح البخاري، على ما في الإحقاق.
٣٢. تلخيص المستدرك: ج ١ ص ٣٨١، عن صحيح البخاري، على ما في الإحقاق.
٣٣. أُنس الجليل: ص ١٩٤، عن صحيح البخاري، على ما في الإحقاق.
٣٤. تيسير الوصول: ج ٢ ص ٢٩٢، عن صحيح البخاري، على ما في الإحقاق.
٣٥. آل بيت الرسولﷺ: ص ٢٥٦، عن صحيح البخاري، على ما في الإحقاق.
٣٦. إحقاق الحق: ج ٢٥ ص ٥١٣، عن آل بيت الرسولﷺ.
٣٧. حياة الإمام عليﷺ: ص ٢٦٨، على ما في الإحقاق.
٣٨. تحفة الأشراف للمزِّي: ج ١ ص ١١٤، على ما في الإحقاق، بتفاوت فيه.
٣٩. جمع الوسائل: ج ٢ ص ٢٦٣.
٤٠. السيرة النبوية لدحلان: ج ٣ ص ٣٦٤.
٤١. بدائع المِنَن: ج ٢ ص ٤٨٨.
٤٢. مسند الكَشّي الحنفي: ص ٢٢، على ما في الإحقاق.

الأسانيد:

١. في تاريخ واسط: حدثنا أسلم، قال: ثنا حميد بن عميرة، قال: حدثنا حمَّاد بن زيد، عن ثابت، عن أنس بن مالك، قال.

٢. في المعجم الصغير: حدثنا موسى بن عيسى الزبيدي بمدينة زبيد باليمن، حدثنا أبو حَمَة محمد بن يوسف الزبيدي، حدثنا ابن قرَّة، موسى بن طارق، قال: ذكر ابن جريح، عن معمر، عن ثابت، عن أنس بن مالك، قال.

٣. في العقد الفريد: حمَّاد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس بن مالك، قال.

٤. في الطبقات: أخبرنا سليمان بن حرب، أخبرنا حمَّاد بن زيد، عن ثابت، عن أنس، قال.

٥. في المنتظم: أخبرنا عبدالأول، أخبرنا ابن المظفر، أخبرنا ابن أعين، حدثنا الفريري، حدثنا البخاري، حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد، عن ثابت، عن أنس، قال.

٦. في صحيح البخاري: حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا حمَّاد، عن ثابت، عن أنس.

٧. في مستدرك الحاكم: حدثنا أبو بكر بن إسحاق: أنبأ إسماعيل بن القاضي، ثنا سليمان بن داود، ثنا أبو أسامة، حدثني حمَّاد بن زيد، وأنبأ علي بن أحمد، ثنا بشر بن موسى، ثنا سعيد بن منصور، ثنا أبو أسامة، ثنا حمَّاد بن زيد، عن ثابت، عن أنس، قال: قالت فاطمة عليها السلام.

٨. في سنن البيهقي: أخبرنا أبو الحسين علي بن عبدالله بن بشران وأبو محمد عبدالله بن يحيى بن عبدالجبار ببغداد، قالا: ثنا إسماعيل بن محمد الصفَّار، ثنا أحمد بن منصور، ثنا عبدالرزاق، أنبأ معمر، عن ثابت، عن أنس.

٩. في تاريخ بغداد: أخبرنا أبو بكر أحمد بن عمر بن أحمد الدلال، حدثنا عبدالصمد بن علي الطستي إملاءاً، حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثنا إسماعيل بن عبدالله بن زرارة الرِقِّي، حدثنا حمَّاد بن زيد، حدثنا ثابت البناني، عن أنس بن مالك.

١١

المتن:

روى البزَّاز من طريق عائشة، قالت:

أن النبي صلى الله عليه وآله قال: **فاطمة عليها السلام خير بناتي، لأنها أُصيبَت فيَّ.**

المصادر:

١. إنسان العيون للحلبي: ج ٢ ص ١٩٥، على في مناقب الزهراء ﷺ.
٢. مناقب الزهراء ﷺ: ص ٩٧، عن إنسان العيون.
٣. المسند للبزّاز، على ما في إنسان العيون.

١٢

المتن:

روى القسطلاني، عن البزّاز، عن عائشة:

أنه ﷺ قال: فاطمة ﷺ خير بناتي؛ أنها أُصيبَت بي، **فحقٌ لمن كانت هذه حالتها أن تسود لنساء أهل الجنة.**

المصادر:

١. مناقب الزهراء ﷺ: ص ٩٧.
٢. إرشاد الساري: ج ٦ ص ٨٠، على ما في مناقب الزهراء ﷺ.

١٣

المتن:

قال المجلسي في وصية النبي ﷺ في خلافة علي وفي أهل بيته ﷺ:

وهل كان غصبهم الخلافة وصرفها عن أهل بيت النبي ﷺ قبل دفنه **وهمُّهم بإحراق بيتهم وسوقهم لأمير المؤمنين ﷺ بأعنَف العُنف إلى البيعة** وتكذيبه في شهادته ودعوَى المؤاخاة وتهديده بالقتل وإيذاؤه في جميع المواطن وغصب حق فاطمة ﷺ وتكذيبها وقتل ولدها وقتل الحسن والحسين ﷺ، من مقتضيات وصية نبيهم ﷺ فيهم؟!

المصادر:

بحارالأنوار: ج ٢٩ ص ٦٤٦.

١٤

المتن:

قال عمرو بن أبي المقدام:

سمعت أبا جعفر يقول في هذه الآية: **«ولا يعصينّك في معروف»**[١]، قال: إن رسول الله ﷺ قال لفاطمة ﷺ: إذا أنا متُّ فلا تخمِشي عليَّ وجهاً ولا ترخي عليَّ شعراً ولا تنادي بالويل ولا تُقيمي عليَّ نائحة.

ثم قال: هذا المعروف الذي قال الله عزوجل في كتابه: **«ولا يعصينّك في معروف»**.[٢]

المصادر:

١. معاني الأخبار: ص ٣٧١.
٢. بحارالأنوار: ح ٧٩ ص ٧٦ ح ١١، عن معاني الأخبار.
٣. بحارالأنوار: ج ٢٢ ص ٤٦٠ ح ٧، عن معاني الأخبار.
٤. بحارالأنوار: ج ٢٢ ص ٤٩٦ ح ٤٢، عن الكافي.
٥. الكافي: ج ٢ ص ٦٦.

الأسانيد:

١. في معاني الأخبار: أبي، عن أحمد بن إدريس، عن سلمة بن الخطاب، عن الحسين بن راشد بن يحيى، عن علي بن إسماعيل، عن عمرو بن أبي المقدام، قال.

٢. في الكافي: محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن سليمان بن سماعة الخزاعي، عن علي بن إسماعيل، عن عمرو بن أبي المقدام، قال.

---

١. سورة الممتحنة: الآية ١٢.
٢. سورة الممتحنة: الآية ١٢.

١٥

المتن:

عن أنس، قال:

جاءت فاطمة ﷺ ومعها الحسن والحسين ﷺ إلى النبي ﷺ في المرض الذي قُبِضَ فيه، فانكبَّت عليه فاطمة ﷺ وألصقت صدرها بصدره وجعلت تبكي. فقال لها النبي ﷺ: يا فاطمة، ونهاها عن البكاء، فانطلقت إلى البيت. فقال النبي ﷺ ويستعبر الدموع: **اللهم أهل بيتي، وأنا مستودعهم كل مؤمن**، ثلاث مرَّات.

المصادر:

١. بشارة المصطفى ﷺ: ص ١٥٤.
٢. بحارالأنوار: ج ٢٢ ص ٤٦٠ ح ٨.

الأسانيد:

في بشارة المصطفى ﷺ: يحيى بن محمد الجواني، عن جعفر بن محمد الحسيني، عن محمد بن عبدالله الحافظ، عن عمر بن إبراهيم الكلائي، عن حمدون بن عيسى، عن يحيى بن سليمان، عن عباد بن عبدالصمد، عن الحسن، عن أنس، قال.

١٦

المتن:

قال المحدث القمي:

ورُوِيَ في حديث عن جابر الأنصاري أنه قال: كانت فاطمة عند النبي ﷺ وهي تقول: واكرباه لكربك يا أبتاه. فقال لها رسول الله ﷺ: لا كرب على أبيك بعد اليوم يا فاطمة، إن النبي ﷺ، لا يُشَقُّ عليه الجيب ولا يُخمَش عليه الوجه ولا يُدعَى عليه بالويل، ولكن قولي كما قال أبوك على إبراهيم: تدمع العينان وقد يوجع القلب ولا نقول ما يسخط الرب وإنا بك يا إبراهيم محزونون.

وعن أبي جعفر الباقر عليه السلام، قال في قوله تعالى: **«ولا يعصينَك في معروف»**[١]: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة عليها السلام: إذا أنا متُّ فلا تَخمِشي عليَّ وجهاً ولا ترخي عليَّ شعراً ولا تُنادي بالويل ولا تُقيمي عليَّ نائحة، ثم قال: هذا المعروف الذي قال الله عزوجل.

قال المفيد: ثم ثَقُل صلى الله عليه وآله وحضره الموت وأمير المؤمنين عليه السلام حاضر عنده. فلما قرب خروج نفسه قال له: ضع يا علي رأسي في حِجرك فقد جاء أمر الله، **فإذا فاضت نفسي فتناولها بيدك وامسح بها وجهك**، ثم وجِّهني إلى القبلة وتَوَلَّ أمري، **وصلِّ عليَّ أول الناس**، ولا تفارِقني حتى تواريني في رمسي، واستَعِن بالله تعالى.

فأخذ علي رأسه فوضعه في حِجره، فأُغمِيَ عليه. فأكبَّت فاطمة عليها السلام تنظر في وجهه وتندبه وتبكي وتقول: وا بيض يَستسقَى الغمام بوجهه؛ ثَمال اليتامَى، عصمة للأرامل.

ففتح رسول الله صلى الله عليه وآله عينه وقال بصوت ضئيل: يا بنيَّة! هذا قول عمك أبي طالب لا تقوليه، ولكن قولي: **«وما محمد إلا رسول قد خَلَت من قبله الرسل أفإن مات أو قُتِل انقلبتم على أعقابكم»**[٢]، فبكت طويلاً.

فأومئ إليها بالدُّنُوِّ منه، فدنت منه. فأسرَّ إليها شيئاً تهلَّل وجهها له؛ فجاءت الرواية أنه قيل لفاطمة عليها السلام: ما الذي أسرَّ إليك رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فسُرِيَ عنك به ما كنت عليه من الحزن والقَلق بوفاته؟ قالت: **إنه أخبرني أنني أول أهل بيته لحوقاً به وأنه لن تطول المدة بي بعده حتى أُدركه، فسُرِيَ ذلك عني.**

وفي رواية الصدوق عن ابن عباس: فجاء الحسن والحسين عليهما السلام يصيحان ويبكيان حتى وقعا على رسول الله صلى الله عليه وآله، فأراد علي عليه السلام أن ينحيهما عنه، فأفاق رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال: يا علي، دَعني أشُمُّهما ويشمَّاني وأتزوَّد منهما ويتزوَّدان مني؛ أما إنهما سيُظلَمان بعدي ويُقتَلان؛ فلعنة الله على من يظلمهما؛ يقول ذلك ثلاثاً.

---

١. سورة الممتحنة: الآية ١٢.

٢. سورة آل عمران: الآية ١٤٤.

ثم مدَّ يده إلى علي ﷺ فجذبه إليه حتى أدخله تحت ثوبه الذي كان عليه، ووضع فاه على فيه، وجعل يناجيه مناجاة طويلة حتى خرجت روحه الطيبة ﷺ. فانسل[1] علي ﷺ من تحت ثيابه وقال: أعظم الله أجوركم في نبيكم ﷺ، فقد قبضه الله إليه. فارتفعت الأصوات بالضجَّة والبكاء.

وقال الطبرسي وغيره ما ملخَّصه: إنه قال رسول الله ﷺ لملك الموت: امضِ لما أُمِرتَ له. فقال جبرئيل: يا محمد، هذا آخر نزولي إلى الدنيا، إنما كنت أنت حاجتي منها. فقال له: يا حبيبي جبرئيل، ادنُ مني. فدنا منه، فكان جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله وملك الموت قابضاً لروحه المقدس. **فقضى رسول الله ﷺ ويد أمير المؤمنين ﷺ اليمنى تحت حَنَكه، ففاضت نفسه فيها، فرفعها إلى وجهه فمسحه بها.** ثم وجَّهه وغمَّضه ومدَّ عليه ازاره واشتغل بالنظر في أمره.

قال الراوي: وصاحت فاطمة ﷺ وصاح المسلمون ويضعون التراب على رؤوسهم.

قال الشيخ في التهذيب: **قُبِض مسموماً** يوم الإثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة إحدى عشرة من الهجرة.

وفي المناقب: وكان بين قدومه المدينة ووفاته عشر سنين، وقُبِضَ قبل أن تغيب الشمس وهو ابن ثلاث وستين سنة.

وعن الثعلبي: أنه قُبِضَ حين زاغت الشمس. فلما قُبِضَ رسول الله ﷺ جاء الخضر فوقف على باب البيت وفيه علي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ ورسول الله ﷺ قد سجُي بثوب، فقال: السلام عليكم يا أهل البيت، «**كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيمة**[2]»، إن في الله خَلَفاً من كل هالك وعزاءاً من كل مصيبة ودركاً من كل فائت؛ فتوكَّلوا عليه وثِقوا به، وأستغفر الله لي ولكم. وأهل البيت ﷺ يسمعون كلامه ولا يرونه. فقال أمير المؤمنين ﷺ: هذا أخي الخضر، جاء يُعَزِّيكم بنبيكم ﷺ.

---

١. فانسل أي انطلق.
٢. سورة آل عمران: الآية ١٨٥.

فصل: إن كنت أردت أن تعلم مقدار تأثير مصيبة النبي ﷺ على أمير المؤمنين ؑ وعلى أهل بيته، فاسمع ما قال أمير المؤمنين ؑ في ذلك، قال: فنزل بي من وفاة رسول الله ﷺ ما لم أكن أظنُّ الجبال لو حملته عنوة كانت تنهض به. فرأيت الناس من أهل بيتي ما بين جازع لا يملك جزعه ولا يضبط نفسه ولا يقوى على حمل فادح ما نزل به؛ **قد أذهب الجزع صبره وأذهل عقله وحال بينه وبين الفهم والإفهام** والقول والاستماع، وسائر الناس من غير بني عبدالمطلب بين معزّ يأمر بالصبر وبين مساعِد باك لبكائهم، جازع لجزعهم.

وحملت نفسي على الصبر عند وفاته بلزوم الصمت **والاشتغال بما أمرني به من تجهيزه وتغسيله وتحنيطه وتكفينه والصلاة عليه ووضعه في حفرته وجمع كتاب الله وعهده إلى خلقه**، لا يشغلني عن ذلك بادر دمعة ولا هائج زفرة ولا لادغ حرقة ولا جزيل مصيبته، حتى ادَّيت في ذلك الحق الواجب لله عزوجل ولرسوله ﷺ عليَّ، وبلغت منه الذي أمرني به واحتملته صابراً محتسباً.

وروى الكليني، عن أبي جعفر ؑ، قال: لما قُبِضَ رسول الله ﷺ، بات آل محمد ؑ بأطول ليلة حتى ظنُّوا أن لا سماء تظلُّهم ولا أرض تقلُّهم، لأن رسول الله ﷺ وتر الأقربين والأبعدين في الله. فبينا هم كذلك إذ أتاهم آتٍ لا يرونه ويسمعون كلامه، فقال: السلام عليكم يا أهل البيت ورحمة الله وبركاته، إن في الله عزاءاً من كل مصيبة ونجاة من كل هلكة ودركاً لما فات؛ **«كل نفس ذائقة الموت وإنما تُوَفُّون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وأُدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور»**[1]. إن الله اختاركم وفضَّلكم وطهَّركم وجعلكم أهل بيت نبيه ؑ واستودعكم علمه وأورثكم كتابه.

وقال أبو عبدالله ؑ: إن الله لما قُبِضَ نبيه ﷺ، دخل على فاطمة ؑ من الحزن ما لا يعلمه إلا الله عزوجل. **فأرسل إليها مَلكاً يُسَلِّي غمها ويحدِّثها**، فشكت ذلك إلى

١ . سورة آل عمران: الآية ١٨٥.

أمير المؤمنين ﷺ فقال لها: إذا أحسَستِ بذلك وسمعت الصوت قولي لي. فأعلَمَته ذلك، وجعل أمير المؤمنين ﷺ يكتب كل ما سمع حتى أثبت من ذلك **مصحَفاً**؛ قال ﷺ: أما أنه ليس فيه شيء من الحلال والحرام **ولكن فيه علم ما يكون.**

وفي رواية أخرى أنه كان جبرئيل يأتيها فيُحسن عزاءها على أبيها ويطيب نفسها.

ورُوِيَ أنه اجتمعت نسوة بني هاشم وجعلن يذكرون النبي ﷺ، فقال فاطمة ﷺ: أتَركنَ التعداد؟ وعليكن بالدعاء. وقال النبي ﷺ: يا علي، **من أصيب بمصيبة فليذكر مصيبته بي، فإنه من أعظم المصائب.**

المصادر:

١. الأنوار البهيّة: ص ٢٩.
٢. بحارالأنوار: ج ٢٢ ص ٤٥٨ ح ٤، عن تفسير فرات، شطراً منه، بزيادة ونقيصة.
٣. تفسير فرات ص ٢٢٠.

الأسانيد:

في تفسير فرات: عبيد بن كثير معنعناً، عن جابر الأنصاري، قال: قال رسول الله ﷺ.

١٧

المتن:

قال العلامة المجلسي:

وجدت في بعض الكتب خبراً في وفاتها ﷺ فأحببت إيراده وإن لم آخذه من أصل يعوّل عليه.

روى ورقة بن عبدالله الأزدي، قال: خرجت حاجّاً إلى بيت الله الحرام راجياً لثواب الله رب العالمين. فبينما أنا أطوف وإذاً أنا بجارية سمراء مليحة الوجه عَذبَة الكلام، وهي تنادي بفصاحة منطقها وتقول:

اللهم رب الكعبة الحرام والحَفَظة الكرام وزمزم والمقام والمشاعر العظام، ورب محمد خير الأنام البَرَرة الكرام، أن تحشرني مع ساداتي الطاهرين وأبناءهم الغُرّ المحجَّلين الميامين. ألا فاشهدوا يا جماعة الحجّاج والمُعتَمِرين إن موالي خيرة الأخيار وصفوة الأبرار، الذين علا قدرهم على الأقدار وارتفع ذكرهم في سائر الأمصار المرتدين بالفخار[١].

قال ورقة بن عبدالله: فقلت: يا جارية! إني لأظنُّك من موالي أهل البيت عليهم السلام. فقالت: أجَل. قلت: ومن أنت، من مواليهم؟ قالت: **أنا فضة أمَة فاطمة الزهراء ابنة محمد** المصطفى، صلّى الله عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها. فقلت لها: مرحباً بك وأهلاً وسهلاً، فلقد كنت مشتاقاً إلى كلامك ومنطقك، فأُريد منك الساعة أن تجيبني من مسألة أسألك؛ فإذا أنت فرغت من الطواف قِفي لي عند سوق الطعام حتى آتيك وأنت مثابة مأجورة، فافترقنا في الطواف.

فلما فرغت من الطواف وأردت الرجوع إلى منزلي، جعلت طريقي على سوق الطعام، وإذاً بها جالسة في معزَل عن الناس. فأقبلت إليها واعتزلت بها وأهديت إليها هدية ولم أعتقد أنها صدقة، ثم قلت لها: يا فضة، أخبريني عن مولاتك فاطمة الزهراء عليها السلام وما الذي رأيت منها عند وفاتها بعد موت أبيها محمد صلى الله عليه وآله.

قال ورقة: فلما سمعت كلامي تغرغرت عيناه بالدموع، ثم انتحبت نادبة وقالت: يا ورقة بن عبدالله، هيَّجت عليَّ حزناً ساكناً وأشجاناً في فؤادي كانت كامنة، فاسمع الآن ما شاهدت منها.

اعلم أنه لما قُبِضَ رسول الله صلى الله عليه وآله افتجع له الصغير والكبير وكثر عليه البكاء وقلَّ العزاء وعظم رُزؤه على الأقرباء والأصحاب والأولياء والأحباب والغرباء والأنساب، ولم تلقَ إلا كل باك وباكية ونادب ونادبة، **ولم يكن في أهل الأرض والأصحاب والأقرباء أشدُّ حزناً وأعظم بكاءاً وانتحاباً من مولاتي فاطمة الزهراء عليها السلام**، وكان حزنها يتجدَّد ويزيد

---

١. أي لابسين رداء الفخر

وبكاؤها يشتدُّ. فجلست سبعة أيام لا يهدي لها أنين ولا يسكن منها حنين، وكل يوم جاء كان بكاؤها أكثر من اليوم الأول.

فلما كان في الثامن، أبدَت ما كتمت من الحزن. فلم تُطِق صبراً إذ خرجت وصرخت؛ فكأنها من فَمِ رسول الله ﷺ تنطق. فتبادرت النِسوان وخرجت الولائد والوِلدان، وضجَّ الناس بالبكاء والنحيب، وجاء الناس من كل مكان، وأُطفِيَت المصابيح لِكليلا تتبيَّن صفحات النساء، وخُيِّل إلى النسوان أن رسول الله ﷺ قد قام من قبره، وصار الناس في دهشة وحيرة لما قد رهقهم، وهي تنادي وتندب أباه: **وا أبتاه، وا صفياه، وا محمداه، وأباالقاسماه وا ربيع الأرامل واليتامى. آه، مَن للقبلة والمُصلَّى، ومن لابنتك الوالهة الثكلَى.**

ثم أقبلت تعثر في أذيالها وهي لا تبصر شيئاً من عَبرتها ومن تواتر دمعتها، حتى دنت من قبر أبيها محمدﷺ. فلما نظرت إلى الحجرة وقع طرفها على المأذنة، فقَصُر خطاها ودام نحيبها وبكاؤها **إلى أن أُغمِيَ عليها**. فتبادرت النِسوان إليها فنَضحنَ الماء عليها وعلى صدرها وجبينها حتى أفاقت وهي تقول:

رفعت قوتي وخانني جَلَدي وشَمُت بي عدوي والكَمَد قاتلي؛ يا أبتاه! **بقيت والهة وحيدة وحيرانة فريدة،** فقد انخمد صوتي وانقطع ظهري وتنغص عيشي وتكدر دهري، فما أجد ـ يا أبتاه ـ بعدك أنيساً لوحشتي، ولا راداً لدَمعَتي ولا معيناً لضعفي، فقد فَنَى بعدك محكم التنزيل ومهبط جبرئيل ومحل ميكائيل؛ انقلبت بعدك ـ يا أبتاه ـ الأسباب وتغلَّقت دوني الأبواب، فأنا للدنيا بعدك قالية، وعليك ما تردَّدت أنفاسي باكية؛ لا ينفد شوقي إليك ولا حزني عليك.

ثم نادت: يا أبتاه والبّاه، ثم قالت:

إن حزني عليك حزن جديد ... وفؤادي والله صبٌّ عنيد
كل يوم يزيد فيه شجوني ... واكتيابي عليك ليس يُبيد
جلَّ خَطبي فبان عني عزائي ... فبكائي كل وقت جديد
إن قلباً عليك يألف صبراً ... أو عزاءاً فإنه لَجَليد

ثم نادت: يا أبتاه! انقطعت بك الدنيا بأنوارها وزَوَت زهرتها، وكانت ببهجتك زاهرة فقد اسودَّ نهارها؛ فكان يحكي حنادسها رطبها ويابسها. يا أبتاه! لا زِلتُ آسفة عليك إلى التِلاق. يا أبتاه! زال غمضي منذ حق الفراق. يا أبتاه! من للأرامل والمساكين ومن للأمة إلى يوم الدين؟ يا أبتاه! أمسَينا بعدك من المستضعفين. يا أبتاه! أصبحت الناس عنا معرِضين، **ولقد كنَّا بك معظَّمين في الناس غير مستضعفين.**

فأيُّ دَمعة لفراقك لا تنهمل، وأيُّ حزن بعدك عليك لا يتصل، وأيُّ جفن بعدك بالنوم يكتحل؟ وأنت ربيع الدين ونور النبيين، فكيف للجبال لا تمور، وللبحار بعدك لا تغور، والأرض كيف لم تتزلزل؟!

رميت يا أبتاه بالخطب الجليل، ولم يكن الرَزِيَّة بالقليل، وطرقت يا أبتاه بالمُصاب العظيم وبالفادح المهول.

بكتك يا أبتاه الأملاك، ووقفت الأفلاك؛ فمنبرك بعدك مستوحِش، ومحرابك خالٍ من مناجاتك، وقبرك فرح بمواراتك، والجنة مشتاقة إليك وإلى دعائك وصلاتك.

يا أبتاه! ما أعظم ظُلمَة مجالسك، فوا أسفاً عليك إلى أن أقدم عاجلاً عليك وأُثكل أبو الحسن المؤتَمَن؛ أبو ولديك الحسن والحسين ﷺ **وأخوك ووليك وحبيبك ومن ربَّيته صغيراً وآخَيتَه كبيراً وأحلَى أحبابك وأصحابك، من كان منهم سابقاً ومهاجراً وناصراً**، والثكل شاملنا والبكاء قاتلنا، والأسَى لازمنا.

ثم زفرت زفرة وأنَّت أنَّة كادت روحها أن تخرج، ثم قالت:

قَلَّ صبري وبان عني عزائي ... بعد فقدي لخاتم الأنبياء
عين يا عين اسكبي الدمع سحّاً ... ويك لا تبخلي بفيض الدماء
يا رسول الإله يا خيرة الله ... وكهف الأيتام والضعفاء
قد بكتك الجبال والوحش جمعاً ... والطير والأرض بعد بكيِّ السماء
وبكاك الحجون والركن و ... المشعر يا سيدي مع البطحاء
وبكاك المحراب والدرس ... للقرآن في الصبح مُعلِناً والمساء

وبكاك الإسلام إذ صار في النا س غريباً من سائر الغرباء
لو ترى المنبر الذي كنت تعلوه علاه الظلام بعد الضياء
يا إلهي عجّل وفاتي سريعاً قد نغصت الحياة يا مولائي

قالت: ثم رجعت إلى منزلها **وأخذت بالبكاء والعويل ليلها ونهارها**، وهي لا ترقي دمعتها ولا تهدي زفرتها.

واجتمع شيوخ أهل المدينة وأقبلوا إلى أمير المؤمنين علي ﷺ فقالوا له: يا أبا الحسن! إن فاطمة تبكي الليل والنهار، فلا أحد منّا يتهنّأ بالنوم في الليل على فراشنا ولا بالنهار قرار على أشغالنا وطلب معايشنا، **وإنا نخيّرك أن تسألها إما أن تبكي ليلاً أو نهاراً**. فقال: حبّاً وكرامة.

فأقبل أمير المؤمنين ﷺ حتى دخل على فاطمة ﷺ وهي لا تفيق من البكاء ولا ينفع فيها العزاء. فلما رأته سكتت هَيمَنَة له، فقال لها: يا بنت رسول الله، إن شيوخ المدينة يسألوني أن أسألك إما أن تبكين أباك ليلاً وإما نهاراً. فقالت: يا أبا الحسن! **ما أقَلَّ مكثي بينهم وما أقرب مغيبتي من بين أظهرهم، فوالله لا أسكت ليلاً ولا نهاراً أو ألحق بأبي رسول الله ﷺ**. فقال لها علي ﷺ: افعلي يا بنت رسول الله ما بدا لك.

ثم إنه بنَى لها بيتاً في البقيع نازحاً من المدينة يسمَّى «**بيت الأحزان**»، وكانت إذا أصبحت قدمت الحسن والحسين ﷺ أمامها وخرجت إلى البقيع باكية، فلا تزال بين القبور باكية. فإذا جاء الليل، أقبل أمير المؤمنين ﷺ إليها وساقها بين يديه إلى منزلها.

ولم تزل على ذلك إلى أن مضى لها بعد أبيها سبعة وعشرون يوماً، واعتلَّت العلة التي توفِّيَت فيها.

فبقيت إلى يوم الأربعين، وقد صلَّى أمير المؤمنين ﷺ صلاة الظهر وأقبل يريد المنزل، إذاً استقبلته الجواري باكيات حزينات، فقال لهن: ما الخبر وما لي أراكن متغيِّرات الوجوه والصُوَر؟! فقلن: يا أمير المؤمنين! أدرِك ابنة عمك الزهراء ﷺ وما نظنُّك تدركها.

فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام مسرعاً حتى دخل عليها، وإذاً بها مُلقاة على فراشها ـ وهو من قباطي مصر ـ وهي تقبض يميناً وتمدُّ شِمالاً. **فألقى الرداء عن عاتقه والعمامة عن رأسه وحلَّ إزراره**، وأقبل حتى أخذ رأسها وتركه في حِجره وناداها: يا زهراء، فلم تكلِّمه؛ فناداها: يا بنت محمد، فلم تكلِّمه؛ فناداها: يا بنت من حمل الزكاة في أطراف ردائه وبذلها على الفقراء، فلم تكلِّمه؛ فناداها: يابنة من صلَّى بالملائكة في السماء مَثنَى مَثنَى، فلم تكلِّمه؛ فناداها: يا فاطمة كلِّميني، فأنا ابن عمك علي بن أبي طالب.

قالت: ففتحت عينيها فى وجهه ونظرت إليه وبكت وبكى، وقال: ما الذى تَجِدينَه فأنابن عمك علي بن أبي طالب؟! فقالت: يابن العم، إني أجد الموت الذي لابد منه ولا محيص عنه، وأنا أعلم أنك بعدي لا تصبر على قلة التزويج؛ فإن أنت تزوَّجت إمرأة اجعل لها يوماً وليلة واجعل لأولادي يوماً وليلة، ولا تَصِح في وجوههما **فيصبحان يتيمين غريبين منكسرين، فإنهما بالأمس فقدا جدهما واليوم يفقدان أمهما؛ فالويل لأمة تقتلهما وتبغضهما**. ثم أنشأت تقول:

ابكني إن بكيت يا خير هادي   واسبل الدمع فهو يوم الفراق
يا قرين البتول أوصيك بالنّسل   فقد أصبحا حليف الاشتياق
ابكني وابكِ لليتامَى ولا   تَنسَ قتيل العدَى بطفِّ العراق
فارَقوا فأصبحوا يتامَى حيارِى   يخلف الله فهو يوم الفراق

قالت: فقال علي عليه السلام: من أين لك يا بنت رسول الله هذا الخبر والوحي قد انقطع عنا؟ فقالت: يا أبا الحسن، رقدت الساعة فرأيت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله في قصر من الدرِّ الأبيض، فلما رآني قال: هلُمِّي إليَّ يا بنيَّة فإني إليك مشتاق. فقلت: والله إني لأشدُّ شوقاً منك إلى لقائك. فقال: أنت الليلة عندي، وهو الصادق لما وعد والموفي لما عاهد؛ فإذا أنت قرأت يس فاعلم أني قد قضيت نحبي. فغسِّلني ولا تكشف عني **فإني طاهرة مطهَّرة، وليُصلِّ عليَّ معك من أهلي الأدنَى فالأدنَى ومن رُزِق أجري، وادفِنِّي ليلاً في قبري**؛ بهذا أخبرني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال علي ﷺ: والله لقد أخذت في أمرها وغسَّلتها في قميصها ولم أكشفه عنها؛ فوالله لقد كانت ميمونة طاهرة مطهَّرة، ثم حنَّطتها من فضلة حنوط رسول الله ﷺ وكفَّنتها وأدرجتها في أكفانها.

فلما هممت أن أعقد الرداء، ناديت: يا أم اكلثوم، يا زينب، يا سكينة، يا فضة، يا حسن، يا حسين؛ هلُمُّوا تزوَّدوا من أمكم، فهذا الفراق واللقاء في الجنة. فأقبل الحسن والحسين ﷺ وهما يناديان: واحسرتاه، لا تنطفئ أبداً من فقد جدنا محمد المصطفى ﷺ وأمِّنا فاطمة الزهراء ﷺ؛ يا أم الحسن، يا أم الحسين! إذا لقيتِ جدنا محمد المصطفى ﷺ فاقرئيه منا السلام وقولي له: إنا قد بقينا بعدك يتيمين في دار الدنيا.

فقال أمير المؤمنين علي ﷺ: **إني أشهد الله أنها قد حنَّت وأنَّت ومدَّت يديها وضمَّتهما إلى صدرها مَليّاً، وإذاً بهاتفٍ من السماء ينادي: يا أبا الحسن! ارفعهما عنها فلقد أبكيا والله ملائكة السماوات، فقد اشتاق الحبيب إلى المحبوب.**

قال: فرفعتهما من صدرها، وجعلت أعقد الرداء وأنا أُنشد بهذه الأبيات:

فراقك أعظم الأشياء عندي　　　وفقدك فاطم أدهَى الثكول
سأبكي حسرة وأنوح شجواً　　　على خلٍّ مضى أسْنىٰ سبيل

ثم حملها على يده وأقبل بها إلى قبر أبيها ونادَى:

السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا حبيب الله، السلام عليك يا نور الله، السلام عليك يا صفوة الله؛ مني السلام عليك والتحية مني واصلة إليك ولديك، ومن ابنتك النازلة عليك بفنائك، **وإن الوديعة قد استُرِدَّت، والرهينة قد أُخِذَت**، فواحزناه على الرسول ﷺ، ثم من بعده على البتول ﷺ، ولقد اسودَّت عليَّ الغبراء، وبَعُدَت عني الخضراء؛ فواحزناه ثم وا أسفاه.

ثم عدل بها على الروضة، فصلَّى عليها في أهله وأصحابه ومواليه وأحبَّائه وطائفة من المهاجرين والأنصار. فلما واراها وألحدها في لحدها أنشأ بهذه الأبيات يقوله:

أرَى عِــلَلَ الدنــيا علـيَّ كـثيرة		وصاحبها حتى المَمات عـليل
لكل اجتماع من خـليلَين فـرقة		وإن بـــقائي عـــندكم لَــقليل
وإن افتقادي فاطماً بـعد أحـمد		دليـــل عـلى أن لا يـدوم خـليل

المصادر:

١. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ١٧٤ ح ١٥، عن بعض الكتب القديمة.
٢. بعض الكتب القديمة، على ما في البحار.
٣. منهاج البراعة للخوئي: ج ١٣ ص ٢٣، عن البحار.
٤. تتمة مجمع المصائب للسيد قريش الحسيني (مخطوط): المقصد الثاني.
٥. عوالم العلوم: ج ١١ ص ٧٩١ ح ٢٦.
٦. عوالم العلوم: ج ١١ ص ١٠٤٢ ح ٣، شطراً منه.
٧. عوالم العلوم: ج ١١ ص ١٠٦٨ ح ٣، شطراً منه.
٨. منهاج البراعة: ج ١٣ ص ٢٤، عن البحار.
٩. إحقاق الحق: ج ١٩ ص ١٥٩، عن وسيلة النجاة، شطراً من أشعارها.
١٠. وسيلة النجاة: ص ٢٨، ٢٣١، على ما في الإحقاق، شطراً من أشعارها.
١١. فاطمة الزهراء عليها السلام من قبل الميلاد إلى بعد الاستشهاد: ص ٣٥٠.
١٢. رياحين الشريعة: ج ١ ص ٢٤٦، عن البحار.
١٣. ناسخ التواريخ: مجلد فاطمة الزهراء عليها السلام ص ١٩٦، شطراً منه.
١٤. وفاة الصديقة الزهراء عليها السلام للمقرَّم: ص ٩٦، شطراً منه.
١٥. الزهراء عليها السلام في السنة والتاريخ والأدب: ص ٥٤٣، شطراً منه.
١٦. مستدرك الوسائل: ج ٢ ص ١٣٧.

١٨

المتن:

قال أبو بكر بن محمد بن الحسين الآجري في كتاب الشريعة:

بلغني أنه لما دُفِنَ النبي صلى الله عليه وآله، جاءت فاطمة عليها السلام فوقفت على قبره وأنشأت تقول:

أمسَى بخدِّي للدموع رسوم — أسفاً عليك وفي الفؤاد كلوم
والصبر يحسن في المواطن كلها — إلا عليك فإنه معدوم
لا عتب في حزني عليك لو — أنه كان البكاء لمُقلَتي يَدوم

المصادر:

١. بَردُ الأكباد عند فقد الأولاد لابن ناصرالدين: ص ٤٤، عن كتاب الشريعة.
٢. كتاب الشريعة للآجري، على ما في بَردُ الأكباد.
٣. إحقاق الحق: ج ١٠ ص ٤٨٣، عن بَردُ الأكباد.
٤. عوالم العلوم: ج ١١ ص ٨٠٢ ح ٣.

١٩

المتن:

عن الحسين، عن أبي عبدالله ﷺ، قال:

لما قُبِضَ رسول الله ﷺ، جاءهم جبرئيل والنبي ﷺ مسجًى، وفي البيت علي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ، فقال: السلام عليكم يا أهل بيت الرحمة؛ «**كل نفس ذائقة الموت ... متاع الغرور**»[1]. إن في الله عزاءاً من كل مصيبة، ودركاً من كل ما فات، وخَلَفاً من كل هالك؛ وبالله فثِقوا، وإياه فارجوا؛ إنما المُصاب من حَرُم الثواب. هذا آخر وطئي من الدنيا. قال: قالوا: فسمعنا صوتاً فلم نَرَ شخصاً.

المصادر:

١. تفسير العياشي: ج ١ ص ٢٠٩ ح ١٦٧.
٢. بحارالأنوار: ج ٢٢ ص ٥٢٥ ح ٣٠، عن تفسير العياشي.
٣. الكافي: ج ٣ ص ٢٢١ ح ٥.

---

١. سورة آل عمران: الآية ١٨٥.

الأسانيد:

في الكافي: محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن سليمان بن سماعة، عن الحسين بن المختار.

٢٠

المتن:

عن أنس:

إن فاطمة عليها السلام قالت حين قُبِضَ النبي صلى الله عليه وآله: وا أبتاه، إلى جبرئيل ننعاه؛ وا أبتاه، من ربه ما أدناه؛ وا أبتاه، جنة الفردوس مأواه؛ وا أبتاه، أجاب ربّاً دعاه.

قال حماد: فرأيت ثابتاً حين حدَّث بهذا الحديث بكى حتى رأيت أضلاعه تختلف.

وروى أيضاً في الباب المذكور عن أنس بن مالك، قال: قالت لي فاطمة عليها السلام: يا أنس! كيف سخت أنفسكم أن تحثو التراب على رسول الله صلى الله عليه وآله؟

المصادر:

١. فضائل الخمسة عليهم السلام: ج ٣ ص ١٦٠.
٢. صحيح ابن ماجة: أبواب ما جاء في الجنائز في باب ذكر وفاته ودفنه صلى الله عليه وآله، على ما في فضائل الخمسة عليهم السلام.
٣. المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٣٨١، على ما في فضائل الخمسة عليهم السلام.
٤. تحفة الأشراف للمَزِّي: ج ١ ص ١١٤، على ما في الإحقاق، شطراً من آخر الحديث.

٢١

المتن:

عن أبي نعيم، روى بسنده عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

وما رُئيَت فاطمة عليها السلام ضاحكة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله إلا يوماً افترت بطرف نابها.

ورواه ابن سعد، قال: ما رُئيَت فاطمة عليها السلام ضاحكة بعد رسول الله ﷺ إلا أنه قد تمودي بطرف فيها.

المصادر:

١. فضائل الخمسة عليهم السلام: ج ٣ ص ١٦١.
٢. حلية الأولياء: ج ٢ ص ٤٣، على ما في فضائل الخمسة عليهم السلام، أورده صدره.
٣. الطبقات الكبرى: ج ٢ ص ٣١٢، على ما في فضائل الخمسة عليهم السلام، أورده ذيله.
٤. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٨٠.

الأسانيد:

١. في مقتل الحسين عليه السلام: أبو منصور الديلمي فيما كتب إليَّ من همدان، أنبأنا الحسن بن أحمد المُقرئ، أخبرنا أحمد بن عبدالله، حدثنا أبو حامد بن جبلة، حدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا عبدالبجار بن العلاء، حدثنا سفيان، عن عمرو، عن أبي جعفر عليه السلام.
٢. في الطبقات: أخبرنا محمد بن عمر، عن سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن أبي جعفر عليه السلام.

٢٢

المتن:

عن زينب بنت علي بن أبي طالب عليهما السلام، قالت:

لما اجتمع رأي أبي بكر على منع فاطمة عليها السلام فدك والعوالي أيست من إجابته لها، عدلت إلى قبر أبيها رسول الله ﷺ، فألقت نفسها عليه، وشكت إليه ما فعله القوم بها، وبكت حتى بلَّت تربتة بدموعها وندبته. ثم قالت في آخر ندبتها:

قد كان بعدك أنباء وهَنبَثَة ... لو كنت شاهدها لم تكثر الخُطَب
إنا فقدناك فقد الأرض وابلها ... واختلَّ قومك فاشهدهم ولا تغب
قد كان جبريل بالآيات يؤنسنا ... فغِبتَ عنا وكل الخير محتجَب
فكنت بدراً ونوراً يستضاء به ... عليك ينزل من ذي العزة الكتب
تجهَّمتنا رجال واستخفَّ بنا ... بعد النبي وكل الخير مغتصَب

سيعلم المتولّي ظلم حامتنا … يوم القيامة أنّى سوف ينقلب
فقد لقينا الذي لم يُلقه أحد … من البريّة لا عجم ولا عرب
فسوف نبكيك ما عِشنا وما بقيت … لنا العيون بتهمال له سكب

المصادر:

١. الأمالي للمفيد: ص ٤٠ ح ٨.
٢. عوالم العلوم: ج ١١ ص ٨٠١ح ١، عن الأمالي للمفيد.
٣. الاحتجاج: ج ١ ص ١٤٥، في ضمن خطبتها عليها السلام، مع مصادر أخرى.
٤. دلائل الإمامة: ص ٣٥، في ضمن خطبتها عليها السلام، مع مصادر أخرى.
٥. بلاغات النساء: ص ٢٣، شطراً منه، في ضمن خطبتها عليها السلام، مع مصادر أخرى.
٦. الشافي للسيد المرتضى: ج ٤ ص ٦٨، شطراً منه، في ضمن خطبتها عليها السلام، مع مصادر أخرى.
٧. شرح الأخبار: ج ٣ ص ٤٩، شطراً منه، في ضمن خطبتها عليها السلام، مع مصادر أخرى.
٨. الطرائف: ص ٢٦٦، شطراً منه، في ضمن خطبتها عليها السلام، مع مصادر أخرى.
٩. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٦ ص ٢١١، في ضمن خطبتها عليها السلام، مع مصادر أخرى.
١٠. كشف الغمة: ج ١ ص ٤٨٠، في ضمن خطبتها عليها السلام، مع مصادر أخرى.
١١. السقيفة وفدك: ص ٩٨، في ضمن خطبتها عليها السلام، مع مصادر أخرى.
١٢. بحار الأنوار: ج ٢٩ ص ٢٢٠ ح ٨، في ضمن خطبتها عليها السلام، مع مصادر أخرى.
١٣. الدر النظيم: ص ٤٦٥، في ضمن خطبتها عليها السلام، مع مصادر أخرى.
١٤. نثر الدرّ للآبي: ج ٤ ص ٨، شطراً منه.
١٥. الكتاب المبين للأخباري: ص ١٩٠، شطراً منه.
١٦. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ص ٧٧، شطراً منه.
١٧. منال الطالب: ص ٥٠١، شطراً منه.
١٨. تذكرة الخواص: ص ٣١٧، شطراً منه.
١٩. المناقب لابن شهرآشوب: ج ٢ ص ٢٠٨، شطراً منه.
٢٠. اللمعة البيضاء: ص ٣٢٦، عن الاحتجاج.
٢١. فاطمة الزهراء عليها السلام للكعبي ص ١٧٩، عن الإحتجاج.
٢٢. شرح نهج البلاغة لابن ميثم: ج ٥ ص ١٠٤١، عن الإحتجاج.
٢٣. أعيان الشيعة: ج ٢ ص ٢٩٦، عن الإحتجاج.

٢٤. في رحاب محمد وأهل بيته ﷺ: ص ٤٥، شطراً منه.
٢٥. المناقب لابن شهرآشوب: ج ١ ص ٢٤٢.
٢٦. إحقاق الحق: ج ١٩ ص ١٦٢، عن غريب الحديث.
٢٧. غريب الحديث لابن قتيبة: ص ٥٩٠، شطراً منه، على ما في الإحقاق.

الأسانيد:

في الأمالي للمفيد: أخبرني محمد بن عمر الجعابي، قال: أخبرنا أبو عبدالله جعفر بن محمد بن جعفر الحسني، قال: حدثنا عيسى بن مهران، عن يونس، عن عبدالله بن محمد بن سليمان الهاشمي، عن أبيه، عن جده، عن زينب بنت علي بن أبي طالب، قالت.

٢٣

المتن:

قال الشناوي:

لما دُفِنَ النبي ﷺ قالت الزهراء لزوجها أبي الحسن ؑ: دفنتم رسول الله ﷺ؟! قال أبو السبطين ؑ: نعم. قالت فاطمة ؑ: كيف طابت قلوبكم أن تحثوا التراب عليه؟ كان نبي الرحمة. فقال أبو تراب ؑ -كان علي ؑ يحبُّ أن يُكَنَّى بهذا الإسم؛ كنَّاه به النبي ﷺ-: نعم، ولكن لا رادَّ من أمر الله.

ووقفت فاطمة ؑ على قبر أبيها وقالت:

إنــا فــقدناك فــقد الأرض وابـلها   وغاب مذ غِبتَ عنَّا الوحي والكتب
فليت قـبلك كـان المـوت صـادفنا   لمـا نُـعيتَ وحـالَت دونك الكـتب

ولم تحزن إمرأة على موت أبيها كما حزنت الزهراء ؑ على موت والدها ﷺ، **حتى ضُرِبَ بها المثل في الحزن وعَدوُها من البكّائين الخمسة**، الذين مَثَّلوا الحزن والأسَى في عالم الوجود؛ فقد دخل عليها زوجات النبي ﷺ مع بعض النسوة فسألن فاطمة ؑ عن حالها ويعزِّينها بمصابها، فقالت بقلب كلوم:

أجدني كارهة لدنيا كنَّ، مسرورة بفراقكنَّ؛ ألقي الله ورسوله ﷺ بحَسَرات منكنَّ. فما حُفِظَ لي الحق، ولا رُعيت مني الذمة، ولا قبلت الوصية، ولا عرفت الحرمة.

لقد أضناها الحزن وكسا الشحوب وجهها وملأت اللوعة صدرها، وراحت الزهراء عليها السلام تذوب ....

المصادر:

١. إحقاق الحق: ج ٢٥ ص ٥١٦، عن سيدات نساء أهل الجنة.
٢. سيدات نساء أهل الجنة: ص ١٤٧.
٣. إحقاق الحق: ج ٢٥ ص ٥٢٢، عن إتحاف السائل، شطراً منه.
٤. إتحاف السائل: ص ١٠٣، شطراً منه.

٢٤

المتن:

عن أحمد بن حنبل، روى بسنده عن أنس، قال:

فلما دفنَّا رسول الله ﷺ ورجعنا، قالت فاطمة عليها السلام: يا أنس! أطابت أنفسكم أن دفنتم رسول الله ﷺ في التراب ورجعتم؟

المصادر:

١. فضائل الخمسة عليهم السلام: ج ٣ ص ١٦٠، عن مسند أحمد.
٢. مسند أحمد بن حنبل: ج ٣ ص ٢٠٤، على ما في الفضائل.
٣. تحرير المرأة في عصر الرسالة: ج ٣ ص ٤٢٠، على ما في الإحقاق، بتفاوت يسير.
٤. إحقاق الحق: ج ٣٣ ص ٣٧١، عن تحرير المرأة.

٢٥

المتن:

عن علي ﷺ:

إن فاطمة ﷺ لما توُفِّي رسول الله ﷺ كانت تقول: وا أبتاه، من ربه ما أدناه؛ وا أبتاه، جِنان الخُلد مأواه؛ وا أبتاه، ربه يكرمه إذا أتاه؛ وا أبتاه، الرب ورسله يسلِّم عليه حين يلقاه.

فلما ماتت فاطمة ﷺ قال علي بن أبي طالب ﷺ:

لكل اجتماع من خليلَين فرقه ... وكل الذي دون الفراق قليل
وإن افتقادي واحداً بعد واحد ... دليل على أن لا يدوم خليل

المصادر:

١. موسوعة الإمام الصادق ﷺ: ج ١ ص ٢٥٨ ح ٢٥٩، عن المستدرك.
٢. المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١٦٣، على ما في الموسوعة.
٣. شفاء الغرام للفاسي: ج ٢ ص ٣٨٧، على ما في الموسوعة.
٤. إحقاق الحق: ج ١٠ ص ٤٣٢، عن شفاء الغرام.
٥. موسوعة الإمام الصادق ﷺ: ج ١ ص ٤٨٧ ح ٨٩٨، عن شفاء الغرام.
٦. بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢١٣ ح ٤٤، عن بعض كتب المناقب القديمة.
٧. بعض كتب المناقب القديمة، على ما في البحار.
٨. كنز العمال: ج ٧ ص ٢٤٨ ح ١٨٧٧٨.
٩. فضائل الخمسة ﷺ: ج ٣ ص ١٥٩، عن صحيح النسائي.
١٠. صحيح النسائي: ج ١ ص ٢٦١، على ما في فضائل الخمسة ﷺ، أورد صدر الحديث.
١١. مسند أحمد بن حنبل: ج ٣ ص ٩٧، على ما في فضائل الخمسة ﷺ، أورد صدر الحديث.
١٢. مقتل الحسين ﷺ للخوارزمي: ج ١ ص ٨٤.
١٣. مسند علي بن أبي طالب ﷺ: ج ١ ص ١٤٣.
١٤. مسند فاطمة ﷺ للسيوطي: ص ٢٩، شطراً من صدر الحديث.

الأسانيد:

١. في المستدرك على الصحيحين: حدثني أبو جعفر أحمد بن عبيد الأسدي بهمدان، حدثنا إبراهيم بن الحسين، حدثنا إسماعيل بن أبي أويس، حدثنا موسى بن جعفر بن محمد بن علي، عن أبيه، عن جده أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي عليه السلام.

٢. في شفاء الغرام: أنبأنا أبو جعفر الواسطي، عن أبي طالب، عن ابن يوسف، أخبرنا أبو الحسن بن الآبنوسي، عمر بن شاهين، أخبرنا محمد بن موسى، حدثنا أحمد بن محمد بن الكاتب، حدثني طاهر بن يحيى، حدثني أبي، عن جدي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام.

٣. بعض كتب المناقب القديمة: عن علي بن أحمد العاصمي، بأسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه، عن علي عليه السلام.

٤. في مقتل الحسين عليه السلام: بأسناده، عن أحمد بن الحسين هذا، حدثنا أبو عبدالله الحافظ، حدثني أحمد بن عبيد الأسدي بهمدان، حدثني إبراهيم بن الحسين، حدثني إسماعيل بن أبي أويس، حدثني موسى بن جعفر بن محمد بن علي، عن أبيه، عن جده محمد بن علي، عن أبيه، عن علي عليه السلام.

٢٦

المتن:

قال الذهبي في أحوال فاطمة عليها السلام:

ولما توفِّي النبي صلى الله عليه وآله، حزنت عليه وبكَته وقالت: يا أبتاه، إلى جبريل ننعاه؛ يا أبتاه، أجاب ربّاً دعاه؛ يا أبتاه، جنَّة الفردوس مأواه.

وقالت بعد دفنه: يا أنس! كيف طابت أنفسكم أن تحثوا التراب على رسول الله صلى الله عليه وآله؟!

وقد قال صلى الله عليه وآله لها في مرضه: إني مقبوض في مرضي هذا، فبكت؛ وأخبرها **أنها أول أهله لحوقاً به، وأنها سيدة نساء هذه الأمة**، فضحكت وكتمت ذلك. فلما توفِّي صلى الله عليه وآله سألتها عائشة، فحدَّثتها بما أسرَّ إليها.

المصادر:

سير أعلام النبلاء للذهبي: ج ٢ ص ١٢٠.

٢٧

المتن:

عن ابن عباس، قال:

إن رسول الله ﷺ كان جالساً ذات يوم .... .

إلى آخر الحديث، مثل ما مرَّ في الفصل الأول من هذا المجلد، رقم ٢، متناً ومصدراً وسنداً.

٢٨

المتن:

رُوِيَ عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال:

ما رُؤيَت فاطمة عليها السلام ضاحكة منذ قُبِضَ النبي ﷺ.

المصادر:

نزل الأبرار للبدخشاني: ص ١٣٢.

٢٩

المتن:

عن محمد بن المفضل، قال:

سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: جاءت فاطمة عليها السلام إلى سارية في المسجد وهي تقول وتخاطب النبي ﷺ:

قــد كـــان بـــعدك أنـباء وهـنبَثَة[١] لو كنت شاهدها لم يكثر الخـطب
إنـــا فـقدناك فـقد الأرض وابـلها واختلَّ قومك فاشهدهم ولا تغب

المصادر:

١. روضة الكافي: ص ٣٧٥ ح ٥٦٤.
٢. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ١٩٥ ح ٢٥.
٣. عوالم العلوم: ج ١١ ص ٨٠٢ ح ٢، عن الكافي.
٤. العبقريات الإسلامية: ج ٢ ص ٣١٨، بزيادة فيه.
٥. إحقاق الحق: ج ٣٣ ص ٣٧٥، بزيادة وتفاوت يسير.
٦. إحقاق الحق: ج ١٠ ص ٤٣٣، عن عدة كتب، بتغيير يسير.
٧. الفائق للزمخشري: ج ٣ ص ٢١٧، على ما في الإحقاق.
٨. البدء والتاريخ: ج ٥ ص ٦٨، على ما في الإحقاق.
٩. مجمع بحارالأنوار: ج ٣ ص ٤٩١، على ما في الإحقاق.
١٠. تاج العروس: ج ١ ص ٦٥٤، على ما في الإحقاق.
١١. الأبدال: ج ١ ص ١٦٤، على ما في الإحقاق.

الأسانيد:

في الكافي: حميد، عن ابن سماعة، عن أحمد بن الحسن، عن أبان، عن محمد بـن الفضل، قال.

٣٠

المتن:

قال زين‌الدين الجبعي العاملي الشهيد:

رُوِيَ أنها (فاطمة عليها السلام) **أخذت قبضة من تـراب قـبر أبـيها صلى الله عليه وآله فـوضعتها عـلى عـينيها** وأنشدت تقول:

---

١. قال الجزَري: «الهَنبَثَة»، الأمور الشداد المختلفة والاختلاط في القول، و «الخَطب» بالفتح، الأمر الذي تقع فيه المخاطبة.

مـا ذا عـلى مـن شـمَّ تـربة أحـمد أن لا يشـمَّ مَـدَى الزمـان غـوالياً
صُـبَّت عـلـيَّ مـصائب لو أنـها صُـبَّت عـلى الأيـام صِـرن ليـالياً

وزاد البعض في كتبهم:

قل للمُغَيَّب تـحت أطـباق الثَـرَى إن كنت تسمع صرختي ونـدائـيا
قد كنتُ ذات حِـمىً بـظلِّ مـحمد لا أخش من ضَيم وكان حِـمىً لِـيَا
فـاليوم أخـضع للـذليل وأتَّـقي ضـيمي وأدفـع ظـالمي بـردائـيا
فـإذا بكت قـمرية فـي ليـلها شجناً على غصن بكيت صباحيا
فلأجعلن الحـزن بـعدك مـونسي ولأجـعلن الدمـع فـيك وشـاحياً

وقال السيد حسن الصدر: أخبرني السيد حيدر بن السيد سليمان الحلي الشـاعر، قال: رأيت في المنام ذات اليلة فاطمة الزهراء، فأتيت إليها لأسلِّم عيلها. فلما دنوت منها قالت لي:[1]

أُناعي قَـتلَى الطـف لا زلت نـاعياً تهيِّج على طول الليـالي البـواكـيا
أَعِدْ ذكرهم في كـربلا إنَّ ذكـرهم طوى جزعاً طَيَّ السـجل فـؤاديـا

قال: فأخذني البكاء، فانتبهت وأنـا أحـفظ البـيتين. فـجعلت أتـمشي فـي بـهولي وأُردِّدها وأبكي، ففتح الله أن قلت:

ودَع مُقْلتي تحمر بعد ابـيضاضها و بـعد رزايـا تـترك الدمـع دامـيا
ستنسي الكري عيني كأنَّ جـفونها حَـلَفن بـمَن تَـنعاه أن لا تـلاقيا
وتعطي الدموع المستهلات حقها محاجر تـبكي بـالغوادي غـوادياً

قال: ثم أتممت القصيدة.

---

١. قصة الرؤيا ليست في المصادر إلا في ديوان أهل البيت.

المصادر:

١. مُسكِّن الفؤاد عند فقد الأحبة والأولاد للشهيد: ص ١١٢، أورد البيتين الأولين.
٢. ديوان أهل البيت عليهم السلام للشيخ علي حيدر المؤيِّد: ص ٣٢٨، أوردها بتمامها.
٣. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ١ ص ٨٠، أورد البيتين من الأول.
٤. بحارالأنوار: ج ٧٩ ص ١٠٦ ح ٥٣، أورد البيتين من الأول.
٥. نزهة المجالس: ص ٤٢١، أورد البيتين من الأول.
٦. روضة الواعظين: ج ١ ص ٧٥، أورد البيتين من الأول.
٧. تاريخ الخميس: ج ٢ ص ١٩٢، أورد البيتين من الأول، على ما في ديوان أهل البيت عليهم السلام.
٨. تاريخ الأحمدي: ص ١١٨، أورد البيتين من الأول، على ما في ديوان أهل البيت عليهم السلام.
٩. ذكرى الشيعة: ص ٧٢، أورد البيتين من الأول، على ما في ديوان أهل البيت عليهم السلام.
١٠. المجتبى: ج ١ ص ٣٤٤، أورد البيتين من الأول، على ما في ديوان أهل البيت عليهم السلام.
١١. منتهى المطلب: ج ١ ص ٤٦٦، أورد البيتين من الأول، على ما في ديوان أهل البيت عليهم السلام.
١٢. المناقب لابن شهرآشوب: ج ١ ص ٢٩٩.
١٣. نهاية الإرب: ج ١١ ص ٤٠٣، على ما في الديوان.
١٤. المجالس السنيَّة: ج ٥ ص ٤٣، على ما في الديوان.
١٥. الدر المنثور: ص ٣٦٠، على ما في الديوان.
١٦. الفصول المهمة: ص ١٣٢.
١٧. فاطمة الزهراء عليها السلام من المهد إلى اللحد: ص ٢٥٦.
١٨. فاطمة الزهراء عليها السلام بهجة قلب المصطفى صلى الله عليه وآله: ص ٣١٢، عن أعيان الشيعة.
١٩. أعيان الشيعة: ج ١ ص ٣٢٣، على ما في فاطمة الزهراء عليها السلام.
٢٠. إحقاق الحق: ج ١٩ ص ١٦٠، عن أهل البيت عليهم السلام.
٢١. أهل البيت عليهم السلام: ص ١٦٤، على ما في الإحقاق.
٢٢. وفاء الوفاء للسمهودي: ج ٢ ص ٤٤٤، شطراً منه.
٢٣. تحفة ابن عساكر، على ما في وفاء الوفاء والغدير.
٢٤. تاريخ الأحمدي للبريانوي: ص ١١٦، على ما في الإحقاق.
٢٥. إحقاق الحق: ج ٢٥ ص ٥١٧، عن عدة كتب، شطراً منه.
٢٦. أحسن القصص: ج ٥ ص ٥٩، شطراً منه، على ما في الإحقاق.
٢٧. الإذاعة: ص ٦٩، على ما في الإحقاق، شطراً منه.
٢٨. وسيلة الإسلام بالنبي صلى الله عليه وآله: ص ١١٩.
٢٩. إتحاف السائل: ص ١٠٣، على ما في الإحقاق، شطراً منه.

٣٠. الغدير: ج ٥ ص ١٤٧، عن عدة كتب، بتفاوت يسير.
٣١. الوفاء لابن الجوزي، على ما في الغدير.
٣٢. السيرة النبوية لابن سيدالناس: ج ٢ ص ٣٤٠، على ما في الغدير.
٣٣. المواهب للقسطلاني، على ما في الغدير.
٣٤. شرح الشمائل للقاري: ص ٩ ص ٢١٠، على ما في الغدير.
٣٥. الإتحاف للشبراوي: ص ٩، على ما في الغدير.
٣٦. صلح الإخوان: ص ٥٧، على ما في الغدير.
٣٧. مشارق الأنوار: ص ٦٣، على ما في الغدير.
٣٨. السيرة النبوية لزيني دحلان: ج ٣ ص ٣٩١، على ما في الغدير.
٣٩. أعلام النساء لكحالة: ج ٣ ص ١٢٠٥، على ما في الغدير.
٤٠. الفتاوى الفقهية: ج ٢ ص ١٨، على ما في الغدير.
٤١. تفسير الشربيني: ص ٣٤٩.
٤٢. إرشاد الساري: ج ٢ ص ٣٩٠، على ما في الغدير.
٤٣. إحقاق الحق: ج ١٠ ص ٤٣١، على ما في الغدير.
٤٤. ثلاثيات مسند أحمد: ج ٢ ص ٤٨٩، على ما في الغدير.
٤٥. السواد والبياض: ص ١٦٣، على ما في الغدير.
٤٦. تاريخ الخميس: ج ٢ ص ١٧٢، على ما في الغدير.
٤٧. عيون الأثر: ج ٢ ص ٣٤٠، على ما في الغدير.
٤٨. أعلام الساجد: ص ٢٧٣، على ما في الغدير.
٤٩. روضة الأحباب: ص ٦١٣، على ما في الغدير.
٥٠. تاريخ الإسلام: ص ٢٢٤، على ما في الغدير.
٥١. شفاء الغرام: ج ٢ ص ٣٨٧.
٥٢. السيرة النبوية لدحلان: ج ٣ ص ٣٦٤.
٥٣. نزهة المجالس: ج ٢ ص ١٦٦.
٥٤. الأنوار المحمدية: ص ٥٩٣.
٥٥. جمع الوسائل: ج ٢ ص ٢٦٣.

الأسانيد:

١. في وفاء الوفاء: قال ابن عساكر من طريق طاهر بن يحيى الحسيني، قال: حدثني أبي، عن جدي، عن محمد، عن أبيه، عن علي ﷺ.

٢. في التحفة: قال طاهر بن يحيى الحسيني، حدثني أبي، عن جدي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي عليه السلام، قال.

٣. في شفاء الغرام: أنبأنا أبو جعفر الواسطي، عن أبي طالب، عن ابن يوسف، أخبرنا أبو الحسن بن الآبنوسي، عن عمر بن شاهين، أخبرنا محمد بن موسى، حدثنا أحمد بن محمد الكاتب، حدثني طاهر بن يحيى، حدثني أبي، حدثني جدي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام.

٣١

المتن:

قال أنس:

والله لقد أخرج منهما الكثير الطيب، ولم تضحك فاطمة عليها السلام بعد وفاة أبيها قط.

وعن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: إن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله سارت إلى قبر أبيها بعد موته صلى الله عليه وآله ووقفت عليه وبكت، **ثم أخذت قبضة من تراب القبر فجعلتها على عينها ووجهها**، ثم أنشات تقول:

ما ذا على من شمَّ تربة أحمد　　　أن لا يشمَّ مَدَى الزمان غوالياً
صُبَّت عليَّ مصائب لو أنها　　　صُبَّت على الأيام صِرنَ لياليا

ولها عليها السلام ترثي أباها صلى الله عليه وآله:

أَغْبَرَّ آفاق السماء وكُوِّرَت　　　شمس النهار وأُظلِم العصران
والأرض من بعد النبي كئيبة　　　أسفاً عليه كثيرة الأحزان

تمام الأشعار مرَّت آنفاً.

المصادر:

١. نور الأبصار: ص ٥٣.
٢. تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: ج ١٣ ص ٢٩٥، على ما في الإحقاق، شطراً من صدره.
٣. إحقاق الحق: ٣٣ ص ٧٤، عن تفسير القرآن ونهاية الإيجاز.
٤. نهاية الإيجاز للطهطاوي: ج ٢ ص ٢٤٥، على ما في الإحقاق، شطراً منه.
٥. إحقاق الحق: ج ١٠ ص ٤٣٥، عن أهل البيت ﷺ.
٦. أهل البيت ﷺ: ص ١٦٤، على ما في الإحقاق، بتفاوت يسير.
٧. المشيخة البغدادية: ص ١١٧، شطرا من صدر الحديث، على ما في الإحقاق.
٨. إحقاق الحق: ج ٢٥ ص ٥٢٥.
٩. نور الأبصار: ص ٥٣.

٣٢

المتن:

في مصائب الزهراء ﷺ ترثي أباها ﷺ:

إذا اشتدَّ شوقي زُرتُ قبرك باكياً   أنوح وأشكوا ما أراك مجاوِبي
ويا ساكن الغبراء غالِبني البكاء   وذكرك أنساني جميع المصائب
فإن كنتَ عن عيني في التراب مُغَيَّباً   فما كنتَ عن قلبي الحزين بغائب

المصادر:

١. إحقاق الحق: ج ١٩ ص ١٥٩، عن وسيلة النجاة.
٢. وسيلة النجاة: ص ٢٣١، على ما في الإحقاق.

٣٣

المتن:

قالت في مصائب أبيها وقد تضمَّنت أبياتاً وتمثَّلت بها:

قـد كـنت لي جـبلاً ألوذ بـظلِّه ... فـاليوم تسلمني لا جـرد ضـاحي
قد كنت جار حميَّتي ما عشت لي ... واليوم بعدك من يريش جناحي
وأغضُّ من طرفي وأعلم أنه ... قد مات خير فوارسي وسلاحي
حضرَت منيَّته فأسلمني العزا ... وتمكنَّت ريب المنون جواحي
نشر الغُراب على ريش جناحه ... فظِلت بين سيوفه ورماح
إني لأعجب من يَروح ويغتدي ... والموت بين بكوره ورواح
فاليوم أخضع للذليل وأتَّقي ... ذُلِّي وأدفغ ظالمي بالراح
وإذا بكت قمريَّة شجناً بها ... ليلاً على غُصن بكيت صباحي
فالله صبَّرني على ما حلَّ بي ... مات النبي قد انطفَى مصباحي

المصادر:

١. المناقب لابن شهرآشوب: ج ١ ص ٢٤٢.
٢. عوالم العلوم: ج ١١ ص ٨٠٦ ح ٩.
٣. إحقاق الحق: ج ١٩ ص ١٦٢، عن أهل البيت.
٤. أهل البيت: ص ١٦٢، على ما في الإحقاق.
٥. إتحاف السائل: ص ١٠٣، شطراً منه.
٦. إحقاق الحق: ج ٢٥ ص ٥٢٣، عن الإتحاف.

٣٤

المتن:

قال ابن شهرآشوب في الزهراء في مصائبها:

وأنشدت الزهراء بعد وفاة أبيها:

وقـد رُزينـا بـه مـحضاً خـليقته | صافي الضرائب والأعراق والنسب
وكـنت بـدراً ونـوراً يُستضاء بـه | عليك تنزل مـن ذي العـزة الكـتب
وكـان جـبريل روح القـدس زائـرنا | فـغاب عـنا وكـل الخـير مُـحتَجَب
فليت قـبلك كـان المـوت صـادفنا | لما مضيت وحالت دونك الحجب
إنـا رُزيـنا بـما لم يُـرزَ ذو شجن | مـن البـرية لا عـجم ولا عـرب
ضاقت عـلى بـلاد بـعد مـا رحـبت | وسيم[1] سبطاك خسفاً فيه لي نصب
فأنت والله خـير الخـلق كلهم | وأصدق الناس حيث الصدق والكذب
فسوف نبكيك ما عِشنا ومـا بـقيت | مـنا العـيون بـتهمال لهـا سكب

عمرو بن دينار، عن الباقر ﷺ: ما رُؤيَت فاطمة ﷺ ضاحكة قط منذ قُبِضَ رسول الله ﷺ حتى قُبِضَت.

المصادر:

١. المناقب لابن شهرآشوب: ج ٣ ص ٣٦١.
٢. بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ١٩٦ ح ٣٧، عن المناقب.
٣. عوالم العلوم: ج ١١ ص ٨٠٣ ح ٥، عن المناقب.

٣٥

المتن:

لما دُفِنَ النبي ﷺ، قالت فاطمة ﷺ ابنته في رثائه:

اغْـبَرَّ آفـاق السـماء وكُـوِّرَت | شمس النـهار وأُظـلِم العـصران
فالأرض مـن بـعد النبي كـئيبة | أسـفاً عـليه كـثيرة الرجـفان
فـليُبكِه شـرق البـلاد وغـربها | ولتُـبكِه مُـضَرٌ وكـلُّ يَـمان
وليُـبكِه الطَـود المـعظَّم جوُّه | والبـيت ذو الأسـتار والأركـان
يا خاتم الرسل المـبارك ضـوؤه | صـلّى عـليك مُـنزِل القـرآن

---

١. و سيم: كلف و ألزم

المصادر:

١. عوالم العلوم: ج ١١ ص ٨٠٦ح ١٠، عن عيون الأثر.
٢. عيون الأثر: ج ٢ ص ٢٤٠، على ما في الإحقاق.
٣. مودّة القربى: ص ١٠٣، على ما في العوالم.
٤. السيرة النبوية: ج ٣ ص ٤٦٤، على ما في العوالم.
٥. أهل البيت: ص ١٦٤، على ما في العوالم.
٦. نور الأبصار: ص ٥٣، على ما في العوالم.
٧. مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ٨٠، على ما في العوالم.
٨. إحقاق الحق: ج ١٠ ص ٥٣٤، على ما في العوالم.
٩. إحقاق الحق: ج ٢٥ ص ٥٢٠، عن أحسن القصص.
١٠. أحسن القصص: ج ٥ ص ٥٩، عن أحسن القصص.
١١. المشيخة البغدادية (مخطوط): ج ٢٥ ص ٥٢٤.
١٢. إحقاق الحق: ج ٣٣ ص ٣٧٤، عن أخبار النساء.
١٣. أخبار النساء: ص ١٨٢، بزيادة في صدرها، على ما في الإحقاق.
١٤. منح المدح لابن سيدالناس: ص ٣٨٥، بتفاوت يسير، على ما في الإحقاق.
١٥. إحقاق الحق: ج ٢ ص ٣٤٠، عن عيون الأثر.
١٦. عيون الأثر: ج ٢ ص ٣٤٠، على ما في الإحقاق.
١٧. إتحاف السائل: ص ١٠٣، شطراً منه، على ما في الإحقاق.
١٨. المشيخة البغدادية: ص ١١٧، شطراً منه، على ما في الإحقاق.

٣٦

المتن:

عن علي بن الحسين:

إن فاطمة بنت رسول الله كانت تختلف بين اليومين والثلاثة إلى قبور الشهداء بأحد، فتصلّي هناك وتدعو وتبكي حتى ماتت.

المصادر:

١. موسوعة الإمام الصادق ﷺ: ج ١ ص ٤٨٧ ح ٨٩٩، عن شفاء الغرام.
٢. شفاء الغرام: ج ٢ ص ٣٥٠، على ما في الإحقاق.
٣. إحقاق الحق: ج ١٠ ص ٤٣٨، عن شفاء الغرام.
٤. أهل البيت ﷺ لتوفيق أبي علم: ص ١٦٥، على ما في الإحقاق.

الأسانيد:

في شفاء الغرام: روى جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه، عن جده ﷺ.

٣٧

المتن:

عن علي ﷺ، قال:

غسَّلت النبي ﷺ في قميصه، فكانت فاطمة ﷺ تقول: أرني القميص. **فإذا شمَّته غُشِيَ عليها؛ فلما رأيت ذلك غيَّبته.**

المصادر:

١. مقتل الحسين ﷺ للخوارزمي: ج ١ ص ٧٧.
٢. إحقاق الحق: ج ١٠ ص ٦٣٦، عن مقتل الحسين ﷺ.
٣. أهل البيت ﷺ لتوفيق أبي علم: ص ١٦٦، على ما في الإحقاق.
٤. شرعة المصائب لقاسم علي الهندي الكربلائي: في أحوال فاطمة ﷺ.

الأسانيد:

في مقتل الحسين ﷺ للخوارزمي: أخبرني سعد بن عبدالله الهمداني فيما كتب إليَّ من همدان، أخبرني سليمان بن إبراهيم فيما كتب إليَّ من إصفهان سنة ثمان وثمانين وأربعمائة، أخبرنا أحمد بن موسى بن مردويه فيما أذن لي، قال: حدَّثت عن جعفر بن محمد بن مروان، أخبرنا أبي، أخبرنا سعيد بن محمد الجرمي، أخبرنا عمرو بن ثابت، عن أبيه، عن جده، عن علي ﷺ.

٣٨

المتن:

عن أبي عبدالله ، يقول:

تظهر زنادقة سنة ثمانية وعشرين ومائة، وذلك لأني نظرت في **مصحف فاطمة**. قال: فقلت: وما مصحف فاطمة؟ فقال: إن الله تبارك وتعالى لما قُبِضَ نبيه، **دخل على فاطمة من الحزن ما لا يعلمه إلا الله عزوجل** ....

المصادر:

١. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ٨ ح ٦٨، عن بصائر الدرجات.
٢. بصائر الدرجات: ص ١٥٧ ح ١٨.
٣. الكافي: ج ١ ص ٢٤٠ ح ٢.

الأسانيد:

١. عن بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن عمر بن عبدالعزيز، عن حمّاد بن عثمان، قال: سمعت أبا عبدالله يقول.
٢. في الكافي: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عمر بن عبدالعزيز، عن حمّاد بن عثمان، قال.

٣٩

المتن:

عن أبي عبدالله ، قال:

إن فاطمة مكثت بعد رسول الله خمسة وسبعين يوماً، وكان دخلها حزن شديد على أبيها، **وكان جبرئيل يأتيها فيحسن عزاءها على أبيها** ويطيب نفسها ويخبرها عن أبيها ومكانه ويخبرها بما يكون بعدها في ذريتها، وكان علي يكتب ذلك؛ فهذا **مصحف فاطمة**.

المصادر:

١. بحارالأنوار: ج ٢٢ ص ٥٤٥ ح ٢٦٣، عن الكافي.
٢. الكافي: ج ١ ص ٢٤١ ح ٥، بزيادة فيه.
٣. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ٧٩ ح ٦٧، عن الكافي والبصائر.
٤. بصائر الدرجات: ص ١٥٦ ح ٦، بزيادة فيه.
٥. الكافي: ج ١ ص ٤٥٨ ح ١، بزيادة فيه.
٦. مستدرك الوسائل: ج ١ ص ٧٢، عن الكافي.
٧. منهاج البراعة: ج ١٣ ص ١٠، عن الكافي.

الأسانيد:

في الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن أبي عبيدة، عن أبي عبدالله ﷺ.

٤٠

المتن:

عن أبي عبدالله ﷺ، قال:

إن الله لما قُبِضَ نبيه ﷺ، دخل على فاطمة ﷺ من وفاته من الحزن ما لا يعلمه إلا الله عزوجل، **فأرسل إليها مَلكاً يسلِّي غمَّها ويحدِّثها**. فشكت ذلك إلى أمير المؤمنين ﷺ فقال لهـا: إذا أحسست بـذلك وسـمعت الصـوت قـولي لي. فأعـلمته ذلك، وجـعل أمير المؤمنين ﷺ يكتب كل ما سمع، حتى أثبت من ذلك مصحفاً.

قال: ثم قال: أما إنه ليس فيه شيء من الحلال والحرام، ولكن **فيه علم ما يكون**.

المصادر:

١. بحارالأنوار: ج ٢٢ ص ٥٤٥ ح ٦٢، عن الكافي.
٢. الكافي: ج ١ ص ٢٤٠ ح ٢.

الأسانيد:

في الكافي: العدة، عن أحمد بن محمد، عن عمر بن عبدالعزيز، عن حماد بن عثمان، عن أبي عبدالله عليه السلام.

٤١

المتن:

عن أنس بن مالك، قال:

قالت فاطمة عليها السلام: يا أنس! كيف طابت أنفسكم أن تحثوا على رسول الله صلى الله عليه وآله التراب؟ ثم قالت: وا أبتاه، من ربه ما أدناه؛ وا أبتاه، إلى جبريل ننعاه؛ وا أبتاه، أجاب ربّاً دعاه؛ وا أبتاه، مَن جنة الفردوس مأواه.

قال أنس: ثم بكت فاطمة عليها السلام، وقال ثابت: لما حدَّث به أنس بكى، وقال حمّاد: لما حدَّث به ثابت بكى، وهكذا قال كل واحد من الرواة: لما حدَّث به شيخنا بكى، بل **لا يمرُّ هذا الحديث بمؤمن إلا بكى.**

المصادر:

١. العجالة في الأحاديث المسلسلة: ص ١٠٢، على ما في الإحقاق.
٢. إحقاق الحق: ج ٣٣ ص ٣٧٠.

الأسانيد:

في العجالة: أخبرنا به الشيخ عمر حمدان، والشيخ محمد عبدالباقي ـ ولما روياه بكيا ـ، كلاهما عن السيد علي بن ظاهر الوتري، عن عبدالغني الدهلوي، وزاد محمد عبدالباقي، عن صالح بن عبدالله السناري، عن السيد محمد بن خليل القاوقجي، وهما عن محمد عابد السندي، عن السيد عبدالرزاق، عن الشيخ محمد بن علاءالدين المزجاجي، عن السيد يحيى بن سليمان مقبول الأهدل، عن السيد أبي بكر البطاح الأهدل، عن السيد يوسف البطاح الأهدل، عن السيد طاهر بن حسين الأهدل، عن الحافظ عبدالرحمن بن علي الديبع الشيباني، عن زين‌الدين الشرجي، عن نفيس‌الدين

سليمان بن إبراهيم العلوي، عن أبيه، عن الشيخ أبي الحسن علي بن هبة‌الله الشافعي المصري، عن الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد السلفي، أنا أبو الفتح إيزديار بن مسعود بن إسحاق الغزنوي، أنا أبو الحسن علي بن محمد الدينوري، أنا القاضي أبو الحسن محمد بن علي بن محمد بن محمد، أنا أبو بكر محمد بن عدي بن زحر المنقري، أنا أحمد بن صالح بن عبيدالله الصيدلاني، أنا أبو يحيى جعفر بن هشام، أنا عارم هو محمد بن الفضل بن النعمان السدوسي، أنا حمَّاد بن زيد، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك.

٤٢

المتن:

قال الملطاوي في ذكر فاطمة الزهراءﷺ:

... أما السيدة الزهراءﷺ، وهي أحبُّ بناته إليهﷺ، فقالت راضية مرضية فيما رواه البخاري: يا أبتاه، أجاب ربّاً دعاه؛ يا أبتاه، من جنة الفردوس مأواه؛ يا أبتاه إلى جبرئيل ننعاه.

المصادر:

١. إحقاق الحق: ج ٣٣ ص ٣٧٢.
٢. رسول اللهﷺ في القرآن الكريم: ص ١٧.

٤٣

المتن:

قال ابن عبد ربه الأندلسي:

... وقفت فاطمةﷺ على قبر أبيهاﷺ فقالت:

إنا فقدناك فقد الأرض وابلها ... وغاب مذ غِبت عنّا الوحي والكتب
فليت قبلك كان الموت صادفنا ... لما نُعِيتَ وحالت دونك الكثب

المصادر:

١. إحقاق الحق: ج ٣٣ ص ٣٧٣، عن طبائع النساء.
٢. طبائع النسـاء لابن عبدربه الأندلسي: ص ١٨١، على ما في الإحقاق.

٤٤

المتن:

عن أنس بن مالك، أن فاطمة عليها السلام قالت:

يا أنس! كيف طابت أنفسكم أن تحثوا على رسول الله صلى الله عليه وآله التراب، وقالت: يا أبتاه، من ربه ما أدناه؛ وا أبتاه، جنة الفردوس مأواه؛ وا أبتاه، إلى جبريل ننعاه؛ وا أبتاه، أجاب ربّاً دعاه.

قال حمَّاد: حين حدَّث ثابت بكى، وقال ثابت: حين حدَّث به أنس بكى.

المصادر:

١. سنن الدارمي: ج ١ ص ٤٠، على ما في الإحقاق.
٢. إحقاق الحق: ج ١٠ ص ٤٢٧، عن سنن الدارمي.

الأسانيد:

في سنن الدارمي: أخبرنا أبو النعمان، ثنا حمَّاد بن يزيد، عن ثابت، عن أنس بن مالك.

٤٥

المتن:

رُوِيَ عن معاذ أنه ورد نصف الليل. فلما كان قريباً من المدينة إذاً هو بعجوز معها غنيمات لها. فلما سمعته يبكي ويذكر محمداً صلى الله عليه وآله قالت: يا عبدالله، أما محمد صلى الله عليه وآله فلم أره، ولكن رأيت ابنته فاطمة عليها السلام تبكي وتقول: يا أبتاه، إلى جبريل ننعاه؛ انقعطت عنا أخبار

السماء؛ يا أبتاه، لا ينزل الوحي إلينا من عند الله أبداً. ورأيت علياً ﷺ و يقول: يا رسول الله. ورأيت الحسن والحسين ﷺ يبكيان ويقولان: وا جداه، وا جداه.

المصادر:

١. المنتقى للذهبي: ص ١٧٨، على ما في الإحقاق.
٢. إحقاق الحق: ج ١٠ ص ٤٢٧، عن المنتقى.

٤٦

المتن:

قال زيني دحلان:

ومن جملة ما يُنسَب[1] إلى فاطمة ﷺ في رثاء أبيها:

نفسي على زَفَراتها محبوسة ... يا ليتها خرجت مع الزفرات
لا خير بعدك في الحياة وإنما ... أبكي مخافة أن تطول حياتي

المصادر:

١. إحقاق الحق: ج ١٠ ص ٤٣٥، عن السيرة النبوية.
٢. السيرة النبوية لدحلان: ج ٣ ص ٣٦٤، على ما في الإحقاق.

٤٧

المتن:

قال السيد على الهمداني في مصائبها ﷺ:

ثم رجعت فاطمة ﷺ إلى بيتها واجتمعت النساء، فقالت: إنا لله وإنا إليه راجعون؛ انقطع عنا خبر السماء، ثم قالت في مرثية النبي ﷺ، فذكر الأبيات المتقدمة.

---

١. هذه الأبيات، نسبتُها إلى أمير المؤمنين ﷺ في رثاء فاطمة ﷺ مشهورة.

المصادر:

١. إحقاق الحق: ج ١٠ ص ٤٣٥، عن مودَّة القربَى.
٢. مودَّة القربى: ص ١٠٣، على ما في الإحقاق.

٤٨

المتن:

قال البلاذري:

روى الواقدي بأسناد له أن فاطمة كانت تطوف حين مرض النبيﷺ على أزواجه فتقول: إنه يشقُّ على النبيﷺ أن يطوف عليكنَّ، فقلن هو في حِلٍّ.

المصادر:

١. إحقاق الحق: ج ١٠ ص ٤٣٧، عن أنساب الأشراف.
٢. أنساب الأشراف: ص ٤١٤، على ما في الإحقاق.
٣. الطبقات الكبرى لابن سعد: ج ٨ ص ١٦٨، بتفاوت فيه.

الأسانيد:

في الطبقات: أخبرنا محمد بن عمر، حدثني إبراهيم بن سعد، عن أبيه، قال.

٤٩

المتن:

عن عائشة، قالت:

يا عفوة، افتحي لخادم رسول اللهﷺ. فقالت: ففتحت الباب. فقال معاذ: يا عائشة، كيف رأيت رسول اللهﷺ عند شدة وجعه؟ قالت: أما رسول اللهﷺ فلم أقدر الثبات عنده، ولكن هذه ابنته فاطمة؈ فاسألها، فإنها لم تزل إلى جانبه ... .

المصادر:

١. إحقاق الحق: ج ١٠ ص ٤٣٧، عن الإصابة والمنتقَى.
٢. الإصابة: ج ٤ ص ٣٦٠، على ما في الإحقاق.
٣. المنتقَى: ص ١٧٨، على ما في الإحقاق.

٥٠

المتن:

عن أنس: أن فاطمة ﷺ بكت رسول الله ﷺ فقالت: يا أبتاه، من ربه ما أدناه؛ يا أبتاه، إلى جبرئيل أنعاه؛ يا أبتاه، جنة الفردوس مأواه.

وعن أنس، قال: لما تغشَى رسول الله ﷺ الكرب، كان رأسه في حجر فاطمة ﷺ، فقالت فاطمة ﷺ: وا كرباه لكربك اليوم يا أبتاه. فرفع رأسه ﷺ وقال: لا كرب على أبيك بعد اليوم يا فاطمة.

فلما توفِّي قالت فاطمة ﷺ: وا أبتاه، أجاب ربّاً دعاه؛ وا أبتاه، من ربه ما أدناه؛ وا ابتاه، إلى جنة الفردوس مأواه؛ وا أبتاه، إلى جبرئيل انعاه.

قال أنس: فلما دفنَّاه مررت بمنزل فاطمة ﷺ، فقالت: يا أنس! أطابت أنفسكم أن تحثوا علي رسول الله ﷺ التراب.

المصادر:

الإحسان بترتيب صحيح ابن حبَّان: ج ٨ص ٢١٤.

الأسانيد:

في الإحسان:
أخبرنا أحمد بن الحسن بن عبدالجبار الصوفي، حدثنا عبدالله بن الرومي، حدثنا عبدالرزاق، أخبرنا معمر، عن ثابت، عن أنس.
٢. في الإحسان: أخبرنا عمران بن موسى بن مجاشع، حدثنا إسماعيل بن يونس، حدثنا حمَّاد بن زيد، عن ثابت، عن أنس، قال.

٥١

المتن:

قال محمد بن الفتّال في ذكر فاطمة عليها السلام:

... رُوِيَ **أن فاطمة عليها السلام لا زالت بعد النبي صلى الله عليه وآله مُعَصَّبة الرأس، ناحلة الجسم، منهدّة الركن من المصيبة بموت النبي صلى الله عليه وآله**، وهي مهمومة مغمومة محزونة مكروبة كئيبة حزينة، باكية العين محترِقه القلب، يُغشَى عليها ساعة بعد ساعة في كل ساعة وحين.

تذكّره وتذكّر الساعات التي كان يدخل فيها عليها فيعظّم حزنها، وتنظر مرة إلى الحسن عليه السلام ومرة إلى الحسين عليه السلام ـ وهما بين يديها ـ فتقول: أين أبوكما الذي كان يُكرمكما ويحملكما مرة بعد مرة؟ أين أبوكما الذي كان أشدُّ الناس شفقّة عليكما، فلا يدعكما تمشيان على الأرض؟ فإنا لله وإنا إليه راجعون؛ فقد والله جدكما وحبيب قلبي، ولا أراه يفتح هذا الباب أبداً، **ولا يحملكما على عاتقه كما لم يزل يفعل بكما**،

ثم مرضت مرضاً شديداً، ومكثت أربعين ليلة في مرضها إلى أن توفِّيَت عليها السلام.

المصادر:

١. روضة الواعظين: ج ١ ص ١٥٠.
٢. زوجات النبي صلى الله عليه وآله: ص ٣٤١، عن روضة الواعظين.

٥٢

المتن:

قال اللواساني النجفي في ذكر فاطمة عليها السلام:

... وقُبِضَ النبي صلى الله عليه وآله ولها عليها السلام من العمر ثماني عشرة سنة، وعاشت بعد أبيها على أشهر الروايات خمسة وسبعين يوماً، وقيل: خمسة وأربعين يوماً، وقيل: ثلاثة أشهر؛ **مظلومة عليلة، باكية العَين، ناحلة الجسم، مُنهدَّة الركن، يُغشَى عليها ساعة بعد ساعة**، وكانت إقامتها في بيت أمير المؤمنين عليه السلام بما يقرب من تسع سنين.

المصادر:

الدروس البهية للحسيني اللواساني: ص ٢٢.

٥٣

المتن:

قال ابن شهرآشوب في ذكر الزهراء عليها السلام:

رُوِيَ أنها ما زالت بعد أبيها **معصَّبة الرأس، ناحلة الجسم، مُنهَدَّة الركن، باكية العَين، محترقة القلب، يُغشَى عليها ساعة بعد ساعة،** وتقول لولديها: أين أبوكما الذي كان يكرمكما ويحملكما مرة بعد مرة؟ أين أبوكما الذي كان أشدُّ الناس شفقَّة عليكما؛ فلا يدعكما تمشيان على الأرض؟ ولا أراه يفتح هذا الباب أبداً ولا يحملكما على عاتقه كما لم يزل يفعل بكما.

ثم مرضت ومكثت أربعين ليلة، ثم دعت أم أيمن وأسماء بنت عميس وعلياً عليه السلام، وأوصت إلى علي عليه السلام بثلاث؛ أن يتزوَّج بابنة أختها أمامة لحبِّها أولادها، وأن يتَّخذ نعشاً كانها كانت رأت الملائكة تصوَّروا صورته ووصفته له، **وأن لا يشهد أحد جنازتها ممن ظلمها، وأن لا يترك أن يصلِّي عليها أحد منهم.**

المصادر:

١. المناقب لابن شهرآشوب: ج ٣ ص ٣٦٢.
٢. أعيان الشيعة: ج ٢ ص ٣١٠، عن المناقب، شطراً منه.
٣. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ١٨١ ح ١٦، عن المناقب.

٥٤

المتن:

عن الصادق عليه السلام، قال:

عاشت فاطمة عليها السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً، **لم تُرَ كاشرة ولا ضاحكة،**

تأتي قبور الشهداء في كل جمعة مرتين، الإثنين والخميس فتقول: ها هنا كان رسول الله ﷺ وها هنا كان المشركون.

وفي رواية أبان: عمن أخبره، عن أبي عبدالله ؑ: أنها كانت تصلّي هناك وتدعو حتى ماتت.

المصادر:

١. الكافي: ج ٣ ص ٢٢٨ ح ٣.
٢. أعيان الشيعة: ج ٢ ص ٣٠٩، عن الكافي.
٣. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ١٩٥ ح ٢٤، عن الكافي.

الأسانيد:

في الكافي: العدة، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله ؑ.

٥٥

المتن:

عن الباقر ؑ، قال:

ما رُؤيَت فاطمة ؑ ضاحكة قطُّ منذ قُبِضَ رسول الله ﷺ حتى قُبِضَت.

وروى أبو نعيم في حلية الأولياء بسنده، عن أبي جعفر ـ هو الباقر ؑ ـ، قال: وما رُؤيَت فاطمة ؑ ضاحكة بعد رسول الله ﷺ إلا يوماً افترت بطرف نابها.[١]

المصادر:

١. أعيان الشيعة: ج ٢ ص ٣١٠.
٢. المناقب لابن شهرآشوب: ج ٣ ص ٣٤١، شطراً من صدره.
٣. حلية الأولياء، على ما في أعيان الشيعة، شطراً من ذيله.

---

١. هكذا في المصدر.

٥٦

المتن:

قال أبو السعود القطيفي في ظلامة الزهراء عليها السلام في غير الإمامة وفدك:

ومما يرشدك إلى ظلمها عليها السلام في غير مسألتَي فدك والإمامة وهما المسألتان اللّتان؛ جاهرت بهما في حديثها مع الأول والثاني، وفي خطبتها المعروفة، قول علي عليه السلام حين دفنها:

وستنبؤك ابنتك بتضافر أمتك على هضمها؛ **فاحفها السؤال واستَخبِرها الحال؛ فكَم من غليل مُعتَلِجٍ في صدرها، لم تجد إلى بَثِّه سبيلاً**....

ونحن نعلم أنها بثّت أمرَي فدك والخلافة، فتحصل من هذا أن هناك الكثير من الأمور التي لم تبثّها، مما لا يتعلق بفدك والإمامة.

وبهذا يردُّ على كل ما تخرص به المتخرِّصون حين يقولون: لِما ذا طالبت بفدك والإمامة؟

وبهذا يردُّ على كل ما تخرص به المتخرِّصون حين يقولون: لما ذا طالبت بفدك و الخلافة ولم تطالب بغير ذلك، سيَّما ضربها وإهانتها؟ ولما ذا تعرَّضت لاستثارة الناس واستنهاضهم بخطبتها عليها السلام في المسجد، وفي جولاتها على بيوت الأنصار أربعين يوماً، ولم تستثرهم بمظلوميتها الشخصية؟

وإثبات كل ذلك إنما يكون ببركة هذا التمازج العقيدي التاريخي، الذي عبَّر عنه هذا المخلِّط بالخلط، جاعلاً إياه واحداً من مؤاخذاته على سماحة العلامة السيد مرتضى العاملي، موحِياً في ذلك بعدم ارتباط الأحداث التاريخية بالعقيدة والشرع، وعدم إمكان الاستفادة منها من قِبَل الباحثين لتصحيح أو تأييد الكثير من الأفكار والمعتقدات الدينية، مع كمال ارتباط هذه الأحداث بالمعصومين عليهم السلام قولاً وفعلاً وتقريراً.

وبعد كل هذا نراه يقول (ص ٣٢):

أليس من الأجدىٰ أن تبقي مسائل الاعتقاد ومبدأ الإمامة فوق النقاش التاريخي ...، ولا نقحمها في أحداث تاريخية هي موضع نقاش ... ؟

إننا لا نَرَى وجه الربط بين هذه الحادثة التاريخية وبين قضية الإمامة ومسائل الاعتقاد ....

بصَّر الله كاتبنا الأجل بوجه الربط بين المسألتين، وأراه عيوبه المانعة له عن إدراك ذلك، وجنَّبه عِمَى القلوب قبل عِمَى الأبصار.

المصادر:

جاء الحق: ص ٣٤.

٥٧

المتن:

قال الجزائري:

إن ما جرى على الصديقة الشهيدة الزهراء عليها السلام من أنواع الظلامات وأقسام الجنايات من قبل الأعداء والطغاة ـ عليهم اللعنة ـ، لا يُحصَى كثرة ولا يُحَدُّ تنوعاً ولا يُعَدُّ تكراراً.

وما وصل إلينا من شرح ما وقع عليها عليها السلام من تلك الأمور المؤلِمَة والمطالب المؤسِفَة والجنايات البَشِعَة والمظالم الشَرِسَة، إنما هو شيء يسير ونزر قليل بالنسبة إلى الحقيقة والواقع.

لأن السُلطة الأموية ـ عليهم اللعنة ـ ومن يحذو حذوهم ويسير في سيرهم كانت تمنع منعاً شديداً من نشر وبثّ وثبت تلك الظلامات وشرح ما وقع على الصديقة

الشهيدة الزهراء، من أنواع الجور والظلم والجنايات؛ بل **كانت السلطة الأموية ـ عليهم اللعنة ـ تزرع بذر التشكيك والترديد في وقوع تلك الظلامات، وتستبعد تحققها وتسعى لإنكارها وجحودها**، خوفاً من الافتضاح وستراً على التقمُّص والاغتصاب وتخلُّصاً من تبعات هذا الاعتراف.

وقال الله تبارك وتعالى: «**ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين**»[1]، وقال عزَّ من قائل: «**وإن ربك لَبِالمرصاد**»[2]، وقال عزوجل: «**يريدون ليطفؤوا نور الله بأفواههم والله متمٌّ نوره ولو كره الكافرون**».[3]

ونستغفر الله تبارك وتعالى ونستميح ساحة مولاتنا الصديقة الزهراء عذراً من نقل بعض ما جرى من أنواع الظلم والجور والعدوان، وكذلك شرح انتهاك حرمتها الإلهية المقدسة المعصومة الطاهرة، حال حياتها وبعد استشهادها من قِبَل الظَّلَمة والأعداء عليهم اللعنة.

ونستغفره عزوجل ـ ثانياً ـ نستميحها مرة أخرى عفواً من درج الألفاظ النابية التي تجاسر عليها بها الأعداء ـ عليهم اللعنة ـ، ومن نقل تلك الكلمات والجملات في كتابنا هذا.

وإنما ذكرنا ما جرى عليها من أنواع الظلامات وأشرنا إلى ما وقع عليها من انواع الجنايات، كما جاء ذلك في كتب السيرة والمصادر التاريخية من دون تغيير أو تصرف أو تبديل من قِبَلنا في نقلها.

ولا يدَّعى مؤلف هذا التأليف بأنه ذكر جميع الأحاديث والأخبار في الأبواب المناسبة لها وتحت العناوين التي تليقها.

---

١. سورة آل عمران: الآية ٥٤.

٢. سورة الفجر: الآية ١٤.

٣. سورة التوبة: الآية ٣٢.

ويعترف بداية بأنه قد لم يذكر بعض الأخبار والأحاديث المناسبة لموضوع هذا التأليف في أبوابها غفلة وسهواً وخطاءاً منه، إذ الإنسان محل الخطأ والسهو والنسيان والعصمة مخصوصة بأهلها؛ عليهم صلوات الرحمن.

المصادر:

جزاء أعداء الصديقة الشهيدة ﷺ: ج ٢ ص ٩.

٥٨

المتن:

عن جابر بن عبدالله:

قال رسول الله ﷺ في مرضه الذي قُبِضَ فيه لفاطمة ﷺ: يا بنيَّة، بأبي أنت وأمي، أرسلي إلى بعلك فادعيه لي. فقالت فاطمة ﷺ للحسن ﷺ: انطلق إلى أبيك فقل له: إن جدي يدعوك. فانطلق إليه الحسن ﷺ فدعاه، فأقبل أمير المؤمنين ﷺ حتى دخل على رسول الله ﷺ وفاطمة ﷺ عنده وهي تقول: وا كرباه لكربك يا أبتاه. فقال رسول الله ﷺ: لا كرب على أبيك بعد اليوم يا فاطمة، إن النبي ﷺ لا يُشَقُّ عليه الجَيب ولا يُخمَش عليه الوجه ولا يُدعَى عليه بالويل، ولكن قولي كما قال أبوك على إبراهيم: تدمع العين وقد يوجع القلب ولا نقول ما يسخط الرب، وإنا بك يا إبراهيم لمحزونون؛ ولو عاش إبراهيم لكان نبياً.

ثم قال: يا علي ادن مني، فدنا منه فقال: ادخل أذنك في فمي، ففعل فقال: يا أخي، ألم تسمع قول الله عزوجل في كتابه: **«إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البريَّة»**؟[1] قال: بلى يا رسول الله. قال: **هم أنت وشيعتك؛ تَجيؤون غُرّاً محجَّلين شِباعاً مرويِّين.**

---

١. سورة البيِّنة: الآية ٧.

ألم تسمع قول الله عزوجل في كتابه: «**إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها أولئك هم شرُّ البريَّة**»؟[١] قال: بلى يا رسول الله. قال: هم أعداؤك وشيعتهم؛ يجيؤون يوم القيامة مسوَدَّة وجوههم ظِماء مظمئين أشقياء معذَّبين، كفَّاراً منافقين؛ **ذاك لك ولشيعتك، وهذا لعدوك وشيعتهم.**

المصادر:

١. كنز الفوائد: ص ٤٠٠، على ما في البحار.
٢. بحارالأنوار: ج ٢٤ ص ٢٦٤ ح ٢٢، عن كنز الفوائد.

٥٩

المتن:

في باب الزيارات الجامعة، في زيارة الحسين ﷺ، **الزيارة السابعة:**

... اللهم وصلِّ على الطاهرة البتول الزهراء، ابنة الرسول، أم الأئمة الهادين، سيدة نساء العالمين، وارثة خير الأنبياء وقرينة خير الأوصياء، القادمة عليك متألِّمَة من مُصابها بأبيها، متظلِّمة مما حلَّ بها من غاصبيها، **ساخطة على أمة لم ترع حقك في نصرتها بدليل دفنها ليلاً في حفرتها**، المغتصِبَة حقها، والمُغَصِّصَة بريقها؛ صلاة لا غاية لأمدها، ولا نهاية لمَدَدها، ولا انقضاء لعددها.

المصادر:

١. بحارالأنوار: ج ٩٩ ص ١٨٠، عن مصباح الزائر.
٢. مصباح الزائر: ص ٢٤٦.

---

١. سورة البينة: الآية ٦.

٦٠

المتن:

قال المفيد في ذكر دفن رسول الله ﷺ:

... ولم يحضر دفن رسول الله ﷺ أكثر الناس لما جرى بين المهاجرين والأنصار من التشاجر في أمر الخلافة، **وفات أكثرهم الصلاة عليه لذلك.**

وأصبحت فاطمة ؑ تنادي: وا سواة صباحاه. فسمعها أبو بكر وقال لها: إن صباحك لصباح سوء.

المصادر:

الإرشاد للمفيد: ص ١٨٩.

٦١

المتن:

عن الشهيد الثاني:

إن فاطمة ؑ ناحت على أبيها وأنه ﷺ أمر بالنوح على حمزة.

ومنه: عن النبي ﷺ أنه قال: من عظمت عنده مصيبته فليذكر مصيبته ﷺ فإنها ستهوّن عليه.

ومنه: عن رسول الله ﷺ أنه قال في مرض موته: أيها الناس، أيُّما عبد من أمتي أُصيب بمصيبة من بعدي فليَتَعزَّ بمصيبته بي عن المصيبة التي تصيبه بعدي، **فإن أحداً من أمتي لن يُصاب بمصيبة بعدي أشدُّ عليه من مصيبتي.**

المصادر:

١. مُسكّن الفؤاد: ص ٦٩، ٧٧.
٢. بحار الأنوار: ج ٧٩ ص ٨٤ ح ٢٦، عن مُسكّن الفؤاد.

٦٢

المتن:

عن أبي جعفر ﷺ، قال: لما قُبِضَ رسول الله ﷺ، بات آل محمد ﷺ بليلة أطول ليلة؛ ظنُّوا أنه لا سماء تظلّهم ولا أرض تقلُّهم مخافة، لأن رسول الله ﷺ وتر الأقربين والأبعَدين في الله.

فبينا هم كذلك إذ أتاهم آتٍ لا يَرَونه ويسمعون كلامه، فقال: السلام عليكم يا أهل البيت ورحمة الله وبركاته، في الله عزاء من كل مصيبة ونجاة من كل هلكة ودرك لما فات؛ إن الله اختاركم وفضّلكم وطهَّركم، وجعلكم أهل بيت نبيه ﷺ، واستودعكم علمه، وأورثكم كتابه، وجعلكم تابوت علمه وعصا عزِّه، وضرب لكم مثلاً من نوره، وعصمكم من الزَّلَل، وآمَنَكم من الفِتَن. فاعتزُّوا بعزِّ الله، فإن الله لم ينزع منكم رحمة ولن يديل منكم عدوه.

فأنتم أهل الله الذين بكم تمَّت النعمة، واجتمعت الرحمة، وايتُلِفَت الكلمة. فأنتم أولياء الله؛ مَن تولَّيكم نجى، ومن ظلمكم حقكم يزهق. **مودَّتكم من الله في كتابه واجبة على عباده المؤمنين**، والله على نصركم إذا يشاء قدير. فاصبروا لعواقب الأمور، فإنها إلى الله تصير.

قد قبلكم الله من نبيه ﷺ وديعة واستودعكم أولياءه المؤمنين في الأرض، فمن أدَّى أمانته أدَّاه الله صدقه. **فأنتم الأمانة المستودَعَة، والمودَّة الواجبة، ولكم الطاعة المفتَرَضة، وبكم تمَّت النعمة.**

وقد قبض الله نبيه ـ صلوات الله عليه وآله ورحمة الله وبركاته ـ وقد أكمل الله به الدين، وبيَّن لكم سبيل المخرج؛ فلم يترك لجاهل حجة. فمن تجاهل أو جهل أو أنكر أو نسي أو تناسى فعلى الله حسابه، والله من وراء حوائجكم. فاستعينوا بالله على من ظلمكم، واسألوا الله حوائجكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

فسأله يحيى بن أبي القاسم فقال: جعلت فداك، ممن أتاهم التعزية؟ فقال: من الله عزوجل.

المصادر:

نوادر علي بن أسباط: ص ١٢١.

الأسانيد:

في نوادر علي بن أسباط: رواية هارون بن موسى، عن أبي العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني،

الشيخ أيّده الله، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني، قال: أخبرنا علي بن حسن بن فضّال، قال: حدثنا علي بن أسباط، قال: أخبرنا يعقوب بن سالم الأحمر، عن رجل، عن أبي جعفر عليه السلام.

٦٣

المتن:

قال البياضي في وصية النبي صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام:

وبالأسناد إلى أبي الحسن عليه السلام، قلت: ألا تذكر ما في الوصية؟ قال: **ذلك سرُّ الله ورسوله** صلى الله عليه وآله. قلت: أكان فيها خلاف القوم على علي عليه السلام؟ قال: نعم، حرفاً حرفاً؛ والله والله لقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي وفاطمة عليهما السلام: فهمتما ما شرط ربكما وكتب لكما؟ قالا: قبلنا وصبرنا على ما ساءنا.

المصادر:

الصراط المستقيم: ج ٢ ص ٩٢.

٦٤

المتن:

قال المهاجر:

بدأت مصيبة الزهراء على والدها في أعقاب وفاته؛ كانت تأخذ قميص أبيها النبي صلى الله عليه وآله

من أمير المؤمنين ﷺ **وتظلُّ تشمُّه حتى تقع على الأرض مُغمِيَاً عليها**، ولما غيَّبه الإمام عنها أخذت تذهب إلى القبر ـ قبر والدها ـ **فتأخذ ترابه وتشمُّه** وتقول:

ما ذا على من شمَّ تربة أحمد — أن لا يشمَّ مَدَى الزمان غواليا
صُبَّت عليَّ مصائب لو أنها — صُبَّت على الأيام صِرنَ لياليا

منعوها من البكاء، فصارت تذهب إلى تحت شجرة تستظلُّ بها وتبكي عمدوا إلى الشجرة فقطعوها، وبنى لها الإمام بيتاً أسماه «**بيت الأحزان**»، وإليه يشير الإمام الحجة ﷺ بقوله:

أتراني اتَّخذت لا وعُلاها — بعد بيت الأحزان بيت سرور

المصادر:

١. اعلموا أني فاطمة: ج ١٠ ص ٦٦٨.
٢. اعلموا أني فاطمة: ج ٩ ص ١٣، بتفاوت يسير.

٦٥

المتن:

قال المهاجر في طلبها ﷺ الأذان من بلال:

ظلَّ الألم ينتاب الزهراء ﷺ ساعة بعد ساعة، ثم يُغشَى عليها من الألم. فطلبت من بلال أن يؤذِّن حتى تتذكَّر أيام أبيها الرسول ﷺ، وكان بلال قد قطع الأذان فترة طويلة ولكنه وبِإلحاحٍ منها عاد فأذَّن.

التفتت الزهراء ﷺ إلى فضة ـ جاريتها ـ وقالت لها: فضه، ما دام بلال يؤذِّن قرِّبي فراشي من الباب حتى أسمع صوت بلال جيداً؛ طلبت من فضة ذلك لأنها **لم تكن تقوِّي على حمل الفراش ذلك**؛ أن ضِلعاً من أضلاعها قد كُسِر.

فلما بدأ بلال بالأذان وقال: الله اكبر، حنَّت فاطمة ﷺ وأنَّت، ولما وصل في قوله: أشهد أن محمداً رسول الله، صاحت: أبي يا رسول الله! إسمك على المنائر جسمك في المقابر، يا والدي. **ثم وقعت على الأرض مغشياً عليها**. ركض الحسنان وقالا: يا بلال! اقطع الأذان، لقد أُغمِيَ على أمِّنا.

المصادر:

١. اعلموا أني فاطمة: ج ١٠ ص ٦٦٩.

٢. اعلموا أني فاطمة: ج ٩ ص ١٣، بنقيصة فيها.

٦٦

المتن:

قال الشيخ سالم الدرمكي حكاية عن قول الزهراء ﷺ في مصائبها:

نُحول جسمي لا ينفكُّ عني ... وقد صار البكاء شغلي وفَنِّي
وقلبي فيه نيران ووجد ... وهمِّي صار ممزوجاً بحزني
يطيب لي البكاء في كل وقت ... وأسعف في الرَزايا من سعفني
كفاني موت خير الخلق طُرّاً ... بأن النفس في السُلوان أشني
أخذتم نحلتي ظلماً وإرثي ... وحُلتم دون ما ربي رزقني
وسبَّ البضعة الزهراء لما ... أتت زفراً وقالت: ما نصفني
أما في هل أتى وفيتُ نذري ... فيا ويل لملعون غصبني
سلوا عمَّ وطه إن شككتم ... سلوا ياسين ما ربي رزقني
فقال الرجس: ما نرضَى بهذا ... ولا ذا القول في ذا اليوم يغني

المصادر:

١. فاطمة الزهراء ﷺ في ديوان الشعر العربي: ص ٩٠.

٢. المنتخب للطريحي: ص ١٦٦.

٦٧

المتن:

قال الشيخ صالح الكوّاز في رثاء الزهراء عليها السلام:

تــهيم بــتيهاء الضـلال كأنــما ... أمنت الفنا لو قد ضمنت إلهنا ضمناً

ومــخدومة الأمــلاك سـيدة النســا ... سليلة خير الخلق والدرة الحسنى
أتاحت لها كفُّ العِدَى غُصَص الردَى ... ودافت لها سُمّاً من الحقد والشحنا
بـضَرب وضَـغط واغـتصاب وذلَّـة ... وكان حماها العزُّ والأمن والحصنا
عـلى دارهـا داروا بـجَزلٍ لحَرقها ... وكـانت بـها الأمـلاك تـلتمس الإذنـا
وفي بعلها الهـادي اسـتحلُّوا مـحرَّماً ... كما حرَّموها نحلة المصطفى ضِغْناً
تـعاوَت لشِـبلَيها كـلاب تَـهُرُّ فـي ... وجـارها فـاستشعر الهـون والوَهـنا
ومابرحت مـن بـعد حـامي ذمـارها ... مـعصَّبة رأساً ومـنهَدَّة ركـنا
عـليلة جسـم للـنحول مـلازم ... لفَرط الضَنَى حتى حكى قلبها المضنَى
إذا ذكـرت حـالاتها فـي حـياتها ... تـؤجِّج نـار الفـقد فـي قـلبها حزناً
فـتبكيه والحـيطان تـبكي لصـوتها ... فـما بـقعة إلا وعـبرتها سُـخناً
إلى أن أرادت روحـها العـالم الذي ... بدت منه واشتاقت لموردها الأسنَى
فـفارقت الدنـيا كـراهـة لبَـثِّها ... ورافقت الأخرى ونـعمتها الحسنَى
فـناح لهـا المـحراب إذ غـاب نـوره ... بفقدانـها واسـتبدل الطَـخيَة الدجـنا
وعـين اللـيالي أقـرح الدمـع جـفنها ... عـلى أنـها تـحيًّا بأذكـارها وَهـنا
وبِشـرُ النـهار أنـهار طـود ضـياؤه ... وعـاد سـراراً وجـهه النيِّر الأسنَى
وشمس النهار اسودَّ بالكَسف وجهها ... وجـلَّل بـدر التـم خسـف بـه اكـتَنَّا
فـيا غـبنة الدنـيا لغـيبة فـاطم ... فـصَفقتها مـن بـعد صَـفقتها غُـبناً
لـيبكي عـليها بـالعفاف صـلاتها ... وحسـن صـلاة بـالظلام إذا جـنَّا
لتبكي المعالي الزُهر إذ غـاب نـورها ... بغَيبة زُهر الكـون عـن ذلك المـغنى

فمَن ذا يُعزِّي المصطفى فهو واجد　　لبضعته وجداً به يقرع السِنَّا
ومن ذا يعزِّي المرتضى بقرينه　　لقد كُسِرَت من رس شوكته قرناً
ومن ذا يعزِّي الأحسنين بفادح　　نفى عن حسان المكرمات أسئ حسناً
ومن ذا يعزِّي ربة الحزن زينباً　　فما برحت من بعدها ثاكلاً حزناً
فيا غيرة الله اغضبي من مصيبة　　أصابت لداني قاب قوسين أو أدنى
ببضعته الزهراء التي لم يزل بها　　يشيد ثناء طبَّق الإنس والجنَّا
أتقضي برغم الدين مظلومة ولم　　تنل في سوى الليل البهيم لها دفناً
ويُسَرُّ من خوف العِدَى جدث لها　　وقبر عِداها ظاهر شاهر يُعنَى
فأين رسول الله ينظر جسمها　　كسا السوط منها الظهر والبطن والمتنا
وأين رسول الله ينظر ضلعها　　يكسره باغٍ قد استوجب اللعنا
وأين رسول الله ينظر صنوه　　يُقاد بأمر ابن المزنّمة اللخنا
وأين رسول الله ينظر محسناً　　وقد أسقطوه قبل أن يكمل السَنَّا

المصادر:

١. فاطمة الزهراء عليها السلام في ديوان الشعر العربي: ص ١١١، عن رياض المدح والرثاء.
٢. رياض المدح والرثاء: ص ١٢٧.

٦٨

المتن:

وقال في مصائب الزهراء عليها السلام ورثاء الحسين عليه السلام:

هل بعد موقفنا على يبرين　　أحيا بطرف بالدموع ضنين
واد إذا عاينت بين طُلوله　　أجريت عيني للظِباء العين

ويقول فيها:

ليت المـــواكب والوصـــي زعـــيمها وقـــفوا كـــموقفهم عـــلى صـــفين
بـالطفُ كـي يـروا الأولى فـوق القـنا رفـــعت مـــصاحفها اتـــقاء مـــنون
جـــعلت رؤوس بـــني النـبي مكـانها وشـــفت قـــديم لواعـــج وضُـــغون
وتـــتبَّعت أشـــقَى ثـــمود وتُـــبَّع وبـــنت عـــلى تأسـيس كـل خـؤون
الواثـــــبين لظـــــلم آل مـــحمد ومـــحمد مـــلقىً بـــلا تكـفين
والقـــــائلين لفـــــاطم آذيـــتَنا فـــي طـــول نـــوح دائـــم وحـنين
والقـــاطعين أراكـــة كـــيلا تـقيـ ــــل بـــظلٍّ أوراق لهـــا وغـــصون
ومُـجمِعي حـطب عـلى البيت الذي لم يـــجتمع لولاه شـــمل الديـــن
والداخـــلين عـــلى البـتولة بـيتها والمســـقِطين لهـــا أعـــزَّ جـنين
وزنت إلى القـــبر الشـريف بـمُقلَة عَـــبرَى وقـــلب مُكـــمِد مـــحزون
قـــالت وأظـــفار المُـصاب بـقلبها غـــوثاه قـــلَّ عـــلى العِـداة مـعيني
أيُّ الرزايـــــا أتـــــقي بـــتجلد هـــو فـي النـوائب مـذ حـييت قـريني
فـــقدي أبـــي أم غـــصب بـعلي حـقه أم كســـر ضـــلعي أم ســـقوط جـنيني
أم أخـــذهم إرثـــي وفـــاضل نـحلتي أم جـــهلهم حـــقي وقـــد عـــرفوني
قـــهروا يـــتيمك الحســـين وصـنوه وسألتـــــهم حـــقي وقـــد نَـــهَروني

المصادر:

١. المجالس السنيَّة: ج ٥ س ١٤١.

٢. فاطمة الزهراء ﷺ في ديوان الشعر العربي: ص ١١٤.

٦٩

المتن:

قال الشيخ عبدالله الوائلي الأحصائي في ملحمته الموسومة بنهج الأُزريَّة:

وزَوَى نـحلة البـتول وعـن إر ث أبـيها النـبي قـد أقـصاها
وعـلى بـابها أدار حـريق النـ ـار وفـي عُـصبَة بـها أغراها
أمـها أدلم وأدلمً لازا ل فـي كـل فـتنة أولاهـا
لا رَعَـى الله أدلمـاً أي دار راعـها بـاللظَى ومـا راعـاها
تـلك دار عــزَّت لدَى الله شأناً وبـتنزيل وحـيه قـد حـباها
تـلك دار نشـا بـها أصـل طوبى والبـرايـا تـعيش فـي أفـياها
تـلك دار حَـوَت نـفوساً إذا مـا نُـميت للـنبي كـان انـتماها
وهي في الأرض خيرة الله في الخلـ ـق واللـطف الخـفيُّ فـي ابـقاها
حـيدر والبـتول فـاطمة الطـهـ ـر والغـرُّ الكـرام مـن ابـناها
أمِـن العـدل أن تشبَّ عـليها النا ر والله قـد أعـزَّ حـماها
أي نـار أورى عـليها دلام حسـبه أنـه غـداً يـصلاها
تـلك نـار مـن وقـدها مالك النا ر عـلى أهـلها بـه أوراهـا
لست أنسَـى البـتول حـين أتـته ومـن الروع قـد أُريـع حـجاها
تـبتغي رأفـة فـلم تَـرَ إلا مـنه ضـرباً بـه وهب جـنباها
مـنه ألقَت جـنينها وهـو لمـا يـرعوي عـن فـضيعة قـد نـحاها
وجـرى مـا جـرى بـحيدرة مـن مُـفضِعات لم أسـتطع إمـلاها
يـا لقـومي لحـادث أورث الإسـ ـلام ثُـلمَة لا يـلتقي طـرفاها
أبـهذا أوصَـى النـبي بأن تـؤ ذَى ذويـه الكـرام فـي دنـياها
أم بـنصِّ القـرآن قـد خـصَّها اللـ ـه بـهذا دون الوَرَى وقـلاها
ولتـيم الولا ورجس عَـدي وهـما الأشـقيان فـي أشـقياها
زحـزحـا صـنوه اللـصيق ودافا بـعده للـبتول مـا أضـناها
أوَ مـا قـال أحـمد الطُـهر فـيها فـاطم بـضعتي مـراراً أحكـاها
فـرضاها رضـاي فـي كـل حـال وأذاي مسـتجلِب مـن أذاهـا
لعـن الله مـن تـجرَّأ عـليها ورعـى الله مـؤمناً قـد رعـاها
بأبـي درة الجـلالة فـي سـو ق البـلايا بـهنَّ كـان اشـتراهـا

درة قــــد غَــلَت لدَى الله شأناً وبــحسن الحـفاظ قـد أغـلاها
بعد ما أُودعت لدى صدف الحكـ ـمة أضحت تُسام فـي بلواهـا
جـلبت بـني كـل وغـد دنـيٍّ وعــزيز عـلى الجـلال جـلاها
حـجر الحكـمة الذي منه سالَت أعـين أفـعم الوجـود نـداهـا
كُـنِّيَت فـي الوَرَى بأم أبـيها حســبها سـؤدداً بـه وكـفاها
فُـطِمَت من أحبَّها من لَظَى النا ر والله فــاطماً ســمَّاها
وبــزهراء لُـقِّبَت حيث أن قـد أزهـر الكـون من جمال بـهاها
بأبــي والبـنين والنـفس مـني أفــتديها وقــلَّ مـني فـداهـا
يـوم جـاءت أبا الشرور وفيها قــبسات الأسَــى تشبُّ لَـظاها
قــد ألمَّت بــقلبها زفــرات قـلَّبتها عـلى مـقالي جـواهـا
زفــرات بكــربها كــربت أن تـنسف الكـائنات فـي أفـناها
لكــن الله بــالوصي عــلي وبشــبلَيه والبــتول وقــاها
تشتكي والمـهاجرون مع الأنصـ ـار قـد أحـدقت بـه زُعـماها
وتــنادي بــهم وكـل لدليـها مــطرِق لا يـعي بـليغ نـداهـا
أيـها النـاس كـيف أُظـلم فيما بـينكم نـحلتي وإرثـي شـفاها
وبــمرآكـم جـميع اهـتضامي مـن مـريدين اقـصيائي سـفاها
أبــهذا أوصــاكـم الله فـينا وأبــي فــي وصـية أخـفاها
وبأم الكــتاب أنـزل «قـل لا» وهـي فـينا وكـلُّكم قـد تـلاها
وبــإرثي يـقول «يـوصيكم الله» وكــلُّ الوَرَى بــهذي عــناها
لم أُبــتَزَّ مــا لديكـم تـراثـي وذه النــــاس أورثت آبــاها
أو تــقولون أنــنا أهـل ديـن ليس مـن ديـنكم فـننفي انتفاها
ءأبــي قــال ديـن آلي فـيكم مـلة وحـدها وديـني سـواهـا
أو تــــقولون أن آل النــبيـ ـن مــن بــينها قــد استثناها
آيــة خـصَّت الأبـاعد بـالإر ث والآل نــصُّها أقــصاها
أوَ مــا قــد أتَــى بآيــة داو د بأن قـــد تــورَّثت ابــناها

وبأخرى مذ قد دعا زكريا ربه دعوة له أخفاها
أوَ ما قال: «رب هب لي ولياً» وجميع الوَرَى وَعَت معناها
أم هما في الأنام غير نبيين لهم والنبوة ادعياها
والكتاب المجيد أعرب عن أنهما من إلهه انتحلاها
أنصفوني فإنني ابنته دون رجالاتكم وكل نساها
وإذا ما أبيتم غير هضمي من مضِلِّين بُلغَتي انتزعاها
حَكَمي الله والخصيم أبي والسجن نار تَرَون حرًّ اصطلاها
فأصرُّوا واستكبروا استكباراً كالسُّكارَى ولم يعوا دعواها
جرَّعوها من الجفا غُصَصاً قد أوردتها بوردهنَّ رداها
يا أخلَّاي فأعجبوا من نفوس بذلت جهدها بمحض جفاها
لم يَفِد وَعظها بهم وهي فيهم شابهت بعلها تقى وأباها

المصادر:

فاطمة الزهراء عليها السلام في ديوان الشعر العربي: ص ١١٥.

٧٠

المتن:

قال الشيخ إبراهيم المبارك في رثاء أهل البيت عليهم السلام ومصائب الزهراء عليها السلام:

وأحمد إن سنَّ الشريعة للهُدَى أليس بهذا للشريعة يُستَضا
معاشر سوء لا يُنيب لربه منافقهم إلا إذا هو أعرَضا
أطاع الهَوَى في كل ما هو عامل وأخلص للشيطان حتى تَمَحَّضا
فجاء لبيت الوحي في من أطاعه وحرَّشهم أن يحرقوه وحرَّضا
وأغراهم لا أرشد الله أمرهم وهدَّ قواهم أجمعين وهيَّضا
فأقحمهم من غير إذن قد اقتضى دخولهم ما يعلم الله ما اقتضى

وأخــرج لـيـثاً خــادراً مـن عَـرينه
يُــقاد بـما أوحـى له الصـبر للـقضا

وفــاطمة الزهــراء يُـضرَب جـنبها
وتُــعصَرُ مـا بـين الجـدار لتُـجهَضا

ومــا لقـيت مــنهم حـناناً ورحـمة
سِـوَى كـمدٍ أدمَـى الفـؤاد وأمـرضا

المصادر:

١. فاطمة الزهراء ﷺ في ديوان الشعر العربي: ص ١٣٠، عن ديوان المراثي.

٢. ديوان المراثي (مخطوط): ص ١٠٥، على ما في فاطمة الزهراء ﷺ في ديـوان الشـعر العربي.

٧١

المتن:

قال الشيخ حسن الحمُّود في مصائب الزهراء ﷺ:

سَل أربُـعاً فـطمت أكـنافها السُـحُب
عن ساكـنيها مَـتَى عـن أفـقها غُـرِبوا

سـرعان مـا صـاح طـير البـين بـينهم
فأصــبحوا فـرقاً عـن عُـقرها عُـزِبوا

سرت تجوب الفـيافي فـيهم النُـجُب
ولي فـــؤاد قَـــفا آثـارهم يــجب

أتــبعتهم نــاظراً خـيل الدمــوع بـه
تسابقت فهو دامي الغـرب مـختَضِب

أضـحَت مـنازلهم للـوحش مـعتكفاً
فــيهنَّ طـير الفــنا يـنعَى ويـنتحب

أوهت قواعدها كـفُّ الضَـنَى فـعَفَت
آثــارها ومَــحَت سـيماءه النُـوَب

وقـفت فـيها ودمـع العـين مـنسَكِب
كالغيث والنار فـي الأحشـاء تـلتهب

وبــي لواعــج وجــد لو رُمِـيَت بـها
صدر الفضا ضاق وهو الواسع الرحب

حيران أقبض فـي رعش البـنان حشـا
حرّى أناخت بـها الأحـزان والكـرب

وقــائل لي رَفًــهِ عــن حشــاك ولي
وجْـدٌ إذا مــا نـزا بـالقلب يـضطرب

فــقلت: لم يُشْـجِني نأي الخـليط ولا
ربع مَحَت رسـمه الأعـوام والحِـقَب

لكــن أذاب فـؤادي حــادث جـلل
تُــنمَى إليــه الرَزايــا حــين تُـنتَسب

يوم قضى المصطفى في صبحه وعلى
الأعـقاب مـن بـعده أصـحابه انـقلبوا

قادوا أخاه ورضُّوا ضلع بضعته ... بجورهم ولها البغضاء قد نُصِبوا
لم أنسَها وهي تنعاه وتندبه ... وقلبها بيد الأرزاء منتهب
تقول: يا والدي ضاق الفضاء بنا ... لما مضيت وحالت دونك التُرَب
«قد كان بعدك أنباء وهَنبَثَة ... لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب
إنا فقدناك فقد الأرض وابلها ... واختلَّ قومك فاشهدهم فقد نَكِبوا»
نفوا أخاك علياً عن خلافته ... وشيخ تيم عناداً منهم نصبوا
كقوم موسى أطاعوا العِجل واعتزلوا ... هارون والسامري الرجس قد صحبوا
ويل لهم نبذوا القرآن خلفهم ... ومزَّقوه عناداً بئس ما ارتكبوا
ماراقبوا غضب الجبار حين إلى الـ ... ـمختار أحمد قول الهَجر قد نسبوا
ألغوا وصاياه في أهليه وانتهبوا ... ميراثه وإلى حرمانهم وثبوا
جاروا على ابنته من بعده فغَدَت ... عَبرَى النواظر حزناً دمعها سرب
وجرَّعوها خُطوباً لو وقعنَ على ... صُمِّ الجبال لأضحَت وهي تضطرب
أبضعة الطُهر طه نُصبَ أعينهم ... بالباب يَعصِرها الطاغي وما غضبوا
رضُّوا أضالعها أجروا مدامعها ... أدموا نواظرها ميراثها غصبوا
لبيتها وهي حَسرَى في معاصمها ... عَدَوا فلاذَت وراء الباب تحتجب
فألَّموا عضديها في سياطهم ... وأسقطوا حملها والمرتضى سحبوا
قادوه بالحبل قهراً وهي خلفهم ... تدعو وأدمعها كالغيث تنسكب
يا قوم خلُّوا ابن عمي قبل أن تقع الـ ... ـخضراء فوق الثرَى والكون ينقلب
فقنَّعوها بقرع الأصبحية لا ... عداهم سخط الجبار والغضب
ووشَّحُوا متنها بالسوط فانكفأت ... لدارها وحشاها ملؤه عطب
حرّى الفؤاد يروِّي الأرض مدمعها ... فكلَّما سال هذا ذاك يلتهب
قد حارب النوم عينيها وأنحلها ... فرط البكاء وأضنَى جسمها التعب
مابارحت قلبها الأحزان ذات حشا ... حرَّى إلى أن أُهيلت فوقها التُرَب
قضت وفي جنبها أثر السياط وفي ... فؤادها للرزايا جَحْفَلٌ لَجِب
ماشيَّعوا نعشها السامي علا ولقد ... تزاحمت خلفها الأملاك تنتحب

المصادر:

١. فاطمة الزهراء ﷺ في ديوان الشعر العربي: ص ١٤٨، عن المقلة العبراء.
٢. المقلة العبراء (مخطوط)، عن فاطمة الزهراء ﷺ.

٧٢

المتن:

قال الشيخ سلمان البحراني في رثاء الزهراء ﷺ:

قف به موقف الحزين ولكن ... لابساً بُردتي تُقىً وخشوع
وأشْكُ ما نال بنته من كروب ... مُفَجِّعات تشيب رأس الرضيع
قل له: أيها النبي شكاة ... لك عندي مشفوعة بدموعي
فأعِرني منك المسامع فيها ... فصداها يصمُّ أذن السميع
إن تلك التي على بابها الأمـ ... ـلاك تبدي الخشوع بعد الخضوع
قد أحاطوا بالنار منزلها السا ... مي بتطهيره بشأن رفيع
أسقطوها بالباب محسن عصراً ... بعد تأليمها بكسر الضلوع
دخلوا بيتها عليها وقادوا ... بعلها المرتضى بحال فظيع
عجباً كيف في نجاد له قيـ ... ـد وكان قائداً للجموع
فعَدَت خلفه تجرُّ من الصو ... ن ذيولاً جيوبها من دموع
ودعت فيهم: ارجعوا لي ابن عمي ... أو لأشكو إلى المجيب السميع
فتلافَوا من البتولة ما لو ... أغفلوا لزُلزِلوا عن سريع
غصبوها حقوقها منك ظلماً ... وبعين الإله غصب الجميع
طلعت تصحب الشهود من البيـ ... ـت كشمس النهار عند الطلوع
وبَدَت تفرغ البراهين من فيـ ... ـها بأسماعهم بأيِّ سُطوع
فأجيبَت لكن بردِّ شهود ... بعد تكذيب صوتها المسموع
منعوها من البكاء على رُز ... ئك يا خير فاجع مفجوع

قـل لدار الأحـزان ما زلت لا زا   لت ضلوعي تحوي قبور البقيع
مـا هـو السرُّ حين تُـدفَن سرّاً   وجـهاراً أتـوا إلى التشييع
يـا لهـا مـن مـصائب قـد دَهَـتها   رَمَت الشمَّ من شجىً بصدوع

المصادر:

١. رياض المدح والرثاء: ص ٣١٦، على ما في فاطمة الزهراء عليها السلام.
٢. فاطمة الزهراء عليها السلام في ديوان الشعر العربي: ص ١٥٨، عن رياض المدح والرثاء.

٧٣

المتن:

قال السيد صالح الحلي في رثاء فاطمة الزهراء عليها السلام:

إذا جـفَّت دموع فـابكي أدمـعاً حـمراً   وأسعد حيدر الكرار بالنوح على الزهرا

ما بال الثَـرَى قَـرَّت ولِـمَ لا تـقف الأفـلاك
يـرزء نـاحت الإنس له والجـنُّ والأمـلاك
برُزء فيه قد قـرَّت عـيون الكـفر والإشـراك
وذابت مهجَّة الديـن وأمست عـينه عَـبرَى

بـنفسي بـضعة أوصَـى بـها أمـته أحـمد
فـلما أن قـضى لم يُـمهِلوها ريـثما يُـلْحَد
وأطْفَوْا فـي أذايـاها جـوىً فـي صدرهم مُكمِد
وأشـفوا حـقدهم مـنها وبـزُّوا إرثـها جـهراً

فلا أنسى ابنة المختار أم العترة الأطهار
تَرَى حيدرة الكرار وحيداً جالساً في الدار
وذاك الفاجر الخمَّار يرقي منبر المختار
وقد فوَّضتِ الأنصار إليه النهي والأمرا

بنفسي من قضت غضبَى ولم تُشفَى لها غُلَّه
وما رقَّ لها القوم ولا ردُّوا لها النحلة
ولم تبرح على فرش من الأسقام والعلة
إلى أن دُفِنَت سرّاً ولم نعلم لها قبراً

ومنها في رثاء الزهراء عليها السلام:

تُنسَى على الدار هجوم العِدَى	مذ أضرموا الباب بجزل ونار
ورُضَّ من فاطمة ضلعها	وحيدر يُقاد قسراً جهار
كيف حُسام الله قد فلَّلت	منه الأعادي حدَّ ذاك الغرار
تعدو وتدعو خلف أعدائها	يا قوم خلُّوا عن علي الفِخار
قد أسقطوا جنينها واعترَى	من لَطمة الخدِّ العيون احمرار
فما سقوط الحمل ما صدرها	ما لطمها ما عصرها بالجدار
ما وَكزُها بالسيف في ضلعها	وما انتثار قرطها والسوار
ما ضربها بالسوط ما منعها	عن البكا وما لها من قرار
ما الغصب للعَقار منهم وقد	أنحلها رب الوَرَى للعَقار
ما دفنها بالليل سرّاً وما	نبش الثرَى منهم عناداً جهار
تعاساً لهم في ابنته ما رَعَوا	نبيهم وقد رعاهم مرار

المصادر:

١. ديوان شعراء الحسين عليه السلام: ج ١ ص ١٢١.
٢. فاطمة الزهراء عليها السلام في ديوان الشعر العربي: ص ١٦٥، عن ديوان شعراء الحسين عليه السلام.

٧٤

المتن:

قال السيد صالح الحلي في رثاء الزهراء عليها السلام:

خليلي ما وَجدي لِفَقد أحبَّتي ... ولكنما وَجدي لسيدة النسا
هي البضعة الزهرا سليلة أحمد ... وخامسة الأشباح صاحبة الكسا
فليت رسول الله ينظر صهره ... على الرغم مرؤوساً وتيماً مُرَأَّساً
لقد كان دهري قبل يومك باسماً ... فدهري من بعد افتقادك عَبَّسَا
لقد أضرموا البيت الذي فيه لم تَزَل ... ملائكة الرحمن ترعاه حُرَّساً
قد اسودَّ منها المتن واحمرَّ خدُّها ... وأسعد ما لاقته في الناس أتعساً
عجبت لمن لم ينس صولة حيدر ... فكيف لحاه الله من بعد قد نَسَى
وصال على ذاك الهِزَبر وقاده ... بحبل برغم الدين ينقاد مُبْلَسا
على منبر الهادي علا ابن فلانة ... ووارث علم الله في الدار أُجلِسا
لقد أَسَّس الظلم ابن تيمم بن مرة ... وعلا ابن هند فوق ما كان أسَّسا
دعا ابن الدعي الرجس نغل أمية ... وقد كان أدهَى من يزيد وأنحساً

المصادر:

١. ديوان شعراء الحسين عليه السلام: ج ١ ص ٩١.
٢. فاطمة الزهراء عليها السلام في ديوان الشعر العربي: ص ١٦٧.

٧٥

المتن:

قال السيد صالح الحلي في بيان مصائب الزهراء عليها السلام:

لمصائب الزهرا هجرتُ المَضجَعا — وأذلت[1] قلبي من جفوني أدمعاً
أفكان من حكم النبي وشرعه — أن تُضرَب الزهراء ضرباً موجِعاً
أوصَى الإله بوصل عترة أحمد — فكأنما أوصَى بها أن تقطعا
الله ما فعلوا بآل نبيهم — فعلا له عرش الإله تضعضعا
قادوا علياً بعده بنجاده — ومن البتول الطُهر رَضُّوا الأضلعا
أبدوا عداوتهم لها وعدُّوا على — ميراثها فابتُزَّ منها أجمعا
وإذا تعلَّقت الإشاءة لم يكن — عجباً إذا قاد الذئاب سميدعا
وضعَت وراء الباب حملاً لم يكن — قد آن لو لا عصرها أن يوضَعا
ومضوا بكافلها يُهَروِل طَيِّعاً — لولا الوصية لم يهرول طيِّعاً
خرجت تعثر خلفهم تدعوهم — خلُّوا ابن عمي أو لأكشف للدعا
رجعوا إليها بالسياط فسَوَّدوا — بالضرب منها متنها كي ترجعا
كم أضمرت من علة وتجرَّعت — يا للهُدَى من غصة لن تُجرَعا
خطبت فما اتَّعَظوا بخطبتها ولو — خطبت بها صمَّ الصخور تصدَّعا
عجباً لهم عزلوا خليفة أحمد — وضئيل تيم صار فيهم مرجعاً
حكموا عليه أن يكلِّمها بأن — تختار وقتاً للبكاء أو تُمنَعا
الله أمة أحمد قد ضَيَّعت — ما خلَّف الهادي النبي وأودعا
قال احفظوني في الكتاب وعترتي — فهما يضيع الحق مهما ضيِّعا
أما الكتاب فمزَّقَته أمية — والعترة الهادون أضحوا صُرَّعاً

المصادر:

١. فاطمة الزهراء ﷺ في ديوان الشعر العربي: ص ١٦٩، عن ديوان شعراء الحسين ﷺ.
٢. ديوان شعراء الحسين ﷺ: ج ١ ص ٩٢، على ما في فاطمة الزهراء ﷺ.

١. أذال الدمع: أرسله

٧٦

المتن:

قال السيد صالح الحلي في مصائب الزهراء:

بأبي من أصبحت بعد الرسول جسمها زاد سُقاماً ونُحول
آه واويلاه من أمته بعد لم يُدفَن في حفرته
تركوا الضيغم جليس بيته وسريعاً غصبوا إرث البتول

جحدوا من كان فيهم محسناً عصَّروها أسقطوها محسناً
آلموها ليس فيهم محسناً تركوا أجفانها تجري هُمول

بأبي ذاك الأبيُّ بعد النبي عِوَض السيف بذُلٍّ مُحتَبي
آه من تيم وآه من عدي ليت شعري فيهما ما ذا أقول

جَرَّعاها غُصَصاً غصَّت لها لهوات الدهر إذ لا مثلها
فاطم قد أسقطوها حملها يا له رُزؤ عظيم ومهول

هجموا لما رأوا من ضعفه لبَّبوه في حمائل سيفه
قُيِّد للجامع برغم أنفه وهو ذاك الهِزبَر اللَّيث الصؤول

المصادر:

١. فاطمة الزهراء في ديوان الشعر العربي: ص ١٧٠، عن ديوان شعراء الحسين.
٢. ديوان شعراء الحسين: ج ١ ص ١٢٣، على ما في فاطمة الزهراء.

٧٧

المتن:

قال السيد صدرالدين الصدر في رثائها ومصائبها:

يا خليليَّ احبسِا الجُردَ المِهارا — وابكيا داراً عليها الدهر جارا
وربوعاً أقفرت من أهلها — وغَدَت بعدهم قفراً براراً
حكم الدهر على تلك الرُبَى — فانمَحَت والدهر لا يرعَى ذماراً
كيف يُرجَى السِلم من دهر على — أهل بيت الوحي قد شنَّ المَغارا
لم يخلِّف أحمد إلا ابنة — ولكم أوصَى إلى القوم مراراً
كابدت بعد أبيها المصطفى — غُصَصاً لو مسَّت الطود لمارا
هل تراهم أدركوا من أحمد — بعده في آله الأطهار ثاراً
غصبوها حقها جَهراً ومن — عجب أن تُغصَب الزهراء جهاراً
من لحاها إذ بكت والدها — قائلاً: فلتبكِ ليلاً أو نهاراً
ويلهم ما ضرَّهم لو بكيت — بضعة المختار أياماً قصاراً
من سَعَى في ظلمها من راعها — من على فاطمة الزهراء جارا
من غدا ظلماً على الدار التي ا — تَخِذَتها الإنس والجن مزاراً
طالما الأملاك فيها أصبحت — تلثم الأعتاب فيها والجدارا
ومن النار بها ينجوا الوَرَى — من على أعتابها أضرم ناراً
والنبي المصطفى كم جاءها — يطلب الإذن من الزهراء مراراً
وعليها هجم القوم ولم — تك لاثَت لا وعُلياها الخمارا
لست أنساها ويا لهفي لها — إذ وراء الباب لاذَت كي توارا
فَتَك الرجس على الباب ولا — تسألنَّ عما جرى ثَمَّ وصارا
لا تسَلني كيف رضُّوا ضلعها — واسألنَّ الباب عنها والجدارا
واسألنَّ أعتابها عن محسن — كيف فيها دمه راح جُباراً
واسألنَّ لؤلؤ قرطَيها لما انـ — ـتُثِرَت والعين لم تشكو احمراراً
وهل المسمار موتور لها — فغدا في صدرها يُدرِك ثاراً

المصادر:

١. فاطمة الزهراء في ديوان الشعر العربي: ص ١٧٦، عن فاطمة الزهراء.
٢. فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى: ص ٦٠١.

٧٨

المتن:

قال الشيخ عبد الحسين العاملي في رثاء الزهراء

أنـائحة مثلي على العرصة القفرا ... تعالي أُقاسمك المناحة والذِكرَى
حديث الجوى ياوَرْق يرويه كلنا ... عن العَبرة الوطفاء والكبد الحرَّا
خذي لك شطراً من رسيس مبرح ... ولي منه يا ذات الجناح ذري شطراً
خلا أنها تبكي وما فاض دمعها ... وأجريتها من مقلتي أدمعاً حمراً
فلا جمر أحشائي يخفِّف عَبرتي ... ولا عبرتي في صوبها بخمد الجمرا
وقائلة وهي الخلية من جَوَىً ... مُعَرَّسه أضحَى الحَيازم والصدرا
رُوَيدك نَهنِه من غَرامك واتخذ ... شعاريك في الخطب التجلُّد والصبرا
فقلت: وراك فأتني الصبر كله ... لرُزء أُصيب فيه فاطمة الزهرا
غداة تبدَّت مستباحاً خباؤها ... ومهتوكَة حجب الخفارة والسترا
على حين لا عين النبي أمامها ... لتُبصِرَ ما عانَته بضعته قسراً
على حين لا حام يجيب نداءها ... ولا ناصر عن بيتها يدفع الشرَّا
على حين لا مستأصل من يضيمها ... ولا كاشف عنها الحوادث والضُرَّا
بنحلتها جاءت تطالب معشراً ... بدا كفرهم من بعد ما أضمروا الكفرا
عَمُّوا عن هواها ثم صمُّوا كثيرهم ... كأن بسمع القوم من قولها وقراً
فلو أنه أوصَى النبي بظلمها ... إذَن ما استطاعوا غير ما ارتبكوا أمراً
وأني وهم طوراً عليها تراثها ... أبوا وأبوا منها البكا تارة أخرى
وهم وشموها تارة بسياطهم ... وآوِنَة قد أوسعوا ضلعها كسراً

وخَلِّي الحديث الباب ناحية فما تمثَّلته إلا جَرَت مقتلي نهراً
بنفسي التي ليلاً توارت بلحدها وكان بعين الله أن دُفِنَت سرّاً
بنفسي التي أوصت بإخفاء قبرها ولولا هم كانت بإظهاره أحرَى
بنفسي التي ماتت وملؤ بُرودِها من الوجد ما لم تحوه سعة الغبرا
رموها بسهم عن قسيٍّ حقودهم فأصبح فيما بينهم دمها هدراً
عليها سلام الله لا زال واصلاً لها فصلاة الله ما برحت تَترى

المصادر:

١. فاطمة الزهراء عليها السلام في ديوان الشعر العربي: ص ٢١٢، عن المُقلَة العبرى.
٢. المُقلَة العبرى (مخطوط)، على ما في فاطمة الزهراء عليها السلام.

٧٩

المتن:

قال علي بن عيسى الإربلي في ذكر أحوالها ومصائبها عند مرضها ودفنها عليها السلام:

... الحديث ذو شجون؛ أنشدني بعض الأصحاب للقاضي أبي بكر أبي قريعة:

يا من يساءل دائباً عن كل معضلة سخيفة
لا تكشفنَّ مغطّىً فلربما كُشِّف جيفة
ولرُبَّ مستور بدا كالطبل من تحت القطيفة
إن الجواب لحاضر لكنني أخفيه خيفة
لولا اعتداء رعية ألقَى سياستها الخليفة
وسيوف أعداء بها هاماتنا أبداً نقيفة
لنشرت من أسرار محمد جُمَلاً طريفة
تغنيكم عما رواه مالك وأبو حنيفة

وأريتكم أن الحسين أُصيب في يوم السقيفة
ولأيٍّ حالٍ لحدَّث بالليل فاطمة الشريفة
ولما حمت شيخَيكم عن وطيء حجرتها المنيفة
أوه لبنت محمد ماتت بغصَّتها أسيفة

وقد ورد من كلامها عليها السلام في مرض موتها ما يدلُّ على شدة تألُّمها وعظم موجدتها وفرط شكايتها ممن ظلمها ومنعها حقها؛ أعرضتُ عن ذكره وألغيت القول فيه ونكبت عن إيراده، لأن غرضي من هذا الكتاب نعت مناقبهم ومزاياهم وتنبيه الغافل عن موالاتهم؛ فربما تنبَّه ووالاهم ووصف ما خصَّهم الله به من الفضائل التي ليست لأحد سواهم. فأما ذكر الغير والبحث عن الشرِّ والخير فليس من غرض هذا الكتاب، وهو موكول إلى يوم الحساب، وإلى الله تصير الأمور.

المصادر:

١. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ١٩٠ ح ١٩، عن كشف الغمة.
٢. كشف الغمة: ج ١ ص ٥٠٥.

٨٠

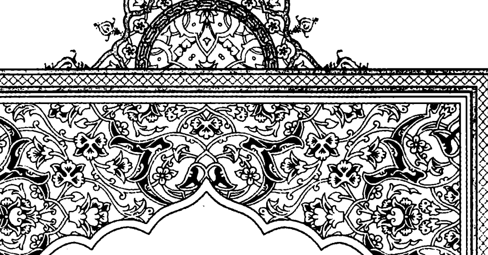
المتن:

فيما احتجَّ به الحسن عليه السلام على معاوية وأصحابه:

أنه قال لمغيرة بن شعبة: **أنت ضربت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله حتى أدمَيتَها وألقَت ما في بطنها**، استذلالاً منك لرسول الله صلى الله عليه وآله ومخالفة منك لأمره وانتهاكاً لحرمته، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«أنت سيدة نساء أهل الجنة»؛ والله مصيرك إلى النار.**

المصادر:

١. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ١٩٧ ح ٢٨، عن الإحتجاج.
٢. الإحتجاج: ج ١ ص ٤١٣.



الفصل الثالث

مظلوميتها عليها السلام

في هذا الفصل

يكفي في مظلومية الزهراء ﷺ إن الصادق المصدَّق أباها رسول الله ﷺ أخبر عن ذلك بقوله: «**فأنت أول مظلوم تلحقين بي مظلومة مغصوبة**».

ويكفي في مظلوميتها أنها ضربت عند باب دارها بل في عُقر دارها، **وقُتِلَ ولدها بين يديها**.

وكل مظلوم إذا بلغ أعلى درجة المظلومية يدافع عنها بعلها، كائناً من كان، ولكن مظلومية الزهراء ﷺ فوق كل هذا؛ فإن بعلها أشجع العرب بل أشجع الناس طُرّاً **وهو ينظر إلى مظلومية زوجتها والاستهانة بها وجرحها وضربها وهو مأمور بالصبر لا يقدر على الدفاع عنها**.

وفي جميع أنحاء العالم وفي مختلف ملل الدنيا ـ قديماً وحديثاً ـ فأن كل مظلوم إذا لم يجد ناصراً ومدافعاً، يشكو إلى الحكومة، ولكن مظلومية الزهراء ﷺ كانت من ناحية الحكومة وهو الآمر بجميع تلك المأساة.

وأيضاً إذا ظُلِم أحد بمرآى ومنظَر من الناس، ينقسم الناظرين إلى من يعين الظالم و إلى من يدفع عن المظلوم ولو بلسانه، ولكن **فاطمة عليها السلام ظُلِمَت وضُرِبَت تجاه عيون جمع كثير من أهل السقيفة والمنافقين في معبَر عام وفي باب داره وفي داره عند مسجد المسلمين** ولم يدافع عنها أحد منهم!

ويبقى للأخير كلمة واحدة، وهي أن أول مظلوم في العالم هل هو فاطمة عليها السلام أو زوجها المظلوم علي عليه السلام؟ والتعيين فوق مستوانا وشعورنا، فالأحسن أن نسكت فيها ونفوِّض الأمر إلى صاحب الأمر وصاحبنا صاحب العصر الإمام المهدي روحي له الفداء، الذي ينتقم من الظالمين على أمها الصديقة المظلومة، صلَّى الله عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها وأولادها وذريتها.

ويأتي في هذا الفصل العناوين التالية في ٣٤ حديثاً:

إحضار رسول الله صلى الله عليه وآله ابنته فاطمة عليها السلام وإخباره عما تلقي من المنافقين.

شكوى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الله جحود أمته لأخيه وتظاهرهم عليه وإخباره عن الظلم له، استماع فاطمة عليها السلام كلام أبيها وما جرى بينها وبينه.

كلام عمرو بن العاص في منع معاوية علياً عليه السلام من الماء في وقعة صفين.

شعر الشيخ الحرّ العاملي في مظلومية الزهراء عليها السلام.

اختبار الله تعالى رسوله صلى الله عليه وآله بثلاث، منها مظلومية ابنته فاطمة عليها السلام **وما ابتَلَت من الظلم والحِرمان والضرب والسقط والهوان.**

استشفاع أبو الوفاء الشيرازي المأسور بكرمان إلى الله تعالى بعلي بن الحسين عليه السلام ورؤيته في المنام رسول الله صلى الله عليه وآله وتعليمه طريق التوسل بالمعصومين عليهم السلام، كل واحد منهم لشيء من الدنيا والآخرة ....

كلام رسول الله صلى الله عليه وآله لسلمان في مظلومية الأئمة عليهم السلام.

كلام علي عليه السلام عند دفن الزهراء عليها السلام مخاطباً لرسول الله صلى الله عليه وآله.

كلام أبي عبدالله عليه السلام بأن الكبائر سبع ومنها قذف المحصنة وذكر قذف فاطمة عليها السلام على منابرهم.

بكاء فاطمة عليها السلام عند وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله لفراقه وإخباره صلى الله عليه وآله بما فعل القوم بها من الظلم بعده.

كلام ابن شهرآشوب في **عدم مساعدة القوم لفاطمة عليها السلام في ظلامتها وإجابتهم عائشة لقتال أمير المؤمنين عليه السلام**.

كلام السيد ابن طاووس في تاريخ شهادة فاطمة عليها السلام وفيما جرى عليها في زيارة فاطمة عليها السلام والصلاة عليها.

كلام السيد الهاشمي في مظلومية الزهراء عليها السلام وما جرى عليها عند الهجوم وبعدها وترك ذكر مأساتها والجواب عنها بالتفصيل.

كلام رسول الله صلى الله عليه وآله في ظالمي فاطمة عليها السلام وبراءته صلى الله عليه وآله منهم.

كلام الصدوق في زيارة فاطمة عليها السلام وفيها: **السلام عليك أيتها المظلومة المغصوبة**.

كلام السيد الجزائري في ظلامات السيدة عن الكتب والآثار ملخَّصاً من المصادر.

إقامة القائم عليه السلام الحدَّ على عائشة لقَذفها أم إبراهيم وانتقاماً لأمه فاطمة عليها السلام.

كلام الفراتي في اشتراك الأمة في ظلمها لمجانبة أكثرهم لأهل البيت عليهم السلام خصوصاً فاطمة عليها السلام والابتعاد عنها وهضم حقها وعدم نصرتها.

الإشارة إلى مظلومية الزهراء عليها السلام في زيارة الحسين عليه السلام.

رؤية المجلسي خط الشهيد، وفيه قول جبرئيل في ظلمها وغصب حقها.

في زيارة فاطمة عليها السلام إشارة إلى ظلاماتها وغصب حقها.

كلام السيد جعفر مرتضي العاملي في جواب من أنكر بعض مظلومية الزهراءﷺ وخففّها بالاستدلال والتحقيق.

كلام السيد جعفر مرتضى العاملي في الإجماع على مظلومية الزهراءﷺ، ومنه أن الشعر سند تاريخي لمظلومية الزهراءﷺ، ونقل نبذة من أشعارهم.

ذِكر السيد جعفر مرتضى أحاديث مظلومية الزهراءﷺ من النصوص والآثار والكتب المقدسة من القرآن والتوراة وعن رسول الله ﷺ وعن المعصومينﷺ وفي احتجاجات ومناظرات علماء الأعلام.

ذِكر أحداث مظلومية فاطمةﷺ في مؤلفات العلماء الشيعي الإمامي والإسماعيلي والزيدي والمعتزلي والأشعري والحنفي والحنبلي والشافعي والمالكي والظاهري والخارجي وفى كتب اللغويين والأدباء والشعراء والنَسَّابة والمحدِّثين والفقهاء والفلاسفة والمتكلمين والرجاليين والمورِّخين والأصوليين والأخباريين وغيرهم.

كلام السيد حيدر الحسيني وتعجبه من اقتداء الناس باجتهاد أبي بكر في إقامة الخليفة لعمر بن الخطاب وباجتهاد عمر لعثمان، وعدم اقتدائهم باجتهاد محمد رسول الله ﷺ في إقامة الخليفة عنه من سلالة الأنبياء والأوصياء، ومن جملة نظر الخلفاء إهانة فاطمةﷺ.

١

المتن:

قال أبو ذر الغفاري:

دخلت على رسول الله ﷺ في مرضه الذي توفِّيَ فيه، فقال: يا أبا ذر: ايتيني بابنتي فاطمة ﷺ. قال: فقمت ودخلت عليها وقلت: يا سيدة النسوان، أجيبي أباك، قال: فلبست جلبابها وخرجت حتى دخلت على رسول الله ﷺ. فلما رأت رسول الله ﷺ انكبّت عليه وبكت، وبكى رسول الله ﷺ لبكائها وضمّها إليه، ثم قال: يا فاطمة، لا تبكي فداك أبوك، **فأنت أول من تلحقين بي مظلومة مغصوبة، وسوف تظهر بعدي حَسيكة النفاق ويسمل جلباب الدين؛ أنت أول من يَرِد عليَّ الحوض.**

قالت: يا أبت، أين ألقاك؟ قال: تلقاني عند الحوض **وأنا أسقي شيعتك ومحبيك وأطرد أعداءك ومبغضيك**. قالت: يا رسول الله، فإن لم ألقك عند الحوض؟ قال: تلقي عند الميزان. قالت: فإن لم ألقك عند الميزان؟ قال: تلقاني عند الصراط وأنا أقول: سلِّم سلِّم شيعة علي ﷺ ....

المصادر:

١. بحارالأنوار: ج ٣٦ ص ٢٨٨ ح ١١٠، عن كفاية الأثر.
٢. كفاية الأثر: ص ٥.

الأسانيد:

في كفاية الأثر: أبو الفرج المعافا بن زكريا، عن محمد بن همام بن سهيل، عن محمد بن معافي السلماني، عن محمد بن عامر، عبدالله بن زاهر، عن عبدالقدوس، عن الأعمش، عن جيش بن المعتمر، قال أبو ذر الغفاري.

٢

المتن:

قال رسول الله ﷺ في حديث:

أشكو إلى الله جحود أمتي لأخي وتظاهرهم عليه وظلمهم له وأخذهم حقه. قال: فقلنا له: يا رسول الله! ويكون ذلك؟ قال: نعم، **يُقتَل مظلوماً من بعد أن يملأ غيظاً** ويوجد عند ذلك صابراً.

قال: فلما سمعت ذلك فاطمة عليها السلام أقبلت حتى دخلت من وراء الحجاب وهي باكية، فقال لها رسول الله ﷺ: ما يبكيك يا بنيَّة؟ قالت: سمعتك تقول في ابن عمي وولدي ما تقول.

قال: **وأنت تُظلَمين وعن حقك تُدفعين، وأنت أول أهل بيتي لحوقاً بي بعد أربعين.** يا فاطمة، **أنا سلم لمن سالمك وحرب لمن حاربك**؛ استودعك الله وجبرئيل وصالح المؤمنين. قال قلت: يا رسول الله، من صالح المؤمنين؟ قال: علي بن أبي طالب عليه السلام.

المصادر:

١. بحارالأنوار: ج ٣٦ ص ٢٦٤ ح ٨٥، عن اليقين.
٢. اليقين: ص ٤٨٧ ح ١٩٥، عن مناقب الطبري.

٣. مناقب الطبري الأمالي، على ما في اليقين.
٤. عوالم العلوم: ج ٣ ص ١٢٧ ح ٥٠.

الأسانيد:

في اليقين: محمد بن جرير الطبري، عن زرات بن يعلي بن أحمد البغدادي، عن قتادة، عن جعفر بن محمد، عن محمد بن بكير، عن جابر بن عبدالله الأنصاري، عن سلمان الفارسي، قال.

٣

المتن:

قال نصر بن مزاحم في قصة صفين:

... قال عمرو بن العاص: خلِّ بينهم وبين الماء، فإن علياً لم يكن ليظمأ وأنت ريّان وفي يده أعِنَّة الخَيل وهو ينظر إلى الفرات حتى يشرب أو يموت، وأنت تعلم أنه الشجاع المطرق، وقد سمعته أنا مراراً وهو يقول: لو أن معي أربعين رجلاً يوم فُتِّش البيت ـ يعني بيت فاطمة عليها السلام ـ؛ لو استمكنت من أربعين رجلاً ـ يعني في الأمر الأول ـ.....

المصادر:

١. بحارالأنوار: ج ٣٢ ص ٤٤٠ ح ٣٩٤، عن كتاب صفين.
٢. كتاب صفين لنصر بن مزاحم، على ما في البحار.

٤

المتن:

قال الشيخ الحر العاملي في منظومته في باب الزهراء عليها السلام:

مــظلومة صــابرة مـحتسِبة إلى الكمال والعُـلَى مـنتسَبَة
قد صبرَت طوعاً على أذاهــا واستبشرَت بالموت إذ أتاها
ومثلها مـن المـمات يـجزع إذ هي بالسنِّ الشـباب تـرتع

المصادر:

منظومة في تاريخ النبي والائمة ﷺ للحر العاملي (مخطوط): ص ٧.

٥

المتن:

عن أبي عبدالله ﷺ، قال:

لما أُسرِيَ بالنبي ﷺ إلى السماء قيل له: إن الله تبارك وتعالى يختبرك في ثلاث لينظر كيف صبرك؛ إلى أن قال:

وأما ابنتك فتُظلَم وتُحرَم ويؤخَذ حقها غصباً ـ الذي تـجعله لهـا ـ، **وتـضرب** وهـي حامل، **ويُدخِل عليها** وعلى حريمها ومنزلها بغير إذن، ثم **يمسُّها هوان وذلٌّ** ثم لا تجد مانعاً، و**تَطرَح ما في بطنها من الضرب وتموت من ذلك الضرب.**

قلت: إنا لله وإنا إليه راجعون؛ قبلت يا رب وسلَّمت ومنك التوفيق والصبر ....

المصادر:

١. كامل الزيارات: ص ٣٣٢ ح ١١.
٢. بحارالأنوار: ج ٢٨ ص ٢٤، عن كامل الزيارات.
٣. عوالم العلوم: ج ١١ ص ٥٤٥ ح ١، عن كامل الزيارات.
٤. الدمعة الساكبة: ج ١ ص ٢٩٦، عن كامل الزيارات.

الأسانيد:

في كامل الزيارات: حدثني محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبدالله بن حماد البصري، عن عـبدالله بـن عبدالرحمن الأصم، عن حماد بن عثمان، عن أبي عبدالله ﷺ، قال.

٦

المتن:

قال قطب الدين الراوندي:

حدَّث أبو الوفاء الشيرازي قال: كنت مأسوراً بكرمان في يد ابن إلياس مقيَّداً مغلولاً. فوقفت على أنهم همُّوا بقتلي، فاستشفعت إلى الله تعالى بمولانا أبي محمد علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام. فحملَتني عيني، فرأيت في المنام رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول: تتوسَّل بي ولا بابنتي ولا بابني في شيء من عروض الدنيا، بل للآخرة ولما تؤمل من فضل الله تعالى فيها، وأما أخي أبو الحسن، فإنه ينتقم لك ممن ظلمك.

فقلت: يا رسول الله، أليس ظُلِمَت فاطمة عليها السلام فصبر وغُصِبَ على إرثك فصبر، فكيف ينتقم لي ممن ظلمني؟ فقال صلى الله عليه وآله: **ذلك عهد عهدته إليه وأمر أمرته به، ولم يَجُز له إلا القيام به وقد أدَّى الحق فيه**، والآن فالويل يتعرض لمواليه.

وأما علي بن الحسين عليه السلام فللنجاة من السلاطين ومن مَعرَّة الشياطين.

وأما محمد بن علي وجعفر بن محمد عليهما السلام فللآخرة.

وأما موسى بن جعفر عليه السلام فالتمِس به العافية.

وأما علي بن موسى عليه السلام فللنجاة من الأسفار في البرِّ والبحر.

وأما محمد بن علي عليه السلام فاستنزل به الرزق من الله تعالى.

وأما علي بن محمد عليه السلام فلقضاء النوافل وبرِّ الإخوان.

وأما الحسن بن علي عليه السلام فللآخرة.

وأما الحجة عليه السلام فإذا بلغ منك السيف المَذبَح ـ وأومأ بيده إلى الحلق ـ فاستَغِث به، فإنه يغنيك **وهو غياث وكهف لمن استغاث به.**

فقلت: يا مولاي يا صاحب الزمان! أنا مستغيث بك. فإذاً بشخص قد نزل من السماء؛ تحته فرس وبيده حَربة من نور، فقلت: يا مولاي! اكفني شرَّ من يؤذيني. فقال: قد كفيتك، فإنني سألت الله عزوجل فيك وقد استجاب.

فاستدعاني ابن إلياس وحلَّ قيدي وخلع عليَّ وقال: بمن استغثتَ؟ فقلت: استغثتُ بمن هو غياث المستغيثين حتى سأل ربه عزوجل، والحمد لله رب العالمين.

المصادر:

١. الدعوات للراوندي: ص ١٩١ ح ٥٣٠.
٢. بحارالأنوار: ص ٩٤ ص ٣٥، عن بعض مؤلفات أصحابنا.
٣. بعض مؤلفات أصحابنا، على ما في البحار.
٤. جنَّة المأوَى، على ما في المطبوع في آخر بحارالأنوار: ج ٥٣ ص ٣٢٤.
٥. مجموع الدعوات للتلعكبري، على ما في جنَّة المأوَى.
٦. قبس المصباح الصهرشتي، على ما في جنَّة المأوَى.
٧. دار السلام للنوري: ج ١ ص ٢٩٣، عن الدعوات للراوندي.

٧

المتن:

رُوِيَ عن سلمان، قال:

دخلت على رسول الله ﷺ، فلما نظر إليَّ قال: يا سلمان، إن الله لم يبعث نبياً ولا رسولاً إلا جعل له اثنى‌عشر نقيباً، والحديث طويل، إلى أن قال سلمان:

فقلت: يا رسول الله! بعَهدٍ منك؟ قال: إي والذي أرسل محمداً أنه ليعهد مني وعلي وفاطمة والحسن والحسين وتسعة أئمة منه ﷺ، **وكل من هو منا مظلوم فينا**؛ إي والله يا سلمان ....

المصادر:

المحتضر: ص ١٥٢.

٨

المتن:

كلام أمير المؤمنين بعد دفن الزهراء مخاطباً لرسول الله:

... وستُنبِّؤك ابنتك بتضافر أمتك عليَّ وعلى هضمها حقها. **فاستخبرها الحال، فكَم من غليل معتلج بصدرها لم تجد الى بثه سبيلا،** وستقول: ويَحكم الله وهو خير الحاكمين ... .

المصادر:

١. ألامالي للمفيد: ص ٢٨٣ ح ٧.
٢. الكافي: ج ١ ص ٤٥٨ ح ٣.
٣. نهج البلاغة: قسم الخُطَب ح ٢٠٠.

الأسانيد:

١. في الأمالي للمفيد: قال أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا محمد بن عبدالجبار، عن القاسم بن محمد الرازي، عن علي بن محمد الهرمزاني، عن علي بن الحسين بن علي، عن أبيه الحسين، قال.

٢. في الكافي: أحمد بن مهران وأحمد بن إدريس، وباقي السند كما في الأمالي للمفيد.

٩

المتن:

قال أبو جعفر الصدوق في معرفة الكبائر:

عن أبي عبدالله، قال: إن الكبائر سبع؛ فينا أُنزِلَت ومنا استُحِلَّت. فأولها الشرك بالله العظيم، وقتل النفس التي حرَّم الله عزوجل، وأكل مال اليتيم، وعقوق الوالدين، وقذف المحصنة، والفرار من الزحف، **وإنكار حقنا** ... .

وأما قذف المحصنة فقد قذفوا فاطمة على منابرهم ... .

المصادر:

١. من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٣٦٦ ح ١٧٤٥.
٢. تفسير فرات: ص ٣٣.

الأسانيد:

١. في من لا يحضره الفقيه: روى علي بن حسان الواسطي، عن عمه عبدالرحمن بن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال.
٢. في تفسير فرات: قال فرات: حدثني الحسين بن سعيد معنعناً، عن معلّى بن خُنَيس، قال: سمعت أبا عبدالله جعفر الصادق عليه السلام يقول.

١٠

المتن:

عن عمار:

لما مرضت فاطمة عليها السلام مرضتها التي توفّيَت ....

إلى آخر الحديث، كما أوردناه في هذا المجلد، الفصل الأول، رقم ٢١، متناً ومصدراً وسنداً.

١١

المتن:

عن عبدالله بن العباس، قال:

لما حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة بكى حتى بلّت دموعه لحيته. فقيل له: يا رسول الله! ما يبكيك؟ فقال: أبكي لذريتي وما تصنع بهم شرار أمتي من بعدي؛ كأني بفاطمة عليها السلام ابنتي وقد ظُلِمَت بعدي وهي تنادي: يا أبتاه يا أبتاه، فلا يعينها أحد من أمتي.

فسمعت ذلك فاطمة فبكت، فقال لها رسول الله ﷺ: لا تبكين يا بنية. فقالت: لست أبكي لما يصنع بي من بعدك، ولكن أبكي لفراقك يا رسول الله ﷺ. فقال لها: **ابشري يا بنت محمد بسرعة اللحاق بي، فإنك أول من يلحق بي من أهل بيتي.**

المصادر:

١. الأمالي للطوسي: ج ١ ص ١٩١.
٢. ظلامات الصديقة الشهيدة الزهراء: ص ١٣٢.
٣. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ١٥٦ ح ٢، عن الأمالي.
٤. إثبات الهداة: ج ١ ص ٣٠٣ ح ٢١٧، عن الأمالي.

الأسانيد:

في الأمالي للطوسي: بالأسناد قال: أخبرنا محمد بن محمد، أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي بن موسى بن بابويه، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا محمد بن عبدالجبار، قال: حدثنا ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب، عن عكرمة، عن عبدالله بن العباس، قال.

١٢

المتن:

عن ابن عباس، قال:

إن رسول الله ﷺ كان جالساً ذات يوم إذ أقبل الحسن ....

إلى آخر الحديث، مثل ما أوردناه في هذا المجلد، الفصل الأول، رقم ٢، متناً ومصدراً وسنداً.

١٣

المتن:

في مثالب ابن شهرآشوب، قال:

... ومن العجب أن فاطمة عليها السلام سيدة نساء العالمين بنت رسول رب العالمين صلى الله عليه وآله تخرج في ظلامة لها **فلا يساعدها بشر**، مع قرب العهد برسول الله صلى الله عليه وآله. ثم تخرج عائشة بنت أبي بكر فتحرض الناس على قتال أمير المؤمنين عليه السلام وقتال من معه وتستحلُّ دماءِ أولاده وشيعته، فيجيبها عالَم إلى أن يهلك أكبرهم بين يديها ....

المصادر:

مثالب النواصب لابن شهرآشوب (مخطوط): ص ٣٣.

١٤

المتن:

قال السيد ابن طاووس بعد ذكر تاريخ شهادة فاطمة عليها السلام:

فينبغي أن يكون أهل الوفاء محزونين في ذلك اليوم على ما جرى عليها من المظالم الباطنة والظاهرة، حتى أنها دُفِنَت ليلاً، مُظهِرة للغضب على من ظلمها وآذاها وآذَى أباها؛ صلوات الله عليه وعلى روحها الطاهرة.

المصادر:

إقبال الأعمال: ص ٦٢٣.

١٥

المتن:

قال السيد ابن طاووس في زيارة فاطمة الزهراء:

... السلام عليك أيتها المعصومة المظلومة، السلام عليك أيتها الطاهرة المطهَّرة، السلام عليك أيتها المضطهدة المغصوبة ... .

وقال: اللهم صلِّ على محمد وأهل بيته، وصلِّ على البتول الطاهرة الصديقة المعصومة التقية النقية الزكية الرشيدة المظلومة المقهورة، المغصوبة حقها، الممنوعة إرثها، المكسورة ضلعها، المظلوم بعلها، المقتول ولدها ... .

المصادر:

١. إقبال الأعمال: ص ٦٢٤، ٦٢٥.
٢. مفاتيح الجنان: ص ٤٤٥.
٣. مستدرك الوسائل: ج ٨ ص ٢٠٣.
٤. ظلامات الصديقة الشهيدة: ص ٨٠، شطراً منه.

١٦

المتن:

قال السيد الهاشمي في مظلومية الزهراء وترك ذكر مأساتها:

أنه سؤال ينقدح في الأذهان وهو حجة القائلين بعدم وجود أيَّةَ أحداث عند بيت البتول، ولَطالَما تشبَّث البعض بهذا السؤال لإنكار حوادث مؤلمة ومواقف تحطُّ من عدالة وشأن الشيخين أبا بكر وعمر.

إن إحداث هذه الواقعة مغمورة في بطون الكتب، وهي تخفى على كثيرين ممن ليس لهم مجال للمطالعة. ثم إن البعض يرغب أن يجد مثل هذه الإحداث جاهزة وملخصة.

وقد يقال: لما ذا التركيز على مثل هذه المواضيع التي قد تثير الفرقة بين المسلمين؟ فنقول: لا بدَّ من الحوار حول أيِّ قضية كانت، لنفتح متنفساً للصدور، لكَيلا تنفجر بالصراع. ثم لو أمَتنا هذه القضايا وحرَّمنا على الفكر مناقشتها نكون قد سمحنا لأخطاء الأجيال الماضية أن تستمرَّ عبرنا إلى الأجيال المُقبلة، وهذا يعني تمرير الخطأ وتوريط الأجيال.

الزهراء ﷺ إمرأة حضاريَّة كانت تسجِّل مواقف من نور، تختزل في عمقها الديمومة والبقاء، وهذا هو أحد أسرار عظمة الأئمة ﷺ والسيدة الزهراء ﷺ، لأن مواقفهم كلها حضارية قابلة للامتداد مع الأجيال وتغير الأحوال.

ولو تأمَّلنا في مواقفهم ابتداءاً من رسول الله ﷺ ومروراً بالزهراء ﷺ وانتهاءاً بالأئمة ﷺ، لرأينا أنهم وضعوا منهجية متكاملة لا يصال الإنسانية إلى الكمال من خلال كلماتهم ومواقفهم العظيمة التي اذهلت الألباب.

فالزهراء ﷺ في مواقفها إنما تُتَمِّم مسيرة الأنبياء ﷺ لإنقاذ الإنسانية من الانحراف، ومن هذا المنطلق نتخذها أسوة نقتدي بها.

وبعد هذا نقول:

١. الزهراء ﷺ باعتبارها معصومة وإنسانة حضارية، يقع على عاتقها الإرشاد والتبليغ والبيان؛ فماكانت لتمزج أمورها الشخصية مع الأمر الرسالي، فإن الإشارة إلى أمر الخلافة أهمُّ من الإشارة إلى موضوع كسر الضلع، والإشارة إلى فدك أهمُّ من الإشارة إلى أحداث الدار وإن كانت مؤلِمَة لأنه من خلال فدك أظهرت الزهراء ﷺ للأمة جهل وتعدِّي الخليفة وغصبه لأموال المسلمين؛ وعليه يكون غير لائق باستلام أمور الأمة.

وهذا ما يسمَّي في علم الأصول: «**تقديم الأهمِّ على المهم**». ففي مورد التزاحم عادة تُقدَّم الأمور والقضايا ذات الأهمية العظمى دون غيرها، وهي سيرة العقلاء.

٢. ولو كانت الزهراء ﷺ قد أشارت إلى مأساتها لقيل عنها إمرأة عاطفية حالها حال أيُّ إمرأة عند ما تُضرَب فإنها تشتكي للناس، وعليه كيف يصحُّ منها الشكوَى إلى الناس دون الله تعالى وهي معصومة؟

٣. ثم إنها قد ركَّزت في خطبتها الثانية على مسألة الخلافة وموقع أمير المؤمنين؛ فقالت فيما قالت:

أنَّى زعزعوها عن رواسي الرسالة وقواعد النبوة والدلالة ومهبط الوحي الأمين والطيبين بأمور الدنيا والدين، ألا **«ذلك هو الخسران المبين»**[١]؛ لتدلِّل للأمة انحرافها وسلوكها غير سبيل الكمال. فأرادت أن توقظهم من سَباتهم وخُمولهم، وهذا غير حاصل فيما لو أشارت إلى مأساتها.

٤. إنها أرادت أن تسجِّل موقفاً كلياً ينطبق على الخليفة الأول وعلى كل خليفة غير شرعي، **فاعتبرت المقياس هم أهل البيت**، وكل من مال عنهم فقد ضلَّ وأضلَّ. وأما إذا كانت قد أشارت إلى فاجعتها لانحصر الأمر في الخليفة الأول والثاني فقط. فركَّزت فقط على موضوع الخلافة وغصب فدك ليضلَّ صوتها يدوي في وجه كل خليفة منحرف ومتطاول على الحدود الإلهية.

٥. ما أشار إليه السيد محمدعلي القاضي الطباطبائي حيث قال: لعل عدم إشارة الصديقة الطاهرة إلى أعمال القوم من الضرب واللَطم وكذا عدم إشارة أمير المؤمنين إلى تلك الأعمال الصادرة منهم في حق الزهراء البتول، إنما هو من جهة عدم الاعتناء لما صدر منهم من تلك الأعمال الرذيلة، فإن الأكابر والأعاظم من الرجال فضلاً عمن هو في مقام العصمة والولاية، لا يعبؤون بما يصدر من الأراذل والأخِسَّة في حقهم من الوَهن وعدم رعاية الاحترام بمثل **الضرب واللطم**، فإن أولئك الأشخاص في أنظارهم المقدسة **«كالأنعام بل هم أضلُّ»**.[٢]

٦. البلاء بالنسبة إلى المعصوم أمراً طبيعياً بل ضرورياً **لأنه يجد كماله الأنور فيه**، ولذلك نجد أن البلاء مرافق للأنبياء والأئمة؛ فالبلاء سنة إلهية من خلالها يفجِّر الله طاقات الإنسان، ومن أجل ذلك كان ضرورياً للقادة، لا سيَّما قادة الأمم آل محمد لكَي يكونوا أسوة لغيرهم، وهكذا الزهراء.

---

١. سورة الحج: الآية ١١.

٢. سورة الفرقان: الآية ٤٤.

فمسألة أحداث الدار نوع بلاء لها؛ أُصيبَت به لتزداد كمالاً وقُرباً مـن الله ولتشـرق بذلك على الأمة وتكون أُسوتها، ولم نسمع يوماً أن نبياً أو إماماً يشكو الابتلاء الإلهي؛ **وكذلك الزهراءﷺ، لا يليق بمقامها أن تَذكُر مأساتها لأنها تجد كمالها الأكمل فيه.**

نعم، يذكر بعض المعصومين من الأنبياء والأئمةﷺ بعض مأساتهم إذا كانت تصبُّ في مصلحة الرسالة، كما هو الحال في معركة الطفِّ أو ذكر الزهراءﷺ فدك؛ فعدم ذكرها لمأساتها دليل على تجرُّدها عن الدنيا والمصالح الذاتية.

٧. ولو تصوَّرنا أنها ذكرت ما فعل أبو بكر وعمر بها من مآسي أمام النـاس أو أمـام نساء الأنصار في خطبة مرضها، ومن ثمَّ تفاعل الناس معها، لقيل أن الزهراءﷺ استدرت عواطف المسلمين من خلال عرضها لتفاصيل الحدث ولصار موقفها بـطوليّاً وليس حضاريّاً.

ولا نتهى مع مرور الزمن، لأن العواطـف أمـر مـتغيِّر غـير ثـابت، بـينما المـوقف الحضاري يتصل بوَعي وعقل الإنسان فيظلُّ أبداً، حـتى مـع تـغيُّر العـواطـف، إلا أن الزهراءﷺ أذكَى من ذلك؛ كيف وهي أم أبيها وأم الواقف المشهودة. فلذلك لم تتعرَّض لشيء من أحداث الدار لئلا يُحسب الموقف يوماً أنه كان موقفاً بُطولياً يـضمحلُّ مـع الزمن، كمواقف خالد بن الوليد وطارق بن زياد وغيرهم.

٨. ويقوِّي القول أنها ما كانت بحاجة إلى ذكر مأساتها لأنها اشتهرت بشكل واسع جداً، وذلك لأمور:

أ. إن بيت فاطمةﷺ بجوار أو قرب بيوت نساء النبيﷺ، وأيُّ حدث يجري هـناك؟ لا شك أنه يجذب انظار المسلمين إليه.

ب. إن بيت فاطمةﷺ أشهر وأهمُّ بكثير من بقية البـيوت، لأنـه بـيت الوحـي الذي لم يزل بابه مُطِلٌ على المسجد الذي كان يمرُّ به النبيﷺ كل صباح، وقال عنه **أنه أفضل بيوت الأنبياء**، وهذا الأمر يجعل المسلمون يهتمُّون به كثيراً دون غيره.

ج. ثم إنه كان في بيت فاطمة عليها السلام مجموعة من الهاشميين والصحابة فضلاً عن الذين اجتمعوا خارج البيت، فلا شك إن هؤلاء كلهم شاهدوا الحدث؛ فلا يحتاج الأمـر إلى ذكره وقد شاع وذاع صيتُه، ولكن جرَت عليه عمليات الطمس بعد ذلك.

٩. لو كانت الزهراء عليها السلام قد تحدَّثت عن مأساتها لما استطاعت أن تُسجِّل موقفاً ضـدَّ الخليفة ولم ينجح احتجاجها، ولما صَلُح اعتراضها وغضبها عليه دليلاً على انـحراف أبي بكر وعمر، لأنه سيقال إن موقفها هذا كان مجرد ردِّ فعلٍ من أحداث الدار، وطبيعي أن مثل هذا الأمر يحكم من خلاله على الزهراء عليها السلام أنها كانت منفعلة ومـتأثِّرة، وأرادت أن تعكس ذلك من خلال ذكرها للخلافة وعدم أحقية أبي بكر؛ فهو موقف ارتـجالي متسرِّع وفَورَة من الغضب، فلا يمكن الاستفادة من خطبتَيها ضدَّ الشيخان.

ولذلك تتطرَّق الزهراء عليها السلام إلى شيء من مأساتها لتدلِّل أن اعتراضها على الخليفة إنما هو إجراء وتطبيق للعهد الإلهي المأخوذ منها كمعصومة وإنسانة مسؤولة عـن رعـاية الحق والدفاع عن رموزه، وليس ردُّ فعل مـن أحـداث الدار لأن **المـعصوم لا يـغضب ولا يرضي إلا الله تعالى**.

١٠. ثم أن الزهراء عليها السلام عرفت منذ صغرها بمواقفها العظيمة اتجاه أحداث السـاحة، سياسية كانت أو إجتماعية؛ فقد كانت لها مشاركات مع النـبي صلى الله عليه وآله فـي مكـة والمـدينة، فليس بجديد عـليها أن تـقف أمـام انـحراف المسـلمين وبـالخصوص مـوقفها ضـدَّ الشيخين، لأنها عهدت هذا السلوك الرسالي.

ومن هذا وذاك نرى أنها لو كانت قد تحدَّثت عـن مأسـاتها فـقط أو أشـارت إليـها بشكل أو بآخر لما انسجم موقفها هذا مع مواقفها الأخرى؛ فـهي صـاحبة المـواقـف المهمة التي تتَّصل أهميتها بالأمة الإسلامية في حاضرها ومستقبلها.

١١. ثم أن عدم الذكر لا يدلُّ على عدم الحصول والوقوع، فهناك كثير من الأحداث وقعت، ولكن طُمس ذكرها بسبب أو بآخر، وانعدام ذكرها أو قلَّته ليس دليلاً على عدم وقوعها، ومن هذا القبيل أحداث دار الزهراء عليها السلام، فإنها وإن لم تذكرها عن لسانها بشكل صريح إلا أنها ثابتة تاريخياً؛ ففرق بين عدم أو قلة الذكر وبين الوقوع والحصول.

المصادر:

فاطمة الزهراء عليها السلام من قبل الميلاد إلى بعد الاستشهاد: ص ٣٠٩.

١٧

المتن:

روى السيد ابن طاووس في حديث عيسى الضرير، عن موسى بن جعفر عليه السلام:

... قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: يا أبا الحسن، **هذه وديعة الله ووديعة رسوله** محمد عندك .... يا علي، **ويل لمن ظلمها وويل لمن ابتزّها حقها، وويل لمن هتك حرمتها، وويل لمن أحرق بابها، وويل لمن آذَى خليلها، وويل لمن شانها وبارزها. اللهم إني بريء منهم وهم مني بُرءاء** ....

والحديث ذكرناه مراراً بتفصيلها ومصادرها وأسانيدها.

المصادر:

١. الجُنَّة العاصمة: ص ٢٤١ ح ٢.
٢. بحارالأنوار: ج ٢٢ ص ٤٨٥، عن كتاب الطرف.
٣. الطرف، على ما في البحار.

١٨

المتن:

قال الشيخ أبو جعفر الصدوق في زيارة فاطمة بنت النبي صلّى الله عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها:

السلام عليك يا بنت رسول الله ... ؛ السلام عليك أيتها **المظلومة المغصوبة**؛ السلام عليك أيتها **المضطهدة المقهورة** ....

المصادر:

١. من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٣٤٢.
٢. ظلامات الصديقة الشهيدة عليها السلام للجزائري: ص ٨٠.
٣. البَلَد الأمين: ص ٢٧٨.
٤. ظلامات الصديقة الشهيدة عليها السلام: ص ١٤٤.

١٩

المتن:

نقل السيد الناجي الجزائري ظلامات السيدة عليها السلام عن الكتب والآثار ملخَّصاً، ونحن نوردها مع مصادرها:

١. كشف الغمة: ج ١ ص ٤٩٧: ... ثم قال صلى الله عليه وآله: يا بنيَّة، أنت المظلومة بعدي **وأنت المستضعَفَة بعدي**، فمن آذاك فقد آذاني، **ومن غاظك فقد غاظني**، ومن سرَّك فقد سرَّني، ومن برَّك فقد برَّني، ومن جفاك فقد جفاني، ومن وصلك فقد وصلني، ومن قطعك فقد قطعني، ومن أنصفك فقد أنصفني، **ومن ظلمك فقد ظلمني** ... .

٢. كشف الغمة: ج ١ ص ٤٩٨: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لسيدة نساء العالمين عليها السلام: أنت المظلومة بعدي، **إلى الله أشكو ظالميك من أمتي**.

٣. كتاب سليم بن قيس: ص ٩٠٧: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام: وسترين بعدي ظلماً وغيظاً حتى **تُضرَبي ويُكسَر ضلع من أضلاعك. لعن الله قاتلك ولعن الآمر والراضي والمعين والمظاهر عليك وظالم بعلك وابنيك**.

٤. أمالي الشيخ: ص ١٧٥، والفضائل: ص ٩، وبشارة المصطفى صلى الله عليه وآله: ص ١٩٨، وإرشاد القلوب: ص ٢٩٥: قال صلى الله عليه وآله: **اللهم العن من ظلمها، وعاقِب من غصبها حقها، وأذلَّ من أذلَّها، وخلِّد في النار من ضربها على جنبها حتى ألقَت ولدها**.

٥. كنز الفوائد: ص ٦٣: قال ﷺ: **ملعون ملعون من يظلم بعدي فاطمة ﷺ ابنتي ويغصبها حقها ويقتلها.**

٦. الهداية: ص ١٧٨، والبحار: ص ٣٠ ص ٣٤٨: قالت فاطمة ﷺ: ... **ظلموني حقي، وأخذوا إرثي، وخرقوا صحيفتي** التي كتبها لي أبي بملك فدك، **وكذَّبوا شهودي** وهم والله جبرئيل وميكائيل وأمير المؤمنين ﷺ وأم أيمن، **وطِفت عليهم في بيوتهم** ـ وأمير المؤمنين ﷺ **يحملني** ومعي الحسن والحسين ـ ليلاً ونهاراً إلى منازلهم؛ أذكِّرهم بالله ورسوله ﷺ ألا تظلمونا ولا تغصبونا حقنا الذي جعله الله لنا. **فيجيبونا ليلاً ويقعدون عن نصرتنا نهاراً.**

٧. دلائل الإمامة: ص ١١٩: قالت ﷺ: أفتجمعون على الظلامة الشنعاء والغلبة الدهياء، اعتلالاً بالكذب على رسول الله ﷺ وإضافة الحيف إليه.

٨. بحارالأنوار: ج ٢٩ ص ٣٣٣: قالت ﷺ: **هذا ابن أبي قحافة قد ابتزَّني نحيلة أبي وبُليغة ابنيَّ**؛ والله لقد أجدَّ في ظلامتي وألدَّ في خصامي ... . ليتني متُّ قبل ذلَّتي وتوفَّيت قبل مُنيَتي ... .

٩. بحارالأنوار: ج ٢٩ ص ٢٢٧: قالت فاطمة ﷺ: **ما هذه الغميزة في حقي والسِنَة في ظلامتي؟**

١٠. أمالي الشيخ: ص ١٥٦: قال أمير المؤمنين ﷺ: أن فاطمة ﷺ لم تزل **مظلومة**، من حقها **ممنوعة** ومن ميراثها **مدفوعة**، لم تُحفَظ فيها وصية رسول الله ﷺ، ولا رُعِيَ فيها حقه ولا حقُّ الله عزوجل، وكفى بالله حاكماً ومن الظالمين منتقِماً.

١١. عوالم العلوم: ج ١١ ص ٥٧٥، ونوائب الدهور: ج ٣ ص ١٥٧: قال أمير المؤمنين ﷺ: **أوَ تُضرَب الزهراء ﷺ نهراً ويؤخَذ منَّا حقُّنا قهراً وجبراً**، فلا نصير ولا مجير ولا مسعِد ولا منجِد؟! فليت ابن أبي طالب مات قبل يومه فلا يَرَى الكَفَرة الفجرة قد ازدحموا على ظلم الطاهرة البرَّة ﷺ. فتبّاً تبّاً وسُحقاً سُحقاً ... . فقد عزَّ على علي بن أبي طالب أن يَسوَدَّ متن فاطمة الزهراء ﷺ ... .

١٢. بحارالأنوار: ج ٣٠ ص ٣٨٢: قال الإمام الباقر عليه السلام:... **هما أول من ظلمنا، حقنا وحملا الناس على رقابنا**، وأخذا من فاطمة عليها السلام عطيَّة رسول الله صلى الله عليه وآله فدك بنَواضِحِها.

١٣. الكافي: ج ٨ ص ١٠٢: قال أبو عبدالله عليه السلام: **ظلمانا حقنا في كتاب الله عزوجل**، ومنعا فاطمة عليها السلام ميراثها من أبيها، وجرى ظلمهما إلى اليوم ... .

١٤. بحارالأنوار: ج ٣٠ ص ٣٨٣: قال الإمام الباقر عليه السلام: **إن أول من ظلمنا وذهب بحقنا وحمل الناس على رقابنا أبو بكر وعمر.**

١٥. بحارالأنوار: ج ٣٠ص ٣٨١: قال الإمام الباقر عليه السلام: هما أول من ظلمنا حقنا وحمل الناس على رقابنا.

١٦. تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٢٥: قال عليه السلام: **كان أبو بكر أول من منع آل محمد عليهم السلام حقهم وظلمهم وحمل الناس على رقابهم.**

١٧. الاختصاص: ص ١٨٤: قالت فاطمة عليها السلام: اللهم إنهما ظلما ابنة محمد نبيك صلى الله عليه وآله حقها، فاشدُد وطأتك عليهما.

١٨. روضة الواعظين: ص ١٥١: قالت فاطمة عليها السلام لأمير المؤمنين عليه السلام: **أوصيك أن لا يشهد أحد جنازتي من هؤلاء الذين ظلموني وأخذوا حقي، فإنهم أعدائي وأعداء رسول الله صلى الله عليه وآله** ... .

١٩. مناقب ابن شهرآشوب: ج ٣ ص ٣٦٢: أوصت عليها السلام: أن لا يشهد أحد جنازتها ممن ظلمها، وأن لا يترك أن يصلِّي عليها أحد منهم.

٢٠. الخصال: ص ٥٨٨: قال الإمام الباقر عليه السلام: **لما ماتت فاطمة عليها السلام قام عليها أمير المؤمنين عليه السلام وقال: ... اللهم إنها قد ظُلِمَت، فاحكُم لها وأنت خير الحاكمين.**

٢١. الهداية الكبرى: ص ٤١٨، وبحارالأنوار: ج ٥٣ ص ٢٣: قال الإمام الصادق عليه السلام: وتقوم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فتقول: **اللهم أنجز وعدك وموعدك لي في مَن ظلمني وغصبني وضربني وجزعني بكل أولادي** .... .

٢٢. كامل الزيارات: ص ٣٤٩: ... قال الله تبارك وتعالى لرسول الله صلى الله عليه وآله ليلة الإسراء: ... وأما ابنتك، فإني أوقفها عند عرشي، فيقال لها: إن الله قد حكمك في خلقه، فمن ظلمك وظلم ولدك فاحكمي فيه بما أحببت، فإني أُجيز حكومتك فيهم.

فتشهد العرصة، فإذاً وقف من ظلمها أمرت به إلى النار، فيقول الظالم: **«واحسرتا على ما فرَّطت في جنب الله»**[1]، ويتمنّي الكرَّة .... .

٢٣. مصباح الزائر: ص ٥٣: في زيارة سيدة النساء فاطمة عليها السلام: السلام على البتول الشهيدة؛ السلام عليك أيتها **المُمتَحَنَة**؛ السلام عليك أيتها **المظلومة الصابرة**. لعن الله من منعك حقك ودفعك عن إرثك، **ولعن الله من ظلمك وأعنتَك وغصَّصك بريقك وأدخل الذلَّ بيتك**.

٢٤. مصباح الزائر: ٥٢: تقول في زيارة الزهراء عليها السلام: السلام على البتول الطاهرة والصديقة المعصومة؛ اللهم إنها خرجت من دنياها مظلومة مغشومة، **قد مُلأت داءاً وحسرة وكمداً وغصة** .... .

٢٥. إقبال الأعمال: ج ٣ ص ١٦٥: ما يقال عند زيارة سيدة النساء عليها السلام: اللهم صلِّ على البتول الطاهرة الصديقة المعصومة المظلومة المقهورة المغصوبة.

المصادر:

ظلامات الصديقة الشهيدة الزهراء عليها السلام: ص ١٣٢.

---

١. سورة الزمر: الآية ٦.

۲۰

المتن:

قال أبو جعفر عليه السلام:

أما لو قام القائم لقد رُدَّت إليه الحميراء حتى يُجلِّدها الحدَّ وينتقم لأمه فاطمة عليها السلام منها. قلت: جعلت فداك، ولِمَ يحدُّها الحدَّ؟ قال: لقذفها على أم إبراهيم. قلت: وكيف أخَّره الله عزوجل للقائم عليه السلام؟ فقال: **لأن الله تبارك وتعالى بعث محمداً صلى الله عليه وآله رحمة ويبعث القائم عليه السلام نقمة.**

المصادر:

١. حلية الأبرار: ج ٢ ص ٦٠٥، عن الدلائل.

٢. دلائل الإمامة: ص ٢٦٠.

الأسانيد:

في دلائل الإمامة: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في مسند فاطمة عليها السلام، قال: أخبرني أبو الحسن بن عبدالله، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، قال: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه، عن محمد بن أبي القاسم، عن عمه، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه، عن محمد بن سليمان، عن داود بن النعمان، عن عبدالرحمن القصير، قال.

۲۱

المتن:

قال ابن شهرآشوب:

دخلت أم سلمة على فاطمة عليها السلام فقالت لها: كيف أصبحت عن ليلتك يا بنت رسول الله؟ ....

إلى آخر الحديث، مثل ما أوردناه في المجلد الثالث‌عشر، الفصل الثاني، رقم ١٥، متناً ومصدراً و سنداً.

٢٢

المتن:

عن عبدالله بن الحسن، عن أبيه، عن أمه فاطمة بنت الحسين، قالت:

لما اشتدَّت علَّة فاطمة بنت رسول الله ﷺ ....

إلى آخر الحديث، مثل ما أوردناه في المجلد الثالثعشر، الفصل الثاني، رقم ۴، متناً ومصدراً وسنداً.

٢٣

المتن:

قال فاضل الفراتي بعد ذكر منع الشيخين عن الصلاة عليها ﷺ:

... وأعظم من ذلك أنها لا تريد أحداً أن يعرف قبرها الشريف...، **لأن الأمة اشتركت في ظلمها**، كما أعلنت عن خذلان الأمة لها والاستهانة بها من خلال خطبتها ....

إنني أعتقد أن **أعظم ردَّة حصلت في الإسلام هو مجانبة أكثرية الأمة لأهل البيت ﷺ خصوصاً فاطمة ﷺ** والابتعاد عنها وهضم حقها وعدم نصرتها وغصب إرثها مما أدَّى أن فاطمة الزهراء ﷺ، وهي السبب في رضا الله وغضبه وسخطه.

استشهدت وهي ساخطة على أكثرية الأمة وغاضبة عليهم؛ فاستحقُّوا بذلك غضب الله تعالى؛ فولَّى عليهم من لا يرحمهم باختيارهم كيفما تكونوا يولَّى عليكم.

المصادر:

عظمة الصديقة الكبرى ﷺ: ص ٢٩.

٢٤

المتن:

في زيارة الحسين عليه السلام:

... أشهد أنك ابن حجة الله وابن أمينه، حكم الله لك على قاتليك وأصلاهم جهنم وساءت مصيراً، وجعلنا الله يوم القيامة من ملاقيك ومرافقيك ومرافقي جدك وأبيك وعمك وأخيك و**أمك المظلومة الطاهرة المطهرة**. أبرأ إلى الله ممن قتلك وقاتلك وأسأل الله مرافقتكم في دار الخلود، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المصادر:

المزار للشهيد الأول: ص ١٤٨.

٢٥

المتن:

قال العلامة المجلسي:

وجدت بخط الشيخ محمد بن علي الجبعي نقلاً من خط الشهيد رفع الله درجته، نقلاً من مصباح الشيخ أبي منصور طاب ثراه، قال: رُوِيَ أنه دخل النبي صلى الله عليه وآله يوماً إلى فاطمة عليها السلام، فهيَّأت له طعاماً ...، إلى أن قال جبرئيل:

أما ابنتك، فهي أول أهلك لحاقاً بك بعد أن تُظلَم ويؤخَذ حقها وتُمنَع إرثها ويُظلَم بعلها **ويُكسَر ضلعها** ....

المصادر:

١. بحارالأنوار: ج ٩٨ ص ٤٤ ح ٨٤، عن المصباح لأبي منصور.
٢. المصباح لأبي منصور، على ما في البحار.

٢٦

المتن:

قال السيد ابن طاووس في زيارة أبي الحسن الثالث عليه السلام:

الزيارة السابعة

اللهم وصلِّ على الطاهرة البتول الزهراء؛ ابنة الرسول، أم الأئمة الهادين، سيدة نساء العالمين، وارثة خير الأنبياء، وقرينة خير الأوصياء؛ القادمة عليك متألِّمَة من مصابها بأبيها، **متظلِّمَة مما حلَّ بها من غاصبيها، ساخطة على أمة لم ترع حقك في نصرتها بدليل دفنها ليلاً في حفرتها، المغتَصِبة حقها، والمُغصَّصَة بريقها**؛ صلاة لا غاية لأمدها ولا نهاية لمددها ولا انقضاء لعددها.

المصادر:

١. بحارالأنوار: ج ٩٩ ص ١٨٠، عن مصباح الزائر.

٢. مصباح الزائر، على ما في البحار.

٢٧

المتن:

قال المجلسي في الزيارة الثانيةعشر لزيارة ساداتنا الأئمة عليهم السلام:

السلام على كافَّة الأنبياء والمرسلين ... ، إلى أن قال:

السلام على الصديقة الطاهرة؛ السلام على النَبعَة النبوية الناضرة؛ السلام على الزكية العارفة، السلام على **المظلومة الصابرة**، السلام على **خصيمة الفجرة**.

المصادر:

١. بحارالأنوار: ج ٩٩ ص ٢٠٠، عن النسخة القديمة.

٢. نسخة قديمة، على ما في البحار.

٢٨

المتن:

قال العلامة المتبحِّر البحّاثة السيد جعفر مرتضى العاملي في جواب من أنكر بعض مظلومية الزهراء عليها السلام وخفّفها:

... وقد رأينا أن الجرأة على الزهراء عليها السلام والإساءة إليها ودخول بيتها بالقهر والغلبة وإخراج علي عليه السلام للبيعة عنوة وقهراً، قد رُوِيَ عن النبي صلى الله عليه وآله وعن معظم أهل البيت عليهم السلام وعن الزهراء عليها السلام نفسها في روايات كثيرة.

كما أن هذا الحديث **قد رواه** بالإجمال أو بالتفصيل الكثيرون من **المؤرخين من مختلف الطبقات** ومن مختلف الإتجاهات، ولهج به **الشعراء**، واستدلَّ به **المتكلمون**، وأكَّده **العلماء**، على تعدُّد ميولهم وتضاربها واختلاف مراتبهم العلمية.

وكل ذلك ينصب في اتجاه تحصيل العلم بوجود نقلة هذا الخبر، من أناس يمتنع تواطؤهم على هذا المعنى الواحد، بسبب اختلاف مذاهبهم وأهوائهم وميولهم واختصاصاتهم على مَدَى العصور والدهور. فلا يبقى مجال لدعوى البعض أنه لم يحدث شيء على الزهراء عليها السلام وعلى بيتها.

وفيه سوى التهديد بالإحراق مع التشكيك بجدية هذا التهديد أيضاً باعتبار أن قلوب المهاجمين كان مملوءة بحب الزهراء عليها السلام وأن موقعها الاجتماعي يمنعهم من الإقدام على أيِّ عمل من هذا القبيل.

إلا إذا كان المعترضون على تحشيد النصوص يرفضون حتى التواتر وحجية آثاره، خلافاً لما يُعلِنون به أمام الملأ.

المصادر:

لماذا كتاب مأساة الزهراء عليها السلام: ص ٨٤.

٢٩

المتن:

قال العلامة السيد جعفر مرتضى العاملي في الإجماع على مظلومية الزهراء عليها السلام:

هناك من يقول بأن ثمة إجماعاً على **أن الزهراء عليها السلام قد ظُلِمَت وضُرِبَت بل وأسقط جنينها**، لكن البعض حاول التشكيك في إجماع كهذا، ولم يقنعه ما جاء في تلخيص الشافي من نص شيخ الطائفة الشيخ الطوسي على أنه **لا خلاف بين الشيعة في أن فاطمة عليها السلام قد تعرَّضت للضرب وإسقاط الجنين**.

ولم يقنعه أيضاً رواية ذلك **بكثرة ظاهرة في مصنفات شيعة أهل البيت عليهم السلام ولا ورود ذلك أيضاً بصورة مستفيضة من طرق غيرهم**.

بل أن روايات الشيعة عن المعصومين عليهم السلام ـ فضلاً عن غيرهم ـ حول مظلوميتها عليها السلام من الكثرة والتنوع بحيث يمكن القول **بتواترها**.

ونحن نذكر هنا كلام الشيخ الطوسي والعلامة كاشف الغطاء حول هذا الأمر، ثم نعقِّب ذلك بمناقشة ما قاله هذا البعض حول ذلك؛ فنقول:

قال شيخ الطائفة: ومما أنكر عليه: **ضربهم لفاطمة عليها السلام**، وقد رُوِيَ أنهم **ضربوا بالسياط، والمشهور الذي لا خلاف فيه بين الشيعة: أن عمر ضرب على بطنها حتى أسقطت فسُمِّيَ السقط محسناً**، والرواية بذلك مشهورة عندهم، وما أرادوا من إحراق البيت عليها حين التجأ إليها قوم وامتنعوا من بيعته.

وليس لأحد أن ينكر الرواية بذلك، لأنا قد بيَّنا الرواية الواردة من جهة العامة من طريق البلاذري وغيره، **ورواية الشيعة مستفيضة به لا يختلفون في ذلك**.

ثم ذكر السيد العاملي قول كاشف الغطاء والمقدسي والمعتزلي الشافعي والمظفر، ثم شرع البحث والاحتجاج وإثبات المراد.

المصادر:

مأساة الزهراء ؏: ج ١ ص ١٦٣.

٣٠

المتن:

كلام العلامة السيد جعفر مرتضى العاملي في أن الشعر سند تاريخي لمظلومية الزهراء ؏:

إننا نرى أن الشعراء قد أفاضوا في ما تعرَّضت له الزهراء ؏ من **ظلم واظطهاد وضرب وإسقاط الجنين** منذ القرون الأولى وإلى يومنا هذا، وهم يجعلون ذلك مبرِّراً لانتقاداتهم لمن شارك في ذلك أو تصدَّى له، وبعض هؤلاء الشعراء معاصر للأئمة ؏، أو أن عصره قريب من عصرهم.

وهذا يُعتَبر سنداً تاريخياً قوياً، بل قوته تزيد في تأكيد ثبوت مضمونه على روايات النَقَلة من المحدثين والمؤرخين، ونحن نذكر هنا باقة من الشعر في تلك العصور المتلاحقة وإلى يومنا هذا؛ فنقول:

١. قال السيد الحميري (م ٧٣ هـ) معاصر للإمامَين الصادق والكاظم ؏، يقول:

ضُرِبَت واهتُضِمَت من حقها ... وأُذيقَت بعده طعم السلع
قطع الله يدَي ضاربها ... ويد الراضي بذاك المتَّبِع
لا عفى الله له عنه ولا ... كفَّ عنه هول يوم المطَّلِع

٢. قال عبدالله بن عمار البرقي (م ٢٤٥ هـ):

وكلًّا النار من بيت ومن حطب ... والمُضرِمان لمن فيه يسبَّان
وليس في البيت إلا كل طاهرة ... من النساء وصديق وسبطان

٣. قال قاضي النعمان في أرجوزته:

فبايعاه جَهرة وقالا — بل أنت خير من نراه حالاً

فجاءهم عمر في جماعة — إذ لم يرَوا لمن أقام طاعة
حتى أتوا باب البتول فاطمة — وهي لهم قالية مصارِمة
فوقفَت عن دونه تَعذِلهم — فكسر الباب لهم أولهم
فاقتحموا حجابها فعوَّلت — فضربوها بينهم فأسقطَت

يا حسرة من ذاك في فؤادي — كالنار يُذكي حرُّها اعتقادي
وقتلهم فاطمة الزهراء — أضرم حرَّ النار في أحشائي

وأمرت أن يدفنوها ليلاً — وإن يعمّى قبرها لكَي لا
يحضرها منهم سوَى ابن عمها — ورهطه ثم مضت بغمِّها

٤. قال مهيار الديلمي (م ٤٢٨ هـ) في قصيدته:

كيف لا تقطع يد — مدًّ إليك ابن صهاك
فرحوا يوم أهانوك — بما ساء أباك

٥. علي بن المقرب الأحسائي (م ٦٢٩ هـ):

يا ليت شعري فمن أنوح منهم — ومن له ينهلّ فيض أدمعي

أم للبتول فاطم إذ مُنِعَت — عن إرثها الحق بأمر مجمع

ولم تــزل مــهضومة مـظلومة | بـردٌ دعـواهـا ورضّ الأضـلع

٦. قال الشيخ علي بن عبدالعزيز الخليعي (م ٧٥٠هـ) في قصيدته:

ومن تـرى كـذبت قـبلي وقـد عـلموا | أن الإله مــــن الأرجـــاس طـهّرني
وهــل لبــنت نــبيٍّ أضــرمت شُـعَل | كـــما أطـيف بــه بــيتي ليــحرقني

٧. قال علاءالدين الحلي المقتول (م ٧٨٦هـ):

وأجــمعوا الأمـر فـيما بـينهم ونـموت | لهـــم أمـــانيُّهم والجــهل والأمــل
أن يـــحرقوا مــنزل الزهــراء فــاطمة | فـــيا له حـــادث مسـتصعَب جــلل
بــيت بــه خــمسة جـبريل سادسهم | مــن غـير مـا سـبب بـالنار يشـتعل

٨. قال الشيخ مغامس الحلي (قرن ٩) في قصيدته:

والطُــهر فــاطمة زوى مـيراثـها | شـرُّ الأنـام ودمـعها مسكـوب
من بـعد مـا رَمَت الجـنين بـضربة | فـقضت بـذاك وحـقها مـغصوب

٩. قال مفلح الصميري (م ٩٠٠هـ) في قصيدته:

على بيت بـنت المـصطفى وإمـامهم | يــنادي ألا فــي بيتها النـار اضـرِموا
وتُـــغصَب مـيراث النـبي مـحمد | وتـــوجَع ضـرباً بـالسياط وتُـلطَم

١٠. قال المحدث الفقيه العلامة الشيخ الحر العاملي (م ١١٠٤هـ) في منظومته:

...

ومحسن أُسقِطَ فـي يـوم عـمر | من فتحه البـاب كـما قـد اشتهر

...

حــزن وذلٌ واضــطهاد ظـالم | ووحشة لاحت عـلى المـعالم

إذ سقطَت لوقتها جنينها ولم تزل تبدي له أنينها

١١. قال الصالح الفتوني العاملي (م ١١٩٠ هـ):

هذا على نفوا عند خلافته وأنكر النصَّ فيه منه منكره
وتلك فاطمة لم يَرعَ حرمتها مَن دقَّ ضلعاً لها بالباب يكسره

١٢. قال السيد حيدر الحلي (م ١٣٠٤ هـ) في قصيدته:

فلا وصفحك أن القوم ما صفحوا ولا وحملك أن القوم ما حلموا
فحمل أمك قدما أسقطوا حنقاً وطفل جدك وفي سهم الردى فطموا

١٣. قال السيد باقر الهندي (م ١٣٢٩ هـ):

لست أدري لِمَ أحرقوا الباب بالنا ر أرادوا إطفاء ذاك النور
لست تدري ما صدر فاطم ما الـ ـمسمار مال ضلعها المكسور
ما سقوط الجنين ما حُمرة العين وما بال قرطها المنثور

...

كيف من بعد حمرة العين منها يابن طاها تهنئ بطرف قرير

...

لا تراني اتخذتُ لا وعُلاها بعد بيت الأحزان يوم سرور
فمتى يابن فاطم تنشر الطا غوت والجبت قبل يوم النشور

١٤. قال العلامة السيد محمد القزويني (م ١٣٣٥ هـ) في ذيل قصيدة حديث الكساء:

...

قال سليم قلت يا سلمان هل دخلوا ولم يكُ استئذان

...

فـمُذ رأوهـا عـصروها عـصرة | كادت بروحي أن تموت حسرة
تـصيح يـا فـضة سنِّديني | فـقد وربـي قـتلوا جـنيني
فأسقطت بـنت الهـدى واحـزناً | جـنينها ذاك المسـمَّى مـحسناً

١٥. قال حافظ إبراهيم شاعر النيل (م ١٣٥١ هـ):

وقـولة لعـلي قـالها عـمر | اكـرم بسـامعها أعـظم بـمُلقيها
حـرَّقت دارك لا أبـقي عـليك بـها | إن لم تبايع وبنت المـصطفى فـيها

١٦. قال العلامة الفقيه الشيخ محمد حسين الكمپاني (م ١٣٦١ هـ) في أرجورة من ديوانه:

أيُـضرَم النـار بـباب دارهـا | وآيــة النـور عـلى مـنارها

لكـنَّ كَسـرَ الضـلع ليس يـنجَبر | إلا بـصمصام عـزيز مـقتدِر
ومـن نُـبُوع الدم مـن ثـدييها | يُـعرَف عَـظم مـا جـرى عـليها
وجـاوزوا الحـدَّ بـلَطم الخـدِّ | شـلَّت يـد الطـغيان والتـعدِّي
ولست أدري خـبر المسـمار | سَـل صدرها خزانـة الأسـرار

١٧. قال العلامة الشيخ محمدحسين كاشف الغطاء (م ١٣٧٣ هـ):

وفي الطفوف سـقوط السـقط مـنجدلاً | من سقط محسن خـلف البـاب مـنهجه
وبـالخيام ضـرام النـار مـن حـطب | بـباب دار ابـنة الهـادي تأجّـجه

المصادر:

مأساة الزهراء ﷺ: ج ٢ ص ١٥.

۳۱

المتن:

ذكر العلامة السيد جعفر مرتضى أحاديث مظلومية الزهراء عليها السلام في النصوص والآثار في الكتب المقدسة من القرآن والتوراة، وعن رسول الله صلى الله عليه وآله وعن المعصومين عليهم السلام وفي احتجاجات ومناظرات علماء الأعلام:

من قاضي عبدالجبار (م ٤١٥ هـ)، والسيد المرتضى علم الهدى (م ٤٣٦ هـ)، والشيخ الطوسي (م ٤٦٠ هـ)، وأبي الصلاح الحلبي (م ٤٧٤ هـ)، وعبدالجليل القزويني (م ٥٦٠هـ) ويحيى بن محمد العلوي البصري، والسيد ابن طاووس (م ٦٦٤ هـ)، والمحقق نصيرالدين الطوسي (م ٦٧٢ هـ)، والعلامة الحلي (م ٧٢٦ هـ)، وشمس‌الدين الإسفرايني (م ٨٢٦هـ)، والقوشچي (م ٨٧٩هـ)، والفاضل المقداد (م ٨٢٦هـ)، والبياضي العاملي (م ٨٧٧ هـ)، والغروي، والهروي، والمحقق الكركي (م ٩٤٠ هـ)، وابن مخدوم (م ٩٧٦ هـ)، والقاضي الشهيد التستري (م ١٠١٩ هـ)، وابن سعد الجزائري (م ١٠٢١ هـ)، والحر العاملي (م ١١٠٤ هـ)، والعلامة المجلسي (م ١١١٠ هـ)، وأبو الحسن الفتوني (م ١١٣٨ هـ)، والخواجوئي المازندراني (م ١١٧٣ هـ)، والشيخ يوسف البحراني، (م ١١٨٦ هـ)، والشيخ جعفر كاشف‌الغطاء (م ١٢٢٨ هـ)، والسيد عبدالله شبّر (م ١٢٤٣ هـ)، والسيد محمدقلی الموسوي (م ١٢٦٠ هـ)، والسيد محمدمهدي الحسيني القزويني (م ١٣٠٠ هـ)، والسيد الخوانساري (م ١٣١٣ هـ)، وآية‌الله المظفَّر (م ١٣٥٧ هـ)، والسيد شرف‌الدين (م ١٣٧٧ هـ)، والسيد محمدباقر الصدر (م ١٤٠٠ هـ).

هذا أسماء عدة عيّنات من احتجاجات المتكلمين وغيرهم، ونكتفي بهؤلاء المذكورين عن ذكر غيرهم بالاختصار، ومن أراد الاطلاع بمتون كلماتهم فليراجع هناك.

المصادر:

مأساة الزهراء عليها السلام: ج ص ٣٥.

٣٢

المتن:

ذكر العلامة السيد جعفر مرتضى العاملي مَسرداً عاماً لمصادر بعض العناوين المعتبرة التي توجد هذه الأحداث في مظلومية السيدة الزهراء عليها السلام في كتب ومؤلفات علمائنا وغيرهم على اختلاف نحلهم، من العالم الشيعي الإمامي والإسماعيلي والزيدي والمعتزلي والأشعري والحنفي والحنبلي والشافعي والمالكي والظاهري والخارجي واللغوي والأديب والشاعر والنسَّابة والمحدث والفقيه والفيلسوف والمتكلم والرجَالي والمؤرخ والأصولي والأخباري... وغير ذلك.

إن أدنَى مراجعة للمصادر الآتية تعني **إن الذين ذكروا هذه الوقائع المؤلمة من مظلومية الزهراء عليها السلام هم ممن يُشار إليهم بالبنان من العلماء...**، ولم يقتصر على جيل دون جيل، بل تجدهم في جميع العصور من قدماء الأصحاب... .

ثم يتوالَى التصدِّي لنقلها ليستوعب العصور كلها وإلى يومنا هذا، ومن طلب شرح المصادر والمتون فإلى مأساة الزهراء عليها السلام للسيد العاملي.

المصادر:

مأساة الزهراء عليها السلام: ج ٢ ص ٣٢٥.

٣٣

المتن:

قال السيد حيدر الحسيني:

... ومن العجائب أنه **لا يُقتَدَى باجتهاد محمد رسول الله** صلى الله عليه وآله في إقامة خليفة عنه من سلالة الأنبياء والأوصياء المتصلين بإبراهيم ونوح عليهما السلام **ويُقتَدَى باجتهاد أبي بكر** بن أبي قحافة لعمر بن الخطاب، وباجتهاد عمر لعثمان بن عفان ويكون نظر طلحة والزبير

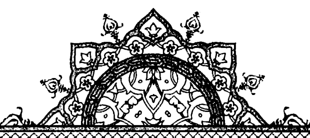
وسعد وسعيد وعبدالرحمن بن عوف وأبي عبيدة بن الجرَّاح وسالم مولى أبي حذيفة وأمثالهم أتمُّ من نظر نبيهمﷺ؛ الذي أرشدهم وأخرجهم من ظلمات الشك في الدين إلى نور الإسلام واليقين وصيَّرهم بعد عبادة الأوثان إلى معرفة الإيمان، وامتدَّت أبصارهم في الأعقاب إلى ما خفي عن النبيﷺ ورأى من المصالح للأمة ما لم يره النبيﷺ!

ومن جملة نظرهم **خذلان أهله وسحب علي بن أبي طالب عليه السلام وإهانة فاطمة بنت محمد سيدة النساء العالمين عليها السلام** ....

إلى آخر قول السيد في مظلوميتها عليها السلام.

المصادر:

الكشكول في ما جرى على آل الرسولﷺ: ص ١٢٩.




الفصل الرابع

بيت أحزانها عليها السلام

فى هذا الفصل

إن كل بيت من البيوت قد كان فيه أحزان وبكاء، وبعض البيوت كان كثيراً ما فيه الأحزان والبكاء ولا يسمّي بيت الأحزان.

ولكن **بنَى أمير المؤمنين** **بيتاً لبكاء الزهراء** **وسمَّاها من بدو تأسيسه «بيت الأحزان»**، لأن بناءها للبكاء والنياحة والأحزان فقط ولا غير.

وإن بيت الأحزان ـ كما يظهر من حديث فضة ـ كان نازحاً عن البقيع؛ بناها علي لفاطمة بعد ما لم تقدر المجيء إلى قبور الشهداء وبعد **قطع المنافقين السدرة التي** تستظلُّ عندها فاطمة لمكان بكائها، وكان تجيء فاطمة الزهراء كل يوم من أول النهار وتندب وتبكي إلى الليل.

ومكان هذا البيت كان موجوداً إلى قبل ثلاثين سنة، وكان محلاً للبكاء والعزاء لمجيء الزهراء، وأخيراً بُنِيَت هناك عمارة وعُفِيَ أثر بيت الأحزان.

ومن هنا يُعرَف أهميتها ووجودها لمخالفي أهل البيت؛ فهدموه وخرَّبوه كما خرَّبوا وهدموا قُباب وضرائح أئمة البقيع، ويُعرَف أيضاً أهميتها من كلام الإمام

الحجة ـ عجّل الله تعالى فرجه الشريف ـ حيث قال للسيد باقر الهندي في رؤياه، كما سيأتي.

يأتي في هذا الفصل العناوين التالية في ١٠ أحاديث:

بناء علي عليه السلام لفاطمة الزهراء عليها السلام بيتاً يُسمّى بيت الأحزان، مجيء فاطمة عليها السلام إليه وبكاؤه فيه إلى الليل.

مجيء فاطمة إلى البقيع وبكاؤها وتفيُّأها بظلِّ الأراكة **وقطعها الرجلان**.

كلام السمهودي في ذكر بيت الأحزان عند بيان المشاهد المعروفة بالبقيع وهو الموضع المعروف بمسجد فاطمة عليها السلام.

مجيء فاطمة عليها السلام إلى البقيع بعد شكوَى الناس من كثرة بكائها وتسمية هذا المكان بـ **«بيت الأحزان»**.

إن بيت الأحزان في جهة قُبَّة مشهد الحسن عليه السلام والعباس.

رؤيا السيد باقر الهندي الرضوي الإمام المهدي ـ عجّل الله تعالى فرجه ـ في المنام حزيناً في العيد الغدير وسؤالها عنه وجوابه لها بهذا الشعر:

لا تـرانـي اتـخذت لا وعُـلاها　　　　بعد بيت الأحزان بـيت سـرور

كلام المهاجر في مجيء فاطمة عليها السلام إلى ظلِّ الشجرة وبعد قطعها إلى بيت الأحزان.

بكاء فاطمة عليها السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وتأذّي أهل المدينة بكثرة بكائها وخروجها إلى مقابر الشهداء وبكاؤها هناك.

شكوَى شيوخ أهل المدينة من بكاء فاطمة عليها السلام وخروجها إلى ظلِّ الأراكة ثم إلى بيت الأحزان بعد قطع الأراكة.

إن بيت الأحزان عند قُبَّة العباسية في البقيع.

١

المتن:

في رواية ورقة بن عبدالله وقصته مع فضة في مرض فاطمة ﷺ وما جرى عليها بعد وفاة أبيها ﷺ إلى شهادتها:

... واجتمع شيوخ أهل المدينة وأقبلوا إلى أمير المؤمنين علي ﷺ فقالوا له: يا أبا الحسن! إن فاطمة ﷺ تبكي الليل والنهار، فلا أحد منا يتهنّأ بالنوم في الليل على فراشنا ولا بالنهار لنا قرار على أشغالنا وطلب معائشنا، **وإنا نخبرك أن تسألها إما أن تبكي ليلاً أو نهاراً**. فقال ﷺ: حبّاً وكرامة.

فأقبل أمير المؤمنين ﷺ حتى دخل على فاطمة ﷺ وهي لا تفيق من البكاء ولا ينفع فيها العزاء. فلما رأته سكنت هنيئة له، فقال لها: يا بنت رسول الله، إن شيوخ المدينة يسألوني أن أسألك إما أن تبكين أباك ليلاً وإما نهاراً.

فقالت: يا أبا الحسن، **ما أقل مكثي بينهم وما أقرب مغيبي من بين أظهرهم، فوالله لا أسكت ليلاً ولا نهاراً** أو ألحق بأبي رسول الله ﷺ. فقال لها علي ﷺ: افعلي يا بنت رسول الله ما بدا لك.

ثم إنه بنَى لها بيتاً في البقيع نازحاً عن المدينة يُسمَّى «**بيت الأحزان**»، وكانت إذا أصبحت **قدمت الحسن والحسين** عليهما السلام **أمامها وخرجت إلى البقيع باكية**، فلا تزال بين القبور باكية. فإذا جاء الليل، أقبل أمير المؤمنين عليه السلام إليها وساقها بين يديه إلى منزلها.

المصادر:

بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ١٧٤ ح ١٥، عن بعض الكتب القديمة.
وتمام الحديث مع مصادر أخرى أوردناه في هذا المجلد، الفصل الثاني، رقم ١٥، متناً ومصدراً وسنداً.

٢

المتن:

عن الصادق عليه السلام، قال:

إنه كانت فاطمة عليها السلام إذا أصبحت قدمت الحسن والحسين عليهما السلام وتسير إلى البقيع وتبكي على أبيها، **وإذا وهجتها الشمس تفيَّأت بظلِّ أراكة هناك؛ فبلغ ذلك الرجلين فقطعاها**. ولم تزل على ذلك إلى أن مضى لها بعد موت أبيها سبعة وعشرون يوماً، واعتلَّت العلة التي توفِّيت فيها؛ فبقيت إلى يوم الأربعين ... .

المصادر:

مجالس الأحزان للحسيني الواسطي (مخطوط): في أحوال فاطمة عليها السلام.

٣

المتن:

قال السمهودي في بيان المشاهد المعروفة بالبقيع في ذكر بيت الأحزان:

... أنه يُعرَف بـ«**بيت الحزن**»؛ يقال: أنه البيت الذي أوَت إليه فاطمة عليها السلام والتزمت الحزن فيه بعد وفاة أبيها سيد المرسلين صلى الله عليه وآله.

والمشهور ببيت الحزن إنما هو الموضع المعروف بسمجد فاطمة عليها السلام في قبلة مشهد الحسن والعباس، وإليه أشار ابن جبير بقوله:

ويلي القُبَّة العباسية ببيت لفاطمة بنت الرسول عليها السلام ويُعرف بـ«بيت الحزن»؛ يقال: **أنه الذي أوَت إليه والتزمت الحزن فيه** عند وفاة أبيها صلى الله عليه وآله.

المصادر:

١. وفاء الوفاء بأخبار المصطفى صلى الله عليه وآله: ج ٣ ص ٩٠١، بتفاوت.
٢. وفاء الوفاء بأخبار المصطفى صلى الله عليه وآله: ج ٣ ص ٩١٨.

٤

المتن:

قال في تاريخ وآثار الإسلام:

إن فاطمة عليها السلام كانت تبكي في فقد أبيها بالبقيع في محل الذي سُمِّيَ بالمقبره، ثم اشتهر بـ«**مسجد فاطمة** عليها السلام»، وهو عند قبر العباس والأئمة عليهم السلام.

إن فاطمة عليها السلام بعد شكوَى الناس من كثرة بكائها، سكنت في البقيع عند دار عقيل، وسُمِّيَ هذا المكان بعد بـ«**بيت الأحزان**»، وجعلوا في هذا المحل في العهد العثماني ضريحاً من حديد، وكان الزائرين يزورونه ويتبرَّكون به، وفي حكومة السعودي عند تخريب ضرائح وقباب البقيع خربوا هذا المكان أيضاً.

والمكان الذي خربوا في سنوات الأخيرة خارج البقيع في جانب الشرقي المشهور ببيت الأحزان لا يوافق بما ذكرناه.

المصادر:

١. تاريخ وآثار الإسلام في مكة المكرمة والمدينة المنورة: ص ٣٧٢.
٢. آثار الإسلامي بمكة والمدينة: ص ٢٠٥، بتفاوت فيه.

٥

المتن:

قال أبو علم:

في رواية أن علياً ﷺ بنَى لها بيتاً في البقيع سُمِّيَ بـ«**بيت الأحزان**»، وهو باق إلى هـذا الزمان، وهو الموضع المـعروف بـ«**مسـجد فـاطمة** ﷺ» فـي جـهة قُـبَّة مشـهد الحسـن والعُباس، وإليه أشار ابن جبير بقوله: ويلي القبَّة العباسية بيت فاطمة بنت رسول الله ﷺ ويُعرَف بـ«بيت الحزن»؛ يقال: أنه هو الذي **آوَت إليه والتزمت الحزن فيه** منذ وفاة أبيها ﷺ.

المصادر:

١. أهل البيت ﷺ لتوفيق أبي علم: ص ١٦٧.
٢. فاطمة الزهراء ﷺ بهجة قلب المصطفى ﷺ: ص ٥٦٥، عن أهل البيت ﷺ.
٣. رسالة في التاريخ (مخطوط): في أحوال الزهراء ﷺ، بتغيير فيه.
٤. وسيلة الرشاد (مخطوط): في أحوال فاطمة ﷺ، بتغيير فيه.

٦

المتن:

قال العلامة الشيخ محمد السماوي في كتابه «طرائف الأحلام»:

أخبرني السيد العالم الفاضل الأديب السيد باقر الرضوي الهـندي النـجفي، قـال: رأيت في منامي المهدي ـ عجَّل الله تعالى فرجه وسهَّل مخرجه ـ ليـلة الغـدير حـزيناً باكياً. فجئت إليه وسلَّمت عليه وقبَّلت يديه وكأنه يُفكِّر، فقلت: يا سيدي، إن هذه أيام

فرح وسرور بعيد الغدير وأراك حزيناً تبكي!؟ فقال: **ذكرت أمّي الزهراء ﷺ وحزنها**؛ ثم أنشد يقول:

لا تـرانـي اتـخذت لا وعُـلاها　　　بعد بيت الأحزان بـيت سـرور

قال السيد باقر: فانتبهت من نومي ونظّمت قصيدة في أحوال الغدير وذكرت الزهراء ﷺ وذكرت بيته ﷺ في ضمنها، وهي هذه:

كـل غـدر وقـول إفك وزور　　　هـو فـرع عـن جُـحد نصِّ الغـدير
فـتبصَّر تُـبصِر هـداك إلى الحـق　　　فـليس الأعـمَى بـه كـالبصير
ليس تـعمَى العـيون لكـنما تـعـ　　　ـمَى القلوب التي انطوَت في الصدور
يـوم أوحَـى الجـليل يأمـر طـه　　　وهـو سـار أن مُـر بـترك المسير
حـطَّ رحـل السرى عـلى غير مـاء　　　وكـلا فـي الفـلا بـحرِّ الهـجير
ثـم بـلِّغهم وإلا فـما بـلَّغت　　　وحـياً عـن اللـطيف الخـبير
أقِـم المـرتضى إمـاماً عـلى الخلـ　　　ـق ونـوراً يـجلو دُجَـى الدَيـجور
فـرَقَى آخـذاً بكـفِّ عـلي　　　مـنبراً كـان مـن حُـدوج وكـور
ودعـا والمـلأ حـضور جـميعاً　　　غـيَّب الله رشـدهم مـن حـضور
إن هـذا أمـيركم وولي الـ　　　أمـر بـعدي ووارثـي ووزيـري
هـو مـولى لكـل مـن كـنت مـولا　　　ه مـن الله فـي جـميع الأمـور
فـاستجابوا بألسـن تـظهر الطـا　　　عـة والغـيُّ مـضمِر فـي الصدور
بـايعوه وبـعدها طـلبوا البـيـ　　　ـعة مـنه لله ريب الدهـور
أسـرعوا حـين غـاب أحمد للغَد　　　ر وخـافوا عـواقب التأخـير
خـالفوا كـل مـا بـه جـاء طـه　　　وهـو إذ ذاك ليس بـالمَقبور
نـبذوا العـهد والكـتاب ومـا جـا　　　ء بـه فـي الوصـي خـلف الظـهور
عـدلوا عـن أبـي الهـداة المـيامـ　　　ـن إلى بـيعة الأثـيم الكَـفور
قـدَّموا الرجس بـالولاية للأمـ　　　ـر عـلى أهـل آيـة التـطهير
لست تدري لِمَ أحـرقوا البـاب بـالنا　　　ر أرادوا إطـفاء ذاك النـور

لست تدري ما صدر فاطم ما المسـ ـمار ما حال ضلعها المكسور
ما سقوط الجنين ما حُمرة العين وما بال قرطها المنثور
دخلوا الدار وهي حَسرَى بمرائي من علي ذاك الأبيِّ الغيور
واستداروا بغياً على أسد الله فأضحَى يُقاد قَود البعير
ينظر الناس ما بهم من معين وينادي وما له من نصير
والبتول الزهراء في أثرهم تعـ ـثر في ذيل بُردها المجرور
بأنين يوهى الصفا بشجاه وحنين يذيب صمَّ الصخور
ودعتهم خلُّوا ابن عمي علياً أو لأشكو إلى السميع البصير
ما رعوها بل روَّعوها ومرُّوا بعلي ملبَّباً كالأسير
بعض هذا يريك ممن تولَّى بارز الكفر ليس بالمستور
كيف حق البتول ضاع عناداً مِثلَما ضاع قبرها في القبور
قابلوا حقها المبين بتزويـ ـر وهل عندهم سِوَى التزوير
ورووا عن محمد خبراً لم يك فيه محمد بالخبير
وعلي يَرَى ويسمع والسيـ ـف رهيف والباع غير قصير
قيَّدته وصية من أخيه حملته ما ليس بالمقدور
أفصبراً يا صاحب الأمر والخَطـ ـب جليل يُذيب قلب الصبور
كم مُصاب يطول فيه بياني قد عرا الطُهر في الزمان القصير
كيف من بعد حُمرة العين منها يابن طه تهنأ بطرف قرير
فابك وازفر لها فإن عداها منعوها من البكا والزفير
وكأني به يقول ويبكي بسلُّو نزر ودمع غزير:
لا تراني اتخذت لا وعُلاها بعد بيت الأحزان بيت سرور
فمتى يابن أحمد تنشر الطاغو ت والجبت قبل يوم النشور
فتدارك منا بقايا قلوب قد أُذيبَت بنار غيظ الصدور

المصادر:

١. ديوان السيد باقر الموسوي الهندي: ص ٢٤.
٢. طرافة الأحلام للسماوي، على ما في هامش ديوان السيد باقر.
٣. جنَّة المأوى، عن كتاب أدب الطف.
٤. أدب الطف للسيد جواد شبَّر، على ما في جنَّة المأوى.
٥. وفاة الصديقة الزهراء للمقرَّم: ص ٩٧، شطراً من قصيدته.
٦. اعلموا أني فاطمة: ج ٩ ص ١٣.

٧

المتن:

قال الشيخ المهاجر:

وكانت تبكي في بيتها، **فلما منعوها البكاء خرجت إلى ظلِّ شجرة؛ تبكي هناك تحت ظلِّها وبيدها الحسن والحسين**. ولكن القوم لم يتركوا لها حتى هذه الشجرة، فعمدوا إليها فقطعوها. فكانت تخرج إلى البقيع إلى بيت الاحزان الذي بناه لها علي أمير المؤمنين؛ وإلى ذلك البيت يشير الإمام الحجة بقوله:

أتراني اتخذت لا وعُلاها ... بعد بيت الأحزان بيت سرور
فابكِ وازفُر لها فإن عِداها ... منعوها عن البكا والزفير

المصادر:

اعلموا أني فاطمة: ج ٩ ص ١٣.

٨

المتن:

قال ابن شهرآشوب في مناقبها:

... ورأس البكائين ثمانية: آدم ونوح ويعقوب ويوسف وشعيب وداود وفاطمة وزين العابدين عليهم السلام.

قال الصادق عليه السلام: أما فاطمة عليها السلام فبكت على رسول الله صلى الله عليه وآله حتى تأذَّى بها أهل المدينة، فقالوا لها: **قد آذيتنا بكثرة بكائك، إما أن تبكي بالليل وإما أن تبكي بالنهار. فكانت تخرج إلى مقابر الشهداء فتبكي.**

المصادر:

١. بحارالأنوار: ج ٣٥ ص ٣٦ ح ٣٩، عن المناقب.
٢. المناقب لابن شهرآشوب: ج ٣ ص ٣٢٢.

٩

المتن:

قال السيد الكفائي في منعها عن البكاء وقطع الأراكة وهدم بيت الأحزان:

جاء في الصوارم الحاسمة: بقيت فاطمة عليها السلام على بكائها ليلاً ونهاراً، فتأذَّى منها أهل المدينة. فمشى بعضهم إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا له: يا علي! **إن فاطمة قد آذتنا ببكائها،** فقل لها إما أن تبكي أباها ليلاً وتسكت نهاراً وإما أن تبكي نهاراً وتسكت ليلاً.

فدخل عليها أمير المؤمنين عليه السلام وقال لها: يا بنت رسول الله، إن شيوخ أهل المدينة يقولون: إن فاطمة آذتنا ببكائها، فإما أن تبكي ليلاً وتسكت نهاراً أو تبكي نهاراً وتسكت ليلاً. **فصاحت بأعلى صوتها: يا أبتاه يا رسول الله! ءأُمنَع من البكاء عليك؟! لا والله يابن العم، لا أسكت عن البكاء على أبي حتى ألحق به.**

ثم جعلت تخرج إلى خارج المدينة، وتأخذ بيد الحسن والحسين عليهما السلام، فتستظلُّ تحت أراكة هناك وتبكي إلى الليل. فإذا صار الليل جاءها أمير المؤمنين عليه السلام وردَّها إلى منزلها فتبكي الليل كله.

فخرج القوم الى الأراكة فقطعوها. فلما خرجت في اليوم الثاني رأت الأراكة قد قُطِعَت، **فجلست تبكي ذلك اليوم في الشمس.** فلما خرج أمير المؤمنين عليه السلام ورآها على تلك الحال، رفع طرفه الى السماء وقال: اللهم انت شاهد كل نجوى وموضع كل شكوى؛ **اللهم إنك تَرَى ما يُفعَل بآل نبيك وصفيك.**

ثم صنع ظِلالاً من جريد النخل وسمَّاه بـ«**بيت الأحزان**». فجعلت تخرج إليه. **فاتفق المنافقون وهدَّموه**، فجعلت تخرج إلى مقابر الشهداء وتبكي أباها.

المصادر:

الزهراء عليها السلام في السنة والتاريخ والأدب: ص ٥٤٢.

١٠

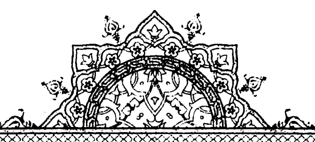
المتن:

قال ابن جبير في ذكر بيت أحزان فاطمة عليها السلام:

إن عند قُبَّة العباسية في البقيع بيت يُنتَسب على ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله ويُعرَف بـ«بيت الأحزان»، ويقال: إن فاطمة عليها السلام جاءت هناك وناحت وبكت لفَقد أبيها صلى الله عليه وآله.

المصادر:

رحلة ابن جبير: ص ١٥٣.




الفصل الخامس

عيادة الرجلان لها عليها السلام

في هذا الفصل

إن عيادة أبي بكر وعمر لفاطمة﴿ع﴾ وإظهار ندامتهما من أعمالهما واعتذارهما عند فاطمة﴿ع﴾، كلها **مشي سياسي لمجاذبة الناس ومكر بالعوام**، لا عيادة إلهية وندامة حقيقية؛ فأرادوا تغطية أعمالهم وقرّروا أن يعودوا فاطمة الزهراء﴿ع﴾.

ونحن نورد في هذا الفصل عدة روايات بالعناوين التالية في ١٥ حديثاً:

استيذان أبي بكر وعمر للحضور عند الزهراء﴿ع﴾ للاعتذار عن ذنبهما واعترافهما بإساءتهما، سؤال فاطمة﴿ع﴾ عن قول رسول الله﴿ص﴾: **«فاطمة﴿ع﴾ بضعة مني فمن آذاها فقد آذاني»**، اعترافهما باستماعهما ذلك من النبي﴿ص﴾، **وإعلانها﴿ع﴾ بعدم رضايتها عنهما.**

استيذان أبي بكر وعمر بواسطة علي﴿ع﴾ عن فاطمة﴿ع﴾ وردُّهما، بيتوتة أبي بكر ليلة في الصقيع والتماسهما من علي﴿ع﴾ لإرضائها في الحضور عندها، دخولهما معتذِرين إليها مستغفرين عن فعالهما، ردُّ فاطمة﴿ع﴾ إياهما من الغفران والرضا ورجوعهما خائبين من عندها.

دخول أبي بكر وعمر على فاطمة ﷺ و**تسليمهما عليها وإباؤها عن جوابهما وردُّهما بالسخط وعدم الرضا.**

في هذا الفصل خمسة عشر حديثاً كلها في معنى واحد، بعبارات وألفاظ مختلفة، ولذلك نكتفي في المقدمة بهذا المقدار.

١

المتن:

أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس، قال:

كنت عند عبدالله بن عباس في بيته ومعنا جماعة من شيعة علي ﷺ. فحدَّثَنا، فكان فيما حدَّثَنا أن قال:

يا إخوتي، توفِّي رسول الله ﷺ يوم توفِّي فلم يوضَع في حفرته حتى نكث الناس وارتدُّوا ....

وكان علي ﷺ يصلِّي في المسجد الصلوات الخمس؛ فكلَّما صلَّى قال له أبو بكر وعمر: كيف بنت رسول الله ﷺ؟ إلى أن ثقلت، فسألا عنها وقالا: قد كان بيننا وبينها ما قد علمت، فإن رأيت أن تأذن لنا فنعتذر إليها من ذنبنا؟ قال ﷺ: ذاك إليكما.

فقاما فجلسا بالباب، ودخل علي ﷺ على فاطمة ﷺ فقال: **أيتها الحرَّة**، فلان وفلان بالباب يريدان أن يسلِّما عليك، فما ترين؟ قالت ﷺ: البيت بيتك والحرَّة زوجتك، فافعل ما تشاء. فقال: شدِّي قناعك. فشدَّت قناعها **وحوَّلت وجهها إلى الحائط.**

فدخلا وسلّما وقالا: ارضي عنا رضي الله عنك. فقالت: ما دعاكما إلى هذا؟ فقالا: اعترفنا بالإساءة ورجَونا أن تعفي عنا وتخرجي سخيمتك. فقالت: فإن كنتما صادقَين فأخبراني عما أسألكما عنه، فإني لا أسألكما عن أمر إلا وأنا عارفة بأنكما تعلمانه؛ فإن صدَّقتما علمت أنكما صادقان في مجيئكما. قالا: سَلي عما بداك.

قالت: نشدتكما بالله هل سمعتما رسول اللهﷺ يقول: «**فاطمة بضعة مني فمن آذاها فقد آذاني**»؟ قالا: نعم. **فرفعت يدها إلى السماء فقالت: اللهم إنهما قد آذياني؛ فأنا أشكوهما إليك إلى رسولك. لا والله لا أرضي عنكما أبداً** حتى ألقَى أبي رسول اللهﷺ وأُخبره بما صنعتما، فيكون هو الحاكم فيكما.

قال: فعند ذلك دعا أبو بكر بالويل والثبور وجزع جزعاً شديداً، فقال عمر: تجزع يا خليفة رسول الله من قول إمرأة؟

المصادر:

كما أوردنا في الفصل الأول من هذا المجلد، الرقم ٤.

٢

المتن:

عن عمرو بن أبي المقدام وزياد بن عبدالله، قالا:

أتى رجل أبا عبدالله عليه السلام فقال له: يرحمك الله، هل تُشيَّع الجنازة بنار؟ ... الى أن قال عليه السلام:

فلما مرضت فاطمة عليها السلام مرضها الذي ماتت فيه، أتياها عائدين واستأذنا عليها، **فأبت أن تأذن لهما**. فلما رأى ذلك أبو بكر، أعطى الله عهداً لا يُظلُّه سقف بيت حتى يدخل على فاطمة عليها السلام ويترضاها.

فبات ليلة في الصقيع، ما أظلَّه شيء. ثم إن عمر أتى علياً عليه السلام فقال له: إن أبا بكر شيخ رقيق القلب، وقد كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله في الغار فله صحبة، وقد أتيناها غير هذه المرة مراراً نريد الإذن عليها وهي تأبَى أن تأذن لنا حتى ندخل عليها فنتراضَى؛ فإن رأيت أن تستأذن لنا عليها فافعل. قال: نعم.

فدخل علي عليه السلام على فاطمة عليها السلام فقال: يا بنت رسول الله، قد كان من هذين الرجلين ما قد رأيت، وقد تردَّدا مراراً كثيرة ورددتهما ولم تأذني لهما، وقد سألاني أستاذن لهما عليك. فقالت: **والله لا آذن لهما ولا أكلِّمهما كلمة من رأسي حتى ألقَى أبي فأشكوهما إليه بما صنعاه وارتكباه مني.**

قال علي عليه السلام: فإني ضمنت لهما ذلك. قالت: إن كنت قد ضمنت لهما شيئاً فالبيت بيتك والنساء تتبع الرجال، لا أخالف عليك بشيء؛ فائذن لمن أحببت، فخرج علي عليه السلام فأذن لهما.

فلما وقع بصرهما على فاطمة عليها السلام **سلَّما عليها، فلم تردَّ عليهما وحوَّلت وجهها عنهما.** فتحوَّلا واستقبلا وجهها، حتى فعلت مراراً وقالت: يا علي، جافِ الثوب، وقالت لنسوة حولها: حوِّلن وجهي. فلما حوَّلن وجهها حوَّلا إليها، فقال أبو بكر: يا بنت رسول الله! إنما أتيناك ابتغاء مرضاتك واجتناب سخطك، نسألك أن تغفري لنا وتصفَحي عما كان منا إليك. قالت: لا أكلِّمكما من رأسي كلمة واحدة حتى ألقَى ربّي وأشكوكما إليه، وأشكو صُنعكما وفعالكما وما ارتكبتما مني.

قالا: إنا جئنا معتذِرين مُبتَغين مرضاتك، فاغفري واصفحي عنا ولا تؤاخذينا بما كان منا. فالتفتت إلى علي عليه السلام وقالت: إني لا أكلِّمهما من رأسي كلمة حتى أسألهما عن شيء سمعاه من رسول الله صلى الله عليه وآله؛ فإن صدَّقاني رأيت رأيي. قالا: اللهم ذلك لها وإنا لا نقول إلا حقاً ولا نشهد إلا صدقاً.

فقالت: أنشدكما بالله أتذكران أن رسول الله صلى الله عليه وآله استخرجكما في جوف الليل بشيء كان حدث من أمر علي عليه السلام؟ فقالا: اللهم نعم. فقالت: أنشدكما بالله هل سمعتما النبي صلى الله عليه وآله

يقول: «**فاطمة بضعة مني وأنا منها؛ من آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذَى الله، ومن آذاها بعد موتي فكان كمن آذاها في حياتي، ومن آذاها في حياتي كمن آذاها بعد موتى**». قالا: اللهم نعم. فقالت: الحمد الله.

ثم قالت: **اللهم أشهدك فاشهدوا يا من حضرني إنهما قد آذَياني في حياتي وعند موتيَ والله لا أكلِّمكما من رأسي كلمة حتى ألقَى ربي فأشكوكما إليه بما منعتما به وبي وارتكبتما مني**.

فدعا أبو بكر بالويل والثبور وقال: ليت أمي لم تلدني. فقال عمر: عجباً للناس! كيف ولُّوك أمورهم وأنت شيخ قد خرفت؛ تجزع لغضب إمرأة وتفرح برضاها، وما لمن أغضب إمرأة. وقاما وخرجا.

المصادر:

١. علل الشرائع: ج ١ ص ١٨٥ ح ٢.
٢. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ٢٠١ ح ٣١، عن العلل.
٣. عوالم العلوم: ج ١١ ص ١٠٧٥ ح ١٢ وص ٨٧ح ١٠١، عن العلل.
٤. فاطمة الزهراءﷺ للكعبي: ج ١ ص ٢٧.
٥. الأنوار النعمانية: ج ١ ص ٧٤.
٦. فاطمة الزهراءﷺ أسوة المرأة المسلمة: ص ٨٢.
٧. رياحين الشريعة: ج ٢ ص ٥١، عن العلل.
٨. بيت الأحزان للقمي: ص ١٤٣، عن العلل.
٩. مرآة العقول: ج ٥ ص ٣٢٣.

الأسانيد:

في علل الشرائع: حدثنا علي بن أحمد، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن يحيى، عن عمرو بن أبي المقدام وزياد بن عبدالله، قالا.

٣

المتن:

عن أبي عبدالله ﷺ:

... وكان سبب وفاتها أن قنفذاً مولى الرجل لكزها بنعل السيف بأمره، فأسقطت محسناً ومرضت من ذلك مرضاً شديداً، ولم تدع أحداً ممن آذاها يدخل عليها.

وكان رجلان من أصحاب النبي ﷺ سألا أمير المؤمنين ﷺ أن يشفع لهما. فسألها فأجابت، ولما دخلا عليها قالا لها: كيف أنت يا بنت رسول الله؟ فقالت: بخير بحمد الله، ثم قالت لهما: أما سمعتما من النبي ﷺ يقول: «**فاطمة بضعة مني، فمن آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله**»؟ قالا: بلى. قالت، **والله لقد آذيتماني. فخرجا من عندها وهي ساخطة عليهما.**

المصادر:

١. دلائل الإمامة: ص ٤٥.
٢. عوالم العلوم: ج ١١ ص ٨٨٨ ح ١٠٣، عن دلائل الإمامة.
٣. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ١٧٠ ح ١١، عن دلائل الإمامة.
٤. الإكتفاء للجلالي: ص ٢٧٨ ح ١٢٠، عن دلائل الإمامة.
٥. حقوق آل البيت ﷺ: ص ١٨٤.
٦. منهاج البراعة: ج ١٣ ص ١٨، عن دلائل الإمامة.
٧. جزاء أعداء الصديقة ﷺ: ص ٨٣، عن الدلائل.

الأسانيد:

في دلائل الإمامة: حدثني أبو الحسين محمد بن هارون التلعكبري، قال: حدثني أبي، قال: حدثني أبو علي محمد بن همام بن سهيل، قال: روى أحمد بن محمد بن البرقي، عن أحمد بن محمد الأشعري، عن عبدالرحمن بن بحر، عن عبدالله بن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد ﷺ، قال.

٤

المتن:

عن جعفر بن محمد، عن آبائه ﷺ، قال:

مكثت فاطمة ﷺ بعد النبي ﷺ خمسة وسبعين يوماً، ثم مرضت. فاستأذن عليها أبو بكر وعمر فلم تأذن لهما. فأتيا أمير المؤمنين ﷺ فكلّماه في ذلك، فكلّمها ـ وكانت لا تعصيه ـ، فأذنت لهما. فدخلا وكلّماها، **فلم تردَّ عليهما جواباً، وحوَّلت وجهها الكريم عنهما**. فخرجا وهما يقولان لعلي ﷺ: إن حدث بها حدث فلا تفوتنا.

فقالت عند خروجهما لعلي ﷺ: إن لي إليك حاجة، فأُحبُّ أن لا تمنعنيها. فقال ﷺ: وما ذاك؟ فقالت: **أسألك أن لا يصلِّي عليَّ أبو بكر ولا عمر. وماتت من ليلتها، فدفنها قبل الصباح**.

فجاءا حين أصبحا فقالا: لا تترك عداوتك يابن أبي طالب أبداً؛ ماتت بنت رسول الله فلم تعلمنا؟ فقال أمير المؤمنين ﷺ: لئن لم ترجعا لأفضحنَّكما؛ قالها ثلاثاً. فلما قال انصرفوا.

المصادر:

١. بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ٢٥٤ ح ١٣، عن مصباح الأنوار.
٢. مصباح الأنوار، على ما في البحار.

٥

المتن:

عن عبدالله بن عبدالرحمن الأنصاري:

إن النبي ﷺ لما قُبِضَ اجتمعت الأنصار إلى سعد بن عبادة ...، والحديث طويل إلى أن قال عمر لأبي بكر: انطلق بنا إلى فاطمة ﷺ فإنا أغضبناها. فانطلقا جميعاً فاستأذنا على

فاطمة عليها السلام فلم تأذن لهما. فأتيا علياً عليه السلام فكلَّماه، فأدخلهما عليها. **فلما قعدا عندها حوَّلت وجهها إلى الحائط، فسلَّما عليها فلم تردَّ عليهما السلام.**

فتكلَّم أبو بكر فقال: يا حبيبة رسول الله! والله إن قرابة رسول الله أحبُّ إليَّ أن أصل من قرابتي وإنك لأحبُّ إليَّ من عائشة ابنتي، ولودَدت يوم مات أبوك أني متُّ ولا أبقي بعده؛ أفتراني أعرفك وأعرف فضلك وشرفك، وأمنعك حقك وميراثك من رسول الله؟ إلا أني سمعت رسول الله يقول: نحن معاشر الأنبياء لا نورِّث وما تركناه فهو صدقة.

فقالت: أرأيتكما إن حدَّثتكما حديثاً من رسول الله صلى الله عليه وآله أتعرفانه وتعقلانه؟ قالا: نعم. فقالت: نشدتكما بالله ألم تسمعا من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «**رضا فاطمة من رضاي وسخط فاطمة من سخطي، ومن أحبَّ فاطمة ابنتي فقد أحبَّني، ومن أرضا فاطمة فقد أرضاني، ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني**»؟ قالا: نعم، سمعناه من رسول الله.

قالت: فإني أشهد الله وملائكته إنكما أسخطتماني وما أرضيتماني، ولئن لقيت النبي صلى الله عليه وآله لأشكونَّكما إليه. قال أبو بكر: عائذاً بالله من سخطه وسخطك يا فاطمة. ثم انتحب أبو بكر باكياً، يكاد نفسه أن تزهق وهي تقول: والله لأدعونَّ الله عليك في كل صلاة أُصلِّيها.

ثم خرج باكياً، فاجتمع إليه الناس فقال لهم: أيبيت كل رجل منكم معانقاً لحليلته مسروراً بأهله وتركتموني وما أنا فيه؟! لا حاجة لي في بيعتكم؛ **أقيلوني بيعتي**. فقالوا: يا خليفة رسول الله! إن هذا الأمر لا يستقيم وأنت أعلمنا بذلك، إنه إن كان هذا لا يقم لله دين. فقال: والله لولا ذلك وما أخاف من رخاء هذه العروة، ما بتُّ ليلة ولي في عنق مسلم بيعة، بعد ما سمعت ورأيت من فاطمة.

قال: فلم يبايع علي عليه السلام حتى ماتت فاطمة عليها السلام، ولم تمكث بعد أبيها إلا خمساً وسبعين ليلة.

المصادر:

١. الإمامة والسياسة: ج ١ ص ٤.
٢. بحارالأنوار: ج ٢٨ ص ٣٥٤، عن الإمامة والسياسة.
٣. عوالم العلوم: ج ١١ ص ٨٨٨ح ١٠٢، عن الإمامة والسياسة.
٤. عوالم العلوم: ج ١١ ص ٥٧٧ ح ٢٧، عن الإمامة والسياسة.
٥. عبقرية الإمام علي والحسين أبو الشهداء وفاطمة الزهراء عليها السلام للعَقَّاد: ص ٣٢٨، شطراً منه.
٦. أعلام النساء لعمر رضا كحالة: ص ١٢٣.
٧. الأوائل للتستري: ص ٢٠، عن ابن قتيبة، شطراً منه.
٨. إحقاق الحق: ج ١٠ ص ٢١٧، شطراً منه.
٩. فاطمة الزهراء عليها السلام من قبل الميلاد إلى بعد الاستشهاد: ص ٣١٥.
١٠. فاطمة الزهراء عليها السلام لمأمون غريب: ص ٨٤.
١١. إثبات الهداة: ج ٢ ص ٣٧٧ ح ٢٧٢، عن كتاب الأنوار البدرية للمهلّبي
١٢. الأنوار البدرية للمهلّبي، على ما في إثبات الهداة.
١٣. دفاع عن السنة المحمدية: ص ٧٠.
١٤. جزاء أعداء الصديقة الشهيدة عليها السلام: ص ١٥٥، عن الإمامة والسياسة.
١٥. وفاة الصديقة الزهراء عليها السلام للمقرَّم: ص ١٠١.
١٦. إثبات الهداة: ج ٢ ص ٣٧٧ ح ٢٧٢، شطراً منه.
١٧. مناقب أهل البيت عليهم السلام: ص ٤٠٢.
١٨. من حياة الخليفة عمر بن الخطاب للبكري: ص ١٧٠.

الأسانيد:

في الإمامة والسياسة: روى أبو محمد بن مسلم بن قتيبة، عن أبي عفير، عن أبي عون، عن عبدالله بن عبدالرحمن الأنصاري.

٦

المتن:

عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال:

كان رسول الله صلى الله عليه وآله في الشكاة التي قُبِضَ فيها، فإذاً فاطمة الزهراء عليها السلام عند رأسه ... ، إلى أن قال جابر:

فلما قُبِضَ رسول الله ﷺ، دخل إليها رجلان من الصحابة فقالا لها: كيف أصبحت يا بنت رسول الله؟ قالت: أصدِقاني هل سمعتما من رسول الله ﷺ: **«فاطمة بضعة مني فمن آذاها فقد آذاني»**؟ قالا: نعم، والله لقد سمعنا ذلك منه. فرفعت يديها إلى السماء وقالت: **اللهم إني أُشهدك أنهما قد آذياني وغصبا حقي. ثم أعرضت عنهما فلم تكلِّمهما بعد ذلك.** وعاشت بعد أبيها خمسة وسبعين يوماً حتى ألحقها الله به.

المصادر:

١. كفاية الأثر: ص ٦٢.
٢. بحارالأنوار: ج ٣٦ ص ٣٠٧ ح ١٤٦، عن كفاية الأثر.
٣. عوالم العلوم: ج ٣/١٥ ص ١٢٤.

الأسانيد:

في كفاية الأثر: أبو المفضل الشيباني، عن عبدالرزاق بن سليمان بن غالب الأزدي، عن الحسن بن علي، عن عبدالوهاب بن همام الحميري، عن ابن أبي شيبة، عن شريك، عن الركين بن الربيع، عن القاسم بن حسان، عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال.

٧

المتن:

قال عبدالمنعم الهاشمي في ما جرى بين فاطمة عليها السلام وبين أبي بكر وعمر:

وبعد ذلك قال عمر بن الخطاب: **إن هذه البيعة** (يقصد بيعة أبي بكر) **كانت خلعة وَقَى الله بها المسلمون شرَّ الفتنه...**؛ من أهل الفتنة وذهب مع صاحبه أبي بكر إلى بيت فاطمة عليها السلام ليحملا علياً عليه السلام على البيعة خشية تفرُّق الكلمة.

فلما أحسَّت فاطمة عليها السلام بقدومهما قالت عاتبة: يا أبت رسول الله! **ما ذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة ....**

فانصرف الرجلان باكيان وعمر يؤرقه الحزن، إلا أنهما تواعدا العودة إليها لإرضائها، **ولما عادا لها ذات يوم أدارت وجهها للحائط، دون أن تردَّ السلام**، وقال أبو بكر: يا حبيبة رسول الله، والله إن قرابة رسول الله أحبُّ إليَّ من قرابتي وإنك أحبُّ إليَّ من عائشة ابنتي، ولودَدت يوم مات أبوك أني متُّ ولا أبقي بعده؛ أفتراني أعرفك وأعرف فضلك وشرفك وأمنعك حقك وميراثك من رسول الله؟ إلا أني سمعته يقول: نحن معاشر الأنبياء لا نورث وما تركناه فهو صدقة.

فاستمرَّ الرجلان في محاولة لإرضائها ولم ييأسا من ذلك العمل والإمام صامت، يقصد الرفق بزوجه الحزينة. وظلَّ صامتاً عن هذا الكلام حتى فاجأته وفاة السيدة فاطمة الزهراء ﷺ زوجته بعد ستة أشهر من وفاة الرسول ﷺ.

المصادر:

١. إحقاق الحق: ج ٣٣ ص ٣٦٧، عن أصهار رسول الله ﷺ.
٢. أصهار رسول الله ﷺ: ص ٦٨، على ما في الإحقاق.

٨

المتن:

في ما جرى بين عمر وأبي بكر وفاطمة ﷺ:

... فأتى أبا بكر وسأله أن ينطلق معه إلى الزهراء ﷺ لعلهما يحاولان استرضاءها. **واستأذنا عليها فلم تأذن لهما، حتى جاء علي وأدخلهما. فسلَّما لكنها أشاحت بوجهها عنهما واستدارت إلى الحائط معرِضة مغضِبة.**

واستطاع أبو بكر أن يجد صوته ويقول: يا حبيبة رسول الله، والله إن قرابة رسول الله أحبُّ إليَّ من قرابتي، وإنك لأحبُّ إليَّ من عائشة ابنتي، ولودَدت يوم مات أبوك أني متُّ ولا أبقي بعده؛ أفتراني أعرفك وأعرف فضلك وشرفك وأمنعك حقك وميراثك من رسول الله؟ إلا أني سمعته يقول: لا نورث، ما تركنا صدقة.

فقالت فاطمة: أرأيتكما إن حدَّثتكما حديثاً عن رسول الله ﷺ تعرفانه وتعملان به؟ قالا: نعم.

قالت: نشدتكما الله ألم تسمعا رسول الله ﷺ يقول: «**رضى فاطمة من رضاي وسخط فاطمة من سخطي، فمن أحبَّ فاطمة ابنتي فقد أحبَّني ومن أرضى فاطمة فقد أرضاني ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني**»؟ أجابا: بلى، سمعناه من رسول الله.

قالت: فإني أشهد الله وملائكته أنكما أسخطتماني وما أرضيتماني، ولئن لقيت رسول الله ﷺ لأشكوكما إليه. فارتاعا لِما سمعا، وخرج أبو بكر إلى الناس والدمع ينساب من مُقلَتيه، **فسألهم أن يقيلوه من بيعتهم**، لكنهم أبوا حتى لا تكون فتنه!

ولا يذكر المؤرخون ـ فيما قرأت ـ أن الزهراء قد حاولت بعد ذلك أن تسترجع ما فات، وإنما الذي وعاه التاريخ أنها أسلمت نفسها للحزن؛ فلم تُرَ قط منذ مات أبوها ﷺ إلا محزونة باكية .... .

المصادر:

١. إحقاق الحق: ج ٣٣ ص ٣٦٨، عن تراجم سيدات النبوة.
٢. تراجم سيدات النبوة: ص ٦٣٢، على ما في الإحقاق.
٣. موسوعة آل النبي ﷺ: ص ٦١٤.

٩

المتن:

عن الشعبي، قال:

لما مرضت فاطمة، أتاها أبو بكر فاستأذن عليها، فقال علي: يا فاطمة، هذا أبو بكر يستأذن عليك. فقالت: أتحب أن آذن له؟ قال: نعم. فأذنت له فدخل عليها يترضَّاها وقال: والله ما تركت الدار والمال والأهل والعشيرة إلا ابتغاء مرضاة الله ومرضاة رسوله ومرضاتكم أهل البيت.

المصادر:

١. مسند فاطمة الزهراء ﷺ: ص ٣٢ ح ٢٣.
٢. دلائل النبوة للبيهقي: ج ٧ ص ٢٨١.
٣. سير أعلام النبلاء: ج ٢ ص ١٢١.

الأسانيد:

في دلائل النبوة: أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، قال: حدثنا أبو عبدالله محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن عبدالوهاب، قال: حدثنا عبدان بن عثمان العتكي بنيسابور، قال: أخبرنا أبو حمزه، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، قال.

١٠

المتن:

قال عبدالفتاح عبدالمقصود:

كان أبو بكر حناناً إلى لقاء علي ﷺ وإلى لقاء فاطمة ﷺ حينئذ إلى رضائها، فما أبدَى عمر له رغبته حتى صادفت لديه القبول، وانطلقا واستأذنا على فاطمة ﷺ فأبت، ثم استأذنا فأبت.

ودخلا وقرآها السلام فلم تجب، وتقدَّما فقعدا أمامها، فولَّت وجهها عنهما إلى الحائط؛ قالت تخاطبه وهي تشرك عمر بن الخطاب: أرأيتكما إن حدَّثتكما عن رسول الله ﷺ تعرفانه وتعملان به؟ أجابها وصاحبه: نعم.

قالت: نشدتكما الله ألم تسمعا رسول الله ﷺ يقول: «**رضى فاطمة من رضاي وسخط فاطمة من سخطي، فمن أحبَّ فاطمة ابنتي فقد أحبَّني ومن أرضى فاطمة فقد أرضاني ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني**»؟ قالا: قد سمعناه من رسول الله.

فرفعت وجهها وكفَّيها إلى السماء وراحت تقول في حرارة: **فإني أشهد الله وملائكته أنكما أسخطتماني وما أرضيتماني**، ولئن لقيت رسول الله ﷺ لأشكونَّكما إليه.

المصادر:

١. في نور محمدﷺ: ص ١٩٢.
٢. إحراق بيت الزهراءؑ: ص ١٣٠.

١١

المتن:

قالت أم الحسنين البغدادي في استيذان الرجلين لاسترضاء الزهراءؑ:

ظلم الأمس لا تغفره دموع اليوم؛ بكى أبو بكر حينما أتته شكوى بنت نبيهؑ، فثاب إلى مدامعه عساها تفيء على روحه بعض الراحة. فإنه يعلم من هي فاطمةؑ إذا صعدت شكواها منه إلى أسماع الرسولﷺ.

فانطلق هو وعمر إلى بيتها يسترضيانها مما كان قد بدر منهما، وكل أملهما أن يمحُوَا ما لعله علّق بنفسها في ذلك اليوم، حينما أبَيا عليها أن يكون لها نصيب من أرض فدك التي خلّفها أبوها لها.

وكان شعور الخليفة يستحثُه أن يلتقي علياًؑ الذي ظلَّ عفا نبيلاً صافي الروح والقلب، والذي لم يفكر يوماً في أن يلج مع خصمه برغم ما بدر عنه، بل عسى أن يكون الأول والأخير بين الناس من آبَى على من ناصره أن يتحدَّث أو يجرح كرامة غريمة أو يحطَّ من قدره.

واستأذنا الشيخين على فِلذة المصطفىؑ. فأبت سيدة الأحزانؑ حتى أن عمر أتى علياًؑ فقال له: إن أبا بكر شيخ رقيق القلب، وقد كان مع رسول الله في الغار فله صحبته، وقد أتيناها غير هذه المرة، نريد الإذن عليها وهي تأبَى أن تأذن لنا؛ فإن رأيت تستأذن لنا عليها فافعل. فنظر عليؑ إلى عمر وقد فاض من عينه وميض من الإشفاق ـ رغم ما تحمل من أذَى وألم بسببهما ـ وقال: نعم.

فدخل علي؈ على فِلذة محمد؈ يترجّاها في أن تأذن لهما، كأنه ولّى لهم، ولم يكن الخصم والغريم. فنظرت إليه الزهراء؈ نظرة دهشة وإعجاب، في حين كانت مُقلَتاها تستدر منها الدموع فقالت: **والله لا آذن لهما ولا أكلِّمها كلمة من رأسي حتى إلى أبي، فأشكوهما بما صنعاه وارتكباه مني.**

لكنها سمعت صوت علي؈ الرقيق وهو يقول لها: إني ضمنت لهما ذلك، فقالت ـ وهي تمسح دموعها ولِما رأت من توسُّل وترج من علي؈ زوجها قالت ـ: إن كنت قد ضمنت لهما فالبيت بيتك والنساء تتبع الرجال؛ لا أخالف عليك بشيء، فأذن لمن أحببت.

أنت سيدتي، حقاً أن تكوني سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، لأنك مثال للمرأة الصالحة والزوجة المطيعة، لأنك ما أردت إغضاب زوجك أو عدم اطاعته بهنة، وذلك هو التكامل في الشخصية وخوالجها ومشاعرها؛ فإنك بهذه اللحظة ـ رغم ما تعانين من مرض كانوا هم مسبِّبيه ـ رضيت وقبلت بما أراده منك زوجك.

فيا لعظمة روحك سيدتي! وهنيئاً لنا أن نقتدي بمن هي أهل للاقتداء.

أجل؛ خرج علي؈ فأذن لهما بالدخول على بنت المصطفى الرسول؈.

فدخلا وقرآها السلام فلم تجب. فالتفت أحدهما نحو الآخر يستفسران لكن؟!!

ثم تقدَّما فقعدا أمامها، فحوَّلت وجهها عنهما. فتحوَّلا واستقبلا وجهها؈، حتى فعلت مراراً. ثم قالت: **يا علي! جافِ الثوب**، ثم قالت للنسوة اللائي حولها: **حوِّلنَ وجهي**. فلما حوَّلن وجهها حوَّلا إليها وسألها أن ترضي عنهما وتصفح عما كان منهما إليها، فقالت بنبرات حزينة:

أنشدكما بالله أتذكران رسول الله؈ استخرجكما في جوف الليل بشيء كان حدث من أمر علي؈؟ فقالا: اللهم نعم. فقالت: أنشدكما بالله هل سمعتما النبي؈ يقول: **«فاطمة بضعة مني وأنا منها؛ من آذاها فقد آذاني ومن آذاها في حياتي كمن آذاها بعد موتي»**؟ قالا: اللهم نعم.

فقالت: الحمد لله؛ ثم رفعت يديها ـ وهما ترتجفان ـ وقالت بقنوت: **اللهم أشهدك فاشهدوا يا من حضرني أنهما قد آذَياني في حياتي وعند موتي؛ والله لا أكلِّمكما من رأسي كلمة حتى ألقَى ربي فأشكوكما إليه بما صنعتما بي وارتكبتما مني.**

فكان وقع كلمات الزهراء عليها السلام أشدُّ من وقع ضربات السيف عليهما؛ فمادت الارض من تحتها ودارت كالرحى حتى سارا من هول ما لقيا يترنَّحان. عند ذلك دعا أبا بكر بالويل والثبور وقال ـ وهو يطفق برأسه ويضمُّه بين يديه: ليت أمي لم تلدني، وغادرا الدار وقد خبا أملهما في إرضاء زهراء محمد عليها السلام.

في تلك اللحظات التفتت الزهراء عليها السلام نحو علي عليه السلام وقالت ـ وهي حابسة لجأشها ـ: قد صنعت ما أردت؟ قال: نعم. فاردفت: فهل أنت صانع ما آمرك؟ فقال متألِّماً لحالها: نعم. فقالت ـ وهي تزفر بحرقة ـ: فإني أنشدك الله **أن لا يصلِّيا على جنازتي ولا يقوما على قبري.**

المصادر:

الزهراء عليها السلام عَبَق الرسالة وعَبير محمد صلى الله عليه وآله: ص ١٨١.

١٢

المتن:

وفي رواية:

أنها تظلَّمت وتألَّمت ولم تَرضَ عنهما بل قالت: ألم تسمعا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «**رضَى فاطمة من رضاي وسخط فاطمة من سخطي**»؟ قالا: نعم، قد سمعناه. فقالت: **إني أشهد الله وملائكته أنكما قد أسخطتماني**، ولئن لقيت النبي صلى الله عليه وآله لأشكونَّكما إليه.

المصادر:

إثبات الهداة: ج ٢ ص ٣٧٧ ح ٣٧٣.

١٣

المتن:

قال ابن شهرآشوب:

رُوِيَ أنها بقيت خمساً وسبعين يوماً عليلة، يتظلَّم منهما وتدعو الله عليهما. فلما اشتدَّ علَّتها، استأذنا عليها تأذن لهما. فلما ألجأ أذن لهما أمير المؤمنين عن أمرها فلم يجبهما، فاستشفعا به إليها.

ورُوِيَ أن أبا بكر استشفع بأسماء بنت عميس ـ زوجته وكانت ربيبتها ـ فقالت لها: يا بنت رسول الله، والله إني لأعلم أن الله لم يخلق أهل بيت هم أفضل منكم، وقد سألني أبو بكر كلامك له، وله حقُّ الزوج على المرأة؛ تشفعيني في الإذن له. فأذنت له. فقال: يا بنت محمد، كلِّميني. قالت: **لا والله لا أفعل، حتى ألقى ربي ثم أحاكمك إليه.**

ورُوِيَ أنها قالت لهما: سألتكما بالله أسمعتما رسول الله يقول: «**فاطمة بضعة مني؛ آذَى الله مَن آذاها**»؟ قالا: نعم. قالت: فأشهد الله وملائكته ورسوله أنكما آذيتماني. **قوما فاخرُجا عني، فوالله لا أكلِّمكما بعد هذا حتى أقف أنا وأنتما بين يدي الله عزوجل**؛ إن أبي رسول الله أخبرني أني أول أهل بيت لحوقاً به، فوالله لأشكوكما إليه.

فقاما وخرجا وقالا: يا أبا الحسن! بنت رسول الله لما بها، فإذا كان من أمرها شيء فأذِّنَّا بها.

المصادر:

مثالب النواصب: ص ٧٢.

١٤

المتن:

عن أبي جعفر، قال:

دخلت فاطمة بنت محمد على أبي بكر فسألته فدكاً ....

فمرضت، فجاءا يعودانها، فلم تأذن لهما. فجاءا ثانية من الغد، فأقسم عليها أمير المؤمنين عليه السلام فأذنت لهما. فدخلا عليها فسلّما فردَّت ضعيفاً، ثم قالت لهما: سألتكما بالله الذي لا إله إلا هو أسمعتما يقول رسول الله صلى الله عليه وآله في حقي: **«من آذى فاطمة فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله»**؟ قالا: اللهم نعم. قالت: **فأشهد أنكما قد آذيتماني.**

وعن أسماء بنت عميس، قالت: طلب إليَّ أبو بكر أن أستأذن له على فاطمة عليها السلام يَترضّاها، فسألتها ذلك فأذنت له. **فلما دخل ولَّت وجهها الكريم إلى الحائط، فدخل وسلَّم عليها فلم تردَّ.** ثم أقبل يعتذر إليها ويقول: ارضي عني يا بنت رسول الله. فقالت: **يا عتيق**، أتيتنا من ماتت[1] أو حملتَ الناس على رقابنا؟ اخرج، فوالله ماكلَّمتك أبداً حتى ألقى الله ورسول الله صلى الله عليه وآله فأشكوك إليهما.

وعن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام، قال: بينما أبو بكر وعمر عند فاطمة عليها السلام يعودانها، فقالت لهما: أسألكما بالله الذي لا إله إلا هو سمعتما رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: **«من آذى فاطمة فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله»**؟ فقالا: اللهم نعم. قالت: **فأشهد أنكما آذيتموني.**

وعن زيد بن علي عليه السلام، قال: قدمت مع أبي مكة وفيها مولى لثقيف من أهل الطائف، فقال: ينال من أبي بكر وعمر. فأوصاه أبي بتقوَى الله، فقال له: ناشدتك الله ورب هذا البيت هل صلّيا على فاطمة عليها السلام؟ فقال: اللهم لا. قال: فلما افترقنا سببته فقال لي أبي: لا تفعل، **فوالله ما صلّيا على رسول الله صلى الله عليه وآله فضلاً عن فاطمة عليها السلام**؛ ذلك إذ شغلهما ما كان يبرمان.

المصادر:

١. بحار الأنوار: ج ٢٩ ص ١٥٧ ح ٣٢، عن مصباح الأنوار.
٢. مصباح الأنوار، على ما في البحار.

---

١. في لسان الميزان: ج ٢ ص ٨٨: الماتة: الحرمة والوسيلة، وكان المراد: هل راعَيتَ لنا حرمتنا أو حملت الناس على رقابنا؟ وفي المصدر: مأمَنا وحملت، والظاهر: مأمَنَنا.

١٥

المتن:

قال البلاذري في تاريخه:

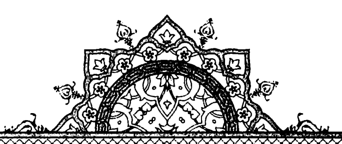
إن فاطمة عليها السلام لم تُرَ مُبتَسمة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يعلم أبو بكر وعمر بموتها.

وقال: وردَت الروايات المستفيضة الظاهرة ـ التي هي كالمتواتر ـ أنها **أوصت بأن تُدفَن ليلاً حتى لا يصلِّي عليها الرجلان**، وصرَّحت بذلك وعهدت فيه عهداً بعد أن كانا استأذنا عليها في مرضها ليعوداها، فأبت أن تأذن لهما.

فلما طال عليها المدافعة رغبا إلى أمير المؤمنين عليه السلام في ذلك وجعلاها حاجة إليه. فكلَّمها أمير المؤمنين عليه السلام في ذلك وألحَّ عليها، فأذنت لهما في الدخول. ثم أعرضت عنهما عند دخولهما ولم تكلِّمهما. فلما خرجا قالت لأمير المؤمنين عليه السلام: لقد صنعت ما أردت؟ قال: نعم. قالت: فهل أنت صانع ما آمرك؟ قال: نعم. قالت: **فإني أنشدك الله أن لا يصلِّيا على جنازتي ولا يقوما على قبري**.

المصادر:

مرآة العقول: ج ٥ ص ٣٢٢.





الفصل السادس



في هذا الفصل

وصايا فاطمة عليها السلام على **خمسة** أقسام:

الأولى: في تجهيزها وتكفينها وتغسيلها والصلاة عليها ودفنها وإخفاء قبرها واستمرار زيارتها للأنس به عليه السلام.

الثانية: في منع أبي بكر وعمر ومن ظَلَمها وآذاها عن الصلاة عليها.

الثالثة: في أولادها الحسن والحسين والزينبين عليهم السلام وذريتها إلى يوم القيامة.

الرابعة: في أموالها وأوقافها وصدقاتها، وإعطائها لمن عيَّنتها في وصيتها ومقدار كل واحد على قدرها.

الخامسة: في تزويج علي عليه السلام أمامة بنت أبي العاص بعد وفاتها.

وقد أوصت إلى **ثلاثة** أشخاص:

الأول: أوصت إلى علي عليه السلام زوجها بأعظم وأهمٌ وأكثر وصاياها عليها السلام.

الثاني: أوصت إلى أسماء بنت عميس في غسلها وتجهيزها.

الثالث: أوصت إلى الحسن عليه السلام بعد مُضيٍّ علي عليه السلام وبعده إلى الحسين عليه السلام وبعده إلى الأكبر من أولادها في حوائطها السبعة.

وسيأتي شرح وصاياها في العناوين التالية في ٧٠ حديثاً:

وصية فاطمة عليها السلام علياً عليه السلام بتزويجه أمامة وتشييعها على نعش ومنع حضور أعداء الله في صلاتها وتشييعها، تجهيز وتشييع علي عليه السلام جنازتها ودفنها ليلاً.

وصيتها عليها السلام علياً عليه السلام بكتمان أمرها وإخفاء خبرها ومرضها، وصيتها أسماء بنت عميس باستسرار مرضها ووفاتها عليها السلام.

وصيتها علياً عليه السلام **بحوائطها السبعة** وتجهيزها ودفنها ليلاً.

وصيتها عليا عليه السلام بتزويجه إمرأة ووصيتها في أولادها.

ووصيتها في الحسين عليه السلام **قتيل الطفِّ** خاصة ووصيتها بقراءة يس.

وصيتها بمنع أبي‌بكر وعمر من الصلاة عليها والأمر بدفنها ليلاً.

وصيتها علياً عليه السلام بتزويج أمامة ابنة أختها واتخاذ النعش في تشييعها **ومنع الشهود في تشييعها والصلاة عليها من ظالميها**.

وصيتها إلى أسماء في غسلها مع علي عليه السلام.

إرائة أبي جعفر عليه السلام سَفطاً أو حُقّاً فيه وصية فاطمة عليها السلام بجوائطها السبعة إلى علي عليه السلام وبعده الحسن عليه السلام وبعده الحسين عليه السلام وبعده الأكابر من أولادها، تطيُّبها ولَبسها ثيابها الجديد قبل الاحتضار، وفاتها و**دفنها ليلاً وإعفاء أثر قبرها**.

وصيتها علياً عليه السلام بالصبر لأمر الله والرضا بقضاء الله، وصيتها بغلسها وجهازها ودفنها ليلاً، وصيتها بصدقتها وتركتها، لقاء الرجلين علياً عليه السلام بعد دفنها وسؤالهما عن علة كتمان دفنها والصلاة عليها وجوابه عليه السلام **بأن ذلك وصيتها وعهدها**.

إخبار فاطمة عليها السلام رؤياها لعلي عليه السلام وعهدها علياً عليه السلام بكتمان وفاتها وأمرها إلا عن أم سلمة وأم أيمن وفضة وابنَيها الحسن والحسين عليهما السلام وعبدالله بن عباس وسلمان وعمار والمقداد وأبي ذر وحذيفة.

وصيتها عليها السلام لأزواج النبي صلى الله عليه وآله لكل واحدة اثنتاعشر أوقية ولنساء بني هاشم مثل ذلك ولأمامة بشيء.

وصيتها بمالها على بني هاشم وبني عبدالمطلب وغيرهم.

شهادة فاطمة عليها السلام وبكاء أسماء عند رأسها، كشف علي عليه السلام ستر وجهها **فإذاً برقعة عند رأسها** وفيها الإقرار بالشهادتين وبيوم القيامة وبتجهيزها وكتمان أمرها وإبلاغ سلامها إلى أولادها إلى يوم القيامة.

دعاء فاطمة عليها السلام في مرضها: «يا حي يا قيوم ...»، وصيتها بصدقتها ومتاع بيتها وبتزويج أمامة و**منع الشيخين عن تشييعها والصلاة عليها**.

كلام السيوطي في خصائص فاطمة عليها السلام ... ، منها تغسيل نفسها عند احتضارها ووصيتها بدفنها بذلك الغسل.

وصيتها علياً عليه السلام بدفنها مع بطاقة حرير مكتوب فيها: **جعل الله مهر فاطمة عليها السلام شفاعة المذنبين من أمة أبيها** وجعلها في كفنها.

أمر فاطمة عليها السلام لأم سلمة بإتيان ثيابها الجُدَد ولبسها وغسلها، وصيتها عليها السلام بدفنها بذلك الغسل وترك الكشف عنها.

وصيتها زوجها بغسلها مع أسماء بنت عميس.

وصية فاطمةﷺ في كتاب فيه تصدُّقها كل عام في رجب من الأثمار لنساء أبـيهاﷺ ولمن في وصيتها وحيث شاء، وصيتها لابنة أبي ذر و .... .

ووصيتها بمنع حضورهما في تشييعها والصلاة عليها.

كلام أبي عبداللهﷺ في الجفر وقضا عليﷺ **ومصحف فاطمة**ﷺ، فيه وصية فاطمةﷺ.

وصيتها علياًﷺ في دفنها وتسوية التراب عليها والجـلوس عـند قـبرها ووصـيتها بأشياء في البيت لأم كلثوم بعد بلوغها.

تغسيل فاطمةﷺ نفسها وتطييبها وتحنيطها وتكفينها بأثواب غلاظ خشنة وتلفيفها ووصيتهاﷺ بغسلها ذلك وشهادة كثير بن عباس لها.

وصيتها علياًﷺ بأربع وصايا: الأول **طلب العفو عنها** إن كان لها تقصير، الثاني **الشفقة والمحبة** إلى أولادها، الثالثة **دفنها ليلاً** وعدم حضور الغرباء والأعـداء عـلى جـنازتها، الرابعة **استمرار زيارتها** لأُنسها إليه، الوصايا الثلاثة من عليﷺ إلى فاطمةﷺ.

كلام فاطمةﷺ لأسماء بنت عميس عند احتضارها وأمرها أسماء وزينب وأم كلثوم حملها وراء سجف من سندس الجنة وحملها بعد وفـاتها ظـهر السـجف وتـغسيلها وتكفينها وتحنيطها بحنوط الجنة **وعند وفاتها ليس عندها أحد.**

كلام المامقاني في ترجمة أمامة بنت أبي العاص وتزويج عليﷺ إيـاها بـعد وفـاة سيدة النساءﷺ بوصية منها معلَّلة بأنها تكون لولدها مثلها.

كلام السيد ابن طاووس في زيارتها وضريحها المقدس في بيتها لوصيتها بـدفنها ليلاً.

كلام المجلسي في جواب من قال: إن فاطمةﷺ لا يصحُّ دفنها ليلاً وإن صحَّ فقد دُفِنَ فلان وفلان ليلاً.

كلام أسماء بنت عميس والشافعي وأبو نعيم والخطيب البغدادي في تغسيل علي وأسماء إياها.

تغسيل فاطمة نفسها عند الاحتضار، وصيتها لسَتر بدنها بعد موتها ودفن علي لها، كلام البيهقي في وصيتها بتغسيل علي وأسماء إياها.

وصيتها بغسل علي لها وإعانته أسماء بنت عميس، حضور علي والحسن والحسين والمقداد وعقيل والزبير وأبو ذر وسلمان وبريدة ونفر من بني هاشم في الصلاة عليها ودفنها في جوف الليل.

جواب علي عمن سأله عن **علة دفنها ليلاً بمخافة مخالفة وصيتها**.

وصية فاطمة بدفنها ليلاً وأنها غضبى على أمة أبيها.

وفاة فاطمة بعد رسول الله بأربعين ليلة أو سبعين أو ثلاثين أو ستة أشهر.

أمر فاطمة لأسماء بنت عميس بصُنع نعش لها وجعلها على السرير، **تبسُّم الزهراء عند رؤية النعش**.

كلام الفيروزآبادي في منع فاطمة عن الدخول عليها بعد الوفاة عموماً، أن **مقصودها منع عائشة خصوصاً** لعدم إمكان التبعيض بين أزواج النبي والرخصة لبعضهن دون بعض.

مجيء يزيد بن علي الثقفي إلى عبدالله بن الحسن بمكة وسؤاله عن فاطمة وبيعة علي.

وصية مخيريق ببساتينه السبع إلى النبي **ووقفها رسول الله سنة سبع على خصوص فاطمة** وأخذها لأضيافه وحوائجه، وصيتها بعد وفاتها بهذه البساتين وكل ما كان لها من المال إلى أمير المؤمنين وبعده الحسن وبعده الحسين ثم إلى الأكبر من ولد رسول الله، وصيتها لأزواج النبي ولنساء بني هاشم ولأمامة بنت

أبي العاص، وصيتها أيضاً بأشياء أخرى، ومن وصيتها ﷺ إلى علي ﷺ الجلوس عند قبرها عند وجهها وتلاوة القرآن والدعاء .... .

كلام الشيخ جعفر التستري في إعداد فاطمة ﷺ لقبرها أشياء **منها قارورة صغيرة فيها عَبرتها** من بكائها في خشية الله، وصيتها علياً ﷺ بالتوقف هنيئة على قبره بعد الدفن.

أشعار السيد الحميري في وصية الزهراء ﷺ.

أشعار ابن حماد في وصية الزهراء ﷺ.

كانت عند فاطمة ﷺ بعد قبضها صحيفة فيها وصيتها المشتملة على بعض الأحاديث النبوية منها حديث الستر.

وصية فاطمة علياً ﷺ بدفن الورقة التي في الحُقَّة الذى كتب فيها: **جُعِلَت شفاعة أمة محمد صِداق فاطمة** ﷺ.

في فضل أمامة بنت زينب أخت فاطمة ﷺ ووصية فاطمة ﷺ بتزويجها بعد وفاتها.

غسل فاطمة ﷺ يوم وفاتها رأس الحسن والحسين ﷺ وخروجهما إلى المسجد، مكالمة علي وفاطمة ﷺ وإخبار فاطمة ﷺ بوفاتها ووصيتها بغسلها وحنوطها ببقية حنوط الجنة **ومنع حضور الظالمين في جنازتها** وما جرى بينهما عند الفراق.

كلام العلامة نصيرالدين الطوسي في الأدلة الدالة على عدم إمامة غير علي ﷺ، منها وصية فاطمة ﷺ بمنع حضور أبي بكر في صلاتها، كلام العلامة الحلي في شرحه: هذا دليل على الطعن في أبي بكر.

١

المتن:

قال أبو عبدالله ﷺ في حديث عمرو بن أبي المقدام ـ المذكور في الفصل الخامس رقم ٢:

... فلما نُعِيَ إلى فاطمة ﷺ نفسها، أرسلت إلى أم أيمن ـ وكانت أوثق نسائها عندها وفي نفسها ـ فقالت: يا أم أيمن، إن نفسي نُعِيَت إليَّ، فادعي لي علياً ﷺ، فدعته لها. فلما دخل عليها قالت له: يابن العم، أريد أن أوصيك بأشياء فاحفظها عليَّ. فقال لها: قولي ما أحببت.

قالت له: تزوَّج فلانة تكون مربِّية لولدي من بعدي مثلي، واعمل نعشاً رأيت الملائكة قد صوَّرته لي. فقال لها علي ﷺ: أريني كيف صوَّرته. فأرته ذلك كما وصفت له وكما أُمِرَت به. ثم قالت: فإذا أنا قضيت نحبي فأخرجنى من ساعتك ـ أيُّ ساعة كانت من ليل أو نهار ـ **ولا يحضرن من أعداء الله وأعداء رسوله ﷺ للصلاة عليَّ**. قال علي ﷺ: أفعل.

فلما قضت نحبها ـ وهم في ذلك في جوف الليل ـ، أخذ علي عليه السلام في جهازها من ساعته كما أوصته. فلما فرغ من جهازها، أخرج علي عليه السلام الجنازة وأشعل النار في جريد النخل، ومشى مع الجنازة بالنار حتى صلّى عليها ودفنها ليلاً.

المصادر:

١. علل الشرائع: ج ١ ص ١٨٥ ح ٢.
وباقي المصادر والأسناد مثل ما ذكرناه في هذا المجلد، الفصل الخامس، رقم ٢.

٢

المتن:

قال أبو عبدالله الحسين عليه السلام:

لما مرضت فاطمة بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وآله، وصَّت إلى علي بن أبي طالب عليه السلام أن يكتم أمرها ويُخفي خبرها ولا يؤذن أحداً بمرضها، ففعل ذلك. وكان يمرِّضها بنفسه وتعينه على ذلك أسماء بنت عميس، على استسرار بذلك كما وصَّت به.

فلما حضرتها الوفاة، **وصَّت أمير المؤمنين عليه السلام أن يتولّى أمرها ويُدفنها ليلاً ويُعفي قبرها**. فتولّى ذلك أمير المؤمنين عليه السلام ودفنها وعَفَى موضع قبرها ....

المصادر:

١. الأمالي للطوسي: ج ١ ص ١٠٧.
٢. الأمالي للمفيد: ص ٢٨١ ح ٧.
٣. بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢١٠ ح ٤٠، عن الأمالي للمفيد والأمالي للطوسي.
٤. بيت الأحزان للقمي: ص ١٤٣.
٥. ظلامات فاطمة الزهراء عليها السلام: ص ١٨١، عن الأمالي للمفيد.

الأسانيد:

١. في الأمالي للطوسي: أخبرنا الشيخ المفيد أبو علي الحسن بن محمد الطوسي، قال: أخبرنا الشيخ السعيد الوالد، أخبرني محمد بن محمد، قال: أخبرني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا محمد بن عبدالجبار، عن القاسم بن محمد الداوي، عن علي بن محمد الهرمزداري، عن علي بن الحسين، عن أبيه الحسين عليهما السلام، قال.

٢. في الأمالي للمفيد: مثل ما في الأمالي للطوسي، بتغيير يسير فيه.

٣

المتن:

عن زيد بن علي عليه السلام، قال:

أخبرني أبي، عن الحسن بن علي عليهما السلام، قال: هذه وصية فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله: أوصت بحوائطها السبع: العواف والدلال والبرقة والميثب والحسنى والصافية وما لأم إبراهيم إلى علي بن أبي طالب عليه السلام؛ فإن مضى علي عليه السلام فإلى الحسن بن علي عليه السلام وإلى أخيه الحسين عليه السلام وإلى الأكبر فالأكبر من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله.

ثم إني أوصيك في نفسي ـ وهي أحبُّ الأنفس إليَّ بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ـ إذا أنا متُّ **فغسِّلني بيدك وحنِّطني وكفِّني وادفنِّي ليلاً، ولا يشهدني فلان وفلان**، ولا زيادة عندك في وصيتي إليك، واستودعتك الله تعالى حتى ألقاك؛ جمع الله بيني وبينك في داره وقرب جواره. وكتب ذلك علي عليه السلام بيده.

المصادر:

١. مصباح الأنوار (مخطوط): ص ٢٦٣، على ما في البحار.

٢. بحارالأنوار: ج ١٠٠ ص ١٨٥ ح ١٤، عن المصباح.

٣. عوالم العلوم: ج ١١ ص ١٠٦٠ ح ٢، عن المصباح.

٤. بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ٣٩٠ ح ٥٦، عن المصباح، شطراً من ذيل الحديث.

٥. مستدرك الوسائل: ج ٢ ص ٥١٣، عن المصباح.

٤

المتن:

قال العلامة المجلسي في قصة فضة خادمة الزهراء ﷺ التي مرَّ آنفا في هذا المجلد:

... فأقبل أمير المؤمنين ﷺ ... . فناداها: يا فاطمة! كلِّميني فأنا ابن عمك علي بن أبي طالب. قال: ففتحت عينيها في وجهه ونظرت إليه وبكت وبكى، وقال: ما الذي تجدينه؟ فأنا ابن عمك علي بن أبي طالب.

فقالت: يابن العم، إني أجد الموت الذي لابد منه ولا محيص عنه، وأنا أعلم إنك لاتصبر على قلة التزويج؛ فإن أنت تزوَّجت إمراة اجعل لها يوماً وليلة واجعل لأولادي يوماً وليلة. يا أبا الحسن، ولا تَصِح في وجوههما، فيُصبحان يتيمَين غريبَين منكسرَين؛ فإنهما بالأمس فقدا جدهما واليوم يفقدان أمهما؛ **فالويل لأمة تقتلهما وتبغضهما**. ثم أنشأت يقول:

ابكني إن بكيت يا خير هادي ... واسبل الدمع فهو يوم الفراق
يا قرين البتول أوصيك بالنسل ... فقد أصبحا حليف اشتياق
ابكني وابك لليتامَى ولا ... تنسَ قتيل العِدَى بطفِّ العراق
فارقوا فاصبحوا يتامَى حيارَى ... يحلف الله فهو يوم الفراق

قالت: فقال لها علي ﷺ: من أين لك ـ يا بنت رسول الله ـ هذا الخبر، والوحي قد انقطع عنا؟ فقالت: يا أبا الحسن، رقدت الساعة فرأيت حبيبي رسول الله ﷺ في قصر من الدرِّ الأبيض. فلما رآني قال: هلمِّي إليَّ يا بنية، فإني إليك مشتاق. فقلت: والله إني لأشدُّ شوقاً منك إلى لقائك. فقال: أنت الليلة عندي، وهو الصادق لما وعد والموفي لما عاهد.

فإذا أنت قرأت يس فاعلم أني قد قضيت نحبي. **فغسِّلني ولا تكشف عني فإني طاهرة مطهرة**، وليصلِّ عليَّ معك من أهلي الأدني فالأدني ومن رزق أجري، **وادفنِّي ليلاً في قبري؛ بهذا أخبرني حبيبي رسول الله ﷺ**.

المصادر:

بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ١٧٨ ح ١٥.

وتمام الحديث والمصادر والأسانيد في الفصل الثاني، رقم ١٧، من هذا المجلد.

٥

المتن:

قال ابن شهرآشوب:

قال الواقدي: إن فاطمة عليها السلام لما حضرتها الوفاة، **أوصت علياً عليه السلام أن لا يصلّي عليها أبو بكر وعمر، فعمل بوصيتها.**

عيسى بن مهران، عن مخول بن إبراهيم، عن عمرو بن ثابت، عن أبي إسحاق، عن ابن جبير، عن ابن عباس، قال: **أوصت فاطمة عليها السلام أن لا يعلم ـ إذا ماتت ـ أبو بكر ولا عمر ولا يصلّيا عليها.** قال: فدفنها علي عليه السلام ليلاً ولم يعلمها بذلك.

المصادر:

١. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ٢٨٢ ح ١٦، عن المناقب.

٢. المناقب لابن شهرآشوب: ج ٣ ص ٣٦٣.

٦

المتن:

قال ابن شهرآشوب في ذكر فاطمة عليها السلام عند شهادتها:

... ثم مرضت ومكثت أربعين ليلة. ثم دعت أم أيمن وأسماء بنت عميس وعلياً عليه السلام، وأوصت إلى علي عليه السلام بثلاث: أن يتزوَّج بابنة أختها أمامة لحبِّها أولادها، وأن يتخذ نعشاً لأنها كانت رأت الملائكة تصوَّروا صورته ووصفَته له، **وأن لا يشهد أحد جنازتها ممن ظلمها وأن لا يترك أن يصلّي عليها أحد منهم.**

المصادر:

١. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ١٨٢ ح ١٦، عن المناقب.
٢. المناقب لابن شهرآشوب: ج ٣ ص ٣٦٢.

٧

المتن:

قال ابن شهرآشوب:

قالت أسماء بنت عميس: أوصت إليَّ فاطمة ﷺ أن لا يغسِّلها إذا ماتت إلا أنا وعلي ﷺ؛ فأعنتُ علياً ﷺ على غسلها.

المصادر:

١. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ١٨٤ ح ١٦، عن المناقب.
٢. المناقب لابن شهرآشوب: ج ٣ ص ٣٦٤.

٨

المتن:

رُوِيَ أن أبا جعفر ﷺ أخرج سفطاً أو حُقّاً وأخرج منه كتاباً فقرأه، وفيه وصية فاطمة ﷺ:

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أوصت به فاطمة بنت محمد؛ أوصت بحوائطها السبعة إلى علي بن أبي طالب ﷺ، فإن مضى فإلى الحسن ﷺ، فإن مضى فإلى الحسين ﷺ، فإن مضى فإلى الأكابر من ولدي.

شهد المقداد بن الأسود والزبير بن العوام وكتب علي بن أبي طالب.

وقيل: قالت فاطمة عليها السلام لأسماء بنت عميس حين توضّأت وضوءها للصلاة: هاتي طيبي الذي أتطيَّب به وهاتي ثيابي التي أصلّي فيها. فتوضّأت ثم وضعت رأسها فقالت لها: اجلسي عند رأسي، فإذا جاء وقت الصلاة فأقيميني، فإن قمت وإلا فأرسلي إلى علي عليه السلام.

فلماء جاء وقت الصلاة قالت: الصلاة يا بنت رسول الله، فإذاً هي قد قُبِضَت. فجاء علي عليه السلام فقالت له: قد قُبِضَت ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله. قال علي عليه السلام: متى؟ قالت: حين أرسلت إليك. قال: فأمر أسماء فغسَّلتها وأمر الحسن والحسين عليهما السلام يدخلان الماء، **ودفنها ليلاً وسوَّى قبرها. فعوتِب على ذلك فقال: بذلك أمرتني.**

المصادر:

١. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ١٨٥ ح ١٨، عن كشف الغمة.
٢. كشف الغمة: ج ١ ص ٣٩٩.
٣. دلائل الإمامة: ص ٤٢، شطراً منه.
٤. عوالم العلوم: ج ١١ ص ١٠٦١ ح ٤، عن كشف الغمة.

الأسانيد:

في دلائل الإمامة: حدثني أبو إسحاق الباحي، قال: حدثني خديجة، قالت: حدثنا أبو عبدالله، قال: حدثنا أبو أحمد الجلودي، قال: حدثنا أبو موسى إسحاق بن موسى الأنصاري، قال: حدثنا عاصم بن حميد بن يحيى بن سليمان، قال: قال لي محمد بن علي عليه السلام.

٩

المتن:

قال سليم في حديث أوردناه آنفاً وفيه وصية فاطمة عليها السلام:

قال: فبقيَت فاطمة عليها السلام بعد وفاة أبيها صلى الله عليه وآله أربعين ليلة. فلما اشتدَّ بها الأمر، دعت علياً عليه السلام وقالت: يابن عم، ما أراني إلا لما بي، وأنا أوصيك أن تتزوَّج بأمامة بنت أختي زينب؛

تكون لولدي مثلي، واتخذ لي نعشاً فإني رأيت الملائكة يصفونه لي، **وأن لا يشهد أحد من أعداء الله جنازتي ولا دفني ولا الصلاة عليَّ**.

المصادر:

كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٨٦٢ ح ٤٨.

وباقي المصادر أوردناه في الفصل الخامس، رقم ١، من هذا المجلد.

١٠

المتن:

عن حسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر ﷺ، قال:

بدو مرض فاطمة ﷺ بعد خمسين ليلة من وفاة رسول الله ﷺ، فعلمت أنها الوفاة. فاجتمعت لذلك تأمر علياً ﷺ بأمرها وتوصيه بوصيتها وتعهد إليه عهودها، وأمير المؤمنين ﷺ يجزع لذلك ويطيعها في جميع ما تأمره، فقالت:

يا أبا الحسن، إن رسول الله ﷺ عهد إليَّ وحدَّثني أني أول أهله لحوقاً به ولابد مما لابد منه؛ فاصبر لأمر الله تعالى وارضِ بقضائه.

قال: وأوصته بغسلها وجهازها ودفنها ليلاً، ففعل.

قال: وأوصته بصدقتها وتركتها.

قال: فلما فرغ أمير المؤمنين ﷺ من دفنها، لقيه الرجلان فقالا له: ما حملك على ما صنعت؟ قال: **وصيتها وعهدها**.

المصادر:

١. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ٢٠١ ح ٣٠، عن مصباح الأنوار.

٢. مصباح الأنوار، على ما في البحار.

١١

المتن:

عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث أبي بصير، قال أبو عبدالله عليه السلام:

قال أمير المؤمنين عليه السلام: فلما انتبهت من مرقدها صاحت بي، فأتيتها فقلت لها: ما تشتكين؟ فخبَّرتني بخبر الرؤيا. ثم أخذت عليَّ عهد الله ورسوله صلى الله عليه وآله أنها إذا توفَّت لا أعلم أحداً إلا أم سلمة زوج رسول الله صلى الله عليه وآله وأم أيمن وفضة، ومن الرجال ابنَيها وعبدالله بن عباس وسلمان الفارسي وعمار بن ياسر والمقداد وأبو ذر وحذيفة، وقالت: إني أحللتك من أن تراني بعد موتي، فكن مع النسوة فيمن يغسِّلني **ولا تدفنِّي إلا ليلاً ولا تعلم أحداً قبري.**

المصادر:

١. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ٢٠٨ ح ٣٦، عن دلائل الإمامة.
٢. دلائل الإمامة: ص ٤٤.
٣. بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ٣١٠ ح ٣٠، عن دلائل الإمامة، بتغيير يسير.

الأسانيد:

في دلائل الإمامة: روى أبو بكر أحمد بن محمد بن الخشَّاب الكرخي، قال: حدثنا زكريا بن يحيي الكوفي، قال: حدثنا ابن أبي زائدة، عن أبيه، قال: حدثني محمد بن الحسن، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال.

١٢

المتن:

قال الشيخ علي البلادي البحراني:

مرضت فاطمة عليها السلام مرضها الَّذي توفيت فيه، ومكثت أربعين ليلة في مرضها ... .

إلى آخر الحديث مثل ما أوردناه في الفصل الأول من هذا المجلد، رقم ١١، متناً ومصدراً وسنداً.

١٣

المتن:

عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام:

أن فاطمة عليها السلام أوصت لأزواج النبي صلى الله عليه وآله لكل واحدة منهن اثنتا عشر أوقية، ولنساء بني هاشم مثل ذلك، وأوصت لأمامة بنت أبي العاص بشيء.

المصادر:

١. دلائل الإمامة: ص ٤٢.
٢. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ٢١٨ ح ٥٠، عن دلائل الإمامة.
٣. عوالم العلوم: ج ١١ ص ١٠٥٩ ح ١، عن دلائل الإمامة.

الأسانيد:

في دلائل الإمامة: حدثني أبو إسحاق الباقرحي، قال: حدثني خديجة، قالت: حدثنا أبو عبدالله، قال: حدثنا أبو أحمد، قال: حدثنا بغدان، قال: حدثنا أبو يعلي محمد بن الصلت الثوري، قال حدثنا عبدالله بن سعيد الأموي، قال: حدثنا أبو صفوان، عن ابن جريح، عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام.

١٤

المتن:

عن زيد بن علي عليه السلام:

إن فاطمة بنت رسول الله عليها السلام تصدَّقت بمالها على بني هاشم وبني عبدالمطلب، وأن علياً عليه السلام تصدَّق عليهم وأدخل معهم غيرهم.

المصادر:

١. دلائل الإمامة: ص ٤٣.
٢. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ٢١٨ ح ٥٠، عن دلائل الإمامة.
٣. عوالم العلوم: ج ١١ ص ١٠٥٩، عن الدلائل.

الأسانيد:

في دلائل الإمامة: حدثني أبو إسحاق الباقرجي، قال: حدثتنا خديجة، قالت: أخبرنا أبو عبدالله، قال: حدثنا أبو أحمد الجلودي، قال: حدثنا زكريا بن يحيى، قال: حدثنا الربيع بن سليمان الرازي، قال: حدثنا الشافعي، قال: حدثنا عمر بن محمد بن علي بن شافع، قال: أخبرني عبدالله بن الحسن بن الحسن، عن زيد بن علي عليه السلام.

١٥

المتن:

قال العلامة المجلسي نقلاً عن بعض الكتب المناقب القديمة كيفية ووقت شهادتها عليها السلام:

ثم أخبرا (الحسن والحسين عليهما السلام) علياً عليه السلام وهو في المسجد، فغُشِيَ عليه حتى رُشَّ عليه الماء ثم أفاق. فحملهما حتى أدخلهما ببيت فاطمة عليها السلام وعند رأسها أسماء تبكي وتقول: وا يتامَى محمد، كنَّا نتعزَّي بفاطمة عليها السلام بعد موت جدكما، فبِمَن نتعزَّي بعدها؟

فكشف علي عليه السلام عن وجهها، فإذاً برُقعة عند رأسها. فنظر فيها فإذاً فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أوصت به فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله؛ أوصت وهي تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً صلى الله عليه وآله عبده ورسوله، وأن الجنة حق والنار حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور.

يا علي، أنا فاطمة بنت محمد؛ زوَّجني الله منك لأكون لك في الدنيا والآخرة. أنت أولى بي من غيري؛ **حنِّطني وغسِّلني وكفِّني بالليل، وصلِّ عليَّ وادفنِّي بالليل ولا تُعلم أحداً**، واستودعك الله، وأقرأ على وُلدي السلام إلى يوم القيامة.

المصادر:

١. بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢١٣ ح ٤٤، عن بعض كتب المناقب القديمة.
٢. بعض كتب المناقب القديمة، على ما في البحار.

٣. إحقاق الحق: ج ١٠ ص ٤٥٣، على ما في مودَّة القربى.
٤. مودَّة القربى: ص ١٣١.
٥. مقتل الحسين ﷺ للخوارزمي: ص ٨٥.
٦. الدمعة الساكبة: ج ١ ص ٢٤٠، عن البحار.
٧. فاطمة الزهراء ﷺ أم الائمة وسيدة النساء: ص ٢١١.
٨. أعيان الشيعة: ج ٢ ص ٣١٣، شطراً منه.
٩. بيت الأحزان لليزدي: ص ٣٩.

١٦

المتن:

عن أبي جعفر ﷺ:

إن فاطمة بنت رسول الله ﷺ مكثت بعد رسول الله ﷺ سنين يوماً، ثم مرضت فاشتدَّت عليها. فكان من دعائها في شكواها: يا حي يا قيوم، برحمتك أستغيث فأغِثني. اللهم زحزِحني عن النار وأدخِلني الجنة وألحِقني بأبي محمد ﷺ، فكان أمير المؤمنين ﷺ يقول لها: يعافيك الله ويبقيك، فتقول: يا أبا الحسن! ما أسرع اللحاق بالله.

وأوصت بصدقتها ومتاع البيت، وأوصته أن يتزوَّج أمامة بنت أبي العاص وقالت: بنت أختي وتحنَّن على وُلدي. قال: ودفنها ليلاً ....

وعن أبي جعفر، عن آبائه ﷺ، قال: لما حضرت فاطمة ﷺ الوفاة بكت. فقال لها أمير المؤمنين ﷺ: يا سيّدتي، ما يبكيك؟ قالت: **أبكي لما تُلقي بعدي**. فقال لها: لا تبكي، فوالله إن ذلك لصغير عندي في ذات الله. قال: **وأوصته أن لا يؤذِن بها الشيخين**، ففعل.

المصادر:

١. بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢١٧، ٢١٨ ح ٤٩، عن مصباح الأنوار.
٢. مصباح الأنوار، على ما في البحار.

٣. عوالم العلوم: ج ١١ ص ١٠٥٧ ح ٢، عن مصباح الأنوار، شطراً من صدر الحديث.
٤. عوالم العلوم: ج ١١ ص ١٠٦٣ ح ٦، عن مصباح الأنوار، شطراً من ذيل الحديث.
٥. بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ٢٣٣ ح ٨، شطراً منه.
٦. بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ٣٩١ ح ٥٦، شطراً من ذيل الحديث.

١٧

المتن:

عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال:

لما حضرت فاطمة عليها السلام الوفاة، دعتني فقالت: أمُنفِذ أنت وصيتي وعهدي؟ قال: قلت: بلى أُنفذها، فأوصت إليه وقالت: **إذا أنا متُّ فادفنّي ليلاً ولا تؤذنَنَّ رجلين ذكرَتهما.**

قال: فلما اشتدَّت علَّتها، اجتمع إليها نساء المهاجرين والأنصار فقلن: كيف أصبحت يا بنت رسول الله من علَّتك؟ فقالت: أصبحت والله عائفة لدنياكم ... .

المصادر:

١. معاني الأخبار: ج ٢ ص ٣٣٨ ح ١/٢.
٢. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ٨، عن معاني الأخبار.

الأسانيد:

في معاني الأخبار: حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن الحسن المعروف بابن مقبرة القزويني، قال: أخبرنا أبو عبدالله جعفر بن محمد بن حسن بن جعفر بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب، قال: حدثنا محمد بن علي الهاشمي، قال: حدثنا عيسى بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال.

١٨

المتن:

عن أبي بصير، قال: قال أبو جعفر عليه السلام:

ألا أُقرؤك وصية فاطمة عليها السلام؟ قال: قلت: بلى. فأخرج حُقّاً أو سفطاً، فأخرج منه كتاباً فقرأ:

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أوصت به فاطمة بنت رسول الله؛ أوصت بحوائطها السبعة: العواف والدلال والبرقة والمبيت والحسنى والصافية وما لأم إبراهيم إلى علي بن أبي طالب عليه السلام، فإن مضى علي عليه السلام فإلى الحسن عليه السلام، فإن مضى الحسن عليه السلام فإلى الحسين عليه السلام، فإن مضى الحسين عليه السلام فإلى الأكبر من وُلدي.

شهد الله على ذلك والمقداد بن الأسود والزبير بن العوام، وكتب علي بن أبي طالب.

وعنه، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عاصم بن حميد: مثله، ولم يذكر حُقّاً ولا سفطاً، وقال: إلى الأكبر من وُلدي دون ولدك.

المصادر:

١. الكافي: ج ٧ ص ٤٨ ح ٥.
٢. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ٢٣٥ ح ٢، عن الكافي.
٣. عوالم العلوم: ج ١١ ص ١٠٦٠ ح ٣، عن الكافي.
٤. مسالك الأفهام للشهيد الثاني: ج ١ ص ٣٥٢، شطراً منه.
٥. كتاب عاصم بن حميد الحنّاط، على ما في مستدرك الوسائل.
٦. مستدرك الوسائل: ج ٢ قديم ص ٥١١.
٧. مستدرك الوسائل: ج ٢ قديم ص ٥١٢.
٨. دعائم الإسلام، على ما في المستدرك.
٩. عوالم العلوم: ج ١٩ ص ٧١ ح ١.
١٠. تهذيب الأحكام: ج ٩ ص ١٤٤ ح ٦٠٣ رواه عن عاصم مرسلاً.
١١. من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ١٨٠ ح ٦٣٢ رواه عن عاصم مرسلاً.

الأسانيد:

١. في الكافي علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، قال.

١٩

المتن:

قال السيوطي:

ومن خصائص فاطمة أنها كانت لا تحيض، وكانت إذا ولدت طهرت من نفاسها بعد ساعة، ولذلك سمِّيَت الزهراء. ولما جاءت وضع رسول الله ﷺ يده على صدرها فما جاعت بعد، ولما احتضرت غسَّلت نفسها، وأوصت أن لا يكفِّنها أحد؛ **فدفنها علي بغسلها ذلك.**

المصادر:

١. أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب (مخطوط): ص ١٩٥، على ما في الإحقاق.
٢. إحقاق الحق: ج ١٩ ص ١٧٧، عن أنموذج اللبيب.
٣. عوالم العلوم: ج ١١ ص ١٠٥٨، عن الإحقاق.

٢٠

المتن:

عن أسماء بنت عميس، قالت:

أوصَتني فاطمة أن لا يغسِّلها إلا أنا وعلي؛ فغسَّلتها أنا وعلي.

المصادر:

١. بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ٣٠٠ ح ١٨، عن كشف الغمة.
٢. كشف الغمة: ج ١ ص ٥٠٠.

٢١

المتن:

قال الإربلي:

ورُوِيَ أنهاعليها السلام أوصت علياًعليه السلام وأسماء بنت عميس أن يغسِّلاها.

المصادر:

١. بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ٣٠٠ ح ١٨، عن كشف الغمة.
٢. كشف الغمة: ج ١ ص ٥٠٣.

٢٢

المتن:

قال أحمد بن يوسف الدمشقي:

وقد ورد في الخبر أنها لما سمعت بأن أباها زوَّجها وجعل الدراهم مهراً لها، فقالت: يا رسول الله! إن بنات الناس يتزوَّجن بالدراهم، فما الفرق بيني وبينهن؟ **أسألك**[١] **تردَّها وتدعو الله تعالى أن يجعل مهري الشفاعة في عُصاة أمتك**. فنزل جبرئيل ومعه بطاقة من حرير مكتوب فيها: **جعل الله مهر فاطمة الزهراءعليها السلام شفاعة المذنبين من أمة أبيها.**

---

١. هكذا في المصدر و الأحسن: (أن تردها)

فلما احتضرت، أوصت بأن توضع تلك البطاقة على صدرها تحت الكفن فوُضِعَت، وقالت: إذا حشرت يوم القيامة رفعت تلك البطاقة بيدي وشفَّعت في عصاة أمة أبي.

المصادر:

١. إحقاق الحق: ج ١٠ ص ٣٦٧، عن أخبار الدُوَل.
٢. أخبار الدُوَل وآثار الأول: ص ٨٨، على ما في الإحقاق.

٢٣

المتن:

قال الشعراني في وصايا فاطمة عليها السلام:

... ولما احتضرت، غسَّلت نفسها وأوصت أن لا يكشفها أحد.

المصادر:

١. إحقاق الحق: ج ١٠ ص ٤٦٤، عن كشف الغمة.
٢. كشف الغمة للشعراني: ج ٢ ص ٥٣، على ما في الإحقاق.

٢٤

المتن:

عن أم سلمة، قالت:

اشتكت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ... . ثم قالت عليها السلام: يا أمَّه، ناوليني ثيابي الجُدَد. قالت: فناولتها، ثم جاءت إلى البيت الذي كانت فيه فقالت: قدِّمي فراشي وسط البيت، واضطجعت ووضعت يدها اليمنى تحت خدَّها، ثم استقبلت القبلة، ثم قالت: يا أمَّه، إني مقبوضة الآن، فلا يكشفني أحد ولا يغسِّلني أحد. قالت: فقُبِضَت مكانها عليها السلام.

قالت: ودخل علي ﷺ فأخبرته بالذي قالته وبالذي أمرتني، فقال علي ﷺ: والله لا يكشفها أحد. فاحتفلها **فدفنها بغسلها ذلك ولم يُكشفها ولا غسَّلها أحد.**

المصادر:

١. إحقاق الحق: ج ١٠ ص ٤٦٥.
٢. ذخائر العقبى: ص ٥٣.
٣. المناقب لأحمد، على ما في المناقب.
٤. مقتل الحسين ﷺ للخوارزمي: ص ٨١.
٥. أسد الغابة: ج ٥ ص ٥٩٠، على ما في الإحقاق، بتغيير يسير.
٦. مجمع الزوائد: ج ٩ ص ٢١٠، على ما في الإحقاق، بتغيير يسير.
٧. الإصابة: ج ٤ ص ٣٦٧، بتفاوت يسير.
٨. الثغور الباسمة: ص ١٦.
٩. ينابيع المودة: ص ٢٠١.
١٠. الطبقات الكبرى، على ما في الإحقاق.
١١. المسند لأحمد بن حنبل، على ما في الإحقاق.
١٢. العلل المتناهية لأبي الفرج: ج ١ ص ٢٦١.
١٣. أحاديث مختارة: ص ١٠٩.
١٤. علي ﷺ إمام المتقين: ج ١ ص ٧١.

الأسانيد:

١. في مقتل الحسين ﷺ: أخبرنا علي بن أحمد العاصمي، قال: أخبرنا إسماعيل بن أحمد البيهقي، أخبرنا والدي أحمد بن الحسين البيهقي، حدثنا أبو الحسين بن بشران، أخبرنا محمد بن عمرو، حدثنا الحسين بن مكرم، حدثنا أبو النضر، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، عن عبدالله بن علي بن رافع، عن أبيه، عن أمه سلمى.

٢. في أسد الغابة: أخبرنا أبا ياسر بأسناده، عن عبدالله بن أحمد، حدثني أبي، حدثنا أبو النضر، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، عن عبدالله بن علي بن أبي رافع، عن أبيه، عن أم سلمي.

٣. في العلل المتناهية: أنا عبدالله بن علي المقرئ، قال: أنا أبو منصور محمد بن أحمد بن عبدالرزاق، قال: أنا عبدالملك بن محمد، قال: نا أبو علي أحمد بن الفضل بن خذيمة، قال: نا محمد بن سويد الظمان، قال: نا عاصم بن علي، قال: نا إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، عن عبيدالله بن علي بن أبي رافع، عن أبيه، عن أمه سلمى، قالت.

٤. في أحاديث مختارة: المخلص: ثنا البغوي، حدثنا علي بن مسلم الطوسي، ثنا نوح بن يزيد، ثنا إبراهيم بن سعد، عن أبي إسحاق، عن عبيدالله بن علي بن أبي رافع، عن أبيه، عن أمه سلمى، قالت.

٢٥

المتن:

عن أسماء بنت عميس:

أن فاطمة بنت رسول الله ﷺ أوصت أن يغسّلها زوجها، فغسّلها هو وأسماء بنت عميس.

المصادر:

١. إحقاق الحق: ج ١٠ ص ٤٦٧.
٢. مقتل الحسين عليه السلام: ص ٨٢.
٣. السنن الكبرى: ج ٣ ص ٣٩٦، بتفاوت يسير، على ما في الإحقاق.
٤. أنساب الأشراف: ص ٤٠٥، بتفاوت يسير، على ما في الإحقاق.
٥. بدائع المنن: ج ١ ص ٢١١، بتفاوت يسير، على ما في الإحقاق.
٦. الإصابة: ج ٤ ص ٣٦٧، بتفاوت يسير، على ما في الإحقاق.
٧. كنز العمال: ج ١٦ ص ٢٨٩، بتفاوت يسير، على ما في الإحقاق.
٨. مفتاح النجا (مخطوط): ص ١٠٤، بتفاوت يسير، على ما في الإحقاق.
٩. الجوهر النقي: ص ٢٦٤، بتفاوت يسير، على ما في الإحقاق.

الأسانيد:

١. في مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: بأسناده بكتابه، عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو حازم العبدري، أخبرنا أبو أحمد، أخبرنا أحمد بن عمير الدمشقي، حدثنا عبدالله بن حمزة، حدثنا عبدالله بن نافع، عن محمد بن موسى، عن عون بن محمد، عن أمه، عن أسماء بنت عميس.

٢. في السنن الكبرى: أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، ثنا محمد بن عبدالله الصفار، ثنا موسى بن هارون، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا محمد بن موسى، ثنا عون بن محمد بن علي بن

أبي طالب، عن أمه أم جعفر بنت محمد بن جعفر أظنُّه وعن عمارة بن المهاجر، عن أم جعفر.

٣. في بدائع المنن: أخبرنا إبراهيم بن محمد، عن عماره، عن أم محمد بنت محمد بن جعفر بن أبي طالب، عن جدتها أسماء بنت عميس.

٢٦

المتن:

عن أبي جعفرؑ، قال محمد بن إسحاق: وحدثني أبو جعفر محمد بن عليؑ:

أن فاطمةؑ عاشت بعد رسول اللهﷺ ستة أشهر. قال: وأن فاطمة بنت رسول اللهﷺ كتب هذا الكتاب:

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما كتبت فاطمة بنت محمد في مالها إن حدث بها حادث تصدَّقت بثمانين أوقية، تنفق عنها من ثمارها التي لها كل عام في كل رجب بعد نفقة السقي ونفقه المغلّ[1]، وأنها أنفقت أثمارها العام وأثمار القمح عاماً قابلاً في أوان غلّتها، وإنما أمرت لنساء محمد أبيهاﷺ خمس وأربعين أوقية، وأمرت لفقراء بني هاشم وبني عبدالمطلب بخمسين أوقية.

وكتبت في أصل مالها في المدينة أن علياًؑ سألها أن تولّيه مالها، فيجمع مالها إلى مال رسول اللهﷺ، فلا تفرق وتليه ما دام حياً. فإذا حدث به حادث دفعه إلى ابنَيَّ الحسن والحسينؑ فيليانه.

وإني دفعت إلى علي بن أبي طالبؑ على أني أُحلِّله فيه، فيدفع مالي ومال محمدﷺ؛ يُفرق منه شيئاً، يقضي عني من أثمار المال **ما أمرت به** وما تصدَّقت به. فإذا قضى الله صدقتها وما أمرت به فالأمر بيد الله تعالى وبيد عليؑ، يتصدَّق ويُنفق حيث شاء، لا حرج عليه.

---

١. في بعض النسخ: نفقة العمل.

فإذا حدث به حدث دفعه إلى ابنيَّ الحسن والحسين عليهما السلام المال جميعاً؛ مالي ومال محمد صلى الله عليه وآله، فينفقان ويتصدَّقان حيث شاءا ولا حرج عليهما. وإن لابنة جندب ـ يعني بنت أبي ذر الغفاري ـ التابوت الأصغر وتغطها[1] في المال ما كان، ونعلَى[2] الأدميَين والنبط والجب[3] والسرير والزريبة والقطيفتين.

وإن حدث بأحد ممن أوصيت له قبل أن يدفع إليه، فإنه ينفق في الفقراء والمساكين، وإن الأستار لا يستتر بها إمرأة إلا إحدى ابنتَيَّ، غير أن علياً عليه السلام يستتر بهنَّ إن شاء ما لم ينكح.

وإن هذا ما كتبت فاطمة في مالها وقضت فيه، والله شهيد والمقداد بن الأسود والزبير بن العوام وعلي بن أبي طالب عليه السلام؛ كتبتها وليس على علي عليه السلام حرج فيما فعل من معروف.

قال جعفر بن محمد عليه السلام: قال أبي عليه السلام: هذا وجدناه وهكذا وجدنا وصيتها عليها السلام.

المصادر:

١. مصباح الأنوار (مخطوط): ص ٢٦٢، على ما في البحار.
٢. بحارالأنوار: ج ١٠٠ ص ١٨٤ ح ١٣، عن المصباح.
٣. عوالم العلوم: ج ١١ ص ١٠٦٢ ح ٥، عن المصباح.
٤. مستدرك الوسائل: ج ٢ ص ٥١٢، عن البحار.

٢٧

المتن:

عن أبي بصير، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام:

ألا أُقرؤك وصية فاطمة عليها السلام؟ قلت: بلى. قال: فأخرج إليَّ صحيفة:

---

١. في بعض النسخ: يعطيها.
٢. في بعض النسخ: و فعل.
٣. في بعض النسخ: الحبّ.

هذا ما عهدت فاطمة بنت محمد في مالها إلى علي بن أبي طالب ﷺ، وإن مات فإلى الحسن ﷺ، وإن مات فإلى الحسين ﷺ، فإن مات الحسين فإلى الأكبر من ولدي دون وُلدك: الدلال والعواف والمثيب وبرقة والحسنى والصافية وما لأم إبراهيم.

شهد الله عزوجل على ذلك والمقداد بن الأسود والزبير بن العوام.

المصادر:

١. الكافي: ج ٧ ص ٤٩ ح ٦.
٢. عوالم العلوم: ج ٧ ص ١٠٦٤ ح ٧، عن الكافي.
٣. مستدرك الوسائل، ج ١٤ ص ٥١.

الأسانيد:

في الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمَّاد بن عثمان، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبدالله ﷺ.

٢٨

المتن:

عن أبي عبدالله ﷺ في حديث:

فلما حضرتها ﷺ الوفاة، دعت علياً ﷺ فقالت: إما تضمن وإلا أوصيت إلى ابن الزبير. فقال علي ﷺ: أنا أضمن وصيتك يا بنت محمد. قالت: **سألتك بحق رسول الله ﷺ إذا أنا متُّ ألا يشهداني ولا يصلِّيا عليَّ**. قال: فلك ذلك ....

المصادر:

١. الإختصاص: ص ١٨٠، على ما في العوالم.
٢. عوالم العلوم: ج ١١ ص ١١٠٣ ح ٣٦.
٣. بحارالأنوار: ج ٢٩ ص ١٩٢ ح ٣٩، عن الإختصاص.
٤. سفينة البحار: ج ١ ص ٥٤٣، بنقيصة فيه.
٥. بيت الأحزان: ص ١٣١.

٢٩

المتن:

قال أبو عبدالله عليه السلام:

إن في الجفر الذي يذكرُونه لما يسوؤهم، لأنهم لا يقولون الحق والحق فيه. فليخرجوا قضايا علي عليه السلام وفرائضه إن كانوا صادقين، وسلوهم عن الخالات والعمَّات، وليخرجوا **مصحف فاطمة** عليها السلام، **فإن فيه وصية فاطمة** عليها السلام أو سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله؛ إن الله يقول: **«إيتوني بكتاب من قبل هذا أو اثارة من علم إن كنتم صادقين»**.[١]

المصادر:

١. بصائر الدرجات: ص ٤٣.
٢. بحارالأنوار: ج ٢٦ ص ٤٣ ح ٧٦، عن البصائر.
٣. تفسير نورالثقلين: ج ٥ ص ٩ ح ٧، عن الكافي.
٤. تفسير نورالثقلين: ج ٥ ص ٩ ح ٨، عن البصائر.
٥. الكافي: ج ١ ص ٢٤١ ح ٤.

الأسانيد:

١. في البصائر: ابن هاشم، عن يحيى بن أبي عمران، عن يونس، عن رجل، عن سليمان بن خالد، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام.

٢. في الكافي: علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عمن ذكره، عن سليمان بن خالد.

٣٠

المتن:

عن أبي عبدالله، عن آبائه عليهم السلام، قال:

إن فاطمة عليها السلام لما احتضرت، أوصت علياً عليه السلام فقالت: **إذا أنا متُّ فتولَّ أنت غسلي،**

---

١. سورة الأحقاف: الآية ٤.

وجهِّزني وصلِّ عليَّ وأنزِلني قبري وألحِدني وسوِّ التراب عليَّ واجلس عند رأسي قبالة وجهي، فأكثِر من تلاوة القرآن والدعاء، فإنه ساعة يحتاج الميِّت فيها إلى أنس الأحياء. وأنا أستودعك الله تعالى وأوصيك في وُلدي خيراً.

ثم ضمَّت إليها أم كلثوم فقالت له: إذا بلغَت فلها ما في المنزل، ثم الله لها.

فلما توفِّيَت، فعل ذلك أمير المؤمنين عليه السلام ودفنها ليلاً في دار عقيل، في الزاوية الثالثة من صدر الدار.

المصادر:

١. بحارالأنوار: ج ٧٩ ص ٢٧ ح ١٣، عن مصباح الأنوار.
٢. مصباح الأنوار، على ما في البحار.
٣. مستدرك الوسائل: ج ٢ ص ٤٧٧.

٣١

المتن:

عن زيد بن علي عليه السلام:

أن فاطمة عليها السلام قالت لأسماء بنت عميس: يا أم، إني أرَى النساء على جنائزهنَّ إذا حُمِلنَ عليها تشفُّ أكفانهن، وإني أُكره ذلك. فذكرت لها أسماء بنت عميس النعش، فقالت: اصنعيه على جنازتي، ففعلت ذلك.

المصادر:

١. بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ٢٥٦ ح ١٧، عن مصباح الأنوار.
٢. مصباح الأنوار، على ما في البحار.

٣٢

المتن:

عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

غسَّل علي عليه السلام فاطمة عليها السلام وكانت أوصت بذلك إليه.

وعن علي عليه السلام أنه قال: **أوصت إليَّ فاطمة عليها السلام أن لا يغسِّلها غيري، وسكبت أسماء بنت عميس.**

المصادر:

١. بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ٣٠٧ ح ٣٧، عن دعائم الإسلام.
٢. دعائم الإسلام: ج ١ ص ٢٢٨.

٣٣

المتن:

قالت فاطمة عليها السلام لعلي عليه السلام:

إن لي إليك حاجة يا أبا الحسن. فقال: تُقضَى يا بنت رسول الله. فقالت: **نشدتك بالله وبحق محمد رسول الله صلى الله عليه وآله أن لا يصلِّي عليَّ أبو بكر ولا عمر.**

المصادر:

١. بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ٣٩١ ح ٥٦، عن مصباح الأنوار.
٢. مصباح الأنوار، على ما في البحار.

الأسانيد:

في مصباح الأنوار: عن يحيى بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال.

٣٤

المتن:

عن عبدالله بن محمد بن عقيل، قال:

لما حضرت فاطمة عليها السلام الوفاة، دعَت بماء فاغتسلت، ثم دعَت بطيب فتحنَّطت به، ثم دعت بأثواب كفَّنها. فأتيت بأثواب غِلاظ خَشِنة، فتلفَّفت بها ثم قالت: إذا أنا متُّ فادفنوني كما أنا ولا تغسِّلوني. فقلت: هل شهد معك ذلك؟ قال: نعم شهد كثير بن عباس.

وكتب في أطراف كفنها كثير بن عباس: تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً صلى الله عليه وآله رسول الله.

المصادر:

١. بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ٣٣٥ ح ٣٦، عن مصباح الأنوار.
٢. مصباح الأنوار، على ما في البحار.

٣٥

المتن:

قال الشيخ حسين بن محمد الدرازي في كيفية شهادة الزهراء عليها السلام:

... فقالت: يابن العم، اجلس عندي هنيأة فقد حان الفراق. فأخذ برأسها ووضعه في حجره. فانتبهت وفتحت عينيها فرأته يبكي، فقالت: يابن العم! هذا وقت الوصية لا وقت التعزية. فقال لها: وما وصيتك؟ فقالت:

لي عندك أربع وصايا: الأولى: **إن كان وقع مني تقصير فاعف عني واسمح لي.** فقال: حاشاك يا سيدة النساء والتقصير، بل كنتي في كمال المحبة ونهاية المودَّة والشفقة والرضا والشكر والقناعة بما يأتيك مني.

ثم قالت: وأما الوصية الثانية: فإني أوصيك ـ يابن العم ـ إن تلتفت إلى أولادي ولا تصِح في وجهيهما ولا تنهرهما، فإنهما سيُقتَلان بعدي وتُشرَّد ذراريهما؛ فإني سمعت يقول ذات يوم وأنا وأنت وابناي حوله: **«يا أهل بيتي! كيف لي بكم إذا كنتم صَرعَى وقبوركم شتَّى؟»**. فقال الحسين عليه السلام: يا جد! نموت موتاً أو نُقتَل قتلاً؟ فقال: يا بُنيَّ، بل تُقتَل ظلماً وعدواناً وتُشرَّد ذراريكم شرقاً وغرباً. فقال الحسين عليه السلام: من يقتلنا يا جد؟ قال: **يقتلكم شرار الناس**.

قال: فهل يزورنا بعد قتلنا أحد من أمتك؟ قال: نعم، **طائفة من أمتي يزورون قبوركم ويبكون عليكم ويندبون وينوحون حزناً على مصابكم، يريدون بذلك برِّي وصِلَتي**.

الثالثة: أنك تدفنِّي ليلاً حتى لا يشاهد جنازتي الغرباء والأعداء كما يروني في حال الحياة، فلا يروني في حال المماة.

الرابعة: أنك لا تقطعني من زيارتك، **فإن لي بك أُنساً عظيماً**.

فقال علي عليه السلام: قبلت ذلك ورضيت به، ولكن أنت أيضاً أصغي لوصاياي واقبليها. فقالت: اذكرها لي. فقال: يابنة العم، لي عندك ثلاث وصايا:

الأولى: أنه إن حدث مني لجنابك جرم أو ذنب أو تقصير فاعفيه عني واسمحيه لي.

الثانية: إذا لقيتني أباك فأعرضي عليه سلامي وبلِّغيه تحيَّتي.

الثالثة: إذا قدِّمتي على أبيك فلا تشتكي مني إليه.

المصادر:

١. التاريخ والسيرة للدرازي البحراني: ص ١٩.
٢. منتخب الروضة لعبدالكريم بن المرشد (مخطوط): في أحوال الزهراء عليها السلام، بتفاوت فيه.

٣٦

المتن:

قال الشيخ حسين بن محمد الدرازي:

... لما حضرتها (فاطمة ﷺ) الوفاة، قالت لأسماء بنت عميس: إذا أنا متُّ فانظري إلى الدار، فإذا رأيتي سجفاً من سندس الجنة ضُرِب في جانب الدار فاحمليني وزينب وأم كلثوم واجعلوني وراء السجف وخلوتي وبين نفسي.

فلما توفِّيَت ﷺ وظهر السجف، حملنها وجعلنها وراءه. فغسِّلت وكفِّنت وحنِّطت بالحنوط، وكان ذلك كافوراً أنزله جبرئيل من الجنة، وكانت ثلاث صُرر. فقال: يا رسول الله، ربك يقرؤك السلام ويقول لك: هذا حنوطك وحنوط ابنتك وحنوط أخيك علي ﷺ، مقسوم أثلاثاً، وإن أكفانها وماؤها وأوانيها من الجنة، **وأنها أكرم على الله تعالى أن يتولَّى ذلك منها أحد غيرها.**

وأنها لما توفِّيَت لم يحضرها أمير المؤمنين والحسن والحسين ﷺ وزينب وأم كلثوم وفضه جاريتها وأسماء بنت عميس، **وأن أمير المؤمنين ﷺ أخرجها ومعه الحسنان ﷺ في الليل وصلُّوا عليها ولم يعلموا بها أحداً ولا حضروا وفاتها ولا صلَّى عليها أحد من الناس غيرهم، لأنها أوصت بذلك وقالت: لا تصلِّي عليَّ أمة نقصت عهد الله وعهد أبي رسول الله ﷺ في أمير المؤمنين ﷺ** ....

المصادر:

١. التاريخ والسيرة للدرازي البحراني: ص ٢٢.
٢. بحار الأنوار: ج ٣٠ ص ٣٤٧ ح ١٦٤، عن إرشاد القلوب، بتفاوت فيه.
٣. إرشاد القلوب، على ما في البحار.
٤. فاطمة الزهراء ﷺ من قبل الميلاد إلى بعد الاستشهاد: ص ٣٤٠، شطراً منه.
٥. الهداية الكبرى: ص ١٧٧، شطراً منه.

٣٧

المتن:

قال المامقاني في فصل النساء في أمامة بنت أبي العاص:

أمامة زوجة أمير المؤمنين، هي بنت أبي العاص بن الربيع بن عبدالعزّى بن عبدمناف، القرشية العبشميَّة؛ أمها زينب بنت رسول الله. وُلِدَت على عهد رسول الله وكان يحبُّها، ولما كبرت تزوَّجها أمير المؤمنين بعد وفاة سيدة النساء بوصية منها معلَّلة بأنها تكون لولدها مثلها .... .

المصادر:

١. تنقيح المقال: ج ٣ ص ٦٩، من فصل النساء.
٢. إسعاف الراغبين: ص ٨٩، بتفاوت فيه ونقيصة.
٣. تهذيب الأسماء واللغات للنووي: ج ٢ ص ٣٣١، بتغيير فيه.
٤. الإمام علي بن أبي طالب: ص ١٦، بتفاوت فيه.

٣٨

المتن:

قال السيد ابن طاووس في فصل زيارة فاطمة:

... قد ذكرنا يوم ولادتها الشريفة وصومه وبعض فضلها، فلنذكر زيارة لها؛ ذكرها محمد بن علي الطرازي:

يؤمي الزائر بها إلى شرف محلها، والظاهر أن ضريحها المقدس في بيتها المكمَّل بالآيات والمعجزات، لأنها أوصتْ أن تُدفَن ليلاً ولا يصلِّي عليها من كانت هاجرة لهم إلى حين الممات.

وقد ذكر حديث دفنها وستره عن الصحابة البخاري ومسلم فيما شهدا أنه من صحيح الروايات، ولو كان قد أخرجت جنازتها الطاهرة إلى بقيع الغرقد أو بين الروضة

والمنبر في المسجد، ماكان يخفى آثار الحفر والعمارة عمن كان قد أراد كشف ذلك بأدنى إشارة، **فاستمرار ستر حال ضريحها الكريم يدلُّ على أنها ما أُخرِجت من بيتها أو حجرة والدها** الرئوف الرحيم، يقتضي أن يكون دفنها في البيت الموصوف بالتعظيم كما قدَّمناه.

المصادر:

إقبال الأعمال: ص ٦٢٤.

٣٩

المتن:

قال ابن شهرآشوب في قعود علي ﷺ عن البيعة:

... إن علياً ﷺ قعد عن بيعته بروايتكم ستة أشهر، ورويتم أنه قعد عنها حتى قُبِضَت فاطمة ﷺ، **فأوصت أنها يدفن ليلاً ولا يشهدا جنازتها** ﷺ ... .

المصادر:

مثالب النواصب لابن شهرآشوب: ص ١٣٦.

٤٠

المتن:

قال العلامة المجلسي في جواب من قال: أن فاطمة ﷺ لا يصحُّ أنها دُفِنَت ليلاً وإن صحَّ فقد دُفِنَ فلان وفلان ليلاً:

فقد بيَّنا أن دفنها ليلاً في الصحة كالشمس الطالعة وإن منكر ذلك كدافع المشاهدات، ولم نجعل دفنها ليلاً بمجرده هو الحجة فيقال فقد دُفِن فلان وفلان ليلاً،

بل مع الاحتجاج بذلك علي ما وردت بـه الروايـات المسـتفيضة الظـاهرة التـي هـي كالمتوآر، **أنها أوصت بأن تُدفَن ليلاً حتى لا يصلِّي عليها الرجلان.**

وصرَّحت بذلك وعهدت فيه عهداً بعد أن كانا استأذنا عليه في مرضها ليعوداها ... ، إلى أن قالت لأمير المومنين عليه السلام: قد صنعت ما أردت؟ قال: نعم. قالت: فهل أنت صانع ما آمرك؟ قال: نعم. قالت: **فإني أنشدك الله أن لا يصلِّيا على جنازتي ولا يقوما على قبري.** ... وقال: فلما حضرتها الوفاة، أوصت أن لا يصلِّي (أبو بكر) عليها، فدُفِنَت ليلاً ....

ومما يؤيد إخفاء دفنها، جهالة قبرها والاختلاف فيه بين الناس إلى يومنا هذا، ولو كان بمحضر من الناس لما اشتبه على الخلق ولا اختلف فيه.

المصادر:

بحار الأنوار: ج ٢٩ ص ٣٨٦.

٤١

المتن:

عن أسماء بنت عميس:

أن فاطمة عليها السلام أوصت أن يغسِّلها علي عليه السلام.

المصادر:

١. بلوغ المرام من أدلة الأحكام: ص ١١٠.
٢. إحقاق الحق: ج ٣٣ ص ٣٧٨، عن بلوغ المرام.
٣. سبل السلام في شرح بلوغ المرام: ج ٢ ص ٩٩.

٤٢

المتن:

روت أسماء بنت عميس:

أن فاطمة عليها السلام أوصت أن يغسِّلها علي عليه السلام وأسماء فغسَّلاها.

المصادر:

١. إيثار الإنصاف في آثار الخلاف: ص ٢٥٠.
٢. إحقاق الحق: ج ٣٣ ص ٣٧٨، عن إيثار الإنصاف.
٣. الذرية الطاهرة: ص ١٥٢ ح ٢٠٢.

الأسانيد:

في الذرية الطاهرة: قال محمد بن عمرو: حدثني محمد بن موسى، عن عمارة بن المهاجر، عن أم جعفر بنت محمد بن جعفر.

٤٣

المتن:

أخرج الشافعي وأبو نعيم بسند حسن:

أن علياً عليه السلام غسَّل فاطمة عليها السلام.

المصادر:

١. الدليل الفقهي للمرأة المسلمة: ص ٥١، على ما في الإحقاق.
٢. إحقاق الحق: ج ٣٣ ص ٣٧٩، عن الدليل الفقهي.

٤٤

المتن:

قال أحمد بن علي الخطيب البغدادي:

... وأوصت أن لا يلي غسلها إلا علي عليه السلام وأسماء.

المصادر:

١. موضح أوهام الجمع والتفريق: ج ٢ ص ٤٦٢، على ما في الإحقاق.
٢. إحقاق الحق: ج ٣٣ ص ٣٧٩، عن موضح الأوهام.

٤٥

المتن:

في مسند أحمد وغيره من حديث أم سلمة:

أنها لما احتضرت، غسَّلت نفسها وأوصت أن لا يكشفها، أي لا يكشف بدنها أحد بعد موتها. فدفنها علي عليه السلام بغسلها ذلك ولم تُغسَّل بعد موتها.

والحديث المذكور أورده ابن الجوزي في الموضوعات، وقد أورد البيهقي بأسناد حسن عن أسماء بنت عميس: أنها أوصت أن تغسِّلها هي وعلي عليه السلام فغسَّلاها.

المصادر:

١. إحقاق الحق: ج ٣٣ ص ٣٨١.
٢. الخصائص النبوية: ص ٢٤٠، على ما في الإحقاق.
٣. مسند أحمد، على ما في الخصائص النبوية.
٤. الموضوعات لابن الجوزي، على ما في الإحقاق.
٥. السنن الكبرى، على ما في الإحقاق.
٦. كتاب ألف باء: ج ٢ ص ٣٤٨، على ما في الإحقاق، بتفاوت فيه.
٧. العبقريات الإسلامية: ج ٢ ص ٣٣٥، بتفاوت فيه.

الأسانيد:

في كتاب ألف باء: خرج ابن شاهين عن عبدالله بن علي بن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ، عن أمه سلمي، أنها قالت.

٤٦

المتن:

قال في ذكر تجهيزها وتدفينها:

... وهي أول من غُطِّي نعشها في الإسلام، وصلَّى عليها علي بن أبي طالب ؑ، وأوصى أن تُدفَن ليلاً ففعل ذلك بها، ونزل في قبرها عليّ ؑ والعباس والفضل بن العباس.

المصادر:

١. إحقاق الحق: ج ٣٣ ص ٣٨٣.
٢. الإمام علي بن أبي طالب ؑ: ص ٨، على ما في الإحقاق.

٤٧

المتن:

روي أنها توفِّيت لثالث من جمادي الآخرة سنة إحدى عشرة من الهجرة، وبقيت بعد النبي خمسة وتسعين يوماً، ورُوِيَ أربعة أشهر، وتولَّى أمير المؤمنين ؑ غسلها.

ورُوِيَ أنه أعانه على غسلها أسماء بنت عميس، وأنها قالت: أوصت فاطمة ؑ أن لا يغسِّلها إذا ماتت إلا أنا وعلي ؑ فغسَّلتها أنا وعلي ؑ، وصلَّى عليها أمير المؤمنين والحسن والحسين ؑ والمقداد وعقيل والزبير وأبو ذر وسلمان وبريدة ونفر من بني هاشم في جوف الليل، ودفنها علي أمير المؤمنين ؑ سرّاً بوصية منها في ذلك.

المصادر:

إعلام الوَرى بأعلام الهدى: ص ١٥٢.

٤٨

المتن:

قال علي بن أحمد الكوفي في وصيتها عليها السلام:

... فلما حضرتها الوفاة أوصت علياً عليه السلام أن يدفنها ليلاً لئلا يصلّي عليها أحد منهم، ففعل ذلك. فقالوا ما حملك على ما صنعت؟ قال: أوصتني بذلك فكرهت أن أخالف وصيتها ... .

المصادر:

الإستغاثة: ص ٣٧.

٤٩

المتن:

قال أبو زينب النعماني في وصية الزهراء عليها السلام:

وقد فعل بفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ما دعاها إلى الوصية بأن تُدفَن ليلاً ولا يصلّي عليها أحد من أمة أبيها إلا من سمته، فلو لم يكن في الإسلام مصيبة ولا على أهله عار ولا شنار ولا حجة فيه لمخالف لدين الإسلام، وإلا فما لفاطمة عليها السلام حتى مضت غضبَى على أمة أبيها ودعاها ما فصَّل بها إلى الوصية بأن لا يصلّي عليها أحد منهم ـ فضلاً عما سوى ذلك ـ لكان عظيماً فظيعاً منها لأهل الغفلة، إلا من قد طبع الله على قلبه وأعماه، لا ينكر ذلك ولا يستعظمه ولا يراه شيئاً، بل يزكي المضطر لها إلى هذه الحالة ويفضِّله عليها وعلى بعلها وولدها ويعظِّم شأنه عليهم، ويرى أن الذي فعل بها هو الحق ويعدُّه

من محاسنه، وأن الفاعل له بفعله إياه من أفضل الأمة بعد رسول الله ﷺ، وقد قال عزوجل: «**فإنها لا تعمي الأبصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور**».[١] فالعُمي مستمر على أعداء محمد ﷺ وظالميهم والموالين لهم إلى يوم الكشف ....

المصادر:

الغيبة للنعماني: ص ٣١.

٥٠

المتن:

قال اليعقوبي في وفاة فاطمة عليها السلام:

ولم يُخلف ﷺ من الولد إلا فاطمة عليها السلام، وتوفّيت بعده بأربعين ليلة، وقال قوم: بسبعين ليلة، وقال آخرون: ثلاثين ليلة، وقال آخرون: ستة أشهر.

وأوصت علياً عليه السلام زوجها أن يغسّلها فغسّلها وأعانته أسماء بنت عميس، وكانت تخدمها وتقوم عليها، وقالت: ألا ترين إلى ما بلغت، أفأُحمَل على سرير ظاهراً؟ قالت: لا لَعمري يا بنت رسول الله، ولكني أصنع لك شيئاً كما رأيته بالحبشه. قالت: فأرينيه. فأرسلت إلى جريد رطبة فقطّعتها، ثم جعلتها على السرير نعشاً، وهو أول ما كانت النعوش. **فتبسّمت وما رُئيت متبسّمة إلا يومئذ، ودُفِنَت ليلاً ولم يحضرها أحد** إلا سلمان وأبو ذر وقيل عمار.

المصادر:

تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ١١٥.

---

١. سورة الحج: الآية ٤٦.

٥١

المتن:

قال الفيروزآبادي في وصية فاطمة منعها عن الدخول عليها أحد بعد وفاتها:

إن فاطمة وإن أوصت أسماء أن لا تدخل عليها أحد بنحو العموم لا عائشة ولا غيرها، ولكن الظاهر **أن المقصود بالإصالة من المنع هو عائشة بالخصوص**، وإنما أوصت بنحو العموم حيث لا يمكن التبعيض بين أزواج النبي فترخص لبعضهن دون بعض.

المصادر:

السبعة من السلف: ص ١٧١.

٥٢

المتن:

عن أم أبي جعفر:

أن فاطمة قالت لأسماء بنت عميس: يا أسماء إني قد استقبحت ما يصنع بالنساء؛ أنه يُطرَح على المرأة الثوب فيصفها. وقالت أسماء: يابنة رسول الله، ألا أُريك شيئاً رأيته بأرض الحبشة؟ فدعت بجرائد رطبة فحنَّتها، ثم طرحت عليها ثوباً. فقالت فاطمة: ما أحسن هذا وأجمله؛ تُعرَف به المرأة من الرجل. فإذا أنا متُّ فاغسليني أنت وعلي ولا يدخل عليَّ أحد ... .

المصادر:

١. ذخائر العقبى: ص ٥٣.
٢. أعيان الشيعة: ج ٢ ص ٤١٤، بزيادة فيه.
٣. الإستيعاب، على ما في أعيان الشيعة.
٤. إحقاق الحق: ج ٢٥ ص ٥٥١، عن جامع الأحاديث.
٥. جامع الأحاديث للمدينان: ج ١ ص ٢٢٧، على ما في الإحقاق.

٦. تاريخ الخميس: ص ٢٧٧.
٧. إشراق الإصباح في مناقب الخمسة الأشباح للصنعاني (مخطوط): ص ١٣٢، بزيادة فيه.

٥٣

المتن:

رووا أنه أتى يزيد بن علي الثقفي إلى عبدالله بن الحسن وهو بمكة فقال: أنشدك الله أتعلم أنهم منعوا فاطمة بنت رسول الله ﷺ ميراثها؟ قال: نعم. قال: فأنشدك الله أتعلم أن فاطمة ﷺ ماتت وهي لا تكلِّمها ـ يعني أبا بكر وعمر ـ وأوصت أن لا يصلِّيا عليها؟ قال: نعم. قال: فأنشدك بالله أتعلم أنهم بايعوا قبل أن يُدفَن رسول الله ﷺ واغتنموا شغلهم؟ قال: نعم. قال: وأسألك بالله، أتعلم أن علياً ﷺ لم يبايع لهما حتى أُكره؟ قال: نعم. قال: فأشهدك أني منهما بريء وأنا على رأي علي وفاطمة ﷺ.

قال موسى: فأقبلت عليه، فقال أبي: أي بُني، والله لقد أتيا أمراً عظيماً.

المصادر:

تقريب المعارف: ص ٢٥١.

٥٤

المتن:

قال السيد المقرَّم في ذكر وصية الصديقة الزهراء ﷺ:

لقد جاء في التاريخ الصحيح أن مخيريق اليهودي كان من أحبار يهود بني النضير وهو الذي يقول فيه النبي ﷺ: مخيريق سابق اليهود وسلمان سابق فارس وبلال سابق الحبشة؛ استُشهِد في أحد، وأوصى ببساتينه السبع إلى النبي ﷺ، وهي: الدلال وبرقة

والصافية والمثيب ومشربة أم إبراهيم والاعواف وحسنى. **فأوقفها النبي** ﷺ سنة سبع من الهجرة، وفي حديث كعب أوقفها على رأس اثنتين وعشرين شهراً من الهجرة **على خصوص فاطمة** عليها السلام وكان يأخذ منها لأضيافه وحوائجه.

وعند وفاة الصديقة عليها السلام أوصت بهذه البساتين وكل ما كان لها من المال إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام، ومن بعده فإلى الحسن عليه السلام، ومن بعده فإلى الحسين عليه السلام، ثم إلى الأكبر من ولد رسول الله ﷺ، وأشهدت على الوصية المقداد بن الاسود والزبير بن العوام.

وأوصت لأزواج النبي ﷺ، لكل واحدة منهن اثنتاعشر أوقية ولنساء بني هاشم مثل ذلك ولأمامة بنت أبي العاص بشيء، وأوصت لأم كلثوم إذ بلغت ما في المنزل.

ثم أوصت أمير المؤمنين عليه السلام أن يتخذ لها نعشاً رأت الملائكة صوَّروا صورته ووصفته له، **وأن لا يشهد أحد جنازتها ممن ظلمها ولا أن يصلُّوا عليها**، وأن يتزوَّج بأمامة ابنة أختها زينب لتقوم بخدمة ولدها، وما يوجَد في بعض الكتب من الوصية بأن يجعل لها يوماً وليلة وللحسنَين عليهما السلام يوماً وليلة لا تثق النفس به، فإن سيدة نساء العالمين عليها السلام لم تجهل ما امتزجت به نفس أمير المؤمنين عليه السلام من العطف والحنان على إمامين؛ أودع الله فيهما أسرار الوحي المبين وقيَّضها لهداية الأمة وعلى عقيلة آل محمد عليها السلام شريكة السبط الشهيد في الدعوة الإلهية، وليس حنوها عليهم ءأكد ممن يبيت طاوياً مواساة لمن في الحجاز واليمامة ممن لا عهد له بالشَبع، فكيف حاله إذا مع ولديه المكونين من نور القدس، المطهرين من جميع أنواع الرجس؟!

ومن وصيتها له إذا أنزلها في القبر وسوَّى التراب عليها، يجلس عند رأسها قبالة وجهها ويُكثر من تلاوة القرآن والدعاء فإنها ساعة يحتاج الميت فيها إلى أنس الأحياء.

وأن لا يعلم بموتها إلا أم سلمة وأم أيمن وعبدالله بن العباس وسلمان والمقداد وأبا ذر وعمار وحذيفة.

المصادر:

١. وفاة الصديقة الزهراء عليها السلام للمقرّم: ص ١٠٣.
٢. أعيان النساء للحكيمي : ص ٤٧٧، بتفاوت فيه.

٥٥

المتن:

قال الشيخ جعفر التستري في مواعظه:

إن فاطمة عليها السلام أعدَّت لقبرها أشياء:

الأول: أعطت عند الوفاة لأمير المومنين عليه السلام قارورة صغيرة وقالت: **إذا وضعتني في قبري، ضِعِ هذه القارورة عندي في القبر فإنه عبرتي**، وقد سمعت أبي (رسول الله) أنه عقبة لا يمرُّها أحد إلا بالبكاء من خشية الله.

الثاني: قالت: يا علي، إذا وضعتني في قبري لا تذهب سريعاً وتوقَّف عليه هنيأة .... .

المصادر:

المواعظ للتستري: ص ٥٥ ح ٣.

٥٦

المتن:

عن أسماء بنت عميس:

إن فاطمة بنت رسول الله عليها السلام أوصت أن تغسِّلها إذا ماتت هي وعلي عليه السلام، فغسَّلتها هي وعلي عليه السلام.

المصادر:

١. إحقاق الحق: ج ٢٥ ص ٥٦٨، عن مسند الشافعي.
٢. المسند لمحمد بن إدريس الشافعي: ص ٣٦١، على ما في الإحقاق.
٣. إحقاق الحق: ج ٢٥ ص ٥٧١، عن السنن الكبرى، بتفاوت يسير.
٤. السنن الكبرى: ج ٣ ص ٣٩٦، على ما في الإحقاق.

الأسانيد:

١. في السنن الكبرى: أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، ثنا أبو عبدالله محمد بن عبدالله الصفار، ثنا موسى بن هارون، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا محمد بن موسى، ثنا عون بن محمد بن علي بن أبي طالب، عن أمه أم جعفر بنت محمد بن جعفر أظنُّه، وعن عمارة بن المهاجر، عن أم جعفر.

٢. في السنن الكبرى: أخبرنا أبو حازم الحافظ، أنبأنا أبو الحسن أحمد بن عمير بن يوسف الدمشقي، ثنا عبدالله ـ يعني ابن حمزة ـ الزبيري، ثنا عبدالله بن نافع، عن محمد بن موسى، عن عون بن محمد الهاشمي، عن أمه، عن أسماء بنت عميس.

٣. في السنن الكبرى: رواه الدراوردي، عن محمد بن موسى، عن عون بن محمد بن علي، عن عمارة بن المهاجر، أن أم جعفر بنت محمد بن علي قالت.

٥٧

المتن:

قال السيد الحميري في وصية الزهراء عليها السلام:

وفاطم قد أوصت بأن لا يصلِّيا   عليها وأن يدنوا من رجا القبر
علياً ومقداداً وأن يخرجوا بها   رويداً بليل في سكوت وفي ستر

المصادر:

١. فاطمة الزهراء عليها السلام في ديوان الشعر العربي: ص ٤١، عن المناقب.
٢. المناقب لابن شهرآشوب: ج ٣ ص ٣٦٣.
٣. ديوان السيد الحميري: ص ٣٤٣، على ما في فاطمة الزهراء عليها السلام في الديوان.

٥٨

المتن:

قال ابن حماد في وصية الزهراءعليها السلام:

وقـــد أوصت أبــا حســن عــلياً بحقي إن عـلى الاءرجـاس تـغشي
فـــغسَّلها الوصـــي أبـــو حســين وواراهـــا وجُــنح اللــيل مُــغشي

المصادر:

١. فاطمة الزهراءعليها السلام في ديوان الشعر العربي: ص ٥٥، عن المناقب.
٢. المناقب لابن شهرآشوب: ج ٣ ص ٣٦٤.

٥٩

المتن:

قال الإمام الحسينعليه السلام:

لما مرضت فاطمة بنت النبيصلى الله عليه وآله وصَّت إلى عليعليه السلام أن يكتم أمرها ويُـخفي خـبرها ولا يؤذن أحداً بمرضها، ففعل ذلك.

فلما حضرتها الوفاة، وصَّتعليها السلام أمير المؤمنينعليه السلام أن يتولَّى أمرها و**يُدفنها ليلاً ويُعفي قبرها**. فتولَّى ذلك أمير المؤمنينعليه السلام ودفنها وعفَى موضع قبرها ... .

المصادر:

جزاء أعداء الصديقة الشهيدةعليها السلام: ص ٨٠.

٦٠

المتن:

قال محمد بن علان الشافعي في وفاة فاطمة:

... وغسّلها علي وأسماء بنت عميس، وكانت أوصتها بذلك وقالت لها: يا أسماء، إني أستقبح أن يُطرَح على المرأة ثوب وتحمل على النعش كالرجل. فوصفت لها أسماء فعل أهل الحبشة، ودعت بجرائد رطبة فأرتها ذلك. فأوصتها أن يُعمَل لها مثله؛ **فهي أول من غُطِّي نعشه، ودُفِنَت ليلاً**، وتولّى ذلك علي والعباس، **وأخفَى قبرها**.

المصادر:

١. إحقاق الحق: ج ١٩ ص ١٧٦، عن الفتوحات الربانية.
٢. الفتوحات الربانية لمحمد بن علان: ج ٢ ص ٥١، على ما في الإحقاق.
٣. ظلامات فاطمة الزهراء: ص ١٧٧، عن الفتوحات.

٦١

المتن:

عن البطائني، قال:

سألت أباعبدالله: لأيِّ علة دُفِنَت فاطمة بالليل ولم تُدفَن بالنهار؟ قال: **لأنها أوصت أن لا يصلِّي عليها الرجلان الأعرابيان.**

المصادر:

١. علل الشرائع: ص ١٨٥ ح ١.
٢. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ٢٠٦ ح ٣٤.
٣. بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ٢٥٠ ح ٨.
٤. الوسائل: ج ٢ ص ٨٣٢ح ٥.
٥. علل الشرائع: ج ١ ص ١٧٦، باختصار فيه.

الأسانيد:

في علل الشرائع: علي بن أحمد بن محمد، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن ابن البطائني، عن أبيه، قال.

٦٢

المتن:

عن فاطمة عليها السلام، أنها أوصت أمير المؤمنين عليه السلام فقالت:

إذا أنا متُّ فتولَّني أنت غسلي وجهِّزني وصلِّ عليَّ وأنزِلني قبري وألحِدني وسوِّ التراب عليَّ، وأجلس عند رأسي قبالة وجهي وأكثِر من تلاوة القرآن والدعاء فإنها ساعة يحتاج الميت إلى أنس الأحياء.

المصادر:

كشف اللثام: ج ٢ ص ٥٣٤.

٦٣

المتن:

قال الحسين بن مساعد الحائري:

عن الزهري، قال: تخلَّف بنو هاشم عن أبي بكر ثمانية أشهر فلم يبايعوه.

ومنه حديث آخر: فلما حضرتها الوفاة ـ يعني فاطمة عليها السلام ـ، **أوصت أن لا يصلي عليها ـ يعني أبو بكر ـ فدُفِنَت ليلاً.**

المصادر:

تحفة الأبرار في مناقب الأئمة الأطهار عليهم السلام (مخطوط): الفصل الخامس عشر.

٦٤

المتن:

قال الأعظمي:

إن فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ كانت عندها صحيفة فيها وصيتها، وكانت تشمل على بعض الأحاديث النبوية.

قال القاسم بن الفضل: قال لنا محمد بن علي: كتب إليَّ عمر بن عبدالعزيز أنسخ إليه وصية فاطمة عليها السلام. فكان في وصيتها الستر الذي يزعم الناس أنها أحدثته، وأن رسول الله ﷺ دخل عليها فلما رآه رجع.

المصادر:

١. دراسات في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه للأعظمي: ج ١ ص ١٤٠.
٢. مسند أحمد بن حنبل: ج ٦ ص ٢٨٣.

٦٥

المتن:

قال الشيخ عبدالله بن مصطفى اللاهيجي نقلاً عن صاحب معراج النبوة من العامة:

فى وصية فاطمة عليها السلام لعلي عليه السلام أنها قالت له: إذا دفنتني فادفن معي هذا الكاغذ الذي في الحقة. فقال لها سيد الوصيين عليه السلام: بحق النبي ﷺ أخبريني بما فيه. قالت: حين أراد أن يزوِّجني أبي منك قال: زوَّجتك من علي عليه السلام صداق أربع مائة درهم. قلت: رضيت علياً عليه السلام ولا أرضي بصداق أربعمائه درهم.

فجاء جبرئيل، قال: يا رسول الله، يقول الله عزوجل: **الجنة وما فيها صداق لفاطمة عليها السلام.** قلت: لا أرضي. قال: أيُّ شيء تريدين؟ قلت: أمتك، لأن قلبك مشغول بأمتك. فرجع

جبرئيل، ثم جاء بهذا الكاغذ مكتوب فيه: **جعلتُ شفاعة أمة محمدﷺ صداق فاطمة**عليها السلام.

فإذا كان يوم القيامة أقول: إلهي، هذه قبالة شفاعة أمه محمدﷺ.

المصادر:

١. مصائب الأئمة عليهم السلام للاهيجي (مخطوط): المجلس العاشر.

٢. مجمع المصائب للحسين بن أحمد التوشي (مخطوط): في أحوال فاطمة عليها السلام.

٦٦

المتن:

قال في السيرة النبوية في ذكر وصايا فاطمة عليها السلام:

وكان لأختها زينب بنت من أبي العاص تُدعَى أمامة، يحملها رسول اللهﷺ في الصلاة. فإذا ركع أو سجد تركها، وإذا قام حملها. ولما أُهديَت إليه قلادة من خرز اليماني قال: لأدفعنَّها إلى أحبُّ أهلي إليَّ. فدعا أمامة فأعلقها في عنقها.

ووصَّت فاطمة عليها السلام ـ وهي تموت ـ علياً عليه السلام ليتزوَّج منها من بعدها، فصنع.

المصادر:

في السيرة النبوية: ص ٣٦١.

٦٧

المتن:

عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال:

غسَّل علي عليه السلام فاطمة عليها السلام، وكانت قد أوصت بذلك إليه.

وعن علي عليه السلام أنه قال: أوصت إليَّ فاطمة عليها السلام أن لا يغسِّلها غيري، وسكبت عليَّ الماء أسماء بنت عميس.

المصادر:

دعائم الإسلام للقاضي النعمان المصرى: ص ٦٦.

٦٨

المتن:

قال أبو علي الكوفي:

... أن فاطمة عليها السلام لما ماتت، غسَّلها علي بن أبي طالب عليه السلام وأوصت بذلك إليه.

المصادر:

الأشعثيات لأبي على الكوفي: ص ١٦٩.

٦٩

المتن:

قال في ذكرى شهادة أم الأئمة عليها السلام:

... يوم وفاتها قامت الزهراء عليها السلام فغسَّلت رأس الحسن والحسين عليهما السلام وألبستهما ثيابهما وخرجا إلى المسجد. ثم اجتمعت بالإمام علي عليه السلام وقالت له: يا أبا الحسن، إنه نُعيت إليَّ نفسي وإني مفارقة الدنيا، وعندي وصايا تعتلج في قلبي، أودُّ أن أوصلك بها. قال أمير المؤمنين عليه السلام: أوصي ما أحببت تجديني وفيّاً، واختار أمرك على أمري.

قالت: إذا قضيت نحبي فغسِّلني وحنِّطني ببقية حنوط أبي رسول الله صلى الله عليه وآله وكفنِّي وصلِّ عليَّ، **ولا تشهد جنازتي هؤلاء الذين ظلموني، وعف موضع قبري**... . يا أبا الحسن ... ما عَهِدتَني كاذبة ولا خائنة ولا خالفتك منذ عاشرتك.

قال الإمام ﷺ: أنت والله أتقى من أن أُوَبِّخك، وقد عزَّ علي فقدك ومفارقتك، إلا أنه أمر لابد فيه. والله لقد جدَّدتَ عليَّ مصيبة رسول الله ﷺ؛ فإنا لله وإنا إليه راجعون.

قالت الزهراء ﷺ: هذه وصاياي؛ **فادفنِّي بالليل وتعهَّد قبري بتلاوة القرآن، فإني أحبُّ تلاوة القرآن منك على قبري.**

ونفَّذ أمير المؤمنين ﷺ وصية الزهراء ﷺ، وأنشد يقول:

أرَى علل الدنيا عليَّ كثيرة　　وصاحبها حتى الفراق عليل
وإن افتقادي فاطم بعد أحمد　　دليل على أن لا يقوم[1] خليل

المصادر:

في ذِكرَى شهادة أم الأئمة ﷺ: ص ١٨.

٧٠

المتن:

قال العلامة نصيرالملة والدين محمد بن محمد الطوسي في الأدلة الدالة على عدم إمامة غير علي ﷺ:

وأوصت (فاطمة ﷺ): أن لا يصلِّي عليها أبو بكر، فدُفِنَت ليلاً.

وقال العلامة الحلي في شرحه:

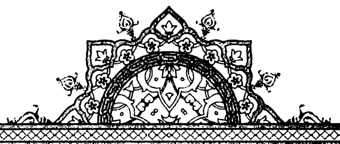
هذا وجه آخر يدلُّ على الطعن في أبي بكر، وهو أن فاطمة ﷺ لما حضرتها الوفاة، **أوصت أن لا يصلِّي عليها أبو بكر، غيظاً عليه ومنعاً له من ثواب الصلاة عليها؛ فدُفِنَت ليلاً ولم يُعلَم أبو بكر بذلك ...**.

---

١. في سائر النسخ: لايدوم.

المصادر:

كشف المراد في شرح تجريد الإعتقاد: ص ٢٩٤.





الفصل السابع

مدة عمرها عليها السلام

في هذا الفصل

عمر الزهراء ﷺ وإن كان قصيرا جداً **إلا أن خيراتها وبركاتها أحاطت الدنيا طولاً و عرضاً**؛ بل أوسعت العوالم فوق الأرضين السبع وتحتها ومن فيها والسماوات السبع والعرش والكرسي كلها.

إن عمر الزهراء ﷺ المبارك في ثماني عشرة سنة، أثمرت على مستوى عمر نوح وأضعافاً كثيرة، بل وعمر الدنيا من أولها إلى فنائها، بل وأكثر من هذا.

وما أقول في بركات الكوثر؟ إن العوالم كلها خُلِقَت لأجلها.

إن الزهراء ﷺ من اليوم الذي وُلِدَت في بيت خديجة بمكة، أشرقت وأضاءت نورها بيوتات مكة، بل **أضاءت السماوات والأرضين كلها بنورها**.

ولكن مع الأسف، إن المدينة وأهلها بل كل الدنيا أصغر من أن تكون ظرفاً لوجودها، **وأبناء الدنيا هضموها في عمرها القصير** ولم يتركوها يعيش أكثر من ثماني عشرة سنة.

والاختلاف في مدة عمرها لا يعبأ بها، لأن الأصحُ حسب ما حقّقنا وتتبّعنا النصوص والأقوال في الكتب والآثار وأثبتناه في آخر هذا الفصل ـ ويبلغ ١٣٠ مصدراً ـ كلها تُنبؤ عن أن عمرها كانت ثماني عشرة سنة بزياده أيام قليلة.

وفي هذا الفصل نورد الأقوال بالاختصار في ٩٠ حديثاً:

القول الأول وهو الأصح: **كان عمرها ثمانعشرة سنة وخمسة وسبعون يوماً.**

القول الثاني: إن عمرها ثمانعشرة سنة وإثنان ولسبعون يوماً.

القول الثالث: إن عمرها ثمان عشرة سنة وخمساً وثمانون يوماً.

القول الرابع: إن عمرها ثمانعشرة سنة وستون يوماً.

القول الخامس: إن عمرها ثمانعشرة سنة وخمسين أو سبعون يوماً.

القول السادس: إن عمرها ثمانيعشرة سنة وسبعة أشهر وأياماً.

القول السابع: إن عمرها ثمانيعشرة سنة وأربعون يوماً.

القول الثامن: إن عمرها ثمانيةعشر سنة وخمسةعشر يوماً.

القول التاسع: إن عمرها ثمانيةعشر سنة إلا سبعةعشر يوماً.

القول العاشر: إن عمرها ثمانيةعشر سنة وثلاثة وثمانون يوماً.

القول الحادي عشر: إن عمرها ثمانيةعشر سنة وأربعون يوماً.

القول الثاني عشر: إن عمرها ثمانيةعشر سنة وشهران وخمسة وعشرون يوماً.

القول الثالث عشر: إن عمرها ثماني عشر سنة.

القول الرابع عشر: إن عمرها ثماني عشر سنة وسبعة أشهر.

القول الخامس عشر: إن عمرها سبع عشرة سنة وأحدعشر شهراً وثلاثة وعشرة أيام.

القول السادس عشر: إن عمرها سبع عشرة سنة وعشرة أشهر وثلاثة وعشرون يوماً.

القول السابع عشر: إن عمرها ثماني عشر سنة وخمسة وأربعون يوماً.

القول الثامن عشر: إن عمرها ثمانية عشر سنة وأياماً.

القول التاسع عشر: إن عمرها ثمانية عشر سنة وستة أشهر.

القول العشرون: إن عمرها ثمانية عشر سنة وخمسة وتسعون يوماً.

القول الحادي والعشرون: إن عمرها ثمانية عشر سنة وخمسة وثمانون يوماً.

القول الثاني والعشرون: إن عمرها ثمانية عشر سنة وخمسة عشر أياماً.

القول الثالث والعشرون: إن عمرها ثمان وعشرة وثلاثة وعشرون يوماً.

القول الرابع والعشرون: إن عمرها إحدى وعشرون سنة.

القول الخامس والعشرون: إن عمرها إثنان وعشرون سنة.

القول السادس والعشرون: إن عمرها ثلاث وعشرون سنة.

القول السابع والعشرون: إن عمرها أربعاً وعشرون سنة.

القول الثامن والعشرون: إن عمرها أربعاً وعشرون سنة.

القول التاسع والعشرون: إن عمرها خمساً وعشرون سنة.

القول الثلاثون: إن عمرها سبعاً وعشرون سنة.

القول الحادي والثلاثون: إن عمرها ثمان وعشرون سنة.

القول الثاني والثلاثون: إن عمرها تسعة وعشرون سنة.

القول الثالث والثلاثون: إن عمرها ثلاثون سنة.

١

المتن:

قال أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني:

وُلِدَت فاطمة ﷺ بعد مبعث رسول الله ﷺ بخمس سنين، وتوفِّيَت ولها ثمان عشرة سنة وخمسة وسبعون يوماً، وبقيت بعد أبيها ﷺ خمسة وسبعين يوماً.

المصادر:

١. الكافي: ج ١ ص ٤٥٨.
٢. بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٧ ح ١٠، عن الكافي.
٣. فاطمة ﷺ صوت الحق الإلهي: ص ١٤، عن الكافي.

٢

المتن:

قال السجستاني:

سمعت أبا جعفر ﷺ يقول: وُلِدَت فاطمة ﷺ بعد مبعث رسول الله ﷺ بخمس سنين، وتوفِّيَت ولها ثماني عشرة سنة وخمسة وسبعون يوماً.

المصادر:

١. الكافي: ج ١ ص ٤٥٧ ح ١٠.
٢. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ٩ ح ١٣، عن الكافي.
٣. الدمعة الساكبة: ج ١ ص ٢٣٥، عن الكافي.

الأسانيد:

في الكافي عبدالله بن جعفر وسعد بن عبدالله جميعاً، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي بن مهزيار، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستاني، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام.

٣

المتن:

قال الفتّال النيشابوري:

اعلم أن فاطمة عليها السلام وُلِدَت بعد النبوة بخمس سنين وبعد الإسراء بثلاث سنين، وأقامت مع رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة ثمان سنين. ثم هاجرت مع رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة، فزوَّجها من علي بن أبي طالب عليه السلام بعد مقدمهم المدينة بسنة، والأصح ستة أشهر، وقبض النبي صلى الله عليه وآله ولفاطمة عليها السلام يومئذ ثمان و عشرة سنة، وعاشت بعد أبيها اثنين وسبعين يوماً.

المصادر:

١. روضة الواعظين: ج ١ ص ١٤٣.
٢. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ٧ ح ٩، عن روضة الواعظين.

٤

المتن:

عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام، قال:

وُلِدَت فاطمة عليها السلام في جمادي الأخرى يوم العشرين منه، سنة خمس وأربعين من

مولد النبي ﷺ. فأقامت بمكة ثمان سنين، وبالمدينة عشر سنين، وبعد وفاة أبيها ﷺ خمسة وسبعين يوماً، وقُبِضَت في جمادي الآخر يوم الثلاثاء لثلاث خلون منه، سنة إحدى عشرة من الهجرة.

المصادر:

١. دلائل الإمامة: ص ٩.

٢. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ٩ ح ١٦، عن دلائل الإمامة.

الأسانيد:

في دلائل الإمامة: حدثنا محمد بن عبدالله، قال: حدثنا أبو علي محمد بن همام، قال: روى أحمد بن محمد البرقي، عن أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري القمي، عن عبدالرحمن بن بحر، عن عبدالله بن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير.

٥

المتن:

قال محمد بن همام:

ورُوِيَ أنها قُبِضَت لعشر بقين من جمادي الآخرة، وقد كمل عمرها يوم قُبِضَت ثمانيةعشر سنة وخمساً وثمانين يوماً بعد وفاة أبيها ... .

المصادر:

١. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ١٧١ ح ١١، عن كتاب دلائل الإمامة.

٢. دلائل الإمامة: ص ٤٦.

٣. ناسخ التواريخ: مجلدات فاطمة الزهراء ج ١ ص ٢٣٩.

٦

المتن:

قال السيد المرتضى:

رُوِيَ أن فاطمة عليها السلام توفِّيَت ولها ثمانعشرة سنة وشهران، وأقامت بعد النبي صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً، ورُوِيَ أربعين يوماً ....

المصادر:

١. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ٢١٢ ح ٤١، عن عيون المعجزات.
٢. عيون المعجزات، على ما في البحار.
٣. ناسخ التواريخ: مجلدات فاطمة الزهراء عليها السلام ج ١ ص ٢٣٩.
٤. رياحين الشريعة: ج ٢ ص ٩٣، عن عيون المعجزات.

٧

المتن:

قال العلامة السيد جعفر مرتضى في ذكر سنِّ عائشة وأن فاطمة عليها السلام أصغر سنّاً منها:

قال الطحاوي مع أنه قد جزم قبل بقليل بأن فاطمة عليها السلام قد كان سنُّها الذي ماتت عليه خمساً وعشرين سنة: ومقتضاها أنها عليها السلام وُلِدَت قبل البعثة بسنتين، فهذا يدلُّ على أن عمر عائشة كان أكثر من ذلك، لأن فاطمة عليها السلام كانت صغيرة في حين كانت عائشة كاملة بالغة مبلغ النساء ... ، أو لا أقلَّ أنهما كانتا في عمر واحد ....

وابن قتيبة يقول: أنها توفِّيَت سنة ثمان وخمسين، وقد قاربت السبعين ....

أقول: فعائشة سنّها كانت في وقت الهجرة ثمانيعشرة سنة، وإذا كان هي أكبر سنّاً من فاطمة عليها السلام **فكان سنُّ فاطمة عليها السلام وقت الهجرة ثمانية، ووقت زواجها تسعة، وعند وفاتها ثمانعشرة أو تسععشرة.**

المصادر:

حديث الإفك للسيد جعفر مرتضى العاملي: ص ٩٢.

٨

المتن:

قال العلامة السيد جعفر مرتضى العاملي في تعيين سنّ الزهراء عليها السلام وعائشة:

... والحقيقة ـ وقد أشرنا إلى ذلك غير مرة ـ أن عائشة هي التي كان لها ذلك السنُّ العالي ...، وأما فاطمة عليها السلام فقد توفّيَ النبي صلى الله عليه وآله وعمرها ١٨ سنة، **لكنهم عكسوا الأمر لحاجة في أنفسهم قضيت.**

المصادر:

الصحيح في سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله: ج ٤ ص ٢٦.

٩

المتن:

قال جابر بن عبدالله:

ما رأيت فاطمة عليها السلام تمشي إلا ذكرت رسول الله صلى الله عليه وآله ....

وقُبِضَ النبي صلى الله عليه وآله ولها يومئذ ثماني عشرة سنة وسبعة أشهر، ووُلِدَت الحسن عليه السلام ولها اثنتاعشرة سنة.

المصادر:

١. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ٦ ح ٧، عن المناقب.
٢. المناقب لابن شهرآشوب: ج ٣ ص ٣٥٧.
٣. ناسخ التواريخ: مجلدات فاطمة الزهراء عليها السلام ج ١ ص ٢٣٩.

١٠

المتن:

قال ابن شهرآشوب في عمر فاطمة عليها السلام:

قُبِضَ النبي صلى الله عليه وآله ولها يومئذ ثماني عشرة سنة وسبعة أشهر، وعاشت بعده إثنين وسبعين يوماً، ويقال خمسة وسبعين يوماً، وقيل: أربعة أشهر، وقال القرباني: قد قيل أربعين يوماً وهو أصح.

المصادر:

١. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ١٨٠ ح ١٦، عن المناقب.
٢. المناقب لابن شهرآشوب: ج ٣ ص ٣٥٧.
٣. الدمعة الساكبة: ج ١ ص ٣٣١، عن المناقب.

١١

المتن:

قال السيد الهاشمي في مدة عمرها عليها السلام:

... أما عمرها يوم وفاتها عليها السلام، فقد جاء في البحار عن جابر بن عبدالله: وقُبِضَ النبي صلى الله عليه وآله ولها يومئذ ثماني عشرة سنة وسبعة أشهر.

وعن الإمام الباقر عليه السلام: وتوفِّيَت ولها ثماني عشرة سنة وخمسة وسبعين يوماً.

وذكر ابن طاووس والطوسي والكفعمي: إن الثلاثة أشهر هو الثابت في وفاة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام برواية أبي جعفر الباقر عليه السلام.

المصادر:

فاطمة الزهراء عليها السلام من قبل الميلاد إلى بعد الاستشهاد: ص ٣٧٤.

١٢

المتن:

قال ابن الخشاب في تاريخ مواليد ووفيات أهل البيت عليهم السلام، نقله عن شيوخه، يرفعه إلى أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام:

وُلِدَت فاطمة عليها السلام بعد ما أظهر الله نبوة نبيه صلى الله عليه وآله، وأنزل عليه الوحي بخمس سنين وقريش تُبني البيت، وتوفِّيَت ولها ثمانيةعشر سنة وخمس وسبعين يوماً.

وفي رواية صدقة ثمانيةعشر سنة وشهر وخمسةعشر يوماً، وكان عمرها مع أبيها صلى الله عليه وآله بمكة ثمانية سنين، وهاجرت إلى المدينة مع رسول الله صلى الله عليه وآله فأقامت معه عشر سنين.

فكان عمرها ثمانيةعشر سنة، فأقامت مع علي أمير المؤمنين عليه السلام بعد وفاة أبيها خمسة وسبعين يوماً، وفي رواية أخرى أربعين يوماً. قال الذارع: أنا أقول: فعمرها على هذه الرواية ثمانيةعشر سنة وشهر وعشرة أيام.

المصادر:

١. كشف الغمة: ج ١ ص ٤٤٩، عن تاريخ المواليد.
٢. تاريخ مواليد ووفيات أهل البيت عليهم السلام لابن الخشاب، على ما في كشف الغمة.
٣. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ٧ ح ٨، عن كشف الغمة.
٤. الدمعة الساكبة: ج ١ ص ٢٣٥، عن كشف الغمة.

١٣

المتن:

قال في نسب رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة المعصومين عليهم السلام:

إن فاطمة عليها السلام عاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله تسعين يوماً، وفي رواية خمسة وسبعين، وفي رواية المخالفين ستة أشهر، وعمرها ثمانعشر سنة وخمسة وسبعين يوماً.

المصادر:

نسب رسول الله ﷺ والأئمة المعصومين عليهم السلام (مخطوط): ص ٦.

١٤

المتن:

قال سليمان كتاني في عمر فاطمة عليها السلام:

أما عمرها فيبلغ ثمانيةعشر سنة وأشهر وهو عمر قصير، ولكنه مثال كامل شامل لحياة المرأة التي يريدها الله ويسعَى لتحقيقها دين الله.

المصادر:

فاطمة الزهراء عليها السلام وتر في غمد لسليمان الكتاني المسيحي: ص ٢٦.

١٥

المتن:

قال الشيخ علي بن الحسين البلادي البحراني في وفاة سيدة النساء عليها السلام:

وأما الخاتمة التي في بيان عمرها ومعرفة موضع قبرها، فرُوِي أن عمرها يوم وفاتها ثمانيةعشر سنه وخمسة وسبعون يوماً.

وفي رواية صادقة ثمانيةعشر سنة وشهراً وخمسةعشر يوماً، وكان عمرها مع أبيها بمكة عشر سنين، وفي رواية ثمان سنين، وهاجرت إلى المدينة فأقامت معه عشر سنين، وفي رواية ثمان سنين فأقامت بعد أبيها أربعين يوماً، فعلى هذه الرواية تكون وفاتها ليلة الثامنة من شهر ربيع الثاني.

وفي رواية خمسة وسبعون يوماً، فعلى هذه الرواية تكون وفاتها ليلة الثالثة عشر من جمادي الثاني، وإلى هذا ذهب الشيخ في المصباح والسيد ابن طاووس في كتاب الإقبال والمفيد في مسارُ الشيعة والكفعمي في كتابه المعروف في أصله وجدوله.

وقيل: اثنين وسبعين يوماً، وقيل: ثلاثة أشهر، وقيل: يوماً واحداً كما في البحار وهو أغرابها، وقيل: ستة أشهر.

وأصحُ ما بلغنا من الروايات هي الخمسة والسبعون، كما ورد في صحيحة عبيدة الحذّاء من كتاب الكافي.

المصادر:

وفاة فاطمة الزهراء عليها السلام للبلادي: ص ٨٩.

١٦

المتن:

في راحة الأرواح:

إن وفاة فاطمة عليها السلام في ثلاث من جمادي الآخرة سنة إحدى عشرة من الهجرة وخمسة وسبعين يوماً بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان عمرها ست عشرة وشهرين.

المصادر:

راحة الأرواح ومونس الأشباح (مخطوط): في وفاة الزهراء عليها السلام.

١٧

المتن:

قال القراجه داغي الأنصاري في عمر فاطمة عليها السلام:

... وقُبِضَ النبيﷺ ولها ثماني‌عشر سنة بلا زيادة ونقيصة، أو مع نقيصة سبعةعشر يوماً أو ثلاثة وثمانين يوماً، أو مع زيادة سبعة أشهر أو ما دونها.

واختلف في مدة عمرها بعد النبيﷺ أنها ثمانية أشهر، أو سبعة أشهر، أو أربعة أشهر، أو ثلاثة أشهر، أو مائة يوم، أو خمسة وسبعون يوماً، أو إثنان وسبعون، أو شهران، أو خمسة وأربعون، أو أربعون.

وقال جماعة: عمرها على التحقيق ثماني‌عشر سنة وأربعين يوماً، منها ثماني سنة قبل الهجرة، وعشرة بعد الهجرة، والباقي بعد وفاة رسول اللهﷺ.

وقال آخرون: الأصحُ أن عمرها ثماني‌عشر سنة إلا سبعةعشر يوماً؛ فسبع سنين وتسعة أشهر في مكة قبل الهجرة وعشر سنين إلا يومين بعد الهجرة وخمسة وسبعون يوماً بعد وفاة أبيها.

وبالجمله عمرها ثمانيةعشر سنة بزيادة في الجملة أو نقيصة كذلك.

المصادر:

اللمعة البيضاء في شرح خطبة الزهراء: ص ٢٣٣.

١٨

المتن:

قال الحسين بن حمدان الحضيني في باب سيدة النساء:

... وتوفِّيَت فاطمة ولها ثمانيةعشر سنة وشهران وخمسة وعشرون يوماً، وأقامت مع أبيها بمكة ثماني سنين. ثم هاجرت معه إلى المدينة وأقامت بها عشر سنين بعد الهجرة، ومضى رسول اللهﷺ ولها ثمانيةعشر سنة، وعاشت بعده خمسة وسبعين يوماً، وبرواية الغار أربعين يوماً وهو الصحيح.

المصادر:

الهداية الكبرى للحضيني: ص ١٧٦.

١٩

المتن:

قال الشيخ حسين بن محمد الدرازي البحراني في مدة عمرها عليها السلام:

... وعـمرها مختلف فيه أيضاً، ففي بعضها ثماني عشرة سنة، وفي بعضها ثلاث عشرون سنة، كما نطقت به رواية الجعفي ... .

المصادر:

التاريخ والسيرة للدرازي البحراني: ص ٣٠.

٢٠

المتن:

قال الكعبي في ولادة الزهراء عليها السلام وهجرتها والاختلاف في مدة عمرها:

... وقُبِضَ النبي صلى الله عليه وآله ولها ثمان عشرة سنة بلا زيادة ونقيصة، أو مع نقيصة سبعة عشر يوماً، أو ثلاثة وثمانين يوماً، أو مع زيادة سبعة أشهر، أو ما دونها.

واختُلِف في مدة عمرها بعد النبي صلى الله عليه وآله أنها ثمانية أشهر، أو سبعة أشهر، أو أربعة أشهر، أو ثلاثة أشهر، أو مائة يوم، أو خمسة وسبعون يوماً، أو إثنان وسبعون، أو شهران، أو خمسة و أربعون، أو أربعون.

وقال جماعة: عمرها عليها السلام على التحقيق ثماني عشر سنه وأربعون يوماً؛ منها ثماني سنة قبل الهجرة وعشرة بعد الهجرة والباقي بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله.

وقال آخرون: الأصحُ أن عمرها ثماني عشرة سنة إلا سبعة عشر يوماً؛ فسبع سنين وتسعة أشهر في مكة قبل الهجرة وعشر سنين إلا يومين بعد الهجرة وخمسة وسبعون يوماً بعد وفاة أبيها.

وبالجملة، عمرها ﷺ ثمان عشر سنة بزيادة في الجملة، أو نقيصة كذلك.

المصادر:

فاطمة الزهراء ﷺ لملا داود الكعبي: ج ٢ ص ٣٠.

٢١

المتن:

قال الفضل بن الحسن الطبرسي في مبلغ عمر فاطمة ﷺ:

الأظهر في روايات أصحابنا أنها وُلِدَت سنة خمس من المبعث بمكة والعشرين من جمادي الآخرة، وأن النبي ﷺ قُبِضَ ولها ثماني عشرة سنة وسبعة أشهر.

المصادر:

إعلام الوَرَى بأعلام الهدى: ص ١٤٧.

٢٢

المتن:

قال الهاشمي في ذكر فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين ﷺ:

... وُلِدَت في يوم الجمعة في العشرين من جمادي الآخرة بعد البعثة بخمس سنين؛ فعمرها عند الوفاة ثماني عشر.

المصادر:

المطالب المهمة في تاريخ النبي والزهراء والأئمة عليهم السلام: ص ١٤.

٢٣

المتن:

قال السيد محسن الأمين في مدة عمر الزهراء عليها السلام:

... واختُلِف في قدر عمر الزهراء عليها السلام ... ؛ فعلى قول أكثر أصحابنا أنها وُلِدَت بعد النبوة بخمس سنين، ويكون عمرها حين تزويجها تسع سنين، أو عشر سنين، أو إحدى‌عشرة سنة، لأنها تزوَّجت بعلي عليه السلام بعد الهجرة بسنة، وقيل: بسنتين، وقيل: بثلاث سنين.

قال ابن شهرآشوب في المناقب: وُلِدَت بعد النبوة بخمس سنين وأقامت مع أبيها بمكة ثمان سنين، ثم هاجرت إلى المدينة فزوَّجها من علي عليه السلام بعد مقدمها المدينة بسنتين بعد بدر.

وعلى قول بعضهم: أنها وُلِدَت بعد النبوة بسنتين؛ يكون عمرها يوم تزويجها اثنتي‌عشرة سنة، أو ثلاث‌عشرة سنة، أو أربع‌عشرة سنة، بناء على الخلاف في أن تزويجها كان بعد الهجرة بسنة أو سنتين أو ثلاث ... .

المصادر:

١. أعيان الشيعة: ج ٢ ص ٢٩١.
٢. المناقب لابن شهرآشوب، شطراً منه، على ما في أعيان الشيعة.

٢٤

المتن:

قال السيد الأمين في عمر الزهراء عليها السلام ووفاتها:

... وكان عمرها ـ صلوات الله عليها وعلى أبيها ـ عند وفاتها ثماني عشرة سنة، وقيل: ثماني عشرة سنة وشهرين، وقيل: سبعة أشهر. هذا على القول بأنها وُلِدَت بعد المبعث بخمس سنين، وعلى القول: بأنها وُلِدَت بعده بسنتين يكون عمرها إحدَى وعشرين سنة، وهو الذي رواه الحاكم في المستدرك بسنده عن أم الحسن بنت أبي جعفر محمد بن علي، عن أخيها جعفر بن محمد ﷺ، قال: ماتت فاطمة ﷺ وهي ابنة إحدى وعشرين، ووُلِدَت على رأس إحدى وأربعين من مولد النبي ﷺ.

وعلى قول الإستيعاب في مولدها أنه بعد البعثة بسنة، يكون عمرها اثنتين وعشرين سنة، وعلى القول بأنها وُلِدَت قبل المبعث بخمس سنين ـ كما هو قول أكثر علماء أهل السنة ـ يكون عمرها ثماني وعشرين سنة.

وعن المدائني: ماتت ولها تسع وعشرون سنة، وعن الزبير بن بكار، عن عبدالله بن الحسن: ثلاثون سنة.

وكل ذلك ناشئ عن الخلاف في تاريخ مولدها، كما أن الاختلاف في تاريخ وفاتها وسنِّها يوم تزويجها، الظاهر أنه ناشئ عن ذلك.

المصادر:

أعيان الشيعة: ج ٢ ص ٣٠٩.

٢٥

المتن:

قال سبط ابن الجوزي في ذكر وفاتها ﷺ:

... اختلفوا في مبلغ سنِّها على أقوال: أحدها: ثمان وعشرون وسنة وستة أشهر، الثاني: تسع وعشرون، والثالث: ثلاثون سنة.

قلت: ورأيت في كتاب مواليد أهل البيت ﷺ وعليه خط محمد بن الخشاب ... عن جعفر بن محمد الصادق ؛ قال: وُلِدَت فاطمة بعد النبوة بخمس سنين؛ أقامت مع أبيها ثمان سنين بمكة، وأقامت بالمدينة عشر سنين، وأقامت مع علي بعد وفاة رسول الله ﷺ سبعين يوماً، وفي رواية أربعين يوماً، وتوفِّيَت وهي بنت ثمان‌عشرة سنة.

المصادر:

١. تذكرة الخواص: ص ٣٢٠.
٢. مواليد أهل البيت ﷺ، على ما في تذكرة الخواص.

الأسانيد:

في مواليد أهل البيت ﷺ: رواه محمد بن الخشاب، وقد رواه عن أبي منصور محمد بن عبدالملك بن حيزون، عن الحسن بن عرفة، عن الحسن بن دوما، عن أحمد بن نصر بن عبدالله الذراع النهرواني، عن حرب بن محمد المؤدب، عن الحسن بن محمد العمي البصري، عن محمد بن سنان، عن محمد بن مسكان، عن أبي نصر، عن جعفر بن محمد الصادق .

٢٦

المتن:

قال الشيخ محمدهاشم الخراساني في سنّ فاطمة :

... فالأقوى أن فاطمة توفِّيَت في ثلاث من جمادي الآخرة سنة ١١ من الهجرة، وسنُّها حين وفاتها كانت سبع‌عشرة سنة وأحدعشرة شهراً وثلاثة‌عشر يوماً.

المصادر:

منتخب التواريخ: ص ٨٥.

٢٧

المتن:

قال لسان الملك سبهر في مدة عمر فاطمة ﷺ:

اختلفوا في مدة عمر فاطمة ﷺ؛ فقال بعض أنها خمس وثلاثين، وقال الآخر أنها ثلاثين، وقال الآخر أنها ثماني وعشرين، وقال قوم سبع وعشرين، وقال قوم ثلاث وعشرين، ولكن أصحُّ الأقوال أن سنَّها عند الوفاة كان ثماني وعشرة.

وأوردنا في مجلد الثاني من كتاب ناسخ التواريخ ... أن مدة عمرها كانت سبع عشر سنة وعشر شهراً وثلاث وعشرين يوماً.

المصادر:

ناسخ التواريخ: مجلدات الخلفاء ج ١ ص ١٨٤.

٢٨

المتن:

قال محمدباقر بن محمدتقي في أحوال سيدة النساء فاطمة ﷺ:

إن مدة عمرها كانت ثماني عشر سنة.

المصادر:

تذكرة الأئمة ﷺ (مخطوط): في ذكر حال فاطمة ﷺ.

٢٩

المتن:

قال في أساس الأديان في أحوال فاطمة ﷺ:

إسمها فاطمة بنت رسول الله ﷺ ...، وعمرها ثماني عشر سنة وخمسة وأربعين يوماً؛

كانت ثماني سنة مع أبيها في مكة وعشر سنين في المدينة. ماتت يوم الإثنين ثالث جمادي الآخره سنة ١١ من الهجرة .... .

المصادر:

أساس الأديان (مخطوط): ص ١٧٨.

٣٠

المتن:

قال السيد أبو القاسم اللاهيجي في ذكر فاطمة الزهراء:

... وأما عمرها الشريف فكان ثمانيةعشر سنة وأياماً، وبقيت بعد رسول خمس وسبعون يوماً.

المصادر:

رياض المؤمنين في أحوال المعصومين (مخطوط): في أحوال فاطمة.

٣١

المتن:

قال العلامة المجلسي في المرآة في ذكر الزهراء:

... وكان عمرها مع أبيها بمكة ثمان سنين، وهاجرت إلى المدينة مع رسول الله فأقامت معه عشر سنين، وكان عمرها ثمانعشرة سنة وشهر وعشرة أيام .... .

المصادر:

مرآة العقول: ج ٥ ص ٣١٣.

٣٢

المتن:

قال عبدالوهاب الشيرازي في أحوال سيدة النساءعليها السلام:

... وكان عمرها الشريف ثمانعشرة سنة وسبعة شهراً.

المصادر:

نخبة الأخبار لعبدالوهاب الشيرازي (مخطوط): العنوان الثامن المقالة الأولى.

٣٣

المتن:

قال اللواساني في ذكر الزهراءعليها السلام:

... وقُبِضَ النبيصلى الله عليه وآله ولها من العمر ثمانيعشر سنة، وعاشت بعد أبيها على أشهر الروايات خمسة وسبعين يوماً، وقيل: خمسة وأربعين يوماً، وقيل: ثلاثة أشهر.

المصادر:

الدروس البهيّة للواساني: ص ٢٢.

٣٤

المتن:

في وقايع سنة إحدىعشرة من تاريخ بعد النبيصلى الله عليه وآله:

... وفيها ماتت فاطمة بنت رسول اللهصلى الله عليه وآله بعد موت أبيها لخمس وسبعين وسنُّها يومئذ ثمانيةعشر سنة وخمسة وسبعون يوماً؛ هذه رواية أولادها.

المصادر:

تاريخ بعد النبي ﷺ (مؤلفه من علماء العامة لم يُذكَر إسمه م ٥٢٦ هـ، مخطوط): في وقايع سنة إحدى عشرة.

٣٥

المتن:

قال هاشم معروف الحسني في أحوال فاطمة عليها السلام:

... وتوفِّيَت ولها ثمانعشرة سنة وخمسة وسبعون يوماً.

المصادر:

سيرة المصطفى ﷺ: ص ٣٢٦.

٣٦

المتن:

قال محمد بن أحمد الدمشقي في وفاة فاطمة عليها السلام:

وأما وفاتها بعد أبيها بستة أشهر ... .

وقد اختلفوا في مولدها عليها السلام، والصحيح أنها وُلِدَت بعد البعثة بخمسة أعوام ورسول الله ﷺ ابن خمس وأربعين سنة، وأقامت معه بمكة إلى حين هاجرت في سن ثلاث وخمسين سنة وهي بنت ثمان سنين، وأقامت بالمدينة عشرة أعوام؛ فهذه ثمانيةعشر سنة، وعاشت بعد أبيها ستة أشهر.

المصادر:

جواهر المطالب للدمشقي: ج ١ ص ١٥١.

٣٧

المتن:

قال في تاريخ أهل البيت عليهم السلام بأسناد ذكرناها في ولادتها:

... وتوفِّيَت ولها ثماني عشرة سنة وخمسة وسبعون يوماً.

المصادر:

تاريخ أهل البيت عليهم السلام: ص ٧٢.

٣٨

المتن:

قال في المناقب والمصائب في أحوال فاطمة الزهراء عليها السلام:

... وكان سنُّها عليها السلام ثماني عشرة سنة وخمسة وسبعون يوماً.

المصادر:

المناقب والمصائب (مخطوط): في أحوال فاطمة عليها السلام.

٣٩

المتن:

قال الشيخ خضر بن شلال النجفي فيما يتعلق بزيارة البتول الزهراء عليها السلام:

... وعمرها يوم وفاة النبي صلى الله عليه وآله ثمانية عشر سنة، وتوفِّيَت بعد أبيها بخمسة وسبعين يوماً.

المصادر:

أبواب الجنان وبشائر الرضوان لخضر بن شلال (مخطوط): الفصل السادس.

٤٠

المتن:

قال عبدالوهاب الكاشي في أحوال فاطمة عليها السلام:

... وتوفِّيَت فيها[١] عن عمر ناهز التسعة عشر عاماً.

المصادر:

في رحاب محمد وأهل بيته صلى الله عليه وآله: ص ٣٩.

٤١

المتن:

قال الملا علي العلياري في جدول تاريخ مواليد المعصومين عليهم السلام، في جدول فاطمة الزهراء عليها السلام:

... ومدة عمرها ثمانية عشر سنة.

المصادر:

بهجة الآمال في شرح زبدة المقال: ج ٧ ص ٦٣٤.

٤٢

المتن:

قال خواندمير في تاريخ فاطمة عليها السلام:

... إن مدة عمرها عليها السلام ثماني عشرة سنه وخمسة وسبعين يوماً.

وفي رواية عمرها ثماني عشرة سنة وخمسة وأربعون يوماً.

---

١. اي في سنة إحدى عشر من الهجرة.

المصادر:

حبيب السيَر لخواندمير: ج ١ ص ١٤٩.

٤٣

المتن:

قال النمازي في ذكر فاطمة عليها السلام:

... وتوفيَت ولها ثماني عشرة سنة وخمسة وسبعون يوماً.

المصادر:

مستدرك سفينة البحار: ج ٨ ص ٢٣٩.

٤٤

المتن:

قال الشيخ محمدجواد مغنية في شرح خطبة ٢٠٠ عند ذكر فاطمة عليها السلام:

... توفيَت بالمدينة ثالث جمادي الآخره سنة ١١، وعمرها الشريف ثماني عشر سنة، وعاشت بعد أبيها ٩٥ يوماً.

المصادر:

في ظلال نهج البلاغة لمغنية: ج ٣ ص ٢١٨.

٤٥

المتن:

قال نظام العلماء النائيني في تاريخ الزهراء عليها السلام في منظومته:

وهي ابنة العشر مع الثمان من السنين منبع الإحسان.

المصادر:

تذكرة الهداة لنظام العلماء: ص ٢٠.

٤٦

المتن:

قال الكاظمي الخلخالي في مدة عمرها عليها السلام:

... المشهور عمرها ثمانيةعشر سنة وأربعين يوماً.

وعلى القول الموثَّق لا تجاوز عمرها عن ثمانيةعشر عاماً وسبعة عشر يوماً، وقال البعض: عمرها أربعة وعشرين عاماً.

المصادر:

حياة الأنبياء والمعصومين عليهم السلام للكاظمي: ص ١٦٣ .

٤٧

المتن:

قال السيد محمدعلي الشاهعبدالعظيمي نقلاً عن الدروس:

... وقد كمل عمرها يوم قُبِضَت ثمانيةعشر سنة وخمس وثمانين يوماً.

وعن المناقب: قُبِض النبي صلى الله عليه وآله ولها عليها السلام يومئذ ثمانيةعشر يوماً سنة وسبعة أشهر؛ عاشت بعده صلى الله عليه وآله اثنين وسبعين يوماً، وقيل: أربعين يوماً وهو أصح.

المصادر:

١. الايقاد للشاهعبدالعظيمي: ص ١٥.
٢. الدروس، على ما في الايقاد.

٤٨

المتن:

قال ولي الدين علي الخوانساري في أحوال فاطمة عليها السلام:

... وإن في عمرها اختلاف، فبعض يقول: إنه ثماني عشر سنة وخمسةعشر أياماً؛ ثماني سنة قبل الهجرة وعشرة بعدها.

المصادر:

الأنوار لولي الدين علي الخوانساري (مخطوط): النور الثاني.

٤٩

المتن:

قال في نسب رسول الله صلى الله عليه وآله:

... إن عمرها ثلاث وعشرون عاماً، وفي رواية ثماني عشرة سنة، والصحيح الرواية الأخيرة.

المصادر:

نسب رسول الله والأئمة المعصومين عليهم السلام (مخطوط): ص ١٦.

٥٠

المتن:

قال ابن أبي الثلج في تاريخ فاطمة عليها السلام:

... وتوفيت عليها السلام ولها ثماني عشرة سنة وخمسة وسبعون يوماً، وكان عمرها مع النبي صلى الله عليه وآله بمكة ثماني سنين، وهاجرت مع النبي صلى الله عليه وآله إلى المدينة، وأقامت بالمدينة عشر سنين، وأقامت مع أمير المؤمنين عليه السلام بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً.

المصادر:

تاريخ الأئمة عليهم السلام لابن أبي الثلج البغدادي: ص ٣.

٥١

المتن:

قال ابن الخشاب البغدادي في تاريخ فاطمة عليها السلام:

... وتوفّيت ولها ثمانيةعشر سنة وخمسة وسبعين يوماً، وهاجرت إلى المدينة مع رسول الله صلى الله عليه وآله. فأقامت معه عشر سنين وكان عمرها ثمانيةعشر سنة، وأقامت مع أمير المؤمنين عليه السلام بعد وفاة أبيها خمسة وسبعين يوماً.

وفي رواية أربعين يوماً؛ حدثني بذلك محمد بن موسى الطوسي، قال: حدثنا أبو السكين، قال: حدثنا الهيثم بن عدي: قال الذرّاع: أنا أقول: فعمرها على هذه الرواية ثمانيةعشر سنة وشهر وعشرة أيام.

المصادر:

مواليد الأئمة عليهم السلام ووفياتهم للبغدادي: في أحوال الزهراء عليها السلام.

٥٢

المتن:

قال عمادزاده في ذكر فاطمة عليها السلام:

... وتوفّيت ولها ثمانعشرة سنة وخمسة وسبعون يوماً.

المصادر:

حياة الأئمة المعصومين عليهم السلام: ص ٧١.

٥٣

المتن:

قال الفتوتي الهمداني في المفتاح الثاني:

مــدة عــمرها ثــمان وعشــر — مــن الســنين مُشــعِر بــه الخَبَر.
يـتبعها عشـرون يـوماً فـي الخبر — بــعد ثــلاثة كــذا الأمــر اشـتهر

المصادر:

مفاتيح الدرر في حال الأنوار الأربعةعشر ﷺ للفتوني: المفتاح الثاني.

٥٤

المتن:

قال الساروي في ذكر فاطمة عليها السلام:

إن في مدة عمرها اختلاف، والأشهر عند الإمامية أن لها ثـماني عشرة سـنة، وفـي مكثها بعد أبيها أيضاً اختلاف، ويُستفاد من الأحاديث المعتبرة أنها بقيت بعد النبي ﷺ خمسة وسبعين يوماً.

المصادر:

المفجعة للساروي: أحوال الزهراء عليها السلام.

٥٥

المتن:

قال الشيخ الحر العاملي في منظومته في باب الزهراء عليها السلام:

وكـان عـمرها مـن الأعـوام ... ثـمانعشر ومـن الأيـام
خمسةعشر في حديث صدقة ... وقـول مـن تـبعه وصـدَّقه
وقـيل بـل تـزيد أيـضاً عشـراً ... مـن السـنين قـيل بـل وأخـرى
ثـمان أعـوام قُـبَيل الهـجرة ... وبـعد ذاك مـع أبـيها عشـرة
وبـعده مـختلَف كـم يـوماً ... عاشت فدَع عنك المراء والّلؤما
أو نصف حول فاعتبر أقـوالهـم ... وانظر وحـقِّق أيُّـها أقـوى لهـم
وانظر إلى مـيلادهم ثـم احسب ... ثم أجير النـقص وتـمّم تـصب

المصادر:

منظومة في تاريخ النبي والأئمة عليهم السلام (مخطوط): ص ٧.

٥٦

المتن:

قال محمدحسين بن محمدعلى في ذكر مولدها وأسمائها وألقابها عليها السلام:

إن النبي صلى الله عليه وآله قُبِض ولها ثمانيةعشر وسبعة أشهر.

ورُوِيَ عن جابر بن يزيد، قال: سُئل الباقر عليه السلام: كم عاشت فاطمة عليها السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: أربعة أشهر وتوفِّيَت ولها ثلاثة أو أربعة عشرون سنة، وهذا قريب مما روته العامة أنها وُلِدت سنه إحدى وأربعين من مولد رسول الله صلى الله عليه وآله؛ فيكون بعد المبعث بسنة.

وذكـر الأسـناد أبـو سـعيد الواعـظ فـي كـتاب شـرف النـبي صلى الله عليه وآله: أن جـميع أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله وُلِدوا قبل الإسلام إلا فاطمة عليها السلام وإبراهيم، فإنهما وُلِدا في الإسلام.

المصادر:

أخبار ماتم مجمع أحوال المولد: ص ٦٥٣.

٥٧

المتن:

قال محمدرضا الإمامي المدرِّس في الجنّات:

إن مدة عمر فاطمة عليها السلام ثماني عشرة سنة وأربعون يوماً؛ منها ثماني سنين قبل الهجرة وعشرة بعد الهجرة والباقي بعد أبيها، و أما تطبيق يوم الولادة مع يوم الوفاة على قول الأصحّ ثماني عشرة سنة إلا سبعة عشر يوماً، لأنها عاشت مع أبيها في مكة قبل الهجره سبع سنين وتسعة أشهر وبعد الهجرة معه تسع سنين وإحدى عشر شهراً وثماني وعشرين يوماً وبعد أبيها خمسة وسبعين يوماً، وعلى قول حين ولادة الحسن عليه السلام لها إحدى عشرة سنة.

المصادر:

جنّات الخلود: ص ١٨.

٥٨

المتن:

قال الطريحي في المجمع:

أنها عليها السلام وُلِدت بعد المبعث بخمس سنين، وتوفِّيت ولها ثمان عشرة سنة وخمسة وسبعون يوماً؛ عاشت بعد أبيها خمسة وسبعين يوماً.

المصادر:

مجمع البحرين: ص ٥٥٤.

٥٩

المتن:

ذكر المحلاتي في مدة عمر فاطمة عليها السلام ويوم وشهر وفاتها أقوالاً كثيرة، لا يقطع بقول أحد منهم، إلا أنه ذكر ما في عيون المعجزات أنه ثماني‌عشرة سنة وشهرين، وقول ابن شهرآشوب أنه ثماني‌عشر سنة وسبعة أشهر، وقول محمد بن همام أنه ثماني‌عشر سنة، وذكر بعده أقوال المؤرخين والمحدثين.

المصادر:

رياحين الشريعة: ج ٢ ص ٩٣.

٦٠

المتن:

قال الشرواني في ذكر وفاة الزهراء عليها السلام:

... وماتت بالمدينة بعد موت النبي صلى الله عليه وآله بستة أشهر، وقيل: بثلاثة ولها ثمان وعشرون سنة، وقيل: تسع وعشرون، وأهل البيت عليهم السلام يقولون: ثماني‌عشرة ... .

المصادر:

مناقب أهل البيت عليهم السلام: ص ٢٣١.

٦١

المتن:

قال الحاكم في مدة عمر فاطمة عليها السلام:

... ماتت فاطمة عليها السلام وهي ابنة إحدى وعشرين.

المصادر:

المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١٦٣.

٦٢

المتن:

قال ابن عساكر:

وُلِدَت فاطمة عليها السلام سنة إحدى وأربعين من مولد النبي صلى الله عليه وآله، وماتت فاطمة عليها السلام وهي ابنة إحدى وعشرين سنة.

المصادر:

تاريخ مدينة دمشق: ج ١ ص ٤٣٤.

الأسانيد:

في تاريخ دمشق: حدثني محمود بن عبدالرحمن، أخبرنا أحمد بن خلف، أنبأنا الحاكم أبو عبدالله، قال: سمعت إبراهيم بن محمد، يقول: سمعت محمد بن إسحاق يقول: سمعت أبي يقول: سمعت أبي جعفر بن سليمان يقول.

٦٣

المتن:

قال التلمساني نقلاً عن المدائني:

ماتت فاطمة عليها السلام ليلة الثلاثاء، ثلاث خلون من شهر رمضان، سنة إحدى عشر، وهي ابنة تسع وعشرين سنة.

المصادر:

الجوهرة: ص ١٨.

٦٤

المتن:

عن جابر بن يزيد، قال:

سُئل الباقر ﷺ: كم عاشت فاطمة ﷺ بعد رسول الله ﷺ؟ قال: أربعة أشهر، وتوفّيت ولها ثلاث وعشرون سنة.

المصادر:

إعلام الوَرَى بأعلام الهدى: ص ١٤٧.

٦٥

المتن:

قال السيوطي في مدة عمر فاطمة ﷺ:

... إن عمرها ﷺ أربع وعشرون سنة.

المصادر:

الثغور الباسمة في فضائل فاطمة ﷺ: ص ٤٨.

٦٦

المتن:

قال الذهبي في ذكر عمر فاطمة ﷺ:

... وعاشت أربعاً أو خمساً وعشرين سنة ....

المصادر:

سير أعلام النبلاء: ج ٢ ص ١٢١.

٦٧

المتن:

قال الطبراني في ذكر وفاة فاطمة ﷺ:

... توفِّيَت فاطمة ﷺ وهي بنت سبع وعشرين سنة ... .

المصادر:

سير أعلام النبلاء: ج ٢ ص ١٢١.

٦٨

المتن:

قال الهيثمي في وفاة فاطمة ﷺ نقلاً عن أبي بكر بن أبي شيبة، قال:

توفِّيَت فاطمة بنت رسول الله ﷺ وهي بنت سبع وعشرين سنة؛ رواه الطبراني.

المصادر:

مجمع الزوائد: ج ٩ ص ٢١١.

٦٩

المتن:

قال المَزِّي في وفاة فاطمة ﷺ نقلاً عن أبي بكر بن أبي شيبة:

... توفِّيَت فاطمة ﷺ وهي بنت سبع وعشرين سنة.

المصادر:

١. إحقاق الحق: ج ٢٥ ص ٥٦٠ .

٢. تهذيب الكمال: ج ٢٢ ص ١٤٤، على ما في الإحقاق.

الأسانيد:

في تهذيب الكمال: قال الزهري، عن عروة، عن عائشة...، وكذلك قال محمد بن إسحاق، عن يحيى بن عباد بن عبدالله بن الزبير، عن أبيه، عن عائشة.

٧٠

المتن:

قال الهيثمي في ذكر وفاة فاطمة عليها السلام نقلاً عن محمد بن إسحاق، قال:

توفيّت فاطمة عليها السلام و هي بنت ثمان وعشرين.

المصادر:

مجمع الزوائد: ج ٩ ص ٢١١.

٧١

المتن:

قال الطبراني في مجمعه في وفاتها عليها السلام:

... توفيّت فاطمة عليها السلام وهي بنت ثمان وعشرين ....

المصادر:

المعجم الكبير للطبراني: ج ٢٢ ص ٤٠٠.

٧٢

المتن:

قال السيوطي في مسنده:

... توفيّت فاطمة عليها السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله بستة أشهر، ليلة الثلاثاء، لثلاث خلون من

رمضان، سنة إحدى عشرة من الهجرة، وتوفِّيَت وسنُّها ثمان وعشرون سنة؛ كذا في الصفوة.

المصادر:

١. مسند فاطمة الزهراء ﷺ للسيوطي: ص ٢٢، عن الصفوة.
٢. الصفوة، على ما في مسند فاطمة الزهراء ﷺ للسيوطي.

٧٣

المتن:

قال ميرخواند في ذكر فاطمة ﷺ:

... وكان عمرها ثماني وعشرين سنة، أو إثنين وعشرين.

المصادر:

حبيب السِيَر: الجزء الثالث في أحوال الزهراء ﷺ.

٧٤

المتن:

قال البلخي الشافعي في ذكر فاطمة ﷺ:

... وتوفِّيَت ﷺ ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان المعظَّم، سنة إحدى عشرة وهي بنت ثمان وعشرين سنة.

المصادر:

المناقب الثلاثة للإمام علي بن أبي طالب وآله للبلخي الشافعي: ص ١٢١.

٧٥

المتن:

قال الدياربكري نقلاً عن الصفوة في ذكر فاطمة ؏:

... وفي الصفوة: وهي يوم ماتت بنت ثمان وعشرين سنة ونصف سنة.

المصادر:

١. تاريخ الخميس للدياربكري: ص ٢٧٨، عن الصفوة.
٢. الصفوة، على ما في تاريخ الخميس.

٧٦

المتن:

قال محمد بن إسحاق:

توفِّيَت ولها ثمان وعشرون سنة، وقيل: سبع وعشرون سنة.

وفي رواية: أنها ولدت على رأس سنة إحدى وأربعين مولد النبي ﷺ؛ فيكون سنُّها على هذٰا ثلاثاً وعشرين، والأكثر على أنها كانت بنت تسع وعشرين أو ثلاثين ....

المصادر:

١. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ٢١٤ ح ٤٤، عن بعض كتب المناقب القديمة.
٢. بعض كتب المناقب القديمة، على ما في البحار.
٣. مقتل الحسين ؏ للخوارزمي: ص ٨٣.

٧٧

المتن:

قال البدخشاني الحارثي في ذكر وفاة فاطمة ؏:

... وكانت لها يوم ماتت ثمان وعشرون سنة وستة أشهر، وقيل: ثلاث وعشرون

سنة، وقيل: أربع وعشرون سنة وإليه ذهب الذهبي، وقيل: ثمانيةعشر سنة، وبه قال علماء الشيعة ....

المصادر:

نزل الأبرار للبدخشاني: ص ١٣٤.

٧٨

المتن:

قال الشبلنجي في تاريخ وفاتها ﷺ:

... توفيَت ﷺ ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان، سنة إحدىعشرة، وهي بنت ثمان وعشرين سنة.

المصادر:

نور الأبصار: ص ٥٣.

٧٩

المتن:

قال جابر الجزائري في وفاة الزهراء ﷺ:

... عاشت الزهراء ﷺ عمراً مباركاً غير طويل، إذ توفيَت وعمرها ثمان وعشرون سنة ونصف ....

المصادر:

١. إحقاق الحق: ج ٢٥ ص ٥٥٤، عن العلم والعلماء.
٢. العلم والعلماء لجابر الجزائري: ص ٢٤٠، على ما في الإحقاق.

٨٠

المتن:

قال الحنفي البريانوي نقلاً عن الدياربكري:

قال في تاريخ الخميس: توفِّيَت فاطمة ﷺ بعد وفاة رسول الله ﷺ لستة أشهر، في ليلة الثلاثا، لثلاث خلون من رمضان، سنة إحدى‌عشرة من الهجرة، وهي بنت ثمان وعشرين سنة.

المصادر:

١. إحقاق الحق: ج ٢٥ ص ٥٥٦.
٢. تاريخ الأحمدي: ص ١٣٢، على ما في الإحقاق.
٣. أحسن القصص: ج ٥ ص ٥٩.
٤. تاريخ مدينة دمشق: ج ١ ص ٤٣٥.

الأسانيد:

في تاريخ مدينة دمشق: حدثني أبو القاسم محمود بن عبدالرحمن البستي، أخبرنا أبو بكر بن خلف، حدثنا الحاكم أبو عبدالله، حدثنا أبو جعفر محمد بن محمد البغدادي، حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح السهمي، حدثني أبي، حدثنا عبدالله بن لهيعة، عن عقيل بن خالد، عن ابن شهاب، قال.

٨١

المتن:

قال عبدالمُعطي قلعجي في ذكر فاطمة ﷺ:

... ولما مرضت وكان اليوم الذي توفِّيَت فيه، اغتسلت كأحسن ما كانت تغتسل، ثم لبست ثيابها الجُدَد وجعلت فراشها وسط البيت واضطجعت عليه واستقبلت القبلة، وكانت وفاتها ليلة الثلاثاء، لثلاث خلون من شهر رمضان، سنة إحدى‌عشرة وهي ابنة تسع وعشرون سنة.

المصادر:

١. تعليقة على تاريخ الثقات: ص ٥٢٣، على ما في الإحقاق.

٢. إحقاق الحق: ج ٢٥ ص ٥٨٢.

٨٢

المتن:

قال محبُّ الطبري في ذكر وفاة فاطمة عليها السلام:

توفِّيَت فاطمة عليها السلام بعد النبي صلى الله عليه وآله بستة أشهر، وقيل: ثمانية أشهر، وقيل: بمائة يوم، وقيل: بتسعين؛ ذكره أبو عمر والأول أصح، و توفِّيَت ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان، سنة إحدى عشرة، وهي ابنة تسع وعشرين.

المصادر:

١. ذخائر العقبى: ص ٥٢.

٢. مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ص ٨٣.

٨٣

المتن:

قال الخوارزمي في ذكر وفاتها عليها السلام بعد نقل الأقوال:

... والأكثر على أنها كانت بنت تسع وعشرين أو ثلاثين سنة ... .

المصادر:

مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ص ٨٣.

٨٤

المتن:

قال الطبري في وقايع سنة ١١ من الهجرة:

توفِّيَت فاطمة ابنة محمد رسول الله ﷺ لثلاث ليال خلون من شهر رمضان وهي ابنة تسع وعشرين سنة أو نحوها .... .

المصادر:

ذيل المذيل الطبري: ص ٥.

٨٥

المتن:

عن العاصمي بأسناده، عن محمد بن عمر، قال:

توفِّيَت فاطمة بنت محمد ﷺ لثلاث ليال خلون من شهر رمضان،.وهي بنت تسع وعشرين أو نحوها.

المصادر:

١. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ٢١٤ ح ٤٤، عن بعض كتب المناقب القديمة.
٢. بعض كتب المناقب القديمة، على ما في البحار.

٨٦

المتن:

قال الإربلي في أحوال فاطمة ﷺ:

... وقيل: ماتت في سنة إحدى‌عشرة، ليلة الثلاثاء، لثلاث ليال من شهر رمضان، وهي بنت تسع وعشرين سنة أو نحوها.

وقيل: دخل العباس على علي بن أبي طالب وفاطمة بنت رسول الله ﷺ وأحدهما يقول لصاحبه: أيُّنا أكبر؟ فقال العباس: وُلدتَ يا علي قبل بناء قريش البيت بسنوات ووُلِدت ابنتي وقريش تُبني البيت ورسول الله ﷺ ابن خمس وثلاثين سنة، قبل النبوة بخمس سنين.

المصادر:

١. بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ١٨٩ ح ١٩، عن كتاب كشف الغمة.
٢. كشف الغمة ج ١ ص ٥٠٣.

٨٧

المتن:

قال ابن الأثير في مدة عمر فاطمة ﷺ:

... وكان عمرها تسعاً وعشرين سنة ... .

المصادر:

أُسد الغابة لابن الأثير: ج ٧ ص ٢٢٦.

٨٨

المتن:

قال محمد بن جرير الطبري في وقائع سنة إحدى عشر:

... وفيها ماتت فاطمة ابنة رسول الله ﷺ في ليلة الثلاثاء وثلاث خلون من شهر رمضان، وهي يومئذ ابنة تسع وعشرين سنة أو نحوها ... .

المصادر:

تاريخ الأمم والملوك: ج ٣ ص ٢٢٠.

٨٩

المتن:

قال الخيامي في مدة عمرها:

... وهي ابنة تسع وعشرين سنة أو نحوها، وقال في ص ٣٤٧: ... وقيل عن الزبير: أنها بلغت سنّ الثلاثين.

المصادر:

زوجات النبي وأولاده: ص ٣٤١، ٣٤٢.

٩٠

المتن:

قال الخوئي في الشرح في ذكر مدة عمرها:

... وهي بنت تسع وعشرين سنة.

المصادر:

منهاج البراعة للخوئي: ج ٣ ص ١٠.

٩١

المتن:

عن سيد الحفاظ أبي منصور الديلمي بأسناده:

إن عبدالله بن الحسن دخل على هشام بن عبدالملك وعنده الكلبي، فقال هشام لعبدالله بن الحسن: يا أبا محمد، كم بلغت فاطمة بنت رسول الله من السن؟ فقال: بلغت ثلاثين. فقال للكلبي: ما تقول؟ قال: بلغت خمساً وثلاثين. فقال هشام لعبدالله: ألا تسمع ما يقول الكلبي؟ فقال عبدالله: يا أمير المؤمنين، سَلني عن أمي فأنا أعلم بها وسل الكلبي عن أمه فهو أعلم بها.

المصادر:

١. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ٢١٣ ح ٤٤، عن بعض كتب المناقب القديمة.
٢. بعض كتب المناقب القديمة، على ما في البحار.
٣. عنوان النجابة: ص ٢٤٥.
٤. بدائع المواليد للتفرشي: ص ١٢.

٩٢

المتن:

وفي ختام هذا الفصل نذكر مصادر تاريخ ولادة فاطمة عليها السلام عن الإماميه والعامة بأنها خمس سنين بعد البعثة، وعليها كان عمرها الشريف ثماني عشرة سنة بزيادة أو نقيصة قليلة:

١. تاريخ الأئمة عليهم السلام لابن أبي الثلج البغدادي: ص ٣.
٢. الكافي للكليني: ج ١ ص ٤٥٧.
٣. الهداية الكبرى للحضيني: ص ١٧٥.
٤. إثبات الوصية للمسعودي: ص ١٦٧.
٥. مروج الذهب للمسعودي: ج ٢ ص ٢٨٩.
٦. دلائل الإمامة للطبري الإمامي: ص ١٠.
٧. مصباح المتهجد للطوسي: ص ٧٩٣.
٨. روضة الواعظين للفتّال: ص ١٤٣.
٩. مواليد الأئمة عليهم السلام لابن الخشاب: ص ٦.
١٠. إعلام الوَرَى بأعلام الهدى للطبرسي: ص ١٤٧.

١١. مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب: ج ٣ ص ٣٧٥.

١٢. شرح مناقب الأئمة الإثنى عشرية لمحي الدين العربي: ص ١٧٠.

١٣. تذكرة الخواص لابن الجوزي: ص ٣٢٠.

١٤. كشف الغمة في معرفة الأئمة ﷺ: ج ١ ص ٤٤٩.

١٥. العُدَد القويَّة لعلي بن يوسف الحلي: ص ٢١٩.

١٦. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ١٤.

١٧. المصباح للكفعمي: ص ٥١٢.

١٨. الأنوار النعمانية للجزائري: ج ٢ ص ١٣٩.

١٩. بدائع المواليد للتفرشي: ص ١٢.

٢٠. نخبة الأخبار (مخطوط): العنوان الثاني المقالة الأولى.

٢١. الزهراء فاطمة بنت محمد ﷺ لعبدالزهراء عثمان محمد: ص ٣٤.

٢٢. نزل الأبرار للبدخشاني: ص ١٣١.

٢٣. مقتل فاطمة وعلي ﷺ (مخطوط): الباب الرابع.

٢٤. الأخبار أو المصيبة (مخطوط): الباب الرابع.

٢٥. فوحات القدس (مخطوط): ص ٢٥٦.

٢٦. إحقاق الحق: ج ٢٥ ص ١٠ ٥٥٦.

٢٧. أهل البيت ﷺ لتوفيق أبي علم: ص ١٥١.

٢٨. جواهر المطالب لباغوني: ص ٢١.

٢٩. المطالب المهمة: ص ١٤.

٣٠. أخبار ماتم: ص ٦٥٣.

٣١. رسالة في التاريخ (مخطوط): في ولادتها.

٣٢. الأنوار للخوانسارى (مخطوط): النور الثاني.

٣٣. الدروس للشهيد الأول: ج ١ ص ١٥١.

٣٤. جواهر المطالب للدمشقي: ص ١٥١.

٣٥. أبواب الجنان (مخطوط): الفصل السادس.

٣٦. توضيح المقاصد للشيخ البهائي: في ولادتها.

٣٧. جامع العباسي للشيخ البهائي: ص ١٨٨.

٣٨. روضة الشهداء للكاشفي: الباب الرابع.

٣٩. وصول الأخيار إلى أصول الأخبار للشيخ حسين بن عبدالصمد العاملي: ص ٤١.

٤٠. زبدة التواريخ لكمال المنجم (مخطوط): في أحوال الزهراء عليها السلام.

٤١. منظومة في تاريخ النبي والأئمة عليهم السلام للحر العاملي: في احوال فاطمة عليها السلام.

٤٢. حديقة السعداء للفضولي (مخطوط): الباب الرابع.

٤٣. مولود الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام لأبي عزيز الخطي: ص ٢٣.

٤٤. بحارالأنوار: ج ١٦ ص ٧٧ وج ٤٣ ص ٦.

٤٥. الدروس البهيّة للواساني: ص ٢٢.

٤٦. روضة تحفة الواعظين للشهيدي: ص ٥٩.

٤٧. كتاب العُدَد، على ما في البحار.

٤٨. كتاب الدر: في باب الزهراء عليها السلام.

٤٩. الإيقاد لشاه‌عبدالعظيمي: ص ١٥.

٥٠. سرور الشيعة (مخطوط): الباب الثاني الفصل الأول.

٥١. تذكرة الهداة لنظام العلماء: ص ٢٠.

٥٢. اللمعة البيضاء في شرح خطبه الزهراء عليها السلام: ص ٢١٧.

٥٣. مفاتيح الدرر: ص ٢٠.

٥٤. نسب رسول الله صلى الله عليه وآله (مخطوط): ص ١٦.

٥٥. منهاج البراعة: ج ٣ ص ١٠.

٥٦. عمدة الزائر للكاظمي: الباب الثاني.

٥٧. فاطمة الزهراء عليها السلام من المهد إلى اللحد: ص ١٦.

٥٨. تاريخ آل الأمجاد عليهم السلام: ص ٢٠.

٥٩. رياض المصائب: ج ٣ ص ٨٩.

٦٠. تذكرة الطاهرين: ص ٥٦.

٦١. فاطمة الزهراء عليها السلام للكعبي: ج ٢ ص ٣٠.

٦٢. تنقيح المقال: ج ١ ص ١٨٦.

٦٣. الدمعة الساكبة: ج ١ ص ٢٣٥.

٦٤. جلاء العيون: في ذكر فاطمة عليها السلام.

٦٥. حبيب السِيَر: ج ١ ص ١٤٩.

٦٦. رياحين الشريعة: ج ١ ص ٥٩.

٦٧. الشيعة في الميزان لمُغنية: ص ٢١٣.

٦٨. في ظلال نهج البلاغة لمُغنية: ج ٣ ص ٢١٨.

٦٩. وفاة الصديقة الزهراء ﷺ للمقرَّم: ص ١٣.

٧٠. سطور مع النساء المؤمنات: ص ٢٩.

٧١. تذكرة الأئمة ﷺ: ص ٤٩.

٧٢. في رحاب محمد وأهل بيته ﷺ: ص ٣٩.

٧٣. سيرة المصطفى ﷺ: ص ٣٢٦.

٧٤. الفاطمية للشيخ جلال الدين: ص ١٠.

٧٥. حياة الأنبياء والمعصومين ﷺ: ص ١٦٣.

٧٦. أكابر قادة الإسلام: ص ١٠.

٧٧. قادتنا كيف نعرفهم: ج ٤ ص ٢٤٩.

٧٨. مستدرك السفينة للنمازي: ج ٨ ص ٢٣٩.

٧٩. الأنوار البهية: ص ٤١.

٨٠. منتهى الآمال: ج ١ ص ٣٥.

٨١. بيت الأحزان: ص ٤.

٨٢. لغت نامه دهخدا: ص ١٤٩٤٣.

٨٣. فاطمة الزهراء وتر في غَمَد للكتّاني: ص ٢٠.

٨٤. نصائح المعصومين: ص ٤٨.

٨٥. مجموعة مقالات الزهراء: ص ٢٠.

٨٦. النفحات القدسية: في ولادتها.

٨٧. اعلموا أني فاطمة للمهاجر: ج ١ ص ٢٢١.

٨٨. حياة المعصومين الأربعةعشر: ص ٧١.

٨٩. أنوار الولاء في ماتم الزهراء للسيد أحمد الحكيم: ص ١٨.

٩٠. تاريخ أهل البيت: ص ٦٧.

٩١. آل بيت الوحي: ص ٨٤.

٩٢. كوثر المناقب والمصائب الزهراء: ص ٨١.

٩٣. حياة القلوب: في باب الزهراء.

٩٤. عوالم العلوم: ج ١١ ص ٤٦ ـ ٥١.

٩٥. الزهراء في السنة والتاريخ والأدب: ج ١ ص ٩.

٩٦. الوافي: ج ٢ ص ١٧٢.

٩٧. مجمع البحرين: ص ٥٥٤.

٩٨. جنّات الخلود: ص ١٨.

٩٩. تاج المواليد: ص ٩٧.

١٠٠. وقائع الأيام: ص ٢٥٨.

١٠١. أنيس المؤمنين: ص ١١.

١٠٢. الجُنَّة العاصمة: ص ٤١.

١٠٣. السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام: ص ٨.

١٠٤. مأساة الزهراء عليها السلام: ج ١ ص ٣٧.

١٠٥. فاطمة الزهراء عليها السلام صاحبة الولاية الكبرى: ص ٤٦.

١٠٦. فاطمة الزهراء عليها السلام سيدة نساء العالمين: ص ٦٧.

١٠٧. الزهراء عليها السلام للسيد محمدجمال الهاشمي: في ولادتها.

١٠٨. فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله: ص ٦٣.

١٠٩. الصحيح من سيرة النبي الأعظم: ج ١ ص ٢٧١.

١١٠. الخصائص الفاطمية: ص ١٠٤.

١١١. سيرة المصطفى صلى الله عليه وآله للسيد هاشم معروف الحسني: ص ٣٢٦.

١١٢. المجالس الحسينية: ص ٤٢.

١١٣. حياة فاطمة عليها السلام: ص ٤٢.

١١٤. حياه فاطمة عليها السلام لنصيرپور: ص ٢٣.

١١٥. الآثار الباقيه من القرون الخالية: في ذكر جمادي الآخرة.

١١٦. تقويم الشريعة: في ذكر فاطمة عليها السلام.

١١٧. أساس الأديان (مخطوط): ص ١٧٨.

١١٨. تراجم أعلام النساء: ج ٢ ص ٣٠١.

١١٩. مرآة العقول: ج ٥ ص ٣١٢.

١٢٠. منتخب التواريخ: ص ٨٣.

١٢١. موسوعة المصطفى والعترة: مجلد فاطمة الزهراء ص ٤٠.

١٢٢. لوامع الأنوار (مخطوط): ص ٢٥٢.

١٢٣. الكوكب الدري: ج ١ ص ١٢١.

١٢٤. بهجة الآمال: ج ٧ ص ٦٣٤.

١٢٥. خديجة الكبرى: ص ٣٤.

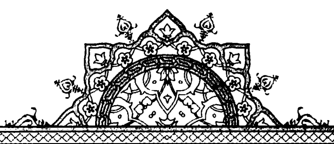
١٢٦. نهر المصائب: في ذكر الزهراء.

١٢٧. ناسخ التواريخ: مجلد عيسى بن مريم ج ٣ ص ٤٨٨.

١٢٨. خطبة السيدة الكبرى للإسلام: ص ٢.

١٢٩. مناقب ابن المغازلي: ص ٢٨٨.

١٣٠. فاطمة الزهراء من قبل الميلاد إلى بعد الاستشهاد: ص ١٥.




الفصل الثامن

أول من لحق برسول الله صلى الله عليه وآله

في هذا الفصل

إن فاطمة ﷺ في ريعان شبابها تبسّمت عندما سمعت خبر موتها! فكأنها سئمت من الحياة مع المنافقين والظالمين، فاختار لقاء الله وجوار أبيهاﷺ. فلما قال رسول اللهﷺ لها: «**إنك أول من يلحقني من أهل بيتيﷺ في الجنة**» ابتسمت والدموع في عينيها، ولم تمض إلا قليلاً حتى لحقت بأبيها. هذا ما وصل إلينا من آخر أيام حورية الأرض! ليسئل كل صديق وعدو عن علة ذلك وليتأسف!

ونورد اختصار ما في هذا الفصل بالعناوين التالية في **٦٢** حديثاً:

كلام الإمام الصادقﷺ في الثقلين وقول رسول اللهﷺ سراً أن أول أهل بيتهﷺ **لحوقاً** به فاطمةﷺ.

إخبار رسول الله لفاطمةﷺ عن جبرئيل عن الله تعالى: «**إنك أول من يلحقني من أهل بيتيﷺ**».

عهد رسول اللهﷺ لفاطمةﷺ أن فاطمةﷺ أول أهله لحوقاً به.

إخبار جبرئيل لرسول الله ﷺ بأن فاطمة ؏ أول أهلك لحاقاً بك، بعد الإخبار عن مظلوميتها **ومنع إرثها وكسر ضلعها**.

كلام رسول الله ﷺ مع فاطمة ؏ سراً وبكاؤها لقبض أبيها وضحكها لأنها أول أهلها لحوقاً برسول الله ﷺ.

مرض فاطمة ؏ **ومؤانستها مريم بنت عمران في علّتها** ودعاؤها بإلحاقها بأبيها محزونة مكروبة مغمومة **مغصوبة مقتولة**.

رؤية فاطمة ؏ رؤيا طويلة، فيها بُشرى بلحوقها بأبيها.

كلام رسول الله ﷺ: «إن فاطمة ؏ بضعة مني ... **وإنها أول أهل بيتي ؏ لحوقاً بي**».

كلام عائشة في أن مشية فاطمة ؏ كمشية رسول الله ﷺ وأن رسول الله ﷺ سارَّ ابنته وإخبار النبي ﷺ بحضور أجَله وبأنه أول أهل بيته ؏ لحوقاً به.

كلام عائشة في سيرة رسول الله ﷺ لذريته ومظلومية فاطمة ؏ وبكاء فاطمة ؏ لفراق أبيها وبُشرى رسول الله ﷺ بأن فاطمة ؏ أول أهله لحوقاً به.

كلام أمير المؤمنين ؏ بعد دفن فاطمة ؏ مخاطباً لرسول الله ﷺ بسرعة لحاق فاطمة ؏ به.

سؤال عائشة عن الكلام السري بين النبي ﷺ وابنته، جواب فاطمة ؏ بعد وفاة رسول الله ﷺ وإخباره بحضور أجَله وأنها أسرع أهله لحوقاً به.

إخبار النبي ﷺ عن مظلومية فاطمة ؏ وأنه أول أهل بيته ؏ لحوقاً به.

إخبار النبي ﷺ فاطمة ؏ بأنها سيدة نساء أهل الجنة وأن أباه سيد الأنبياء وابن عمه ؏ خير الأوصياء وابناه ؏ سيدا شباب أهل الجنة والأئمة التسعة ؏ من صلب الحسين ؏ ومنه المهدي ؏.

نزول سورة **«إذا جاء نصر الله والفتح»**[1] وإخبار النبيﷺ عن موته وأن فاطمةﷺ أول أهله لحوقاً به.

بكاء فاطمةﷺ من استماع خبر موت أبيها وإخبار النبيﷺ بلحوق فاطمةﷺ به.

إخبار النبيﷺ ابنتها ـ وهو على فراش الموت ـ بأنه أول الناس لحوقاً به.

أمر رسول اللهﷺ فاطمةﷺ بالصبر وإخباره بأنه أول أهله لحوقاً به.

إخبار رسول اللهﷺ عن عمر عيسى أنه عشرين ومائة سنة وذهابه من الدنيا على رأس الستين وبكاء فاطمةﷺ وإخبارها عن كثرة ذرية فاطمةﷺ.

وصيتها علياًﷺ بمنع أبي بكر وعمر الصلاة على فاطمةﷺ.

إخبار عائشة بأن فاطمةﷺ أشبه سمتاً ودلاً وهدياً وحديثاً برسول اللهﷺ وإخبار النبيﷺ بأنها أسرع أهله لحوقاً به.

١. سورة النصر: الآية ١.

١

المتن:

عن أبي عبدالله عليه السلام، قال:

لما قُبِضَ رسول الله صلى الله عليه وآله ما ترك إلا الثقلين؛ كتاب الله وعترته أهل بيته عليهم السلام، وكان قد أسرَّ إلى فاطمة عليها السلام أنها لاحقة به أول أهل بيته عليهم السلام لحوقاً.

المصادر:

١. دلائل الإمامة للطبري: ص ٤٣.
٢. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ٢٠٧ ح ٣٦.

الأسانيد:

في دلائل الإمامة: عن أحمد بن محمد الخشّاب، عن زكريا بن يحيى، عن ابن أبي زائدة، عن أبيه، عن محمد بن الحسن، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال.

٢

المتن:

عن ابن عباس، قال:

سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم على فاطمة عليها السلام وهي حزينة، فقال لها: ما حزنك يا بنيَّة؟ قالت: ذكرت المحشر ... .

الحديث طويل، ذكرناه في محله، إلى أن قالت:

يا أبة! فماكنت أُحبُّ أن أرَى يومك ولا أبقي بعدك. قال: يا بنيَّة، لقد أخبرني جبرئيل عن الله: أنك أول من يلحقني من أهل بيتي عليهم السلام؛ **فالويل لمن ظلمك، والفوز العظيم لمن نصرك.**

المصادر:

١. تفسير فرات: ص ١٧١.
٢. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ٢٢٥ ح ١٣، عن تفسير فرات.

الأسانيد:

في تفسير فرات: قال فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي: حدثنا سليمان بن محمد بن أبي العطوس معنعناً، عن ابن عباس، قال: سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول.

٣

المتن:

عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام، قال:

ماتت فاطمة عليها السلام ما بين المغرب والعشاء ... ، إلى أن قالت:

يا أباالحسن، إن رسول الله صلى الله عليه وآله عهد إليَّ وحدَّثنى أني أول أهله لحوقاً به، ولابد مما لابد منه. فاصبر لأمر الله تعالى وارضِ بقضائه ... .

المصادر:

١. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ٢٠١ ح ٣٠، عن مصباح الأنوار.

٢. مصباح الأنوار، على ما في البحار.

٤

المتن:

قال العلامة المجلسي:

وجدت بخط الشيخ محمد بن علي الجبعي نقلاً من خط الشهيد رفع الله درجته، نقلاً من مصباح الشيخ أبي منصور طاب ثراه، قال: رُوِيَ أنه دخل النبيﷺ يوماً إلى فاطمة، فهيَّأت له طعاماً ... . فهبط جبرئيل يقول: سجدتَ شكراً لفرحك بأهلك؟ فقلت: بلى يا أخي جبرئيل. فقال: **أما ابنتك، فهي أول أهلك لحاقاً بك، بعد أن تُظلَم ويؤخَذ حقها وتُمنَع إرثها ويُظلَم بعلها ويُكسَر ضلعها** ... .

المصادر:

١. بحارالأنوار: ج ٩٨ ص ٤٤ ح ٨٤.

٢. المصباح للشيخ أبي منصور، على ما في البحار.

٥

المتن:

قال ابن شهرآشوب في فصل وفاتها:

... البخاري ومسلم والحلية ومسند أحمد بن حنبل: روت عائشة: أن النبيﷺ دعا فاطمة في شكواها الذي قُبِض فيه. فسارَّها بشيء فبكت، ثم دعاها فسارَّها فضحكت. فسألت عن ذلك فقالت: **أخبرني النبيﷺ أنه مقبوض فبكيت، ثم أخبرني أني أول أهله لحوقاً به فضحكت.**

كتاب ابن شاهين: قالت أم سلمة وعائشة: إنها لما سُئلت عن بكائها وضحكها قالت: أخبرني النبي ﷺ أنه مقبوض، ثم أخبر أن بُنيَّ سيُصيبهم بعدي شدة فبكيت، ثم أخبرني أني أول أهله لحوقاً به فضحكت.

وفي رواية أبي بكر الجعابي وأبي نعيم الفضل بن دكين والشعبي، عن مسروق: قالت عائشة: أقبلت فاطمة عليها السلام تمشي كأن مشيتها مشية رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: مرحباً يا بنتي. فأجلسها عن يمينه وأسرَّ إليها حديثاً فبكت، ثم أسرَّ إليها حديثاً فضحكت. فسألتها عن ذلك فقالت: ما أفشي سرَّ رسول الله ﷺ.

حتى إذا قُبِض سألتها فقالت: إنه أسرَّ إليَّ فقال: إن جبرئيل كان يعارضني بالقرآن كل سنة مرة وأنه عارضني به العام مرتين ولا أراني إلا وقد حضر أجلي، وإنك لأول أهل بيتي عليهم السلام لحوقاً بي، ونعم السَلَف أنا لك؛ بكيت لذلك. ثم قال: ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين؟ فضحكت لذلك.

المصادر:

١. المناقب لابن شهرآشوب: ج ٣ ص ٣٦١.
٢. بحار الإنوار: ج ٤٣ ص ١٨٠ ح ١٦، عن المناقب.
٣. حلية الأولياء لأبي نعيم، شطراً منه، على ما في المناقب.
٤. مسند أحمد، شطراً منه، على ما في المناقب.
٥. صحيح مسلم، شطراً منه، على ما في المناقب.
٦. صحيح البخاري: ج ٥ ص ١٣٨، شطراً منه، على ما في المناقب.
٧. سنن القزويني، شطراً منه، على ما في المناقب.
٨. الإبانة للتلعكبري، شطراً منه، على ما في المناقب.
٩. المسند للموصلي، شطراً منه، على ما في المناقب.
١٠. فضائل أحمد، شطراً منه، على ما في المناقب.
١١. الدمعة الساكبة: ج ١ ص ٣٠٠، شطراً من ذيله.
١٢. عوالم العلوم: ج ١١ ص ٥٤٨، عن المناقب.
١٣. مناقب علي والحسنين وأمهما عليهم السلام: ص ٢٤٧ ح ٤٧٢، شطراً منه.
١٤. منهاج البراعة: ج ٣ ص ٩، شطراً منه.
١٥. التاج الجامع: ج ٣ ص ٣٥٤.

٦

المتن:

عن ابن عباس، قال:

إن رسول الله ﷺ كان جالساً ذات يوم إذ أقبل الحسن ؑ ...، والحديث ذكرناه آنفاً، إلى أن قال:

فتمرض فيبعث الله عزوجل إليها مريم بنت عمران تمرِّضها وتؤنسها في علَّتها. فتقول عند ذلك: يا رب، **إني قد سئمت الحياة وتبرَّمت بأهل الدنيا، فألحِقني بأبي.** فيلحقها الله عزوجل بي؛ فتكون أول من يلحقني من أهل بيتي ؑ. **فتقدَّم عليَّ محزونة مكروبة مغمومة مغصوبة مقتولة** ....

المصادر:

١. الأمالي للصدوق: المجلس الرابع والعشرون ح ٢.
٢. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ١٧٣ ح ١٣، عن الأمالي.
وباقي المصادر والأسانيد كما مرَّ في الفصل الأول من هذا المجلد، رقم ٢.

٧

المتن:

عن أبي عبدالله ؑ، قال:

لما قُبِضَ رسول الله ﷺ، رأت فاطمة ؑ رؤيا طويلة، بشَّرها رسول الله ﷺ باللحوق به وأراها منزلها. فلما انتبهت قالت لأمير المؤمنين ؑ: إذا توفِّيتُ لا تعلم أحداً ....

إلى آخر الحديث، مثل ما ذكرناه.

المصادر:

١. دلائل الإمامة: ص ٤٤.
٢. بحارالأنوار: ج ٧٨ ص ٣١٠ ح ٣٠، عن دلائل الإمامة.

الأسانيد:

في دلائل الإمامة للطبري الإمامي: عن أحمد بن محمد الخشّاب، عن زكريا بن يحيى، عن ابن أبي زائدة، عن أبيه، عن محمد بن الحسن، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال.

٨

المتن:

عن ابن عباس، قال:

إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان جالساً ذات يوم وعنده علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، فقال: اللهم إنك تعلم إن هؤلاء أهل بيتي عليهم السلام و ...، إلى أن قال:

يا علي، **إن فاطمة** عليها السلام **بضعة مني وهي نور عيني وثمرة فؤادي؛ يسوؤني ما ساءها ويسرُّني ما سرَّها، وإنها أول من يلحقني من أهل بيتي؛** فأحسِن إليها بعدي ... .

المصادر:

١. الأمالي للصدوق: المجلس الثالث والسبعون ح ١٨.
٢. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ٢٤ ح ٢٠، عن الأمالي.
٣. بشاره المصطفى صلى الله عليه وآله: ص ١٧٧، بتفاوت يسير في المتن والأسناد.
٤. بحارالأنوار: ج ٣٧ ص ٨٤ ح ٥٢، عن بشارة المصطفى صلى الله عليه وآله.
٥. روضة المتقين: ج ١ ص ١٥٠، شطراً من ذيل الحديث.

الأسانيد:

في الأمالي للصدوق: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، قال: حدّثنا جعفر بن سلمة الأهوازي، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد الثقفي، عن إبراهيم بن موسى بن أخت الواقدي، قال: حدثنا أبو قتادة الحرّاني، عن عبدالرحمن بن العلاء الحضرمي، عن سعيد بن المسيّب، عن ابن عباس، قال.

٩

المتن:

الدغشي، عن عائشة، أنها قالت:

أقبلت يوماً فاطمة بنت رسول الله ﷺ تمشي، كان مشيتها مشيته. فلما رآها رسول الله ﷺ قال: مرحباً يا بنتي. ثم أجلسها إلى جنبه، فأسرَّ إليها سرّاً. فبكت بكاءاً شديداً، فقلت لها: سبحان الله! خصَّك رسول الله ﷺ بسرِّه وتبكين؟

ثم أقبل عليها رسول الله ﷺ، فأسرَّ إليها سرّاً أيضاً فضحكت، فقلت: ما رأيت كاليوم فرحاً أقرب من حزن وضحكاً أقرب من بكاء! ثم سألتها بعد ذلك عما أسرَّه إليها رسول الله ﷺ، فقالت: ماكنت لأفشي سرَّه في أيام حياته.

فلما قُبِضَ رسول الله ﷺ سألتها عن ذلك، فقالت: إنه أسرَّ إليَّ: يا فاطمة، إن جبرائيل كان يعارضني بالقرآن في كل عام مرة وأنه عارضني به في هذا العام مرتين؛ لا أراني إلا قد حضر أجلي، **وإنك أول أهل بيتي** ﷺ **لحوقاً بي** فبكيت. ثم أسرَّ لي ثانياً فقال لي: يا فاطمة، إني لك نعم السَلَف، أوَ ما ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمة ـ أو قال: نساء المؤمنين ـ؟ فسررت بذلك وضحكت.

المصادر:

١. شرح الأخبار: ج ٣ ص ٢٤ ح ٩٥٨.
٢. فضائل فاطمة ﷺ لابن شاهين، على ما في المناقب.
٣. المناقب لابن شهرآشوب: ج ٣ ص ١٣٦، بتفاوت فيه.
٤. عوالم العلوم: ج ١١ ص ٥٤٩ ح ٦.

١٠

المتن:

عن عائشة، قالت:

ما رأيت من الناس أحداً أشبه كلاماً وحديثاً برسول الله ﷺ من فاطمة ﷺ. قالت: إذا

دخلت عليه رحب بها وقبَّل يديها وأجلسها في مجلسه، فإذا دخل عليها قامت إليه فرحَّبت به وقبَّلت يديه.

ودخلت عليه في مرضه، فسارَّها فبكت، ثم سارَّها فضحكت. فقلت: كنت أرَى هذه فضلاً على النساء، فإذا هي إمرأة من النساء. فبينما هي تبكي إذ ضحكت. فسألتها فقالت: إني لبذرة، فلما توفِّي رسول الله ﷺ سألتها، فقالت: إنه أخبرني أنه يموت فبكيت، ثم أخبرني أني أول أهله لحوقاً به فضحكت.

المصادر:

١. الأمالي للطوسي: ج ٢ ص ١٤.
٢. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ٢٥ ح ٢٢، عن الأمالي.
٣. الذرية الطاهرة: ص ١٣٩ ح ١٧٥.
٤. ذخائر العقبى: ص ٤٠، بتفاوت يسير.
٥. الدمعة الساكبة: ج ١ ص ٢٤٦.
٦. إتحاف السائل بما لفاطمة عليها السلام من المناقب والفضائل: ص ٤٤.
٧. إحقاق الحق: ج ٢٥ ص ١١٤، عن إتحاف السائل.
٨. الإحسان بترتيب ابن حبان: ج ٩ ص ٥٢.

الأسانيد:

١. في الذرية الطاهرة: حدثنا أبو موسى محمد بن المثنَّى وأبو خالد يزيد بن سنان، قالا: نا عثمان بن عمر بن فارس، أنا إسرائيل، عن ميسرة بن حبيب، عن المنهال بن عمرو، عن عائشة بنت طلحة، عن أم المؤمنين عائشة، أنها قالت.

٢. في الأمالي للطوسي: بالأسناد أخبرنا ابن حموية، قال: حدثنا أبو الحسين، قال: حدثنا أبو خليفة، قال: حدثنا أبو الفضل العباس بن الفرج الرياشي، قال: حدثنا عثمان بن عمر، عن إسرائيل، عن ميسرة بن حبيب، عن المنهال بن عمرو، عن عائشة بنت طلحة، عن عائشة، قالت.

١١

المتن:

عن عبدالله بن العباس، قال:

لما حضرت رسول الله ﷺ الوفاة، بكى حتى بلَّت دموعه لحيته. فقيل له: يا رسول الله! ما يبكيك؟ فقال: أبكي لذريتي وما تصنع بهم شرار أمتي من بعدي؛ **كأني بفاطمة عليها السلام ابنتي وقد ظُلِمَت بعدي وهي تنادي: يا أبتاه، فلا يعينها أحد من أمتي**. فسمعت ذلك فاطمة عليها السلام فبكت. فقال لها رسول الله ﷺ: لا تبكين يا بنيَّة. فقالت: لست أبكي لما يصنع بي من بعدك، ولكن أبكي لفراقك يا رسول الله. فقال لها: **ابشري يا بنت محمد بسرعة اللحاق بي، فإنك أول من يلحق بي من أهل بيتي عليهم السلام**.

المصادر:

١. الأمالي للطوسي: ج ١ ص ١٩١.
٢. بحارالأنوار: ج ٤٣ ص ١٥٦ ح ٢، من الأمالي للطوسي.
٣. بحارالأنوار: ج ٢٨ ص ٤١ ح ٤، من الأمالي للطوسي.
٤. إثبات الهداة: ج ١ ص ٣٠٣ ح ٢١٧، من الأمالي للطوسي.
٥. المنتخب للطريحي: ج ١ ص ٣٣.
٦. الدمعة الساكبة: ج ١ ص ٢٩٤، عن الأمالي للطوسي.
٧. عوالم العلوم: ج ١١ ص ٥٤٧ ح ٣، عن الأمالي للطوسي.
٨. النوادر للفيض الكاشاني (مخطوط): في ذكر الزهراء عليها السلام.
٩. فاطمة الزهراء عليها السلام من قبل الميلاد إلى بعد الاستشهاد: ص ١٥٧.

الأسانيد:

في الأمالي للطوسي: بالأسناد قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن موسى بن بابويه، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا محمد بن عبدالجبار، قال: حدثنا ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب، عن مكرمة، عن عبدالله بن العباس، قال.

١٢

المتن:

عن علي بن الحسين، عن أبيه الحسين، قال:

لما مرضت فاطمة بنت رسول الله ... ، إلى أن قال أمير المؤمنين: السلام عليك يا رسول الله، عني وعن ابنتك وحبيبتك وقرة عينك وزائرتك والثابتة في الثَّرَى ببقعتك المختارة، الله لها سرعة اللحاق بك ... .

المصادر:

الأمالي للطوسي: ج ١ ص ١٠٨.

وباقي المصادر والأسانيد مثل ما أوردناه في الفصل الأول، الرقم الأول من هذا المجلد.

١٣

المتن:

عن عائشة، قالت:

أقبلت فاطمة تمشي، كأن مشيتها مشية أبيها وما يخطئ أباها، حتى جلست إلى جنبه. فسارَّها فبكت، ثم سارَّها فضحكت. فقلت: ما رأيت كاليوم ضحكاً، فأخبريني ما قال لك؟ فقالت: ما كنت لأفشي سرَّ رسول الله إلى أحد.

فلما قُبِضَ النبي، قلت لها: أخبريني. قالت: أما الآن فنعم، سارَّني أول مرة فقال: إن جبرئيل كان يعارضني القرآن في كل سنة مرة وإنه يعارضني في هذه السنة مرتين، ولا أحبُّ ذلك إلا عند حضور أجلي، قالت: فبكيت، ثم سارَّني فقال: **إنك أسرع أهلي لحوقاً بي وإنك معي في درجتي، فضحكت.**

المصادر:

١. مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: ح ٢ ص ٢٠٨ ح ٦٧٩.
٢. ذخائر العقبى: ص ٣٩.
٣. إحقاق الحق: ج ٢٥ ص ٥٨٤، عن العلم والعلماء.
٤. العلم والعلماء: ص ٢٣٧، على ما في الإحقاق.

الأسانيد:

في مناقب الإمام: حدثنا أبو أحمد، قال: حدثنا إبراهيم بن الحسن، قال: حدثنا؟[١]، قال: حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا زكريا بن أبي زائد، عن فراس عن الشعبي عن مسروق: قالت عائشة.

١٤

المتن:

عن عمار بن ياسر، قال:

لما مرضت فاطمة عليها السلام مرضتها التي توفِّيَت فيها وثقلت، جاء العباس بن عبدالمطلب عائداً ... إلى أن قال: وإني لأظنُّها أولنا لحوقاً برسول الله صلى الله عليه وآله، و الله يختار لها ويحبوها ويزلفها لديه ....

المصادر:

الأمالي للطوسي: ج ١ ص ١٥٥.
وتمام الحديث مع المصادر والأسانيد، أوردناه في الفصل الأول، الرقم ٢١، من هذا المجلد.

---

١. هكذا في المصدر لم يذكر اسم الراوي.

١٥

المتن:

قال الفيض الكاشاني في بيان معجزات وآيات النبي ﷺ:

... وأخبر ابنته فاطمة ؑ بأنها أول أهله لحاقاً به، فكان كذلك.

المصادر:

المحجّة البيضاء: ج ٤ ص ١٦٩.

١٦

المتن:

عن سلمان الفارسي، قال:

قلنا يوماً: يا رسول الله، مَن الخليفة بعدك حتى نعلمه؟ ... إلى قوله ﷺ لفاطمة ؑ:

وأنت تُظلَمين وعن حقك تُدفَعين، وأنت أول أهل بيتي ؑ لحوقاً بي بعد أربعين. يا فاطمة، أنا سلم لمن سالمك وحرب لمن حاربك، استودعك الله وجبرئيل وصالح المؤمنين. قال: قلت: يا رسول الله، من صالح المؤمنين؟ قال: علي بن أبي طالب ؑ.

المصادر:

١. اليقين: ص ٤٨٧ ح ١٩٥.
٢. بحارالأنوار: ج ٣٦ ص ٢٦٤ ح ٨٥، عن اليقين.
٣. عوالم العلوم: ج ٣ ص ١٢٧ ح ٥٠.
٤. المائة منقبة لابن شاذان: ص ٤١.
٥. قصص الأنبياء للراوندي: ص ١٨٨، على ما في العوالم.
٦. عوالم العلوم: ج ١١ ص ٥٤٨ ح ٤، عن قصص الأنبياء.

الأسانيد:

في اليقين: محمد بن جرير الطبري، حدثنا زرات بن يعلي بن أحمد البغدادي، قال: أخبرنا أبو قتاده، عن جعفر بن محمد، عن محمد بن بكير، عن جابر بن عبدالله الأنصاري، عن سلمان الفارسي.

١٧

المتن:

عن عائشة، قالت:

مرض رسول الله ﷺ، فجاءت فاطمة عليها السلام فأكبَّت عليه، فسارَّها فبكت. ثم أكبَّت عليه أخرى، فسارَّها فضحكت. فلما توفِّي النبي ﷺ سألتها، فقالت: لما أكببت عليه أخبرني أنه ميت من وجعه ذلك فبكيت، ثم أكببت عليه أخرى فأخبرني **أني أسرع أهل بيته لحوقاً به وأني سيدة نساء أهل الجنة** إلا مريم ابنة عمران، فرفعت رأسي فضحكت.

المصادر:

١. المناقب لابن المغازلي: ص ٢٩١ ح ٤٠٨.
٢. كشف اليقين: ص ٣٥٢، عن المناقب.

الأسانيد:

في المناقب لابن المغازلي: أخبرنا القاضي أبو جعفر محمد بن إسماعيل العلوي، قال: أخبرنا عبدالله بن محمد الملقَّب بابن السقَّاء الحافظ، حدثنا جعفر بن أحمد بن سنان أبو جعفر، حدثنا محمد بن بشَّار ـ بندار ـ، حدّثنا عبدالوهاب بن عبدالمجيد الثقفي، حدثنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن عائشة، قالت.

١٨

المتن:

عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال:

كان رسول الله ﷺ في الشكاية التي قُبِضَ فيها، فإذاً فاطمة عليها السلام عند رأسه ... ، إلى أن قال

لفاطمة: وقد سألت ربي عزوجل أن تكوني أول من يلحقني من أهل بيتي؛ **ألا إنك بضعة مني، من آذاك فقد آذاني** .... .

المصادر:

كفاية الأثر: ص ٦٢.

الأسانيد:

في كفاية الأثر: أخبرنا أبو الفضل محمد بن عبدالله الشيباني، قال: حدثنا عبدالرزاق بن سليمان بن غالب الأزدى ما بارح، قال: أبو عبدالله الغني الحسن بن معالي، قال: حدثنا عبدالوهاب بن حمام الحميري، قال: حدثنا ابن أبي شيبة، قال: حدثنا شريك الدين بن الربيع، عن القاسم بن حسان، عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال.

١٩

المتن:

قال أبو ذر الغفاري:

دخلت على رسول الله في مرضه الذي توفّي فيه، فقال: يا أبا ذر، ايتني بابنتي فاطمة ... ، إلى قوله: يا فاطمة، لا تبكين فداك أبوك، **فأنت أول من تلحقين بي مظلومة مغصوبة**، وسوف يظهر بعدي حسيكة النفاق وسمل جلباب الدين، **وأنت أول من يرد عليَّ الحوض**.

المصادر:

١. كفاية الأثر: ص ٣٦.
٢. بحارالأنوار: ج ٣٦ ص ٢٨٨ ح ١١٠، عن كفاية الأثر.
٣. عوالم العلوم: ج ٣ ص ١٤٣ ح ٨٢، عن كفاية الأثر.
٤. فاطمة الزهراء من قبل الميلاد إلى بعد الاستشهاد: ص ١٥٦.

الأسانيد:

في كفاية الأثر: حدثنا القاضي أبو الفرج المعافا بن زكريا، قال: حدثني محمد بن همام بن سهيل الكاتب، قال: حدثني محمد بن معافا السلماسي، عن محمد بن عامر، قال: حدثنا عبدالله بن زاهر، عن عبدالعدوس، عن الأعمش، عن حبش بن المعتمر، قال: قال أبو ذر الغفاري.

٢٠

المتن:

عن عمار، قال:

لما حضرت رسول الله ﷺ الوفاة، دعا بعلي ؑ فسارّه طويلاً ... ، إلى أن قال لفاطمة ؑ: ابشري يا فاطمة فإنك أول من تلحقني من أهل بيتي، ولا تبكي ولا تحزني فإنك سيدة نساء أهل الجنة، وأباك سيد الأنبياء، وابن عمك ؑ خير الأوصياء، وابناك ؑ سيدا شباب أهل الجنة، ومن صُلب الحسين ؑ يُخرج الله الأئمة التسعة مطهَّرون معصومون، **ومنا مهدي ؑ هذه الأمة.**

المصادر:

١. كفاية الأثر: ص ١٢٤.
٢. بحارالأنوار: ج ٣٦ ص ٣٢٨ ح ١٨٤، عن كفاية الأثر.

الأسانيد:

في كفاية الأثر: حدثني علي بن الحسن بن محمد، قال: حدثنا هارون موسى، قال: حدثني محمد بن علي بن معمر، قال: حدثني عبدالله بن معبد، قال: حدثنا موسى بن إبراهيم الممتع [1]، قال: حدثني عبدالكريم بن هلال، عن أسلم، عن أبي الطفيل، عن عمّار، قال.

---

١. هكذا في المصدر.

٢١

المتن:

قال العلامة المجلسي في باب مناقب أصحاب الكساء عليهم السلام وفضلهم:

... قد أخرجت أكثر أخبار فضائل فاطمة والحسنين عليهم السلام من جامع الأصول، لا سيما أخبار سيدة النساء عليها السلام.

وقد رُوِيَ ما مرَّ من رواية عائشة من صحاح البخاري ومسلم وأبي داود والترمذي، إلى قولها: يا فاطمة، **أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة وأنك أول أهلي لحوقاً بي؟**

ثم قال: وفي رواية الترمذي: قالت: ما رأيت أحداً أشبه سَمتاً ودلاً وهَدياً برسول الله صلى الله عليه وآله في قيامها وقعودها من فاطمة بنت رسول الله عليها السلام، قالت: وكانت إذا دخلت على النبي صلى الله عليه وآله قام إليها فقبَّلها وأجلسها في مجلسه، وكان النبي صلى الله عليه وآله اذا دخل عليها قامت من مجلسها فقبَّلته وأجلسته في مجلسها.

فلما مرض النبي صلى الله عليه وآله، دخلت فاطمة عليها السلام فأكبَّت عليه وقبَّلته. ثم رفعت رأسها فبكت، ثم أكبَّت عليه، ثم رفعت رأسها فضحكت. فقلت: أين كنت؟ أظنُّ أن هذه من أعقل نسائها فإذاً هي من النساء.

فلما توفِّي رسول الله صلى الله عليه وآله قلت لها: أرأيت حين أكببتِ على النبي صلى الله عليه وآله فرفعت رأسك فضحكت، ما حملك على ذلك؟ قالت: إني إذاً لَبَذِرَة؛ أخبرني أنه ميت من وجعه هذا فبكيت، ثم أخبرني أني أسرع أهله لحوقاً به فذاك حين ضحكت.

المصادر:

١. بحارالأنوار: ج ٣٧ ص ٧١.
٢. صحيح الترمذي: ج ٢ ص ٣١٩، بتفاوت يسير.
٣. صحيح البخاري: ج ٤ ص ١٨٣، بتفاوت يسير.
٤. حلية الأبرار: ج ١ ص ١٠٩، بنقيصة.
٥. جامع الأصول: ج ١٠ ص ٨٦، على ما في الإحقاق.
٦. إحقاق الحق: ج ١٠ ص ٤٤٠.

الأسانيد:

في صحيح الترمذي: حدثنا محمد بن بشار: حدثنا عثمان بن عمر، أخبرنا إسرائيل، عن ميسره، عن المنهال، عن عائشة بنت طلحة، عن عائشة.

٢٢

المتن:

قال ابن البطريق في العمدة بالأسناد، قال رسول الله ﷺ لفاطمة عليها السلام:

إنك أول أهلى لحوقاً بي، ونعم السَلَف أنا لك.

المصادر:

١. العمدة لابن البطريق: ص ٣٨٨ ح ٧٧٠.
٢. صحيح مسلم: ج ٧ ص ١٤٣، على ما في العمدة.
٣. عَشَرة النساء: ص ١٩٢ ح ٣٥٨، بتغيير فيه.

٢٣

المتن:

روى ابن نعيم بسنده عن ابن عباس، قال:

قال رسول الله ﷺ لفاطمة عليها السلام: أنت أول أهلي لحوقاً بي.

المصادر:

١. فضائل الصحابة: ج ٣ ص ١٥٨.
٢. حلية الأولياء لأبي نعيم: ج ٢ ص ٤٠.

٢٤

المتن:

عن عائشة... قالت: قالت فاطمة عليها السلام:

أخبرني صلى الله عليه وآله بموته فبكيت، ثم سارّني فأخبرني أني أول من يتبعه من أهله فضحكت.

المصادر:

١. بحارالأنوار: ج ٣٧ ص ٦٨، عن العمدة.
٢. العمدة لابن البطريق: ص ٣٨٥ ح ٧٦٣.
٣. فضائل الخمسة عليهم السلام: ج ٣ ص ١٥٧، عن صحيح البخاري.
٤. صحيح البخاري، على ما في فضائل الخمسة عليهم السلام.
٥. صحيح مسلم: ج ٧ ص ١٤٢.
٦. الجوهره للتلمساني: ص ١٧.
٧. الرياض المستطابة: ص ٢٨٤.
٨. الصحابة على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله: ص ١٨٥.
٩. المعجم المختص بالمحدثين: ص ١٣.
١٠. المشرع الروي: ج ١ ص ٨٥.
١١. سير أعلام النبلاء: ج ٢ ص ١٣١.

الأسانيد:

١. في صحيح مسلم: حدثنا منصور بن أبي مزاحم، حدثنا إبراهيم ـ يعني ابن سعد ـ، عن أبيه، عن عروة، عن عائشة، وحدثني زهير بن حرب، حدثنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا أبي، عن أبيه، أنّ عروة بن الزبير، فذكر الحديث.

٢. في العمدة: بالأسناد، قال: حدثني منصور بن أبي مزاحم، حدثنا إبراهيم ـ يعني ابن سعد ـ، عن أبيه، عن عرفة، عن عائشة، حدثني زهير بن حرب واللفظ له: حدثنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا أبي، عن أبيه، أن عروة بن الزبير حدّثه أن عائشة حدّثته.

٣. في المعجم: نا مسلم، حدثني زهير بن حرب واللفظ له، نا يعقوب بن إبراهيم، نا أبي، عن أبيه، أن عروة حدّثه، أن عائشة حدّثها.

٢٥

المتن:

قال قطب‌الدين الراوندي في باب معجزات النبي ﷺ:

... ومنها أنه قال لفاطمة ؏: إنك أول أهل بيتي ؏ لحوقاً بي، وكانت أول من مات بعده.

المصادر:

١. الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٥٤.
٢. بحارالأنوار: ج ١٨ ص ١١٢ ح ١٨، عن الخرائج.

٢٦

المتن:

روى البخاري في صحيحه في باب مرض النبي ﷺ:

...إلى قوله: وفي رواية: فسارَّني فأخبرني أنه يُقبَض في وجعه فبكيت، ثم سارَّني فأخبرني أني أول أهل بيته ؏ أتبعه فضحكت.

المصادر:

١. بحارالأنوار: ج ٣٥ ص ٢٣١.
٢. فضائل الخمسة ؏: ج ٣ ص ٥٧، عن البخاري.
٣. صحيح البخاري، على ما في فضائل الخمسة ؏.
٤. مسند أحمد بن حنبل: ج ٦ ص ٧٧، على ما في الإحقاق.
٥. إحقاق الحق: ج ١٠ ص ٤٤١.
٦. آل بيت الرسول ؏: ص ٢٥١.
٧. إحقاق الحق: ج ٢٥ ص ٤٧٨، عن آل بيت الرسول ؏.

الأسانيد:

في مسند أحمد: حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا يعقوب بن إبراهيم، ثنا أبي، عن أبيه أن عروة بن الزبير يحدّثه، عن عائشة.

٢٧

المتن:

قال سليم:

سمعت سلمان الفارسي يقول: كنت جالساً بين يدَي رسول الله ﷺ في مرضه الذي قُبِض فيه، فدخلت فاطمة عليها السلام. فلما رأت ما برسول الله ﷺ من الضعف، خنقَتها العَبرة حتى جرت دموعها على خديها ... ، إلى قوله ﷺ لفاطمة عليها السلام: **وأنت أول من يلحق بي من أهلي ....**

المصادر:

١. كتاب سليم بن قيس الهلالي: ج ٢ ص ٥٦٥ ح ١.
٢. بحارالأنوار: ج ٢٨ ص ٥٢ ح ٢١، عن كمال الدين.
٣. كمال الدين: ج ١ ص ٢٦٢.
٤. حلية الأبرار: ج ١ ص ٤٦٠.
٥. إثبات الهداة: ج ١ ص ٢٧٤، شطراً من ذيل الحديث.

الأسانيد:

في كمال الدين: ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن يزيد، عن حماد بن عيسى، عن ابن أذينة، عن أبان بن أبي عياش وإبراهيم عمر اليماني، عن سليم بن قيس الهلالي، قال: سمعت سلمان الفارسي.

٢٨

المتن:

قال المفيد في ذكر تجهيز رسول الله ﷺ:

... فجاءت الرواية أنه قيل لفاطمة ؟: ما الذي أسرَّ إليك رسول الله ﷺ فسُرِي عنك ما كنت عليه من الحزن والقلق بوفاته؟ قالت: إنه خبَّرني أنني أول أهل بيته لحوقاً به، وأنه لن تطول المدة بي بعده حتى أدركه، فسُرِي ذلك عني.

المصادر:

الإرشاد للمفيد: ج ١ ص ١٨٧.

٢٩

المتن:

رُوِي أن النبي ﷺ زار فاطمة ؟ يوماً، فصنعت له عصيدة من تمر فقدَّمتها بين يده. فأكل هو وعلي وفاطمة والحسنان ؟. فلما فرغوا من الأكل سجد النبي ﷺ فأطال السجود، ثم بكى في سجوده، ثم ضحك ثم جلس. فقال أمير المؤمنين ؟: يا رسول الله! سجدت وبكيت وضحكت!؟

فقال ﷺ: لما رأيتكم مجتمعين، سررت بذلك فسجدت لله شكراً. فهبط جبرئيل ـ وأنا ساجد ـ فقال: إنك سررت باجتماع أهلك؟ فقلت: نعم. فقال: إني مخبرك بما يجري عليهم؛ **إن فاطمة ؟ تُغصَب وتُظلَم حقها، وهي أول من يلحق بك** ....

المصادر:

عوالي اللآلي: ج ١ ص ١٩٩ ح ١٤.

٣٠

المتن:

قال أمين الإسلام الطبرسي في ذكر وفاة رسول الله ﷺ في حديث طويل:

... وأكبَّت فاطمة عليها السلام تنظر في وجهه وتندبه وتبكي وتقول:

وأبـيض يستسقى الغمام بـوجهه ثـمال اليـتامى عـصمة للأرامـل

ففتح رسول الله ﷺ عينيه وقال بصوت ضئيل: يا بنية، هذا قول عمك أبـي طـالب، لا تقوليه ولكن قولي: «**وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مـات أو قُـتِل انقلبتم على أعقابكم**».[١]

فبكت طويلاً، فأومأ إليها بالدنوّ منه فدنت إليه. فأسرَّ إليها شيئاً تهلَّل له وجهها، ثم قضَى ويد أمير المؤمنين عليه السلام اليُمنى تحت حنكه. ففاضت نفسه فيها، فرفعها إلى وجهه فمسحه بها ثم وجهه وغمَّضه، ومدَّ عليه ازاره واشتغل بالنظر إلى أمره.

فسألت: ما الذي قال إليك رسـول الله ﷺ فسُـرِي عـنك؟ قـالت: أخـبرني أنـي أول أهل بيته لحوقاً به وأنه لن تطول المدة بي بعده حتى أدركه، فسُرِيَ ذلك عني.

المصادر:

١. إعلام الوَرَى بأعلام الهدى: ص ١٣٦.

٢. الإرشاد للمفيد: ص ١٨٦.

٣. الدمعة الساكبة: ج ١ ص ٢٠٠، عن الإرشاد.

---

١. سورة آل عمران: الآية ١٤٤.

٣١

المتن:

عن ابن عباس، قال:

لما نزلت: **«إذا جاء نصر الله والفتح»**[١]، دعا رسول الله ﷺ فاطمة ﷺ فقال: قد نُعِيَت إليَّ نفسي، فبكت، فقال: لا تبكي فإنك أول أهلي لحاقاً بي، فضحكت. فرآها بعض أزواج النبي ﷺ فقلن: يا فاطمة! رأيناك بكيت ثم ضحكت!؟ قالت: أنه أخبرني أنه قد نُعِيَت إليه نفسه فبكيت، فقال لي: لا تبكي، فإنك أول أهلي لاحق بي، فضحكت.

وقال رسول الله ﷺ: **«إذا جاء نصر الله والفتح»**[٢]، وجاء أهل اليمين هم أرقُّ أفئدة، والأيمان يمان والحكمة يمانية.

المصادر:

١. سنن الدارمي: ج ١ ص ٣٧.
٢. زوجات النبي ﷺ وأولاده: ص ٣٣٥.

الأسانيد:

في سنن الدارمي: أخبرنا سعيد بن سليمان، عن عباد بن العوام، عن هلال بن خباب، عن عكرمة، عن ابن عباس.

٣٢

المتن:

قال السيوطي:

وأخرج أبو داود والترمذي والنسائي عن عائشة: ما رأيت أحداً أشبه سَمتاً ولا هدياً برسول الله ﷺ من ابنته فاطمة ﷺ في قيامها وقعودها، **وكانت إذا دخلت عليه قام إليها**

---

١. سورة النصر: الآية ١.
٢. سورة النصر: الآية ١.

فقبّلها وأجلسها في مجلسه. فلما مرض دخلت فأكبّت عليه، ثم رفعت رأسها فضحكت. فسألتها عن ذلك فقالت: أخبرني أنه ميت من وجعه هذا فبكيت، ثم أخبرني أني أسرع أهله لحوقاً به فضحكت.

المصادر:

١. الثغور الباسمة في فضائل السيدة فاطمة ﷺ للسيوطي: ص ٤١.
٢. صحيح البخاري: كتاب الخلق، على ما في الثغور الباسمة.
٣. صحيح الترمذي: ج ٢ ص ٣١٩، على ما في الثغور الباسمة.
٤. المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ٢٧٢، على ما في الثغور الباسمة.
٥. عارضة الأحوذي: ص ٢٥٠، بتفاوت يسير.

٣٣

المتن:

عن عائشة، قالت:

دعا رسول الله ﷺ في شكواه الذي قُبِض فيه فاطمة ﷺ فسارَّها فبكت، ثم دعاها فسارَّها فضحكت. فسألتها عن ذلك، فقالت: سارَّني رسول الله ﷺ أنه يُقبَض في وجعه هذا فبكيت، ثم سارَّني فأخبرني أني أول أهله لحاقاً به فضحكت.

المصادر:

١. الذرية الطاهرة: ص ١٤٠ ح ١٧٦.
٢. تجهيز الجيش: ص ٩٦، على ما في الإحقاق، شطراً منه.
٣. إحقاق الحق: ج ١٠ ص ٨٧، عن تجهيز الجيش.
٤. الطبقات الكبرى: ج ٢ ص ٢٤٧، بتفاوت، على ما في الإحقاق.
٥. إحقاق الحق: ج ١٠ ص ٤٤٠.
٦. صحيح مسلم: ج ٥ ص ٢١، بتفاوت يسير.
٧. الأدب المفرد: ص ٢٤٤، بتفاوت يسير.
٨. مسند أحمد: ج ٦ ص ٢٤٠، بتفاوت يسير.

الأسانيد:

١. في الذرية الطاهرة: حدثنا محمد بن منصور الجوّاز، ثنا يعقوب بن محمد، نا إبراهيم بن سعد، نا أبي، عن عروة، عن عائشة، قالت.

٢. في مسند أحمد: حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا يزيد، قال: أنا إبراهيم بن سعد، حدثني أبي عروة بن الزبير، عن عائشة.

٣٤

المتن:

عن ابن عباس، قال:

دخلت فاطمة عليها السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي توفّي فيه فقال: نُعِيَت إليَّ نفسي، فبكت فاطمة عليها السلام، فقال لها: لا تبكين فإنك لا تمكثين من بعدي إلا اثنين وسبعين يوماً ونصف يوم، **حتى تلحقي بي ولاتلحقي بي حتّى تتحفي بثمار الجنة** فضحكت.

المصادر:

١. الدمعة الساكبة: ج ١ ص ٢٩٤، عن البحار.

٢. بحارالأنوار: ج ٤٣ ح ٣.

٣. القصص الأنبياء، على ما في البحار.

الأسانيد:

في قصص الأنبياء: الصدوقي، عن الشائي، عن الأسدي، عن البرمكي، عن جعفر بن سليمان، عن عبدالله بن يحيى، عن الأعمش، عن عباية، عن ابن عباس.

٣٥

المتن:

عن عائشة، قالت:

وأقبلت فاطمة عليها السلام تمشي، كان مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وآله. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: مرحباً

يا بنتي. ثم أجلسها عن يمينه وأسرَّ لها حديثاً فبكت. فقلت: استخصَّك رسول اللهﷺ بحديثه ثم تبكين، ثم أسرَّها حديثاً أيضاً فضحكت. فقلت: ما رأيت كاليوم فرحاً أقرب من حزن. فسألتها عما قيل لها، فقالت: ماكنت لأفشي سرَّ رسول اللهﷺ.

حتى قُبِض رسول اللهﷺ، فسألتها فقالت: أسرَّ إليَّ فقال: إن جبرئيل كان يعارضني بالقرآن كل عام مرة وأنه عارضني به العام مرتين، ولا أراه إلا قد حضر أجلي، وإنك أول أهل بيتي لحوقاً بي، ونعم السَلَف أنا لك فبكيت. فقال: **ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمة أو نساء العالمين؟** فضحكت لذلك.

المصادر:

١. نور الأبصار: ص ٥٢.
٢. إحقاق الحق: ج ٣٣ ص ٢٨٨، شطراً من ذيل الحديث.
٣. تهذيب الكمال: ج ٣٥ ص ٢٤٩، على ما في الإحقاق، شطراً من ذيل الحديث.
٤. إحقاق الحق: ج ٣٣ ص ٢٨٩، بتفاوت يسير.
٥. تهذيب خصائص الإمام عليعليه السلام للنسائي: ص ٩٩، بتفاوت، على ما في الإحقاق.
٦. فهرس أحاديث نوادر الأصول: ص ١٢، بتفاوت فيه.
٧. مسند أبي يعلي: ج ١٢ ص ١١١، بتفاوت واختصار، على ما في الإحقاق.
٨. مختصر تاريخ دمشق: ج ٢٥ ص ٢٥٣.
٩. العبقريات الإسلامية: ج ٢ ص ٣٢٢، بتغيير فيه.
١٠. إحقاق الحق: ج ٣٣ ص ٣٨٨، على ما في العبقريات.
١١. صحيح البخاري: ج ٢ ص ٢٠٣، على ما في الإحقاق.
١٢. مسند أحمد بن حنبل: ج ٦ ص ٢٨٢.
١٣. إحقاق الحق: ج ١٠ ص ١٠٥.
١٤. صحيح مسلم: ج ٧ ص ١٤٢، على ما في الإحقاق.
١٥. أنساب الأشراف: ص ٥٥٢، على ما في الإحقاق.
١٦. الخصائص للسيوطي: ص ٣٤، على ما في الإحقاق.
١٧. الإعتقاد على مذهب السلف: ص ١٦٥، على ما في الإحقاق.
١٨. صفة الصفوة: ج ٢ ص ٥، على ما في الإحقاق.
١٩. مشكل الآثار: ج ١ ص ٤٥، على ما في الإحقاق.
٢٠. آل محمدعليهم السلام: ص ١٣٣، بتفاوت يسير، على ما في الإحقاق.

٢١. إحقاق الحق: ج ٢٥ ص ٤٧٣، عن آل محمد ﷺ.
٢٢. فاطمة الزهراء ؏ أم الأئمة وسيدة النساء: ص ٣٠.
٢٣. الإتحاف بحبِّ الأشراف: ص ٢٩، بتفاوت يسير.
٢٤. تاريخ الأمم والملوك: ج ٢ ص ٢٠٢، بتغيير فيه.
٢٥. سبل الهدى والرشاد: ج ١ ص ٤٦.
٢٦. دلائل النبوة: ج ٦ ص ٣٦٤.
٢٧. ذهول للعقول: ص ١٣٤.

الأسانيد:

١. في تهذيب خصائص الإمام علي ؏: أخبرنا أحمد بن سليمان، قال: أخبرنا الفضل بن دكين، قال: أخبرنا زكريا، عن فراس، عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة.

٢. في صحيح البخاري: حدثنا أبو نعيم، حدثنا زكريا، عن فراس، عن عامر، عن مسروق، عن عائشة، قالت.

٣. في مسند أحمد: أخبرنا هبةالله بن محمد، قال: الحسين بن المذهب، قال: أحمد بن جعفر بن حمدان، قال: ثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي أحمد بن محمد بن حنبل، قال: ثنا أبو نعيم بن دكين، قال: ثنا زكريا بن زائدة، عن الفراس، عن الشعبي،عن مسروق، عن عائشة.

٣٦

المتن:

أن رسول الله ﷺ دعا فاطمة ؏ فقال: يا بنتاه نعيت إليّ نفسي، فبكيت، فقال: لا تبكي، فإنك أول أهلي لحوقا بي فضحكت وتسمى هذه سورة التوديع وروى انه عاش بعدها سنتين ونزلت في حجة الوداع.

المصادر:

١. تفسير القرآن الكريم: ج ٢ ص ٨٦٥ على ما في الإحقاق.
٢. إحقاق الحق: ج ٣٣ ص ٢٩٦ عن تفسير القرآن الكريم.
٣. العبقريات للعقاد: ج ٢ ص ٣٣٩. على ما في الإحقاق.

٤. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: ج ٤ ص ٣٥ على ما في الإحقاق.
٥. مائة أوائل من النساء: ص ١٥٦.
٦. عقيدة الشيعة (٤٤): ص ٣٠.
٧. إظهار الحق: ج ٢ ص ١٥٤.
٨ أصهار رسول الله ﷺ: ص ٧٩.
٩. طبائع النساء: ص ١٧٨.
١٠. نبوءات الرسول: ص ٥٢.
١١. فهرس أحاديث نوادر الاصول: ص ٦٠.
١٢. علي عليه السلام امام المتقين: ج ١ ص ٧٠.
١٣. أخبار النساء في العقد الفريد: ص ١٣٨.
١٤. بنات النبي ﷺ: ص ٢١٢.
١٥. سعد الشموس والأقمار: ص ٢٠٣ بتفاوت على ما في الإحقاق.
١٦. الأنوار المحمدية: ص ١٤٦ بتفاوت على ما في الإحقاق.
١٧. يناسع المودة: ص ١٧٢ بتفاوت على ما في الإحقاق.
١٨. احقاق الحق: ج ١٠ ص ٨٦

الأسانيد:

في تاريخ الملوك والامم: أخبرنا هبة الله بن الحسين قال: أخبرنا الحسن علي قال: أحمد بن جعفر قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال حدثنا أبوالغيم قال: حدثنا زكريا بن أبي زائدة، عن فراس، عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة.

٣٧

المتن:

عن عائشة، أنها قالت لفاطمة عليها السلام:

أرأيت حين أكببت على رسول الله ﷺ فبكيت، ثم أكببت فضحكت؟ قالت: أخبرني أنه ميت من وجعه هذا فبكيت، ثم أكببت فأخبرني أني أسرع أهله لحوقاً به، قال: وأنت سيدة نساء أهل الجنة، إلا مريم بنت عمران فضحكت.

المصادر:

١. إحقاق الحق: ج ٣٣ ص ٢٩٧، عن شرح شفاء القاضي عياض.
٢. نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض: ج ٣ ص ١٧٠، على ما في الإحقاق.
٣. تهذيب إحياء علوم الدين: ج ١ ص ٣٦٩، شطراً منه.
٤. كنز العمال: ج ١٦ ص ٢٨١، على ما في الإحقاق.
٥. إحقاق الحق: ج ١٩ ص ٣٧، عن كنز العمال.
٦. مسند فاطمة ﷺ للسيوطي: ص ٧٢، بتفاوت فيه.
٧. إحقاق الحق: ج ٢٥ ص ٧، عن المسند.
٨. فضائل فاطمة الزهراﷺ لابن شاهين: ص ٢٨.
٩. المصنَّف لأبي شيبة: ج ٦ ص ٣٨٨ ح ٣٢٢٧٠.

٣٨

المتن:

قال الهاشمي في مكث الزهراء ﷺ بعد رسول الله ﷺ:

... ولم تشأ ولم يشأ الله أن يطيل مقامها في الدنيا بعد وفاة رسول الله ﷺ، فقد همس في أذنيها وهو على فراش الموت قائلاً: إنك أول الناس لحوقاً بي في الجنة .... فابتسمت والدموع في عينها، ولم تمض ستة أشهر حتى لحقت بالمصطفى ﷺ في الخير إن شاء الله.

المصادر:

١. أصهار رسول الله ﷺ: ص ٤٣، على ما في الإحقاق.
٢. إحقاق الحق: ج ٣٣ ص ٣٠٢.
٣. أمهات المؤمنين والقرشيات: ص ٢٤٦، على ما في الإحقاق.

٣٩

المتن:

قال محمد زكي إبراهيم في تاريخ فاطمة عليها السلام:

ولدت بمكة يوم الجمعة الموافق للعشرين من جمادي الآخره بعد البعثة بعامين ... ، فقد بلغها في مرض موته: أنها أول أهله لحوقاً به بعد وفاته ... .

المصادر:

١. مراقد أهل البيت عليهم السلام بالقاهرة: ص ١٩، على ما في الإحقاق.
٢. إحقاق الحق: ج ٣٣ ص ٣٧٧، عن مراقد أهل البيت عليهم السلام.
٣. الصحابة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله: ص ١٨٤، بتفاوت فيه.

٤٠

المتن:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث:

... وقد سألت ربي أن تكوني أول من يلحقني من أهل بيتي عليهم السلام. قال علي عليه السلام: فلما قُبِضَ النبي صلى الله عليه وآله لم تبق فاطمة عليها السلام ابنته بعده إلا خمسة وسبعين يوماً حتى ألحقها الله به.

المصادر:

١. ذيل اللآلي: ص ٦٥، على ما في الإحقاق.
٢. إحقاق الحق: ج ٤ ص ١١٠، عن ذيل اللآلي.

الأسانيد:

في ذيل اللآلي: روى عن الطبراني، عن محمد بن زريق بن جامع المصري، حدثنا الهيثم بن حبيب، حدثنا سفيان بن عيينة، عن علي بن علي الهلالي، عن أبيه.

٤١

المتن:

قال علي بن علي الهلالي، عن أبيه:

دخلت (فاطمة ﷺ) على رسول الله ﷺ في شكاته التي قُبِض فيها، فإذاً فاطمة ﷺ عند رأسه تبكي ... ، إلى قوله ﷺ: وقد سألت ربي عزوجل أن تكوني أول من يلحقني من أهل بيتي ﷺ.

المصادر:

١. ترجمة الإمام علي ﷺ من تاريخ دمشق: ج ١ ص ٢٣٩، على ما في الإحقاق.
٢. إحقاق الحق: ج ١٥ ص ٣٩٥، عن ترجمة الإمام علي ﷺ.

الأسانيد:

في ترجمة الإمام علي ﷺ: أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد وغيره، قالوا: أنبأنا أبو بكر بن زبدة، أنبأنا سليمان بن أحمد، أنبأنا محمد بن زريق، أنبأنا الهيثم، أنبأنا سفيان، عن علي بن علي الهلالي، عن أبيه، قال.

٤٢

المتن:

قال النسائي:

أخبرنا محمد بن بشَّار، فذكر حديث مسارَّة النبي ﷺ مع فاطمة ﷺ وفيه: فأخبرني أني أسرع أهل بيته لحوقاً ... .

المصادر:

١. الخصائص للنسائي: ص ٣٣، على ما في الإحقاق.
٢. مشكل الآثار: ج ١ ص ٤٨، بتفاوت يسير، على ما في الإحقاق.
٣. أنساب الأشراف: ص ٤٠٥، بتفاوت يسير، على ما في الإحقاق.

٤. البداية والنهاية: ج ٢ ص ٦١، بتفاوت يسير، على ما في الإحقاق.
٥. مشكاة المصابيح: ص ٥٦٨، بتفاوت يسير، على ما في الإحقاق.
٦. تاريخ الإسلام: ج ٢ ص ٩٥، بتفاوت يسير، على ما في الإحقاق.
٧. نظم درر السمطين: ص ١٧٨، بتفاوت يسير، على ما في الإحقاق.
٨. إحقاق الحق: ج ١٠ ص ٨١، عن الكتب المذكورة.

الأسانيد:

١. في مشكل الآثار: حدثنا يوسف بن زيد، ثنا سعيد بن أبي مريم، عن نافع بن يزيد، حدثني ابن غزية يعني عمارة، عن محمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان، أن أمه فاطمة بنت الحسين حدثته أن عائشة كانت تقول.
٢. في البداية والنهاية: قال أبو القاسم البغوي، حدثنا وهب بن منبّه، حدثنا خالد بن عبدالله الواسطي، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن عائشة.
٣. في تاريخ الإسلام: عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن عائشة.

٤٣

المتن:

قال محبُّ الطبري في ذخائره، عن فاطمة ، قالت:

وأخبرني ﷺ أن عيسى عاش عشرين ومائة سنة، ولا أراني إلا ذاهباً على رأس الستين. فأبكاني ذلك وقال: يا بنية، **إنه ليس من نساء المسلمين إمرأة أعظم ذرية منك،** فلا تكوني أدنَى إمرأة صبراً. ثم ناجاني في المرة الأخرى وأخبرني أني أول أهله لحوقاً به ... .

المصادر:

١. ذخائر العقبى: ص ٣٩.
٢. مسند فاطمة للسيوطي: ص ٧٨، بزيادة فيه.
٣. العلل في معرفة الرجال: ج ٢ ص ٤٠٨، بتفاوت فيه.
٤. سير أعلام النبلاء: ج ٢ ص ١٢٠.

الأسانيد:

في العلل: حدثني أبي، قال: حدثنا عبدالرزاق، قال: حدثنا محمد بن راشد، قال: حدثني جعفر بن عمرو بن أمية، قال.

٤٤

المتن:

عن أم حبيبة، قالت:

لما أُنزِل: «**إذا جاء نصرالله والفتح**»[١]، قال رسول الله ﷺ: إن الله لم يبعث نبياً إلا عمَّر في أمته شطر ما عمر النبي ﷺ الماضي قبله، فإن عيسى بن مريم كان أربعين سنة في بني إسرائيل، وهذه لي عشرون سنة وأنا ميت في هذه السنة. فبكت فاطمة ؑ، فقال النبي ﷺ: أنت أول أهلي لحوقاً فتبسَّمت.

المصادر:

١. فتح البيان: ج ١٠ ص ٣٥٤، عن الإحقاق.
٢. إحقاق الحق: ج ١٠ ص ٤٥١، عن فتح البيان.

٤٥

المتن:

أخرج البخاري عن عائشة، قالت:

اجتمعت نساء رسول الله ﷺ، فجاءت فاطمة ؑ تمشي ما تخطى مشيتها مشية أبيها فقال: مرحباً بابنتي. فأقعدها عن يمينه، فسارَّها بشيء فبكت، ثم سارَّها فضحكت. فقلت لها: أخبريني بما سارَّك؟ قالت: ماكنت لأفشي على رسول الله ﷺ سرَّه.

---

١. سورة النصر: الآية ١.

فلما توفّي قلت لها: أسألك بما لي عليك من الحق لمَّا أخبرتني بما سارَّك. قالت: أما الآن فنعم؛ سارَّني قال: **إن جبرئيل أخبره بأني أول من لحق به فضحكت.**

المصادر:

الثغور الباسمة في مناقب سيدتنا فاطمة عليها السلام: ص ١٣.
٢. الأنس الجليل: ص ١٩٢، بتفاوت واختصار، على ما في الإحقاق.
٣. ذخائر المواريث: ج ٤ ص ٢٢٦، بتفاوت واختصار، على ما في الإحقاق.
٤. مجمع بحارالأنوار: ج ٢ ص ٢٨١، بتفاوت واختصار، على ما في الإحقاق.
٥. الإتحاف: ج ١٠ ص ٣٩٦، بتفاوت واختصار، على ما في الإحقاق.
٦. السيرة النبوية: ج ٣ ص ٣٣٩، بتفاوت واختصار، على ما في الإحقاق.
٧. مشارق الأنوار: ص ٧٥، بتفاوت واختصار، على ما في الإحقاق.
٨. أرجح المطالب: ص ٢٥٥، بتفاوت واختصار، على ما في الإحقاق.
٩. شفاء الغرام: ج ٢ ص ٣٨٤، بتفاوت واختصار، على ما في الإحقاق.
١٠. فتح الملك المعبود: ج ٣ ص ٢٣، بتفاوت واختصار، على ما في الإحقاق.
١١. إحقاق الحق: ج ١٠ ص ٤٤٤.
١٢. غاية الوسائل: ص ٣٩، على ما في الإحقاق، بتفاوت يسير.
١٣. إحقاق الحق: ج ٢٥ ص ٩٦، عن غاية الوسائل.
١٤. سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٥١٨، بتفاوت يسير.

الأسانيد:

في ذخائر المواريث: ذكر إن الحديث رواه البخاري في علامات النبوة عن يحيى بن قزعة، وفي المغازي عن يسرة بن صفوان، ومسلم في فضل فاطمة عليها السلام عن منصور بن مزاحم وعن زهير بن حرب.

٤٦

المتن:

رُوِيَ عن عائشة في حديث:

فقلت للنساء: إن كنت لأرَى أن لهذه المرأة فضلاً على النساء فإذا هي من النساء؛

بينما هي تبكي إذاً هي تضحك. فسألتها فقالت: أسرَّ ﷺ إليَّ فقال: إني ميت فبكيت، ثم أسرَّ إليَّ فقال: **إنك أول أهلي بي لحوقاً، فسررت بذلك وأعجبني.**

المصادر:

١. فضل الله الصمد في توضيح الأدب المفرد: ج ٢ ص ٤٠١، على ما في الإحقاق.
٢. وسيلة المآل: ص ٨٨، على ما في الإحقاق.
٣. منتخب كنز العمال: ج ٥ ص ٩٧، على ما في الإحقاق.
٤. الجامع الصغير: حديث ٣٢ ـ ٢١، على ما في الإحقاق.
٥. محاضرة الأوائل: ص ٨، على ما في الإحقاق.
٦. كنوز الحقائق: ص ٢٠٣، على ما في الإحقاق.
٧. الكواكب الدرية: ج ١ ص ٢١، على ما في الإحقاق.
٨. الأنوار المحمديه: ص ٤٨٥، على ما في الإحقاق.
٩. فتح الكبير: ج ١ ص ٤٧١، على ما في الإحقاق.
١٠. الروض الفائق: ص ٣٢٧، على ما في الإحقاق.
١١. مكاشفة القلوب: ص ٢٦٦، على ما في الإحقاق.
١٢. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢ ص ٥٩١، على ما في الإحقاق.
١٣. البدء والتاريخ: ج ٥ ص ٦١، على ما في الإحقاق.
١٤. إمتاع الإسماع: ص ٥٤٧، على ما في الإحقاق.
١٥. الإعتقاد على مذهب السَلَف: ص ١٥٢، على ما في الإحقاق.
١٦. الصواعق المحرقة: ص ١٨٨، على ما في الإحقاق.
١٧. القول الفصل: ج ٢ ص ٣٩، على ما في الإحقاق.
١٨. فضائل سيدة النساء عليها السلام لأبي حفص: ص ٣، على ما في الإحقاق.

٤٧

المتن:

رُوِيَ من طريق ابن عساكر عن يحيى بن جعدة، قال:

دعا النبي ﷺ فاطمة عليها السلام في مرضه الذي توفِّي فيه، فسارَّها بشيء فبكت، ثم سارَّها

فضحكت. فسألوها فأبت أن تخبر. فلما قُبِض أخبرتهم، قالت: دعاني فقال: إن الله لم يبعث نبياً إلا وقد عمِّر الذي بعده نصف عمره، وإن عيسى لبث في بني إسرائيل أربعين سنة، وهذه توفِّي لي عشرين ولا أراني إلا ميت في مرضي هذا، وإن القرآن كان يُعرَض عليَّ في كل عام مرة وإنه عُرِض عليَّ في هذه السنة مرتين فبكيت. ثم دعاني فقال: **أول من يقدم عليَّ من أهلي أنت فضحكت.**

المصادر:

١. كنز العمال: ج ١٦ ص ٢٨٢، على ما في الإحقاق.
٢. إحقاق الحق: ج ١٠ ص ٤٥٢، عن كنز العمال.

٤٨

المتن:

رُوِيَ من طريق ابن عساكر عن واثلة: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

أول من يلحقني من أهلي أنت يا فاطمة، وأول من يلحقني من أزواجي زينب وهي أطولكنّ كفّاً.

وكانت زينب من أعمل الناس لقبال أو شسع أو قربة أو إداوة وتفتل وتحمل وتعطي في سبيل الله، فلذلك قال رسول الله ﷺ: أطولكنَّ كفّاً.

المصادر:

١. كنز العمال: ج ١٦ ص ٣٠٤، على ما في الإحقاق.
٢. فيض القدير: ج ٢ ص ٣٦٦.
٣. إحقاق الحق: ج ١٠ ص ٤٥١.
٤. الجامع الصغير للسيوطي: ج ١ ص ٤٣٤ ح ٢٨٣٢، باختصار فيه.
٥. مختصر تاريخ دمشق: ح ٨ ص ١٠٠، بتفاوت يسير.
٦. جامع الأحاديث: ج ١٨ ص ١٥١ ح ١١٨٧٦.
٧. كنز العمال: ج ١٢ ص ١٠٨ ح ٣٤٢٢١.

٤٩

المتن:

عن ابن عباس، قال:

لما نزلت: «**إذا جاء نصر الله والفتح**»[١]، دعا رسول الله ﷺ فاطمة ؑ فقال: قد نُعِيَت إليَّ نفسي، فبكت، فقال: لا تبكي، فإنك أول أهلي لحاقاً بي، فضحكت. فرآها بعض أزواج النبي ﷺ فقلن: يا فاطمة! رأيناك بكيت ثم ضحكت!؟ قالت: إنه أخبرني أنه نُعِيَت إليه نفسه فبكيت، فقال لي: لا تبكي **فإنك أول أهلي لاحق بي، فضحكت**.

المصادر:

١. سنن الدارمي: ج ١ ص ٣٧، على ما في الإحقاق.
٢. حلية الأولياء: ج ٢ ص ٤٠، بتغيير فيه، على ما في الإحقاق.
٣. مجمع الزوائد: ج ٩ ص ٢٣، على ما في الإحقاق.
٤. تاريخ الإسلام: ج ٢ ص ٩٦، على ما في الإحقاق.
٥. تفسير القرآن: ج ١٠ ص ٣١١، على ما في الإحقاق.
٦. نهاية الإرب: ج ١٨ ص ٣٦٠، على ما في الإحقاق.
٧. الكاف الشاف: ص ١٨٩، على ما في الإحقاق.
٨. مشكاة المصابيح: ج ٣ ص ٢٠٧، على ما في الإحقاق.
٩. فتح البيان: ج ١٠ ص ٣٥٤، على ما في الإحقاق.
١٠. أرجح المطالب: ص ٢٥٥، على ما في الإحقاق.
١١. الأنوار المحمديه: ص ٥٧٦، على ما في الإحقاق.
١٢. إحقاق الحق: ج ١٠ ص ٤٤٨، عن الكتب المذكورة.

الأسانيد:

١. في سنن الدارمي: أخبرنا سعيد بن سليمان، عن عباد بن العوام، عن هلال بن جناب، عن عكرمة، عن ابن عباس.

٢. في حلية الأولياء: حدثنا فاروق الخطابي، ثنا أبو مسلم الكشبي، ثنا سليمان بن داود، ثنا عباد بن العوام، ثنا هلال بن جناب، عن عكرمة، عن ابن عباس.

---

١. سورة النصر: الآية ١.

٣. في تفسير القرآن: قال الحافظ البيهقي: أخبرنا علي بن أحمد، أخبرنا أحمد بن عبدالصفار، حدثنا الأسفاطي، حدثنا سعيد بن سليمان، فذكر الحديث عن الدارمي.

٥٠

المتن:

قالت فاطمة عليها السلام في حديث:

ثم ناجاني (أي النبي صلى الله عليه وآله) في المرة الأخرى، فأخبرني أني أول أهله لحوقاً به وقال: **إنك سيدة نساء أهل الجنة.**

المصادر:

١. كنز العمال: ج ١٦ ص ٢٨١، على ما في الإحقاق.
٢. إحقاق الحق: ج ١٩ ص ٣٦، عن كنز العمال.
٣. الأوائل للشيباني: ص ٣٧ ح ٧٦، ٧٧ وص ٦٤ ح ١٥٢.
٤. لطائف المعارف: ص ٢٠٧.

الأسانيد:

١. في الأوائل: حدثنا أبو بكر، ثنا ابن نمير، ثنا زكريا، عن الشعبي، عن فراس، عن مسروق، عن عائشة.
٢. في الأوائل: حدثنا أبو موسى، ثنا عثمان بن عمر، ثنا إسرائيل، عن ميسرة بن حبيب، عن منهال بن عمرو، عن عائشة، قالت.
٣. في الأوائل: حدثنا عمر بن الخطاب، ثنا ابن أبي مريم، عن نافع بن يزيد، ثنا ابن غزية، عن محمد بن عبدالرحمن، عن عبدالله بن عمرو بن عثمان، أن أمه فاطمة بنت حسين حدثته أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله كانت تقول.

٥١

المتن:

قال زين الدين في مسارّة النبي صلى الله عليه وآله:

وسارَّ صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام في مرضه فبكت، ثم سارَّها فضحكت. فلما مات، أخبرت بأنه

قال لي في الأولى: إني ميت من وجعي هذا فبكيت، وقال في الثانية: إنك أول أهلي لحوقاً بي فضحكت؛ فكان كما قال.

المصادر:

١. إحقاق الحق: ج ١٩ ص ١٧٢.
٢. تاريخ ابن الوردي: ص ١٨١، على ما في الإحقاق.
٣. جواهر السيرة النبوية: ص ٢٤، على ما في الإحقاق.
٤. وسيلة النجاة: ص ٢٢٧، على ما في الإحقاق.
٥. تفريح الأحباب: ص ٤٠٧، على ما في الإحقاق.
٦. القصة الكبيرة: ص ٣٥٥، على ما في الإحقاق.
٧. أشعة اللمعات: ج ٤ ص ٦٢٥، على ما في الإحقاق.
٨. مرقات المفاتيح: ج ١١ ص ٢٤٩، على ما في الإحقاق.
٩. حياة الصحابة: ج ٢ ص ٣١٤، على ما في الإحقاق.
١٠. المطالب العاليه: ج ٤ ص ٦٩، على ما في الإحقاق.

٥٢

المتن:

قالت فاطمة عليها السلام:

لي إليك حاجة يا أبا الحسن. فقال: نقضي يا بنت رسول الله. فقالت: **نشدتك بالله وبحق محمد رسول الله صلى الله عليه وآله أن لا يصلّي عليَّ أبو بكر ولا عمر**، فإني لأكتمك حديثاً؛ فقالت: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: يا فاطمة، إنك أول من يلحقني بي من أهل بيتي عليهم السلام ... .

المصادر:

١. بحارالأنوار: ج ٨ قديم ص ٩٠، عن مصباح الأنوار.
٢. مصباح الأنوار: على ما في البحار.

الأسانيد:

في مصباح الأنوار: عن يحيى بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قالت فاطمة عليها السلام.

٥٣

المتن:

قالت فاطمة عليها السلام:

قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت أول أهلي لحوقاً بي، **وأنت رفيقي الجنة**.

المصادر:

١. فضائل فاطمة الزهراء عليها السلام لأبي حفص: ص ٣٢.
٢. إحقاق الحق: ج ٢٥ ص ٤٧٧.

الأسانيد:

في فضائل فاطمة عليها السلام: حدثنا عبدالله بن محمد البغوي، حدثنا شريح بن يونس، حدثنا يوسف بن يعقوب الماجشوني، عن محمد بن عبدالله بن عمرو بن محمد، أن فاطمة عليها السلام قالت.

٥٤

المتن:

عن عائشة، كانت تقول:

إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال في مرضه الذي قُبِضَ فيه لفاطمة عليها السلام: يا بنية، احني عليَّ. فأحنت عليه فناجاها ساعة، ثم انكشفت عنه وهي تبكي وعائشة حاضرة. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ذلك بساعة: احني عليَّ يا بنية. فأحنت عليه فناجاها ساعة، ثم انكشفت تضحك.

قال: فقالت عائشة: أي بنيَّة، اخبريني ما ذا ناجاك أبوك؟ قالت فاطمة ﷺ: أوشكت رأينه ناجاني على حال سرٍّ، وظننت أني أخبر بسره وهو حي. قال: فشقَّ ذلك على عائشة أن يكون سرّاً دونها.

فلما قبضه الله إليه، قالت عائشة لفاطمة ﷺ: ألا تخبريني بذلك الخبر؟ قالت: أما الآن فنعم، ناجاني في المرة الأولى فأخبرني أن جبريل كان يعارضه بالقرآن في كل عام مرة وأنه عارضني بالقرآن العام مرتين، وأخبرني أنه لم يكن نبي كان بعده نبي إلا عاش بعده نصف عمر الذي كان قبله، وأخبرني أن عيسى بن مريم عاش عشرين ومائة سنة؛ فلا أراني إلا ذاهباً على رأس الستين، فأبكاني ذلك؛ وقال: يا بنيَّة، **إنه ليس أحد من نساء المسلمين أعظم رزيَّة منكم**، فلا تكوني من أدنى إمرأة صبراً.

وناجاني في المرة الآخرة، فأخبرني أني أول أهله لحوقاً به، وقال: إنك سيدة نساء أهل الجنة، إلا ما كان من البتول مريم بنت عمران، فضحكت لذلك.

المصادر:

١. دلائل النبوة للبيهقي: ج ٧ ص ١٦٤، على ما في الإحقاق.
٢. إحقاق الحق: ج ٢٥ ص ٤٨١.

الأسانيد:

في دلائل النبوة: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن عبدالله بن بشران العدل ببغداد، إذ قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المصري، حدثنا يحيى بن أيوب العلاف، قال: حدثنا سعيد بن أبي مريم، قال: حدثنا يونس بن يزيد، قال: حدثنا ابن غزية، عن محمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان: أن أمه فاطمة بنت الحسين حدثته: أن عائشة حدثتها: أنها كانت تقول: إن رسول الله ﷺ قال.

٥٥

المتن:

قال النبي ﷺ في مسارّته لفاطمة عليها السلام:

... وقد سألت ربي أن تكوني أول من يلحقني من أهل بيتي عليهم السلام ... .

المصادر:

بشارة الإسلام: ص ٣٣.

٥٦

المتن:

... أخبر رسول الله ﷺ بأن فاطمة عليها السلام أسرع لحوقاً به من أهل بيته عليهم السلام ... .

المصادر:

كشف الغطاء: ص ٣٨٦.

٥٧

المتن:

عن عائشة:

أن النبي ﷺ دعا فاطمة عليها السلام في مرضه الذي توفّي فيه فقال لها قولاً فبكت منه، ثم قال لها قولاً فضحكت.

قالت عائشة: فسألتها فقالت: أول القول قال لي: إنه ميت من وجعه فبكيت، ثم قال: **إنك أول من يلحق بي في الجنة**، فضحكت.

المصادر:

١. مختصر تاريخ دمشق: ج ٢٥ ص ٢٥٣ ح ٨٨.
٢. جامع المسانيد والسنن: ج ٣٥ ص ١٤ ح ٩٠٥، بتفاوت فيه.

الأسانيد:

في مختصر تاريخ دمشق: حدَّث عن إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن عروة، عن عائشة.

٥٨

المتن:

قال علي بن محمد الماوردي في إنذار رسول الله ﷺ بما سيحدث بعده:

... ومن إنذاره ما رُوِي أنه قال لفاطمة ؛: إنك أول أهل بيتي ﷺ لحاقاً بي، ونعم السَلَف أنا لك.

فكانت أول من مات بعده من أهل بيته ؛.

المصادر:

١. أعلام النبوة للماوردي الشافعي: الباب الثاني عشر.
٢. أُسد الغابة: ج ٧ ص ٢٢٣، بتفاوت يسير.

٥٩

المتن:

أن عائشة حدثته:

أن رسول الله ﷺ دعا بنته فاطمة ؛ فسارَّها فبكت، ثم سارَّها فضحكت. قالت عائشة فقلت لفاطمة ؛: ما هذا الذي سارَّك به رسول الله ﷺ فبكيت، ثم سارَّك فضحكت؟

قالت: سارَّني فأخبرني بموته فبكيت، ثم سارَّني فأخبرني أني أول من يتبعه من أهله فضحكت.

المصادر:

مسند أبي يعلى الموصلي: ج ١٢ ص ١٠٥ ح ٦٧٥٥.

الأسانيد:

في مسند أبي يعلي: حدثنا زهير، حدثنا يعقوب، حدثنا أبي، عن أبيه: أن عروة بن الزبير حدثه، أن عائشة حدثته.

٦٠

المتن:

عمرو ـ هو ابن دينار ـ:

سمعت يحيى بن جعدة قال: قال رسول الله ﷺ لفاطمة عليها السلام: إنه كان يُعرَض عليَّ القرآن في كل عام مرة، وإنه عُرِض عليَّ العام مرتين وإني ميت. فبكت، فقال: إنك أول أهلي لحوقاً بي.

المصادر:

١. المطالب العالية: ج ٨ ص ٦٩.
٢. أنساب الأشراف: ج ١ ص ٥٥٢، بتغيير فيه.

٦١

المتن:

وعن عائشة، قالت:

ما رأيت أحداً أشبه سَمتاً ودلاً وهَدياً وحديثاً برسول الله ﷺ في قيامه وقعوده من

فاطمة بنت رسول الله ﷺ؛ قالت: **وكانت إذا دخلت على رسول الله ﷺ قام إليها فقبّلها وأجلسها في مجلسه**، وكان النبي ﷺ إذا دخل عليها قامت من مجلسها فقبّلته وأجلسته في مجلسها.

فلما مرض رسول الله ﷺ، دخلت فاطمة ﷺ فأكبَّت عليه فقبَّلته، ثم رفعت رأسها فبكت. ثم أكبَّت عليه، ثم رفعت رأسها فضحكت. فقالت: **إن كنت لأظنُّ أن هذه من أعقل نسائنا فإذ هي من النساء.**

فلما توفِّي رسول الله ﷺ قلت لها: رأيت حين أكببت على النبي ﷺ ورفعت رأسك فبكيت، ثم أكببت عليه فرفعت رأسك فضحكت، ما حملك على ذلك؟ قالت: إني إذاً لَبَذِرَة، أخبرني أنه ميت من وجعه هذا فبكيت، ثم أخبرني أني أسرع أهله لحوقاً به فذلك حين ضحكت.

المصادر:

١. زوجات النبي ﷺ وأولاده: ص ٣٣٥.
٢. جامع الأحاديث للسيوطي: ج ١٨ ص ٢٢١، بتفاوت فيه.
٣. أنساب الأشراف: ج ١ ص ٤٠٥، بتغيير وزيادة ونقيصة.

٦٢

المتن:

عن عائشة، قالت:

دعا النبي ﷺ فاطمة ﷺ في وجعه الذي قُبِض فيه، فسارَّها بشيء فبكت، ثم دعاها فسارَّها بشيء فضحكت. قالت عائشة: فسألتها عن ذلك بعده فقالت: سارَّني النبي ﷺ أول مرة فأخبرني أنه يُقبَض في مرضه فبكيت، ثم سارَّني فأخبرني أني أول أهله لحوقاً به فضحكت.

المصادر:

الإحسان بترتيب ابن حبان: ج ٩ ص ٥٢ ح ٦٩١٥.

الأسانيد:

في الإحسان: أخبرنا محمد بن عبدالرحمن السامي، حدثنا إبراهيم بن حمزة الزبيري، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن عروة بن الزبير، عن عائشة، قالت.

الفهرست